

مجلة
أفق
للعلوم الإنسانية



مجلة

أوتادك

للعلوم الانسانية



مجلة علمية محكمة

تصدر عن الاتحاد الدولي للمبدعين في العراق

السنة الثالثة / المجلد الثالث / العدد الثاني ٢٠٢٤


الرقم المعياري الدولي ISSN 2789-4479

رقم التسجيل في وزارة الثقافة - المركز الوطني لحماية حق المؤلف بالرقم ١٥٢٩ / ث


مسجلة ضمن نطاق المجلات العالمية (ISI)

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ٢٤٨٦ لسنة ٢٠٢١

Email: Awtadjournal @gmail.com

 : Iraq-Baghdad / Inter karada

TeL: 009647816760277

 : www.awtadjournal.com



(أسرة مجلة أوتاد للعلوم الإنسانية)

رئيس هيئة التحرير

د. علي أحمد الزبيدي

مدير هيئة التحرير

أ. د. صباح حسن عبد

(أعضاء هيئة التحريين)

ت	اللقب العلمي والاسم	التخصص	مكان العمل
١	أ.د. موفق عبد العزيز الحساوي	طرائق تدريس	الجامعة التقنية الجنوبية
٢	أ.د. رناد رافع المومني	اللغويات	الجامعة الاردنية
٣	أ.م.د. ماهر عبد الفتاح الشامي	علوم القران	جامعة الوادي الجديد / مصر
٤	أ.د. عبد المجيد حميد جودي	اللغة الانجليزية	كلية الفراهيدي الاهلية
٥	أ.م.د. مؤيد عبد الجبار خضير	اللغة العربية	جامعة بغداد / كلية العلوم الصرفة
٦	أ.د. خميس غربي حسين	فكر اسلامي	جامعة تكريت / كلية الآداب
٧	أ.م.د. حسين يوسف حازم	تاريخ قديم	جامعة الموصل / كلية الآداب
٨	أ.د. قاسم عبد علي عذيب	جغرافية سياسية	مديرية تربية ميسان
٩	أ.م.د. حسام علي حسن العبيدي	فلسفة / فكر اسلامي	جامعة الكفيل
١٠	أ.م.د. قاسم تركي عواد الجنابي	قانون عام	كلية الرشيد الجامعة الأهلية / بغداد
١١	أ.د. عبد الواحد مشعل	علم الاجتماع	جامعة بغداد / كلية الآداب / قسم الاعلام
١٢	أ.د. عدنان محمود حسن الطوباسي	علم النفس التربوي	جامعة فيلادلفيا - الاردن
١٣	أ.د. محمد حسين علوان	اعلام	جامعة القادسية / كلية الآداب
١٤	أ.م.د. جاسم محمد مصعب عجيل	اقتصاد دولي	جامعة بغداد / كلية الادارة والاقتصاد
١٥	أ.د. كريم فخري هلال	ادارة تربوية	جامعة بابل / كلية العلوم الانسانية
١٦	أ.د. صبري بردان علي	ارشاد تربوي	جامعة الانبار / كلية الآداب
١٧	أ.م.د. مصطفى جابر فياض العاني	علوم سياسية	جامعة الانبار / كلية القانون والعلوم السياسية
١٨	أ.د. عبد الزهرة باقر الشيباني	فلسفة في التربية	جامعة بغداد / كلية التربية للبنات
١٩	الأستاذ المشارك الدكتورة : هيفاء سليمان الإمام	التاريخ الأندلسي	الجامعة اللبنانية الدولية / Liu / البقاع / لبنان
٢٠	أ.م.د. فاضل كاظم صادق العلي	التاريخ الاسلامي	جامعة ذي قار / كلية الآداب
٢١	أ.د. محمود عمر محمد سليم	الآثار والحضارة القديمة	جامعة الزقازيق المعهد العالي لحضارات الشرق الأدنى القديم
٢٢	أ.د. ناهدة عبد الجليل الغالبي	الشريعة والعلوم الاسلامية	جامعة كربلاء - كلية العلوم الاسلامية

(الهيئة الاستشارية)

وهم الخبراء :-

ت	مجال الخبرة	اللقب والاسم
١	الخبير العلمي	أ.د. جلال شنته جبر ال بطي – جامعة ميسان
٢	الخبير العلمي	أ.د. حسن حمود ابراهيم – جامعة الانبار
٣	الخبير في اللغة العربية	أ.د. عادل كتاب نصيف – جامعة دجلة الاهلية
٤	الخبير في اللغة العربية	أ.م.د. فاطمة علي ولي – جامعة سامراء
٥	الخبير في اللغة الانكليزية	أ.د. نوال فاضل عباس – جامعة بغداد
٦	الخبير في اللغة الانكليزية	أ.م.د. مثنى حميد خلف – جامعة بغداد



(المحتويات)

- ١ دور الذاكرة الجمعية والذاتية المتنقلة في تكوين الهوية في سياق رواية ساق البامبو لسعود السنعوسي
(محمد إرشاد - جامعة دار الهدى الإسلامية - الهند)
- ١٤ أثر استخدام الأجهزة الذكية على النمو المعرفي لدى أطفال الرياض من وجهة نظر المعلمات
(سلوى مبارك المحمد الحسين - جامعة الفرات / كلية التربية - سوريا)
- ٣٦ دور القنوات الفضائية المحلية في تعزيز الشعور بالمواطنة لدى الجمهور العراقي
(أ.د. محمد حسين علوان - جامعة القادسية / كلية الآداب)
- ٦٦ دور الارشاد التربوي والنفسي في الكوارث والازمات من وجهة نظر التدريسيين في الجامعة
(أ.م.د. وجدة عواد غفوري - جامعة مصراته - ليبيا)
- ٨٧ **The Role of Artificial Intelligence in Language Learning**
(م.م. فاطمة سهيم خليل - جامعة بغداد / كلية الآداب)
- ١٠٢ عوائق الأسرة المعاصرة وتحدياتها: دراسة في مسألة النسوية والمثلية الجنسية
(د. سعاد رياحي - جامعة الزيتونة - تونس)
- ١٢١ المؤثرات المشرقية في النثر الأندلسي كتاب درر السمط في خبر السبط
(أ.م.د. حيدر عبد الحسين زوين - جامعة الكوفة - كلية الآداب)
- ١٣٨ علم الاخلاق في فكر الامام علي ابن ابي طالب (ع) وتوظيفها في الحياه العامة
(أ.د. صباح حسن عبد - جامعة بغداد - مركز البحوث التربوية والنفسية)
- ١٥٨ دور الادارة والنزاهة في مكافحة الفساد في المجتمع العراقي بعد عام ٢٠٠٣
(مروان ابراهيم عبد الله - مديرية تربية محافظة الانبار)
- ١٩٢ أهمية نماذج اللغات الكبيرة (LLMs) في صحافة الذكاء الاصطناعي
(أ.د. سعد كاظم حسن - كلية الاعلام / جامعة بغداد)

دور الذاكرة الجمعية والذاتية المتنقلة في تكوين الهوية في سياق
رواية ساق البامبو لسعود السنعوسي

Role of Collective memory and Nomadic Subjectivity in
the formation of Identity in the context of Saq al-
Bamboo Novel of Saud Al- Sanusi.

الباحث

محمد إرشاد (منسق أكاديمي، جامعة دار الهدى الإسلامية، رحاب بنغال)

الخلاصة:

إن الذاكرة الجمعية والذاتية المتنقلة وعلاقتها المعقدة بتشكيل الهوية مواضيع استكشاف علمي مكثف، حيث كان الأدب بمثابة وسيلة قيمة لدراسة هذا التفاعل الديناميكي. أما في رواية سعود السنعوسي ساق البامبو، يوفر السرد الدقيق أرضية غنية للتحقيق في الطرق التي تؤثر بها الذاكرة الجمعية والذاتية المتنقلة على الهويات الفردية والمجتمعية وتشكلها في السياق الثقافي والاجتماعي والسياسي للكويت.

تعتبر الهوية مفهوما غنيا ومعقدا يتأثر بعدد من العوامل، ومن بين هذه العوامل تلك المتعلقة بالذاكرة الجمعية والذاتية المتنقلة. أما الهدف من دراسة هذا الخطاب الروائي هو هذه الرواية (ساق البامبو لسعود السنعوسي) تعد منصة لاستكشاف هذا الدور، حيث تركز على تجربة الهجرة والتشوهات الثقافية التي تعيشها الشخصيات. يتناول هذا البحث دور الذاكرة الجمعية والذاتية المتنقلة في تشكيل الهوية من خلال السؤال الآتي: هل الهوية شيء ثابت في كل الموجود؟ هل تكون الهوية بانتقال شخص من أرض إلى أخرى؟ وكيف ترتبط وتؤثر الذاتية المتنقلة والذاكرة الجمعية في تكوين الهوية؟.

Abstract

The collective memory and Nomadic subjectivity and their complex relationship to identity formation are subjects of intense scientific exploration, as literature has been a valuable means of studying this dynamic interaction. In Saud Al-Sanussi's novel Bamboo stalk, the nuanced narrative provides rich ground to investigate the ways in which nomadic subjectivity and collective memory affect and shape individual and community identities in Kuwait's cultural, social and political context.

Identity is a rich and complex concept influenced by many factors, including those related to the collective memory and nomadic subjectivity. The aim of this study is this novel is a platform for exploring this role, focusing on the character's experience of migration and cultural distortions.

This research addresses the role of collective memory and nomadic subjectivity in shaping the identity through these questions: Is the identity by moving a person from one land to another? How does collective memory and nomadic subjectivity affect identity formation?

مقدمة

إن رواية ساق البامبو لسعود السنعوسي البارعة، تعمل التفاعل المعقد بين الذاتية المتنقلة والذاكرة الجمعية كعدسة عميقة يتم من خلالها نسج نسيج المعقد. تتكشف الرواية على خلفية الكويت متعددة الثقافات، حيث يصبح بطل الرواية، خوسيه، تجسيدا حيا للعلاقة الديناميكية بين الهوية الفردية والذكريات المشتركة للمجتمع. يتعمق السنعوسي بمهارة في الفروق الدقيقة في الذاتية المتنقلة، مستخدما الثراء المجازي لساق البامبو لتلخيص المرونة والقدرة على التكيف المطلوبة للتنقل في مفترق الطرق الثقافية التي تحدد وجود خوسيه.

أصبحت الذاكرة الجمعية مع تطور الرواية لثراث خوسيه، المتجذرة في التقاليد الفلبينية والكويتية، جزءاً لا يتجزأ من السرد. تتردد أصدااء التاريخ العائلي والمجتمعي عبر الصفحات، مما يشكل إحساس خوسيه بالذات. لا تظهر الذاتية المتنقلة، في هذا السياق، كرحلة فردية فحسب، بل كمسعى جماعي، يربط الهوية الشخصية بالروايات المشتركة للمجتمع في حالة تغير مستمر.

إن استكشاف السنعوسي لكيفية تعريف الذاتية المتنقلة والذاكرة الجمعية للهوية يدعو القراء إلى التفكير في الطرق التي تتقاطع بها القصص الشخصية مع التاريخ الثقافي الأوسع. من خلال تجارب خوسيه، أصبحت الرواية تأملاً مؤثراً في التوتر بين التطلعات الفردية وثقل التوقعات المجتمعية. وهكذا يصبح "ساق البامبو" نسيجا أدبيا حيث تلتقي الذاتية المتنقلة والذاكرة الجمعية، مما يوفر للقراء استكشافا عميقا لكيفية تشكيل الهوية من خلال كل من الروايات الشخصية والوعي الجماعي للمجتمع في تطور مستمر.

فقبل بداية التكلم عن كيفية الذاكرة الجمعية والذاتية المتنقلة وتشكيلها الهوية في سياق رواية ساق البامبو، دعونا نتعرف بعضا من المبادئ الرئيسية عن الذاكرة الجمعية والهوية والذاتية المتنقلة.

الذاكرة الجمعية

تشير الذاكرة الجمعية إلى مجموعة مشتركة من الذكريات والتجارب والروايات الثقافية التي تحتفظ بها مجموعة من الناس وتممررها عبر الأجيال. وهو يشمل ذكريات الأحداث التاريخية والتقاليد والممارسات

الثقافية التي تساهم في تكوين هوية المجموعة. الذاكرة الجمعية ديناميكية، وتخضع لإعادة التفسير، وتلعب دورا حاسما في تشكيل القيم والمعتقدات والروايات التي تحدد المجتمع. تعود جذور مفهوم الذاكرة الجمعية إلى علم الاجتماع، وقد شاعه علماء مثل موريس هالبواكس في أوائل القرن العشرين. جادل هالبواكس بأن الذكريات الفردية مبنية اجتماعيا وتتأثر بالمجتمعات التي ينتمي إليها الأفراد. ينطوي تكوين الذاكرة الجمعية على عملية مستمرة من التفاوض والتفسير والنقل داخل المجتمع^١.

إذن، الذاكرة الجمعية تشير في الأدب إلى الذكريات المشتركة أيضا التي تشكل هوية ووعي مجموعة أو مجتمع معين. إنه يشمل الذكريات الثقافية والاجتماعية والتاريخية التي ينتقلها المجتمع ويحتفظ بها بشكل جماعي. في الأدب، غالبا ما يعتمد المؤلفون على الذاكرة الجمعية لاستكشاف الطرق التي تساهم بها التجارب المشتركة في تكوين الهويات الفردية والمجتمعية. يستخدم المؤلفون الذاكرة الجمعية كعنصر موضوعي لدراسة تأثيري الأحداث التاريخية والتقاليد الثقافية والديناميكيات الاجتماعية على الشخصيات والمجتمعات ضمن رواياتهم. من خلال الاستفادة من الذاكرة الجمعية، يمكن أن يكون الأدب وسيلة للحفاظ على الروايات السائدة التي تشكل فهم المجتمع لماضيه وحاضره والتساؤل عنها وتحديها في بعض الأحيان. على سبيل المثال، قد تتعمق الرواية في الذاكرة الجمعية للمجتمع لحدث تاريخي مهم، مثل الحرب أو الثورة أو التحول الثقافي. يمكن أن يسلط هذا الاستكشاف الضوء على كيفية تأثير ذكريات مثل هذه الأحداث على وجهات نظر الشخصيات وقيمتها وأفعالها. كما يمكن أن تكشف عن توترات أو صراعات ناشئة عن تفسيرات مختلفة للتاريخ المشترك.

غالبا ما تعكس الذاكرة الجمعية في الأدب وتساهم في المحادثات المجتمعية الأوسع حول الهوية والانتماء وبناء الروايات التاريخية. من خلال الانخراط في الذاكرة الجمعية، يمكن للمؤلفين تقديم رؤى حول تعقيدات تكوين الهوية الفردية والجماعية، وتأثير التراث الثقافي، والطرق التي تتفاوض بها المجتمعات على ماضيها لفهم حاضرها ومستقبلها.

الهوية

الهوية هي مفهوم معقد ومتعدد الأوجه يشمل مختلف الجوانب التي تحدد الفرد أو المجموعة. إنه يتجاوز مجرد تسمية وينطوي على تفاعل ديناميكي بين العناصر الثقافية والاجتماعية والنفسية

^١ الذاكرة الجمعية، موريس هالبواكس، ترجمة: د. نسرین الزهر، بيت المواطن للنشر والتوزيع، ص٤٧

والشخصية وتنقلاتها. غالباً ما تتطوي الهوية على شعور بالانتماء إلى مجموعة ثقافية أو اجتماعية معينة. يؤكد عالم الاجتماع أنتوني جيدنيز على أهمية الهوية الثقافية، بحجة أنها توفر للأفراد إطاراً لفهم مكانتهم في المجتمع والشعور بالاستمرارية مع الماضي. في هذا السياق، يتم تشكيل الهوية من خلال القيم المشتركة والتقاليد والتجارب الجماعية في سياق ثقافي أو اجتماعي محدد.

أما الهوية الشخصية تعرف شخصاً بشكله واسمه وصفاته وجنسيته وعمره وتاريخ ميلاده. الهوية الجماعية تدل على ميزات مشتركة أساسية لمجموعة من البشر، تميزهم عن مجموعات أخرى. أفراد المجموعة يتشابهون بالميزات الأساسية التي كونتهم كمجموعة، وربما يختلفون في عناصر أخرى لكنها لا تؤثر على كونهم مجموعة^٢. فما يجمع الشعب الهندي مثلاً هو وجودهم في وطن واحد ولهم تاريخ طويل مشترك، وفي العصر الحديث لهم أيضاً دولة واحدة ومواطنة واحدة، كل هذا يجعل منهم شعباً هندياً متميزاً رغم أنهم يختلفون فيما بينهم في الأديان واللغات وأمور أخرى.

فبالجملة، مفهوم الهوية متشابك بعمق مع التجارب الشخصية وتنقلاتها والتوقعات المجتمعية والفاعلية الفردية. بينما نتقل في تعقيدات الهوية، مستمدين من وجهات النظر الاجتماعية والنفسية والأدبية، ندرك أن الهوية ليست كيانه ثابتاً ولكنها جانب ديناميكي ومتطور للتجربة الإنسانية والتنقل الشخصي. إن تبني هذا التعقيد يسمح لنا بتقدير الثراء والتنوع المتأصلين في السعي لاكتشاف الذات والتفاهم.

الذاتية المتنقلة وتكوين الهوية في الرواية

إذن، لاحظنا تعريف الهوية والذاكرة الجماعية بشكل عام. فإذا أمعنا نظرنا في الرواية نجد بأنها تتحدث عن إشكاليات هوية البطل حتى في النهاية. ولكن، الرواية تتحدث أيضاً عن الذاتية المتنقلة أو الشخصية المتنقلة للبطل، التي تشكل هويته. فرواية ساق البامبو لسعود السنعوسي بمثابة استكشاف عميق للذاتية البدوية ودورها المعقد في تكوين الهوية. من خلال بطل الرواية، عيسى، وهو فرد ثنائي العرق ولد لأم فلبينية وأب كويتي، يتعمق السنعوسي في تعقيدات التهجين الثقافي والتشريد والتفاوض المستمر للهوية في عالم يتميز بتغير الحدود والحدود الثقافية المرنة.

الذاتية المتنقلة المحددة:

تشير الذاتية المتنقلة، كمفهوم نظري، إلى إحساس مائع وقابل للتكيف بالذات بتجاوز الفئات الثقافية أو الجغرافية أو الاجتماعية الثابتة. إنه يتبنى فكرة الحركة والتحول المستمر، مما يسمح للأفراد بالتنقل في

^٢ Social Identity Theory, Universiteit Twente, ٢٠٠٨

المناظر الطبيعية الثقافية المتنوعة دون الاقتصار على الهويات الصلبة. في رواية ساق البامبو، يجسد خوسيه هذه الذاتية المتنقلة، ويتنقل في الطبقات متعددة الأوجه من هويته أثناء تنقله بين المجالين الثقافي الفلبيني والكويتي.

التهجين الثقافي والهوية البدوية

أصبحت هوية خوسيه ثنائية العرق نقطة محورية لاستكشاف الذاتية المتنقلة. يرمز وجوده إلى مزج خلفيتين ثقافيتين متميزتين، كل منهما مع مجموعته الخاصة من التقاليد واللغات والتوقعات المجتمعية. تصور الرواية خوسيه كموضوع متنقل، ويجتاز باستمرار المشهد الثقافي لتراثه، ويتكيف مع الفروق الدقيقة في العالمين الفلبيني والكويتي كما هو من خصوصيات ساق البامبو، التي يصفها خوسيه: "لو كنت مثل نبتة بامبو، لا انتماء لها. نقتطع جزءا من ساقها... نغرسه بلا جذور، في أرض... لا يلبث الساق طويلا حتى تنبت له جذور جديدة... تنمو من جديد... في أرض جديدة... بلا ماض... بلا ذاكرة... لا يلتفت إلى اختلاف الناس حول تسميته... كاوايان في الفلبين... خيزران في الكويت... أو بامبو في أماكن أخرى". (سعود السنعوسي، ص ٩٤).

فتصبح هويته كيانا مائعا كما أشير آنفا، ويقاوم التصنيفات الثابتة ويتحدى فكرة الذات الفريدة والمستقرة. من أحد أهم طرق مقاومة خوسيه للتصنيفات الثابتة هو رفضه للتعلق بفكرة الذات الفريدة والثابتة. يعيش خوسيه تجربة هويته كمتنقل أو مهاجر ونصف فلبيني، ونصف كويتي، وهو يرفض أن يكون مقيدا بتصنيف ثابت. يتجاوز حدود الهوية المفروضة عليه من قبل المجتمع ويتحدى التوقعات الاجتماعية. كما هو يكتشف في الرواية، هو يسأل لخولة يوم العيد، عندما هناها ابتسمت، وسألته: "ألن تتدخل لتنهئ ماما غنيمة؟"، فأجاب:

"بعد أن رحل الجميع؟... بعد أن اطمأنت إلى أن أحدا لن يقابل وجه العار؟ لماذا تعاملونني بهذه الطريقة؟"

فأجابت: "ليس الأمر سهلا... عيسى"، فقال: "جدتي وعمتي عواطف تعرفان الله... تصليان كثيرا.. هل يرفضني الله أيضا؟". ثم أثبت بأن في تعاليم البوذا والمسيح يسوع ومحمد النبي كل الناس سواسية. فقالت: "أنا أسفة... ليس للدين علاقة بهذا الأمر" (سعود السنعوسي، ص ٢٧٦).

فعلاقته متعلق ومرتسخ بتوقعات اجتماعية الموجودة في الكويت، وخوسيه يقاومه بما تعلم من تعاليم الديانات الأخرى.

تظهر هذه المقاومة أيضا في تصدي خوسيه لتأثيرات العادات والتقاليد الثقيلة وتحديه للقيم الاجتماعية التي قد تقيدته. مثلا عندما سأل خوسيه لخولة "لماذا يمنع الإسلام أن أراك حاسرة الرأس؟" "إن، أجابت:

"في الحقيقة، الإسلام لا يمنع ذلك مع المحرم"، ثم عرفته المحرم، فقالت: "محرم. الزوج أو الأشخاص الذين لا يصح لي الزواج بهم. الأب... الجد... الأخ والابن.. وبعض الحالات الأخرى". فقال خوسيه: "إن لا داعي لحجابك هذا لأنني أخوك.

قالت: "ليس بعد.. لا يزال الوقت مبكرا لأشعر بهذه الأخوة. وواصلت:

حتى لو كان والدنا على قيد الحياة.... سوف يحتاج إلى وقت ليتقبلك ولدا".

أزعجت كلماتها هذه، فقال نافيا: "هذا غير صحيح" (سعود السنعوسي، ص ٢٥٦-٢٥٧).

فهنا يقاوم خوسيه بعدم قبولها له كأخ لها، حينما هو أخوها حسب شريعتها الإسلامية. ينطلق خوسيه في رحلة البحث عن هويته الخاصة، ويتنقل بين الثقافتين بحثا عن تفاهم ذاتي أعمق، مما يعكس رغبته في تجاوز الحدود المفروضة عليه.

التشرد والبحث عن الانتماء

تظهر مواضيع التشرد والبحث عن الانتماء بشكل بارز في الرواية، ويتجلى ذلك من خلال رحلة البطل، خوسيه، وتجربته كفتى ولد لأم فلبينية في الكويت. ويعمل موضوع الإزاحة كخيوط في جميع أنحاء الرواية، ويسلط الضوء على التحديات التي يواجهها خوسيه وهو يتصارع مع تعقيدات هويته. كما هو يقول في بداية الرواية:

"هوزيه، خوسيه، جوزيه أو عيسى... ليست مشكلتي مع الأسماء أمرا ملحا للحديث حوله، ولا أسباب التسمية، فمشكلتي ليست بالأسماء، بل بما يختفي وراءها." (سعود السنعوسي، ص ١٧).

نعم، ولد خوسيه في الكويت، ولكن غالبا ما ينظر إليه على أنه غريب بسبب تراثه الفلبيني، ويجسد الذاتية المتنقلة التي تنشأ من الشعور بالتهجير. يصبح بحثه عن الانتماء جانبا مركزيا في رحلته، مما يعكس الطبيعة البدوية لذاتيته- وهو بحث دائم عن مكان يتم فيه الاعتراف بهويته متعددة الأوجه واحتضانها.

إن خوسيه يواجه التشرد الثقافي بسبب هويته المائعة، حيث يعيش في بيئة تتسم بالثقافة الكويتية، ولكنه يحمل في داخله أيضا تأثيرات وتجارب الحياة الفلبينية من خلال والدته. كما أشرت إليه سابقا:

"لماذا أنتم تعاملونني بهذه الطريقة؟"

إذن، خوسيه يواجه التشرذ حتى أثار لديه إلى تساؤلات حول هويته ومكانته في المجتمع. كذلك هو يسعى دائما إلى البحث عن مكان ينتمي إليه بشكل كامل. لذلك جهز للسفر إلى الكويت، ورأى أن الكويت مكانه وهويته، وهناك شيء ينتمي إليه. ولكن، عندما وصل الكويت وجد صعوبة بشكل كامل في المجتمع الكويتي بسبب أصوله الفلبينية، كما يشير إليه خوسيه بنفسه: "قبل انتقالني إلى بيت جدي كان من الضروري أن أعرف أمورا عدة،... سأعيش في بيت جدي، أو ملحق بيته، بصفتي سرا لا يجب أن يكشف للآخرين. وقالت خولة: "إذا ما سألك أحد الجيران أو خدمهم... أنت الطباخ الجديد.. هذا مؤقتا.. لحين أن نجد مخرجا لهذه المشكلة" (سعود السنعوسي، ص ٢٣٠).

فهناك سؤال آخر، ما هي المشكلة هنا في أن يعرف الجيران هويته أو اسمه ونسبه؟، هذا القول بنفسه يشكل المشكلة هنا، ويبين بأنه غير منتمي إلى هذه العائلة، حينما خوسيه يعتقد أن أهل البيت عائلته، ولكن خوسيه كان جاهزا للانتظار إلى أن يجد المخرج للمشكلة المذكورة. يظهر التشرذ والبحث عن الانتماء أيضا في تفاعلات خوسيه مع المجتمع والتحديات التي يواجهها. يواجه العديد من التحيزات والصعوبات بسبب هويته الثقافية المختلفة، مما يجعله يبحث باستمرار عن القبول والفهم. على سبيل المثال، سأل خوسيه لغسان (صديق والده) عقب وصوله الكويت بأيام قليلة: "سيدي! قلت لأمي في مكالمتك الأولى أن هناك ما يمنعك من السفر...". فأجاب: "نعم، لست أستطيع السفر، فأنا لست كويتيا..". هذا الجواب كان يتناقض بما في قلب خوسيه، فسأل: "من أين أنت إذن؟".

أجاب على الفور: "بدون..".

فقال بالحيرة: "حقا؟! حسبتك كويتيا!، بدون.. لم أسمع بهذه الدولة من قبل!".

ثم تعرف على أن هناك نوع جديد وفريد من البشر، أغرب من قبائل الأمازون، أو القبائل الأفريقية التي يتم اكتشافها بين حين وآخر. أناس ينتمون إلى مكان لا ينتمون إليه.. أو أناس لا ينتمون إلى مكان ينتمون إليه.. (سعود السنعوسي، ص ١٩١-١٩٢)

هنا اعترف خوسيه بأنه ليس فريدا بالبحث عن الانتماء، ولكنه فهم القضية وتمكن عقله من هضمها ولو بصعوبة، فسأل: ما هذا التعقيد غسان؟!، ولدت وأبواك هنا.. إختوك، كلهم، كويتيون.. شغلت وظيفة في الجيش.. شاركت أبي، الكويتي، بالدفاع عن الكويت" (سعود السنعوسي، ص ١٩٣).

من خلال هذه الجوانب، ترسم الرواية صورة لتجربة البحث عن الانتماء والتشرد الثقافي، مما يجعلها قصة غنية تلامس خيوط الهوية والانتماء في عالم يتسم بالتعدد الثقافي.

سيولة الحدود الثقافية

يستخدم سعود السنعوسي تجارب خوسيه لتفكيك الحدود الثقافية الثابتة، مع التأكيد على الطبيعة المرنة للهوية. تتحدى الرواية فكرة أن الهوية الثقافية يجب أن تلتزم بحدود صارمة، وتوضح كيف يتجاوز خوسيه هذه القيود. وذلك بعدم جهوزيته للاقتصار على هوية واحدة محددة، والتعدد في أصوله يمنحه لاستكشاف وتجربة جوانب متعددة من هويته.

من خلال تفاعلاته مع العائلة كما أشرت إليه سابقا عن مكالماته بأخته خولة والأصدقاء والمجتمع، يتكشف السرد كدليل على الجودة الديناميكية المتغيرة باستمرار للحدود الثقافية ومرونة الهوية في مواجهة التأثيرات المتنوعة.

"عيسى! أنا أعرف الظلم الذي وقع عليك، ولكن، هناك أمور لا بد أن تفهمها، ماما غنيمة وعماتي لا يتحملن المسؤولية كاملة. الناس من حولنا يملؤهم الحسد، ينتظرون أي شيء يسيء لنا. نحن تحت المراقبة دائما".

هنا أخيرا، تستسلم أخت خوسيه بعد جهده لتفكيك الحدود الثقافية، بأن له حق، وأن ليس لديه المشكلة، بل هم جميعا في سلطة توقعات المجتمع. ثم هي تواصل:

"أنت تعرف أنك تنتمي إلى عائلة الطاروف، ولكن، هل تعرف ماذا تعني كلمة طاروف؟ هي كلمة كويتية قديمة. الطاروف شبكة يستخدمها الكويتيون لصيد السمك، تعلق فيها الأسماك الكبيرة عند المرور بها. ونحن، أفراد العائلة، عالقون بهذا الطاروف، عالقون باسم عائلتنا، لا نستطيع تحرير أنفسنا منه. أنت الوحيد يا عيسى، سمكة صغيرة، قادرة على الخروج من الطاروف من دون أن تعلق فيه.. عيسى!.. أنت محظوظ.. أنت حر.. افعل ما تريد".

هذا الاستسلام والإعلان بحرية خوسيه، كله حدث بعد سيولة الحدود الثقافية والتوقعات الاجتماعية. حتى أخته خولة أيضا لا تحب أن تنتمي إلى هذه العائلة، وذلك بتوقعات الاجتماعية وتقاليدها، حتى هي كانت تقول: "أتمنى لو أننا ننتمي إلى عائلة أخرى". يعني هذا القول بنفسه يظهر مشاكل السلطة بتقاليد اجتماعية وتوقعاتها.

الذاتية المتنقلة كشكل من أشكال المقاومة

تصبح ذاتية خوسيه البدوية أداة قوية للمقاومة ضد التوقعات المجتمعية والتحيزات. تشير الرواية إلى أنه من خلال تبني إحساس سلس بالذات، يقاوم خوسيه القيود التي يفرضها المجتمع الذي غالبا ما يتطلب هويات ثابتة، كما هو يقول بعدما رفضت عائلته اقتراح غسان للزواج بعمه خوسيه هند: "نظرت إلى نفسي وسط كل ذلك أنتظر اعترافا من عائلتي. تملكني الرعب. لا أريد مصيرا يشبه مصير غسان. لا أريد أن أنتقم من عائلتي وإن رفضت الاعتراف بي. "أنا عيسى راشد الطاروف.. أنا عيسى راشد الطاروف". هل أنا بحاجة لاعترافهم بي بعد أن اعترفت، أنا، بنفسى؟" ليس بعد ذلك اليوم، فقد حان الوقت لأكون حرا، فالكويت.. ليست بيت الطاروف" (سعود السنعوسي، ص ٢٩٠).

فهنا يظهر مقاومته بشكل جلي، هو اعترف نفسه، هو حر، هو عيسى راشد الطاروف ولو رفضوه. إن رفضه الامتثال للأدوار المحددة مسبقا وقدرته على التنقل بين العوالم الثقافية يتحدى صلابة الأعراف المجتمعية، كما هو سأل لغسان عن البدون. أعتقد أن أسئلته كلها كانت للتعرف الآخرين عن أحوالهم ويقول بأن لديهم أهلية للانتماء إلى مكانهم ولو رفضوهم المجتمع أو التقاليد أو المعتقدات. كذلك، هو بنفسه كان يجتهد إظهار هويته بما يتوقع ويريد المجتمع، وذلك نرى حينما قالت عمته نورية بأنه ابن زنا، هو حمل حقيبة الصور والأوراق الثبوتية وأخرج جواز سفره وشهادته الجنسية، ثم قال: "أنا كويتي"، يعني إن كنتم تريدون إلى شهادات أو أوراق فذا هي. ولكن لم تستسلم، وقالت: "ابن الزنا... ينسب لأمه، على ذلك أنت عيسى جوزافين، لست عيسى راشد الطاروف" (سعود السنعوسي، ص ٢٢٩).

هكذا تقدم ذاتيته المتنقلة كشكل من أشكال التمرد والتمكين، ولكن قول عمته نورية هذه أيضا نوع من المقاومة. هي تقاوم كي لا تمس بعائلتها العيب، وذاك العيب ليس حقيقيا، بل عيب صدر من تقاليد المجتمع وتوقعاته.

"الكويت تغلق أبوابها الأخيرة.. وأنا الذي ظننت أنني جزء منها. شعرت فجأة أن هذا المكان ليس مكاني، وأني كنت مخطئا حين ظننت ساق البامبو يضرب جذوره في كل مكان" (سعود السنعوسي، ص ٢١٨).

هنا هو ييأس بجهوده على إثبات هويته وبحثه عن الانتماء، حتى يرفض حقيقة الطبيعة، ألا وهي أن جذور البامبو تضرب في كل مكان وتنتبت، ولكن، جذوره لا تنتبت في الكويت لما أن الكويت تعيش

بتقاليد اجتماعية وتوقعاتها القديمة التي ثبتت جذورها في أرضها حتى لا تزول ولو في الطوفان. هناك مشهد من الرواية بنفسها تحقق هذه الأمور، عندما عرف المجانين بحكايته كاملة. قال له شخص بابتسامه تشبه غسان: "بالعربية نقول... الصيت ولا الغنى" (سعود السنعوسي، ص ٢٢٦). يعني يفضلون الصيت ليس الغنى، فطبعا سيضرون أقوال المجتمع وتقاليدهم ومعتقداتهم.

ثم هو يعترف هويته من نفسه بعد تجاربه هذه بتقلباته عبر الثقافات المختلفة:

"يبدو أنني قرأت مقولة ريزال بشكل مختلف لما كان يعنيه إذ يقول: "إن الذي لا يستطيع النظر وراءه، إلى المكان الذي جاء منه، سوف لن يصل إلى وجهته أبدا". أمنت بمقولته. ظننت أن الكويت، المكان الذي جئت منه حين ولدت فيه، سيكون المكان الذي قررت الوصول إليه بعد غياب، ولكن... حين نظرت ورائي لم أجد سوى الفلبين... مانيللا... فالنسويللا.. أرض ميندوزا" (سعود السنعوسي، ص ٢١٠).

هنا اعترف خوسيه هويته تماما، وذلك بذاكرته الجمعية عن عائلته المحبوبة إليه دائما في فلبين. فذاكرته الجمعية وذاتيته المتنقلة هما تشكلا هويته الأصلية ألا هي مكانه المستقر فلبين ليس الكويت. ولكن قلبه دائما مع منطقتين. فقد اعترف الفلبين مقرا له فحسب، وذلك يفهم بكلامه الأخير في الرواية، عندما كان هناك في فلبين مباراة كرة القدم بين الفريق الفلبيني والكويتي، فالفريقان سجلا هدفا واحدا:

"النتيجة حتى الآن مرضية بالنسبة لي. المتبقي من زمن المباراة يزيد عن نصف الساعة، لست أرغب بمتابعتها. لا أريد أن أفقد توازني. لا أريد أن أخسرنى أو أكسبني. بهذه النتيجة أنا... متعادل" (سعود السنعوسي، ص ٣٩٦).

الاستنتاج

يستكشف سعود السنعوسي في رواية ساق البامبو ببراعة مفهوم الذاتية المتنقلة من خلال شخصية خوسيه. تعمل الرواية كتأمل عميق في سيولة الهوية، وتحديات التهجين الثقافي، والتفاوض المستمر على الذات في عالم يتميز بتغير المناظر الطبيعية الثقافية. تصبح رحلة خوسيه شهادة على المرونة والقدرة على التكيف الكامنة في الذاتية المتنقلة، مما يقدم انعكاسا مؤثرا لإمكانيات تكوين الهوية بما يتجاوز الفئات الثابتة. من خلال عدسة تجارب خوسيه، يدعو سعود السنعوسي القراء إلى إعادة النظر في طبيعة الهوية، وتشجيع فهم أكثر دقة يتبنى الطبيعة الديناميكية والمتطورة باستمرار للذات. فاستنتاجا من هذا البحث للرواية، يظهر أن دور الذاكرة الجمعية والذاتية المتنقلة أمر حيوي في تكوين

الهوية. يظهر الشخصيات في الرواية كيف يمكن لتحديات الحياة والتأثيرات المتنوعة أن تؤثر على تطور الهوية، حتى يجد خوسيه نفسه في مواقف تجبره على إعادة تقييم هويته والتفاعل معها بطرق جديدة.

في النهاية، يبني الاستكشاف المستمر للذاكرة الجمعية والذاتية المتنقلة في الرواية تصورا ديناميكيا لعملية تشكيل هوية البطل، حيث يتأثر الفرد بتاريخه وتجاربه الشخصية في مواجهة التحديات والتغيرات المستمرة.

المصادر والمراجع:

- السنعوسي، سعود، ساق البامبو. ٢٠١٢. الدار العربية للعلوم، بيروت، ط١، ١٠١.
- حكيم، توفيق. (١٩٣٨) ٢٠٠٨. عصفور من الشرق. القاهرة: دار الشرق.
- صالح، الطيب. (١٩٦٦) ٢٠٠٩. موسم الهجرة إلى الشمال. نيويورك.
- طاهر، بهاء. (١٩٩٥) ٢٠٠١. الحب في المنفى. القاهرة: جامعة أمريكية في القاهرة.
- هالوكس، موريس، الذاكرة الجمعية. تر: د. نسرین الزهر. بيت المواطن للنشر والتوزيع.
- يوسف، فاروق. ٢٠٠٧. لا شيء لا أحد: يوميات في الشمال الأوروبي. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
- جينز بروكمبير، السرد والهوية/ دراسات في السيرة الذاتية والذات والهوية، دونالد كريبو، تر: عبد المقصود الكريم، المركز القومي للترجمة، ط١، ٢٠١٥، ٤٦٢.
- هيثم الجنابي، فلسفة الهوية الوطنية العراقية، ١٠١.
- رسل، برتراند، السلطة والفرد، تر: د. نوري جعفر، منشورات الجمل، بغداد، ط١، ١٩٩١.
- إمارتيا صن، الهوية والعنف وهم المصير الحتمي، تر: سحر توفيق، عالم المعرفة، الكويت.
- بسام فرنجية. (١٩٨٢). دراسات في الرواية الفلسطينية. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
- سعيد يقطين. (١٩٩٧). البنيات الحكائية في السيرة الشعبية. الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي.
- علي وطفة. (١٩٩٨). المظاهر الاغترابية في الشخصية العربية. المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب. مجلة عالم الفكر.
- ماجدة حمود. (٢٠١٣). إشكالية الأنا والآخر، نماذج روائية عربية. عالم المعرفة.
- يمني العيد. (٢٠١١). الرواية العربية المتخيلة وبنيتها الفنية. بيروت: دار الفارابي.
- أحمد علي الفلاحي. (٢٠١٣). الاغتراب في الشعر العربي في القرن السابع الهجري (دراسة نفسية اجتماعية). الفلوجة، العراق: دار غيداء.
- المطيري، صالح محمد. بنية اللغة وأفق الأدب. الدار العربية للعلم ناشرون. بيروت: الطبعة الأولى، ٢٠١١م.
- حسين، خالد. شعرة المكان في الرواية الجديدة (الخطاب الروائي لأدوار الخراط نموذجاً). مؤسسة اليمامة. الرياض. الطبعة الأولى، ٢٠٠٠م.

المصادر الأجنبية:

Braidotti, Rosi. ٢٠٠٦. Transpositions: On Nomadic Ethics. Cambridge, UK & Malden, MA: Polity Press.

Caren, Kaplan. ١٩٨٧. "The Poetics of Displacement: Exile, Immigration, and Travel in Contemporary Autobiographical Writing." PhD thesis. University of California Santa Cruz.

Krige, Nadia. 'Hybridity, the uncanny and the stranger: The contemporary transcultural novel'. MA thesis. University of Stellenbosch. ٢٠٠٩.

Ma, Sheng-Mei. 'The Necessity and Impossibility of Being Mixed-Race in Asian American Literature'. *Reconstructing Hybridity: Post-colonial Studies in Transition*. Ed. Joel Kuortti and Jopi Nyman. Netherlands: Rodopi. ٢٠٠٧. ١٦٣-١٩٠.

أثر استخدام الأجهزة الذكية على النمو المعرفي لدى أطفال الرياض من وجهة نظر المعلمات
(دراسة ميدانية على عينة من معلمات رياض الأطفال الخاصة في مدينة دير الزور)

الباحث

الدكتورة: سلوى مبارك المحمد الحسين

Faculty Of Education, Al Furat University, Deir-ez-Zor, (the) Syrian Arab Republic

دكتورة، جامعة الفرات، كلية التربية، قسم تربية الطفل.

Salwaalhussien395@gmail.com

الخلاصة:

هدف البحث الحالي إلى تعرف أثر استخدام الأجهزة الذكية على النمو المعرفي لأطفال الرياض من وجهة نظر معلماتهم ، وعلاقته ببعض المتغيرات وهي " تخصص المعلمة، عدد سنوات خبرة المعلمة، نوع شهادة المعلمة"، تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي لمناسبته لطبيعة البحث، ولتحقيق هدف البحث، استُخدمت استبانة تضم (١٩) بنداً، طُبقت على عينة مؤلفة من (٥٠) معلمةً من معلمات رياض الأطفال الخاصة في مدينة دير الزور من العام الدراسي (٢٠٢٢-٢٠٢٣)، وقد وضعت مجموعة من الفرضيات اختبرت صحتها، وأظهرت نتائج البحث ما يلي: (١) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات إجابات المعلمات على الاستبانة تبعاً لمتغير عدد سنوات الخبرة. (٢) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات إجابات المعلمات على الاستبانة تبعاً لمتغير التخصص العلمي. (٣) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات إجابات المعلمات على الاستبانة تبعاً لمتغير نوع الشهادة، وخلص البحث إلى مجموعة من التوصيات و المقترحات.

الكلمات المفتاحية: الأثر - الأجهزة الذكية- النمو المعرفي- أطفال الرياض- معلمات الرياض.

The impact of using smart phones on the cognitive development of kindergarten children from the point of view of teachers

(A field study on a sample of private kindergarten teachers in the city of Deir Ezzor)

Abstract:

The point of view of their teachers, and its relationship to some variables, which are "the teacher's specialty, the number of years of the teacher's experience, the type of the teacher's certificate." The descriptive analytical method was used because it suits the nature of the research, and to achieve the goal of the research, a questionnaire was used that includes (١٩) items, and was applied to a sample consisting of (٥٠) A private kindergarten teacher in the city of Deir ez-Zor from the academic year (٢٠٢٢-٢٠٢٣), A set of hypotheses were developed and their validity was tested, and the research results showed the following: (١) There are no statistically significant differences between the average scores of teachers' answers to

the questionnaire according to the variable number of years of experience. (٢) There are no statistically significant differences between the mean scores of the female teachers' answers to the questionnaire according to the scientific specialization variable. (٣) There are statistically significant differences between the mean scores of the female teachers' answers to the questionnaire according to the variable of the type of certificate, and the research concluded with a set of recommendations and proposals.

Keywords: impact – smart phones – cognitive development – kindergarten children – kindergarten teachers.

١ - المقدمة:

تعد مرحلة رياض الاطفال الخطوة الأولى في سلم النظام التعليمي، ومن أهم مراحل النمو المعرفي و اللغوي والجسدي والنفسي للطفل، ولما كانت مرحلة رياض الاطفال قائمة على اللعب وتعلم بعض المهارات الحياتية لعدة سنوات، أما اليوم وبسبب التقدم التكنولوجي الكبير أصبح يفرض إضافة أسس جديدة للعملية التعليمية بحيث تسلط الضوء على هذه المرحلة الحرجة. إن من بين منتجات التكنولوجيا التي باتت اليوم ضرورة لا يمكن الاستغناء عنها، الأجهزة الذكية التي توفر إمكانية اتصالية جعلت الفرد يستغني عن التثقل للاتصال بالآخرين، حيث أصبح الأطفال يقضون أوقات طويلة في استخدام هذه الأجهزة والتي تصنف كوسيلة حديثة لامتناس الغضب وقضاء أوقات ممتعة تتلاءم مع متطلبات العصر، وهذا من خلال ما تزودهم به تكنولوجيا المعلومات من طاقة وأدوات تفكير، كما تزودهم بفرص قوية للتعلم واستيعاب مفاهيم العصر ومواكبة التطور، فهم أكثر عرضة لإيجابيات وسلبيات هذا المجتمع، من ناحية نجد أن إيجابيات المجتمع الالكتروني كالحواسب والهواتف الذكية تدفع الأطفال إلى التعلم لأن التعلم المبكر حقق قفزة نوعية في التقدم والنجاح، لكن من ناحية أخرى تجعل الأطفال أسرى للخيال والعالم الافتراضي والابتعاد عن الواقع كما تبعدهم عن اكتساب المهارات الرئيسية للتعلم خاصة في ظل انعدام الرقابة.

هذا ويقضي الأطفال أغلب الوقت في عمر مبكر مع أسرهم ويكتسبون منهم عاداتهم وأساليبهم في الحياة، في هذه الفترة الراهنة أصبحت التكنولوجيا ومن ضمنها الأجهزة الذكية جزء لا يتجزأ من الروتين اليومي، وأصبحت هذه الوسيلة الفعالة لدى الأهل لإبقاء أطفالهم منشغلين حتى

يستطيعوا القيام بمهامهم وواجباتهم المنزلية والاجتماعية، ولكن قضاء وقت الساعات مع هذه الأجهزة بالتأكيد له أثر كبير على حالتهم الجسمية والعقلية والنفسية، كما له أثر على نموهم المعرفي، والنمو المعرفي لأطفال الرياض يشير إلى التغيرات التي تحدث لهم في الإحساس والادراك والتصور والاحتفاظ والاستدعاء وحل المشكلات، والاستدلال واللغة، والتفكير، فيقوم الأطفال باستقبال المعلومات الحسية عن طريق الحواس ثم يحولها ويخزنها ومن ثم يستدعيها عندما يشاء، فالخصائص المميزة للمساهمة لا تتغير تبعاً لسياق النمو، فأطفال الرياض يستخدمون الأجهزة الذكية لتنسيق أعمالهم كما يتعلمون ويفضلون معالجة الوسائل والتجربة المباشرة

لاشك أن إدخال التكنولوجيا لطفل مرحلة الرياض لها إيجابيات وسلبيات، لذا جاءت فكرة هذا البحث للكشف عن أثر استخدام الأجهزة الذكية وتأثيرها على النمو المعرفي لأطفال الرياض.

٢- مشكلة البحث ومبرراته:

يتجه العالم نحو تطورات بات من الصعب حصرها، هذه التطورات ألفت بظلالها على متطلبات ومضمون التربية، ومع تطور التكنولوجيا ودخولها شتى مجالات الحياة بات من الضروري على العاملين في المجال التربوي بمختلف مواقعهم استثمار هذه التكنولوجيا وتوظيفها بما يخدم شؤون العمل التربوي بمختلف مجالاته، من بين وسائل التكنولوجيا الأجهزة الذكية التي تصنف ضمن إطار التكنولوجيا الحديثة التي أحدثت ثورة في العالم الحديث، ويقدر من تأتي التكنولوجيا بإيجابيات متوقعة، نرى أن يواجهها قدر من السلبيات في حال عدم التعامل معها بطريقة ملائمة مما يسبب التأثير على المستخدم خاصةً عندما يكون المستخدم في مرحلة الطفولة المبكرة، حيث أنه ما يزال يُنمي قدراته ومهاراته التي ستكون عماد مستقبله.

يمضي غالبية الأطفال ساعات طويلة على الهواتف الذكية والأجهزة الإلكترونية، لذا عملية إبعادهم عنها مسألة ليست سهلة، وقد أكد الخبير التربوي ديزن عبده أن الاستخدام المفرط للهواتف الذكية له آثار سلبية على نمو الطفل وبناءه الجسدي والذهني والاجتماعي، ويوضح أن استعمال الأجهزة الذكية بشكل مفرط يعمل على إضعاف قدرة الطفل على التخيل وذلك لأنها توفر له الخيال وبالتالي تشكل له صوراً ذهنية بطريقة آلية بغض النظر عن رغبة الطفل، ونوه أن للهواتف أثر في إصابة الطفل بالخمول والكسل وضعف في التركيز ويعود ذلك إلى المشاهدات السريعة للمقاطع والصور الموجودة في الألعاب والتطبيقات، الأمر الذي يؤدي تخزينها في عقل الطفل واسترجاعها حتى بعد التوقف عن المشاهدة واللعب مما يسبب تشتتته وضعف تركيزه، من ناحية أخرى هناك أطفال يصابون بالخجل والانطوائية جراء عدم نمو المهارات الاجتماعية من الحديث والتواصل الاجتماعي الجسدي كالسلام باليد، ومن التواصل الاجتماعي الإيمائي كالابتسامة وغيرها.

ذكر العبيدي (٢٠١٧) أن الإفراط في استخدام الألعاب الإلكترونية والتي صار الأطفال ينافسون الكبار في اقتنائها، تعد أكثر ضرراً على الإبداع وعلى عقول الأطفال، خصوصاً أنهم يبقون لساعات طويلة أمامها وأذهانهم مشدودة، من ناحية أخرى أثبتت دراسات التأثير الإيجابي للألواح الذكية على الأطفال واستخدام خاصية للمس لتجعل لديهم مهارة ذهنية وذكاء لحل المشكلات أسرع من الأطفال البعيدين عن استخدام هذا النوع من التكنولوجيا، ونظراً لأهمية الدور التي تقوم به الأجهزة الذكية في مراحل التعليم عامة ومرحلة رياض الأطفال خاصة ونتيجة تأثر الأطفال بهذه الأجهزة بما فيها من برامج وألعاب تشد انتباه الطفل ، واحتياج الطفل في هذه المرحلة إلى تطوير وإحداث النمو المعرفي لديه، وذلك ما نوليه أهمية كبيرة وأن عدم التدخل المبكر ل تنمية هذا الجانب الهام لدى الطفل يعد تقصير في حياة طفل المستقبل، ومن خلال عمل الباحثة في ميدان الطفولة ومن خلال احتياج الأطفال للاستفادة من تلك الأجهزة والتعامل معها بالطرق والأساليب التربوية الصحيحة، كذلك ما توصلت إليه العديد من الدراسات التي تناولت واقع مرحلة رياض الأطفال بأن هناك العديد من المشكلات وجوانب الضعف وأوجه القصور التي تواجهها العديد من مرحلة رياض الأطفال في الدول العربية مثل دراسة (Bullard, etal, ٢٠١٠)، ودراسة (زهريه. وهناء ، ٢٠١٤) ودراسة (الرجيب، ٢٠١٨) وفي حدود علم الباحثة لم تجري دراسة على البيئة السورية تناولت متغيرات الدراسة الحالية، خاصة الأجهزة الذكية وتأثيرها على النمو المعرفي لطفل الروضة السوري، من هنا انبثقت ضرورة تسليط الضوء على هذه المشكلة وطرح أهم الأطر الخاصة التي لا بد من توافرها للإسهام في تجاوز هذه المشكلة، واستناداً إلى ما سبق ذكره تم صياغة مشكلة البحث في التساؤل الرئيس الآتي: ما هو أثر الأجهزة الذكية على النمو المعرفي لدى أطفال الرياض من وجهة نظر معلماتهم في مدينة دير الزور؟

٣- أهمية البحث: تبرز أهمية هذا البحث من خلال النقاط التالية:

- العناية بمرحلة رياض الأطفال في تحقيق النمو المعرفي لدى الأطفال من خلال استخدام الأجهزة الذكية في العملية التعليمية
- أهمية الجوانب التي يبحث فيها، حيث تناول مكوناً مهماً وأساسياً من مكونات العملية التعليمية وهن معلمات رياض الأطفال.
- قد يساعد الباحثين في إعداد بحوث مماثلة ويمكن الاعتماد عليه في التعرف على واقع استخدام الأجهزة الذكية وتأثيرها على النمو المعرفي للأطفال في مرحلة رياض الأطفال.
- تقديم مجموعة من المقترحات والتوصيات التي يمكن أن تزيد من فاعلية استخدام الأجهزة الذكية في النمو المعرفي للأطفال في الخطط والبرامج والمناهج التعليمية.

٤- أهداف البحث: يسعى البحث الحالي التعرف إلى:

- أثر استخدام الأجهزة الذكية على النمو المعرفي لدى أطفال الرياض من وجهة نظر معلماتهم.
- الكشف عن الفروق بين متوسط درجات أفراد عينة البحث في الإجابة على استبيان أثر الأجهزة الذكية على النمو المعرفي لدى الأطفال من وجهة نظر معلماتهم، في مدينة دير الزور بالنسبة إلى المتغيرات التالية: (المؤهل العلمي، التخصص العلمي، عدد سنوات الخبرة).

٥-فرضيات البحث: يحاول البحث التحقق من جملة الفرضيات تمهيداً لاختبارها عند مستوى دلالة (٠.٠٥) :

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين متوسط درجات إجابات معلمات الرياض على بنود الاستبانة تبعاً لمتغير نوع الشهادة.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين متوسط درجات إجابات معلمات الرياض على بنود الاستبانة تبعاً لمتغير عدد سنوات الخبرة.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين متوسط درجات إجابات معلمات الرياض على بنود الاستبانة تبعاً لمتغير التخصص العلمي.

٦- تساؤلات البحث:

التساؤل الرئيسي: ما هو أثر الأجهزة الذكية على النمو المعرفي لدى أطفال الرياض من وجهة نظر المعلمات في مدينة دير الزور؟

٧-متغيرات البحث:

-المتغيرات المستقلة: التخصص: وله نوعان(تخصص في مجال الطفولة، وتخصص في غير مجال الطفولة، نوع الشهادة: ولها ثلاث أنواع(ثانوية، إجازة جامعية، معهد متوسط)، عدد سنوات الخبرة: ولها ثلاث مستويات (أقل من خمس سنوات، من خمس سنوات لعشر سنوات، أكثر من عشر سنوات)

-المتغيرات التابعة: إجابات أفراد عينة البحث على استبانة أثر استخدام الأجهزة الذكية على النمو المعرفي لدى أطفال الرياض من وجهة نظر معلماتهم.

٨-مصطلحات البحث والتعريفات الإجرائية:

- الأثر (impact) : هو محصلة تغيير مرغوب أو غير مرغوب فيه، يحدث في المتعلم نتيجة لعملية التعلم (شحاتة والنجار، ٢٠٠٣، ٢٢). ويعرف الأثر إجرائياً: هو التغيير المرغوب والذي سوف يقاس من خلال درجات المعلمات على أداة البحث.

- الأجهزة الذكية (smart phones): هي كل الأجهزة التي تعتمد في عملها على أنظمة التشغيل الحديثة والمتطورة والتقنيات الأكثر تطوراً وقد تعمل هذه الأجهزة من خلال أجهزة أخرى أو تعتمد على بعض الشبكات التي تكون مرتبطة بها (www.techopedia.com، ٢٠١٩). وتعرفها الباحثة إجرائياً: هي الهواتف النقالة الحديثة والمتطورة التي ظهرت في الوقت الحاضر تزامناً مع التطورات التي حدثت في العالم والتي يجذب إليها الأطفال بشكل كبير.

-النمو المعرفي (Cognitive development): هو الطريقة التي يتمكن الأطفال من خلالها من فهم التغييرات التي تجري في العالم من حوله (العارضة، ٣٤، ٢٠١٣)، وتعرفه الباحثة إجرائياً: بأنه اكتساب تدريجي لقدرة الطفل على التفكير وطريقة نمو الأفكار والمفاهيم لديه، وطريقة معرفته للعالم.

- أطفال الرياض (Kindergarten Children) : "هم الأطفال الذين يلتحقون بمؤسسة تربوية، تستقبل الأطفال بين سن (٣-٦) سنوات، تهدف إلى تربية الطفل من النواحي الجسمية والعقلية والنفسية والاجتماعية من خلال مجموعة من الأنشطة تنظمها الروضة داخل غرفة النشاط وخارجها" (مرتضى وعرفات، ٢٠٠٦، ١٠٩)، وتعرفهم الباحثة إجرائياً : هم الأطفال الذين تتراوح أعمارهم من (٥-٦) سنوات يندرجون تحت مسمى الفئة الثالثة، المسجلون في مؤسسات رياض الأطفال ويتلقون فيها كل ما هو ضروري لتنشئتهم التنشئة الاجتماعية الصحيحة.

- معلمة الروضة (teacher Kindergarten) : هي المسؤولة عن تربية مجموعة من الأطفال، وتنشئتهم، والأخذ بيدهم نحو التكيف والنمو بما تزودهم به من الخبرات اللازمة والمهارات المتنوعة، وبما يتناسب وخصائصهم المختلفة في هذه المرحلة، وذلك وفق منهاج محدد (سنقر، ٢٠٠٢، ١٩)، وتعرفها الباحثة إجرائياً: هي التي تتولى الإشراف على الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين (٣-٥) سنوات من خلال تزويدهم بالخبرات الضرورية للإسهام في عملية نموهم نمواً متكاملًا في كافة الجوانب.

- رياض الأطفال (Kindergarten): "مؤسسات تربوية تستقبل الأطفال من عمر (٣-٦) سنوات وتسعى إلى توفير الشروط التربوية المناسبة والجو الملائم لرعاية القوى الكامنة في الطفل بغية إيقاظها من النواحي الجسدية والعقلية والنفسية والاجتماعية" (مرتضى وعرفات، ٢٠٠٦، ٢٣). وتعرفها الباحثة إجرائياً : بأنها المؤسسة التعليمية التربوية التي تضم الأطفال من عمر

٦-٥ سنوات، وهي مرحلة تختلف عن المراحل التعليمية الأخرى، إذ تعمل على تهيئة الأطفال لدخول المرحلة الابتدائية.

٩-الدراسات السابقة: بعد الاطلاع على الأدبيات المرجعية التي تناولت موضع البحث، وجدت بعض الدراسات السابقة التي تناولت موضوع البحث بشكل مباشر وركزت على الأجهزة الذكية وأثرها على أطفال في مرحلة رياض الأطفال، وبعضها الآخر ما تطرق لموضوع البحث ولكن في مراحل عمرية مغايرة أو بطريقة غير مباشرة وفيما يلي عرضاً لها:

- دراسة (divan, ٢٠١٣) عنوان الدراسة: تأثير الأجهزة الخلوية على ظهور مشكلات سلوكية لدى طفل الروضة، وهدفت إلى التعرف على مدى تأثير الأجهزة الخلوية على ظهور مشكلات سلوكية لدى الأطفال و تكونت عينة الدراسة من (١٣٠٠) طفل. أما أدوات الدراسة: استبيان موجه إلى المعلمات، وجاءت النتائج على النحو الآتي إن الأطفال مستخدمي الأجهزة الخلوية هم أكثر عرضة لظهور المشكلات السلوكية المتمثلة في العصبية وتقلب المزاج والشرد الذهني وغيرها من المشكلات.

- دراسة أبو الرب، والقصيي (٢٠١٩) عنوان الدراسة: المشكلات السلوكية جراء استخدام الهواتف الذكية من قبل لدى الأطفال من وجهة نظر الوالدين في ضوء بعض المتغيرات، وكان هدف الدراسة التعرف على المشكلات السلوكية جراء استخدام الهواتف الذكية من قبل الاطفال أما عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من (٢٩٩) أولياء أمور الاطفال. أداة الدراسة: استبانة من إعداد الباحثان، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن هناك فروقاً ذات دلالة احصائية في المشكلات السلوكية جراء استخدام الهواتف الذكية وبناء على نتائج هذه الدراسة تم تقديم اقتراحات تهدف إلى التقليل من هذه المشكلات.

- دراسة العنزي (٢٠١٩) عنوان الدراسة: أثر استخدام التطبيقات التكنولوجية على النمو المعرفي لطفل الروضة، وهدفت الدراسة: التعرف على أثر استخدام التطبيقات التكنولوجية بمرحلة رياض الأطفال وتأثيرها على النمو المعرفي لدى طفل الروضة. أما عينة الدراسة: عينة من المعلمات بلغ عددها (٣٠) معلمة، و(٧٥) طفلاً. أدوات الدراسة: استبانة موجهة للمعلمات ومقياس للنمو المعرفي مقدم لطفل الروضة. نتائج الدراسة: توصلت النتائج إلى وجود فروق بين التطبيقين القبلي والبعدي لصالح التطبيق البعدي لمقياس النمو المعرفي لطفل الروضة.

-دراسة حمودة (٢٠١٩) عنوان الدراسة: أثر استخدام الأجهزة الذكية على الصحة النفسية لدى الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة. وهدفت الدراسة:تعرف أثر استخدام الأجهزة الذكية على الصحة النفسية لدى الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة. أما عينة الدراسة: عينة من

الأطفال من المرحلة العمرية (٥-٩) سنوات. أدوات الدراسة: استخدم الباحث الاستبانة كأداة لجمع البيانات. وكانت نتائج الدراسة: توصلت الدراسة إلى استجابة لمدى تأثير الهواتف الذكية على الحالة النفسية للأطفال في عمر مبكر حيث تكسبهم ثقة بالنفس ومهارات ذهنية مميزة، كما توصلت لآثار سلبية من ضمنها احتمال الإصابة بالانعزال والانطوائية. وتم الاستفادة من الدراسات السابقة: في الدراسة الحالية من خلال إعداد المنهجية العلمية، وبناء أداة الدراسة، وكذلك في تفسير النتائج وتحليلها.

١٠- إجراءات البحث الميدانية:

-حدود البحث:

-الحدود الموضوعية و العلمية: تناول البحث موضوعاً بعنوان: أثر استخدام الأجهزة الذكية على النمو المعرفي لدى أطفال الرياض من وجهة نظر المعلمات
-الحدود المكانية: تم إجراء هذا البحث في مؤسسات رياض الأطفال الخاصة في مدينة دير الزور

-الحدود الزمانية: تم تطبيق البحث في مدينة دير الزور في الفصل الدراسي الثاني للعام ٢٠٢٣ م.

-الحدود البشرية: عينة من معلمات رياض الأطفال الخاصة في مدينة دير الزور.
-منهج البحث: اتبعت الباحثة المنهج الوصفي، لأنه المنهج الأكثر ملائمة لطبيعة هذا البحث، الذي عرفه (غباري، ٢٠١٠)، بأنه المنهج الذي يقوم على تقرير خصائص ظاهرة معينة أو موقف، ويعتمد على جمع الحقائق أو تحليلها وتفسيرها واستخلاص دلالتها، كما أنه يتجه إلى الوصف الكمي أو الكيفي للظواهر المختلفة في المجتمع للتعرف على تركيبها وخصائصها.
- مجتمع البحث وعينته: تكون مجتمع البحث من جميع معلمات رياض الأطفال الخاصة في مدينة دير الزور، أما العينة: فتم سحبها بالطريقة العشوائية وهي كما عرفها أبو علام: " احتمال اختيار أي فرد من أفراد المجتمع كعنصر من عناصر العينة، (أبوعلام، ٢٠٠٤، ١٥٩)، وبلغ عدد العينة (٥٠) معلمة.

-أداة البحث: قامت الباحثة بإعداد استبانة لمعرفة آراء عينة من معلمات رياض الأطفال حول أثر استخدام الأجهزة الذكية على النمو المعرفي لدى أطفال الرياض والتي تكونت من (١٩) بنداً انظر الملحق (رقم ١)، وذلك من خلال الرجوع إلى بعض الدراسات السابقة كدراسة (العنزي، ٢٠١٩)، ودراسة (حمودة، ٢٠١٩)، تبدي معلمة الروضة رأيها فيه حسب الخيارات الآتية: (دائماً، غالباً، أحياناً، نادراً، أبداً).

-صدق الأداة:

-**الصدق المنطقي:** تحققت الباحثة من الصدق المنطقي من خلال عرضها على عدد من السادة المحكمين من ذوي الخبرة في كلية التربية للتأكد من سلامة الصياغة اللغوية ومدى ملائمة كل عبارة من عبارات الاستبانة، ومن ثم قامت الباحثة بالتعديلات اللازمة في ضوء ملاحظات السادة المحكمين التي كانت نسبة اتقادهم حولها (٨٠%) تقريباً.

-**ثبات الأداة:** أستخرج الثبات الخاص بالاستبانة بالطرق التالية:

١-**الطريقة الأولى باستخدام معادلة (ألفا كرونباخ "Cronbach Alpha")** التي يمكن من خلالها حساب القيمة الأدنى لمعامل ثبات الاستبانة، وقد أتت قيمة ألفا كرونباخ (٠.٨٢٤)، وهذه القيمة تدل على درجة ثبات عالية للاستبانة.

-**الطريقة الثانية هي الثبات بالإعادة:** وتعتمد هذه الطريقة في حساب الثبات على تطبيق الاستبانة على عينة من المفحوصين ثم إعادة تطبيقه على العينة نفسها من المفحوصين بعد فترة تتراوح من يوم إلى بضعة أيام، ثم يتم حساب معامل الارتباط بين نتائج المفحوصين في الأداء الأول، ونتائجهم في الأداء الثاني للقائمة نفسها (wiersma, ٢٠٠٤)، وقد قامت الباحثة بتطبيق الاستبانة في عدد من رياض مدينة دير الزور انظر الملحق (رقم ٢)، على عينة قوامها (١٥) معلمة، وبفاصل زمني قدره (١٥) يوماً بين التطبيقين، وتمت إعادة التطبيق بعدها في كل روضة، ثم تم الباحثة بحساب معامل الارتباط (ألفا كرونباخ - سبيرمان براون) للتأكد من وجود ارتباط بين نتائج التطبيقين الأول والثاني، وكانت النتيجة وجود ارتباط موجب وقيمتها (٠.٧٥٣) وهو دال إحصائياً كما في الجدول رقم (١)، الذي يبين عدد المعلمات في التطبيقين ومعامل الارتباط سبيرمان لحساب الثبات بالإعادة.

الجدول (١)

عدد المعلمات في التطبيق الأول	عدد المعلمات في التطبيق الثاني	ألفا كرونباخ	معامل الارتباط سبيرمان	مستوى الدلالة
١٥	١٥	٠.٨٢٤	٠,٧٥٣	٠,٠٠

مما سبق نلاحظ أن درجة ثبات الأداة مرتفعة، باستخدام الطريقتين الثبات بالإعادة ومعادلة ألفا كرونباخ، مما يجعلها صالحة للاستخدام كأداة للبحث الحالي.

١١-٥-**المعالجات الإحصائية:** تم استخدام برنامج (spss) الإحصائي لتحليلي البيانات باستخدام الحاسب، إذ تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، معامل (ألفا كرونباخ) للتحقق من ثبات الاتساق الداخلي للأداة وتم استخدام الاختبارات المتمثلة بمعامل ارتباط بيرسون، واختبار (t) للعينات المستقلة لتحديد دلالة الفروق بين متغيرات البحث.

١٢- مناقشة نتائج البحث:

أولاً- مناقشة النتيجة المتعلقة بسؤال البحث: ما هو أثر الأجهزة الذكية على النمو المعرفي لدى أطفال الرياض من وجهة نظر معلماتهم في مدينة دير الزور؟
للإجابة عن هذا التساؤل: تم استخدام النسب المئوية لدرجة التوافر وفق كل بند من بنود الاستبانة، كما هو موضح في الجدول رقم (٢):

الجدول (٢) يبين النسب المئوية لإجابات المعلمات

الرقم	الاستبانة				
	مجموع الإجابات				
	أبداً	نادراً	أحياناً	غالباً	دائماً
١	١١	١٣	١٥	١٥	٤٦
٢	٣	١٠	٢٠	٢٥	٤٢
٣	٨	١٠	١٩	٢٧	٣٦
٤	٧	١٣	١٥	٢٠	٤٥
٥	٥	١٠	٢٠	٢٥	٤٠
٦	٣	٥	١٥	٣٥	٤٢
٧	١	١٠	٢٠	٣٠	٣٩
٨	٥	١٠	١٨	٢٩	٣٨

٩	استخدام الأجهزة الذكية يعمل على تأخر اللغة عند الطفل	٣٤	٢١	٢٠	١٥	١٠
١٠	استخدام الأجهزة الذكية يعمل على تباطؤ التنمية في المهارات الاجتماعية لدى الطفل	٥٠	٢٠	١٥	١٢	٣
١١	استخدام الأجهزة الذكية يؤدي إلى الشعور بالوحدة لدى الطفل	٤١	٢٦	٢٠	١٢	١
١٢	استخدام الأجهزة الذكية يؤدي إلى فقدان الاهتمام والمتعة بالنشاط لدى الطفل	٤٥	٢٧	١٩	٩	٠
١٣	استخدام الأجهزة الذكية لا تساعد على تكوين مفاهيم جديدة لدى الطفل	٣٦	٢٠	١٢	١٢	٢٠
١٤	استخدام الأجهزة الذكية تخفض من التحصيل الدراسي لطفل الروضة	٣٥	٣٠	١٨	١٥	٢
١٥	استخدام الأجهزة الذكية تزيد من الحصيلة اللغوية لدى الطفل	٣٢	٢٨	٢٠	١٨	٢
١٦	استخدام الأجهزة الذكية يرفع من معدل ذكاء طفل الروضة	٤٥	٢٩	١٧	٨	١
١٧	استخدام الأجهزة الذكية تقلل من خيال طفل الروضة	٤٦	٢٤	١٩	١٠	١
١٨	استخدام الأجهزة الذكية تساعد على سهولة الحصول على المعلومات لدى الطفل	٤٢	٢٠	٢١	١٠	٧
١٩	استخدام الأجهزة الذكية يؤدي إلى ضعف التركيز لدى الطفل	٤٠	٣٠	٢٠	١٠	٠
	المجموع كنسبة مئوية	٣٩.٨٦ %	٢٨.٤٨ %	١٧.٠٧ %	٩.٤١ %	٥.١٧ %

يُتضح من الجدول السابق والذي يبين النسب المئوية لدرجات إجابات المعلمات أفراد العينة حول أثر استخدام الأجهزة الذكية على النمو المعرفي لدى أطفال الرياض، حيث أنتت إجابة (دائماً) بالمرتبة الأولى بين الإجابات بلغت نسبتها المئوية (٣٩.٨٦%) ثم (غالباً) بنسبة (٢٨.٤٨%)،

ويستدل من الجدول السابق وإجابات المعلمات أن هناك تباين في درجة تأثير الأجهزة الذكية على النمو المعرفي للطفل، وبمجموع الإجابات للخيارات الدالة على فعالية أثر الأجهزة الذكية (دائماً - غالباً) بنسبة (٥٤.١%) وهي نسبة عالية ودالة على وجود تأثير عالٍ للأجهزة الذكية على النمو المعرفي لدى الطفل، وقد جاءت الإجابات للخيارات الدالة على (أحياناً) بنسبة (١٧.٠٧%)، في حين كانت الإجابات للخيارات الدالة على (نادراً - أبداً) بنسبة (٩.٤١%) - (٥.١٧%) ذاً نلاحظ مما سبق بأنه هناك تباين في درجة تأثير الأجهزة الذكية على النمو المعرفي لدى الأطفال على مستوى الفقرات الخاصة بالاستبانة المعدة لقياس ذلك، وهذه النتيجة تتفق مع نتيجة دراسة (العنزي، ٢٠١٩) التي أشارت إلى وجود تباين في درجة التأثير على النمو المعرفي لطفل الروضة.

نتائج فرضيات البحث:

مناقشة الفرضية الأولى: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات إجابات معلمات رياض الأطفال على الاستبانة تبعاً لمتغير سنوات الخبرة.

اختبار الفرضية: للتحقق من صحة الفرضية تم استخدام اختبار (ANOVA)، وكانت النتيجة

كالتالي:

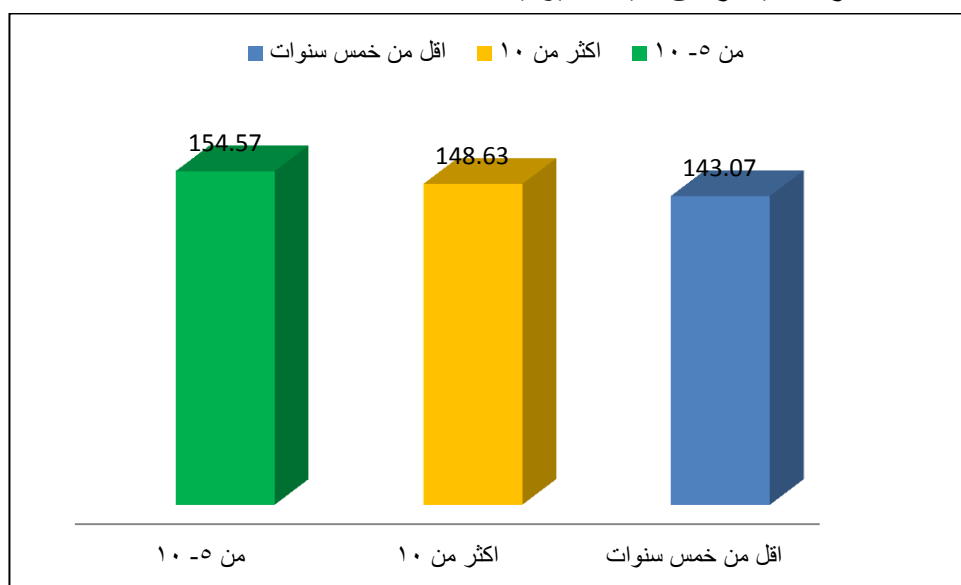
جدول رقم (٣) نتائج اختبار (ANOVA) للفروق بين متوسطات اجابات العينة تبعاً لمتغير سنوات الخبرة.

سنوات الخبرة	عدد العينة	المتوسط الحسابي
اقل من ٥ سنوات	١٤	١٤٣.٠٧١٤
اكثر من ١٠ سنوات	٨	١٤٨.٦٢٥٠
من ٥ - ١٠ سنوات	٢٨	١٥٤.٥٧١٤

جدول رقم (٣) نتائج تحليل التباين الأحادي بين الاختلاف في وجهات نظر أفراد العينة تبعاً لمتغير سنوات الخبرة

مصدر التباين	مجموع المربعات	متوسط المربعات	درجات الحرية	مستوى الدلالة	قيمة F المحسوبة	القرار
بين المجموعات	١٢٦٤.٣٣٩	٦٣٢.١٧٠	٢	٠.٣٨٦	٠.٩٧١	غير دالة
داخل المجموعات	٣٠٥٩٦.٦٦١	٦٥١.٠١٤	٤٧			
الكلي	٣١٨٦٢.٠٠٠		٤٩			

يُتضح من الجدول السابق أن مستوى الدلالة يساوي (٠.٣٨٦) وبالمقارنة مع مستوى الدلالة النظري نجد أنها أكبر من (٠.٠٥)، وهذا يؤدي إلى قبول الفرضية، أي أنه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات درجات إجابات معلمات الرياض على بنود الاستبانة تبعاً لمتغير سنوات الخبرة لدى أفراد عينة البحث، وهذا يختلف مع نتائج دراسة (العنزي، ٢٠١٩) التي أشارت على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث. ويمكن تفسير ذلك لأن العلاقة المباشرة بين الطفل ووسائل التكنولوجيا في الأجهزة الذكية أصبحت جزءاً لا يتجزأ من حياتنا اليومية.



الشكل رقم (١) مخطط بياني يوضح الفروق لمتوسطي درجات إجابات المعلمات أفراد العينة تبعاً لمتغير سنوات الخبرة

مناقشة الفرضية الثانية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات إجابات معلمات رياض الأطفال على الاستبانة تبعاً لمتغير التخصص العلمي.

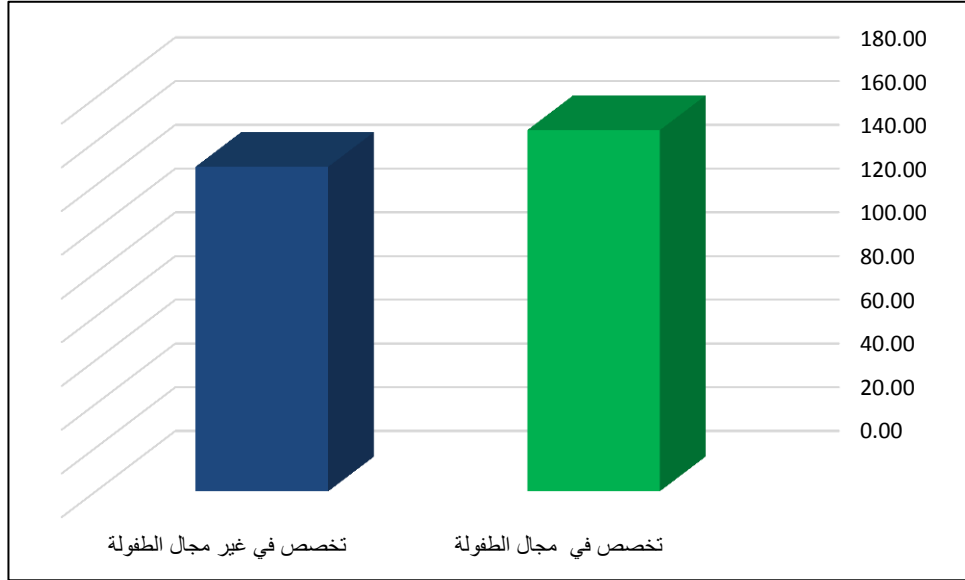
اختبار الفرضية: للتحقق من صحة الفرضية تم حساب المتوسط الحسابي لدرجات المعلمات المسجلة على الاستبانة ، وحساب الانحراف المعياري وقيمة (ت) كما هو مبين في الجدول رقم (٤) الذي يبين متوسط درجات المعلمات والانحراف المعياري وقيمة (ت):

جدول رقم (٤) يبين اختبار ستودنت (T) للفروق بين متوسطات درجات المعلمات تبعاً للتخصص العلمي

التخصص العلمي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت المحسوبة	درجات الحرية	مستوى الدلالة	القرار
تخصص في مجال الطفولة	١٦	١٦٥.١٦٦	١٩.١٤٥٩٣	١.٥٣٣	٤٨	٠.٣٤٠	غير دالة

				٢٥.٧٦٣٨٨	١٤٨.٣٨٦	٣٤	تخصص في غير مجال الطفولة
--	--	--	--	----------	---------	----	-----------------------------

يتضح من الجدول السابق قيمة (ت) المحسوبة تعادل (١,٥٣٣) ودرجة الحرية (٤٨)، بمستوى دلالة (٠.٣٤٠) وهي أكبر من مستوى الدلالة النظري (٠.٠٥)، وهذا يؤدي إلى قبول الفرضية الصفرية أي: عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات إجابات معلمات الرياض على بنود الاستبانة تعزى لمتغير التخصص العلمي، وهذا يشير إلى أن التخصص العلمي لدى معلمات الرياض متقارب وأن الفروق ليست ذات دلالة إحصائية باعتبار أن المعلمات خريجات كلية التربية في جامعة الفرات لديهن اختصاصين فقط وكلاهما يتعلق بالتربية، وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة (حمودة، ٢٠١٩) التي أشارت إلى التأثير الكبير للأجهزة الذكية على الأطفال في عمر مبكر حيث تكسبهم ثقة بالنفس ومهارات ذهنية مميزة. ويمكن أن نعزو ذلك إلى أنه قد يكون السبب نتيجة التشابه والرأي المشترك في إدراك معلمات الرياض لأهمية استخدام الأجهزة الذكية بما تحتويه من تطبيقات تكنولوجية من العناصر التعليمية المهمة القادرة على إثراء مدارك الطفل الحسية في مرحلة رياض الأطفال، بشرط اختيارها في إطار المنظومة التعليمية المتكاملة، حيث إنها تتمتع بعدة مميزات تجعل منها عنصراً مهماً في حصول الطفل على المعلومات في مرحلة رياض الأطفال.



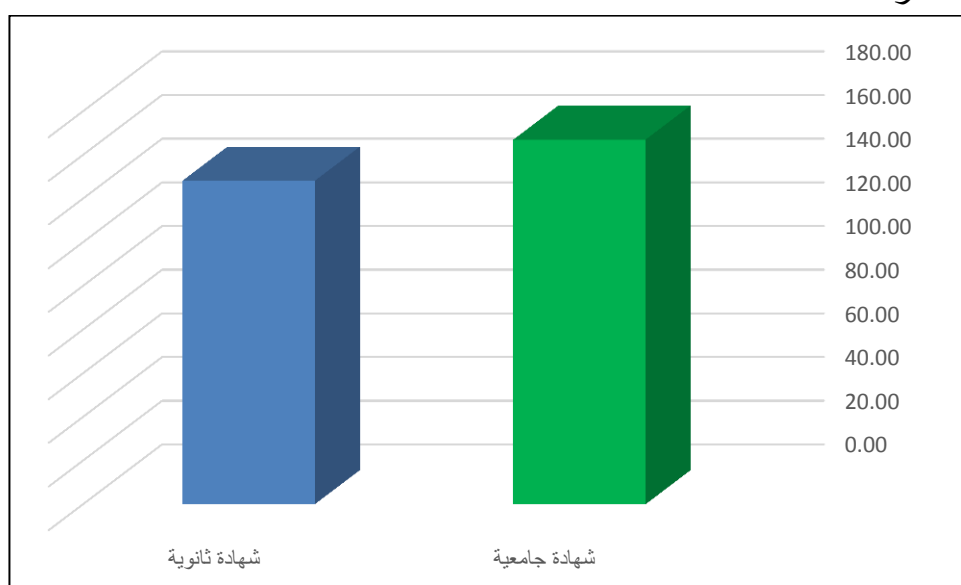
الشكل رقم (٢) مخطط بياني يوضح الفروق لمتوسطي درجات إجابات المعلمات أفراد العينة تبعاً لمتغير التخصص العلمي

مناقشة الفرضية الثالثة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات إجابات معلمات رياض الأطفال على الاستبانة تبعاً لمتغير نوع الشهادة.

اختبار الفرضية: للتحقق من صحة الفرضية تم حساب المتوسط الحسابي لدرجات المعلمات المسجلة على بطاقة ملاحظة ، وحساب الانحراف المعياري وقيمة (ت) كما هو مبين في الجدول رقم (٥)، الذي يبين متوسط درجات المعلمات والانحراف المعياري وقيمة (ت):
جدول رقم (٥) يبين اختبار ستيودنت (T) للفروق بين متوسطات درجات المعلمات تبعاً لنوع الشهادة

نوع الشهادة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجات الحرية	مستوى الدلالة	القرار
شهادة جامعية	٢٤	١٦٧.٠٠٠	١٦.٨٧٦	١١.٨٧٦	٤٨	٠.٠٠٠٠	دالة
شهادة ثانوية	٢٦	١٤٨.١٣٦	٢٥.٧٧١				

يُتضح من الجدول السابق أن قيمة (ت) المحسوبة تعادل (١١.٨٧٦) ودرجة الحرية (٤٨)، بمستوى دلالة (٠.٠٠٠٠) وهي أصغر من مستوى الدلالة النظري (٠.٠٠٥)، وبهذا نرفض الفرضية، أي أنه توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات درجات إجابات معلمات الرياض على بنود الاستبانة تبعاً لمتغير نوع الشهادة، وترى الباحثة أنه من الطبيعي يكون هناك فروق بين حملة الإجازة الجامعية وحملة الشهادة الثانوية وذلك بسبب الإعداد الأكاديمي للمعلمات، تتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة (العنزي، ٢٠١٩)، حيث أشارت إلى أن استخدام التطبيقات التكنولوجية في تعليم الأطفال يعتبر أحد الأساليب الحديثة التي يمكن أن تساهم بشكل إيجابي في تطوير خبرات ونمو طفل الروضة وبذلك فهي تواكب تطورات هذا العصر.



الشكل رقم (٣) مخطط بياني يوضح الفروق لمتوسطي درجات إجابات المعلمات أفراد العينة تبعاً لمتغير نوع الشهادة.
- مقترحات البحث:

- في ضوء النتائج التي توصل إليها البحث فإنه يقَدّم المقترحات الآتية:
- ضرورة إلحاق المعلمات بدورات مهنية على غرار دورات دمج التكنولوجيا بالتعليم لما لها من فائدة في إكساب المعلمات للمهارات اللازمة
 - الاهتمام بتوجيه الإدارات في الرياض الخاصة لطباعة ونشر أدلة تساعد المعلمات على الإلمام بالنمو المعرفي لطفل الروضة.
 - وضع آليات إجرائية لتعزيز قدرات المعلمات في تنمية مهاراتهم بما يتلاءم مع متطلبات مرحلة رياض الأطفال.
 - إجراء المزيد من الدراسات مماثلة للكشف عن طبيعة توظيف الألعاب والتطبيقات ضمن الاجهزة الذكية في تنمية جوانب تعلم مثل حل المشكلات، والقراءة والكتابة لطفل الروضة.
 - إجراء دراسات تستهدف الوقوف على الاتجاهات العالمية الحديثة في مجال استخدام الاجهزة الذكية في التعليم ضمن مرحلة رياض الأطفال.

-توصيات البحث:

- على المسؤولين عن المحتوى المتوفر في الأجهزة الذكية توفير تطبيقات مهمة ومفيدة للطفل على الأجهزة الذكية.
- على المرشدين التربويين والنفسيين توجيه الأهل إلى مزار استخدامات الهواتف الذكية على صحة أطفالهم النفسية والجسدية.
- على الباحثين القيام بالمزيد من الدراسات التحليلية والنوعية التي تتناول الموضوع حتى يتيح للمعنيين القيام بالإجراءات اللازمة لتفادي سلبيات هذه الأجهزة على الأطفال.
- ضرورة العناية بمرحلة الطفولة المبكرة كحجر أساس في المستقبل التعليمي للطفل
- ضرورة التركيز على توعية المعلمات بأهمية إدارة منظومة تكنولوجيا التعليم بمرحلة رياض الأطفال لمواكبة احتياجات العصر.

المراجع :**المراجع العربية:****الكتب والمؤلفات:**

١. أبو علام، رجاء محمود. (٢٠٠٤). *مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية*. ط١. القاهرة: مصر. دار النشر للجامعات. ص: ٣٢٠.
٢. سنقر، صالحه. (٢٠٠٢). *التربية العامة*. دمشق: سوريا. منشورات جامعة دمشق. ص: ٦٣.
٣. شحاتة، حسن، والنجار، زينب. (٢٠٠٣). *معجم المصطلحات التربوية والنفسية*. ط١، مصر: القاهرة. الدار المصرية. ص: ٢١٨.
٤. عادل، محمد. (٢٠٠٢). *النمو العقلي للطفل*. مصر: القاهرة. دار الرشد للطباعة والنشر. ص: ٤٨.
٥. العارضة، محمد عبد الله. (٢٠١٣). *النمو المعرفي لطفل ما قبل المدرسة، نظرياته وتطبيقاته*. عمان: الأردن. ادار المسيرة. ص: ١٩٨-٢١٣.
٦. عبدالله، هيفاء. (٢٠١٠). *دليل المعلمة المطور في مرحلة رياض الأطفال، وزارة التربية، الكويت*. ص: ١٧.
٧. عدلي، فهمي. (٢٠٠٧). *معلمة الروضة*. الأردن: عمان. دار المسيرة. ص: ١٩٩.
٨. عسقول، محمد . (٢٠٠٥). *الوسائل والتكنولوجيا في التعليم بين الإطار النظري والإطار الفلسفي التطبيقي*. فلسطين: غزة. ص: ١٦٧.
٩. غباري، خالد. (٢٠١٠). *مناهج البحث التربوي تطبيقات عملية*. ط١، الأردن: عمان. مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع. ص: ٢٤٤.
١٠. مرتضى، سلوى وعرفات، مروان. (٢٠٠٦). *الأنشطة الحركية في رياض الأطفال*. سوريا: دمشق. جامعة دمشق، مركز التعليم المفتوح. ص: ١٠٩.

الرسائل العلمية:

- ١) باسم، أسماء وعبد الرحمن، ايمان. (٢٠١٧). *التأثيرات السلبية لاستخدام الهواتف الذكية على الأطفال من وجهة نظر الأمهات: جنين والبادان نموذجاً*. قسم الصحافة المكتوبة والالكترونية. جامعة النجاح الوطنية.
- ٢) حسن، هنيده. (٢٠٠٨). *فاعلية بعض الأنشطة العلمية في تنمية قدرات التفكير الابتكاري لدى عينة من أطفال الروضة في مدينة مكة المكرمة، ماجستير*. كلية التربية. جامعة أم القرى.
- ٣) دلال، عبد الله، الرجيب. (٢٠١٨). *دراسة تقويمية لبيئات التعلم بمرحلة رياض الأطفال في دولة الكويت من وجهة نظر العاملين بالمرحلة وأولياء الأمور، ماجستير*. كلية التربية النوعية. جامعة بنها.
- ٤) العتيبي، مبارك رجا. (٢٠١٠). *الصعوبات التي تواجهها إدارات رياض الأطفال في دولة الكويت وعلاقتها بفاعلية المديرات من وجهة نظر مديراتها و معلماتها، ماجستير*. كلية العلوم التربوية. جامعة الشرق الأوسط.

المجلات والدوريات:

١. أمل، السيد عبد العزيز، حمودة. (٢٠١٩). *أثر استخدام الأجهزة الذكية على الصحة النفسية لدى الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة*. المجلة الاكاديمية للأبحاث والنشر العلمي/ الإصدار الثامن/.
٢. أبو الرب، عمر محمد والقصيري، الهام مصطفى. (٢٠١٤). *المشكلات السلوكية جراء استخدام الهواتف الذكية من قبل الأطفال من وجهة نظر الوالدين في ضوء بعض المتغيرات*. المجلة الدولية للأبحاث التربوية (٣٥)، ص: ١٩١-١٧١.
٣. زهرية عبد الحق، هناء الفللي. (٢٠١٤). *أثر بيئة الأركان التعليمية في تنمية التفكير الإبداعي لدى أطفال الروضة*. مج (٢٨). ص: ٦-٢٨، الإصدار (١).

- ٤ . العنزي، عائشة خلف. (٢٠١٩). أثر استخدام التطبيقات التكنولوجية على النمو المعرفي لطفل الروضة. العدد (٩). ص: ٢٤-٩ . جامعة مجلة كلية التربية النوعية للدراسات التربوية والنوعية.
- ٥ . العبيدي، بشرى محمد حسن. (٢٠١٧). بعض الاضطرابات السلوكية والانفعالية وعلاقتها بالاستعمال المفرط للألعاب الالكترونية لدى التلاميذ في مرحلة الابتدائي. مج(٥٣). ص: ٨-٢٣. مجلة البحوث التربوية والنفسية.
- ٦ . نحو مجتمع المعرفة. (٢٠١٢). أثر معطيات ومظاهر مجتمع المعرفة على الطفل صحياً واجتماعياً ونفسياً. سلسلة دراسات يصدرها مركز الدراسات الاجتماعية. العدد (٤٤). السعودية. جامعة الملك عبد العزيز.
- المواقع الالكترونية:

<http://www.techopedia.com/ar/٢٠١٩,book١٤-٩٧٩.htm>

- المراجع الأجنبية (References):

- Alport, F.(٢٠٠٥) . Citizenship vol of social support, Journal of personality and social psychology. vol. (٥٠)No, (٥), U.S.A,p:١٨٩
- Bullard, j, etal,(٢٠١٠)-Creating Environment For Learning:Birth to age eightm bacon prentice hall.
- Judy,v.& Debbie,E.(٢٠٠١). Technology in Early Childhood Edu-cation Finding the Balance, Northwest Regional Educational Laboratory, Montana,Oregon, Washington.
- Ridout, V. (٢٠١٧). Transfer Of learning between ٢D and ٣D sources during infancy: Informing ٣٠(٢):١٢٨-٥٤,theory and practice.Dev Rev
- [Wendy L. Stone](#); [Opal Y. Ousley](#); [Kerry L. Hogan](#).(١٩٩٢). Nonverbal Communication in Two and Three-Year-Old Children with Autism. December ١٩٩٧,٢٧(٦), p:٦٩٦.
- wiersma ,w.(٢٠٠٤).Research in education:Anintroduction. university of teledo ,sixth edition,p:٤١٠.

الملاحق

رقم (١): الاستبانة

تحية طيبة وبعد:

السيدات المعلمات الفضيلات تضع الباحثة بين أيديكن استبانة بحث بعنوان (أثر استخدام الأجهزة الذكية على النمو المعرفي لدى أطفال الرياض من وجهة نظر المعلمات)، أرجو التكرم بالإجابة على بنود الاستبانة بوضع إشارة (√) في الحقل الذي يلائم رأيكن علماً بأن الإجابات لن يطلع عليها أحد وهي مخصصة لأغراض البحث العلمي فقط.

ولك جزيل الشكر على تعاونك

يرجى وضع علامة (√) أمام البديل الموافق لكم:

بيانات عامة:

اسم الروضة:

التخصص العلمي:

نوع الشهادة:

عدد سنوات الخبرة:

مجموع الإجابات					الاستبانة	الرقم
أبداً	نادراً	أحياناً	غالباً	دائماً	البند	
					استخدام الأجهزة الذكية يسهم في تحسين التنسيق بين الحواس وحركة العين واليد للطفل	١
					استخدام الأجهزة الذكية يعمل على تنشيط تفكير طفل الروضة	٢
					استخدام الأجهزة الذكية يعمل على التطوير الذهني لدى طفل الروضة	٣
					استخدام الأجهزة الذكية يعطي فرصاً لإنجاز المهام من خلال الألعاب التي يلعب بها الطفل	٤
					استخدام الأجهزة الذكية يعمل على تحسين المهارات الحركية لدى الطفل	٥
					استخدام الأجهزة الذكية يؤدي إلى الاكتئاب لدى طفل الروضة	٦
					استخدام الأجهزة الذكية يسبب التأخر المعرفي وضعف التعلم	٧
					استخدام الأجهزة الذكية يسبب الشعور بالملل لدى الطفل	٨
					استخدام الأجهزة الذكية يعمل على تأخر اللغة عند الطفل	٩

					استخدام الأجهزة الذكية يعمل على تباطؤ التنمية في المهارات الاجتماعية لدى الطفل	١٠
					استخدام الأجهزة الذكية يؤدي إلى الشعور بالوحدة لدى الطفل	١١
					استخدام الأجهزة الذكية يؤدي إلى فقدان الاهتمام والمتعة بالنشاط لدى الطفل	١٢
					استخدام الأجهزة الذكية لا تساعد على تكوين مفاهيم جديدة لدى الطفل	١٣
					استخدام الأجهزة الذكية تخفض من التحصيل الدراسي لطفل الروضة	١٤
					استخدام الأجهزة الذكية تزيد من الحصيلة اللغوية لدى الطفل	١٥
					استخدام الأجهزة الذكية يرفع من معدل ذكاء طفل الروضة	١٦
					استخدام الأجهزة الذكية تقلل من خيال طفل الروضة	١٧
					استخدام الأجهزة الذكية تساعد على سهولة الحصول على المعلومات لدى الطفل	١٨
					استخدام الأجهزة الذكية يؤدي إلى ضعف التركيز لدى الطفل	١٩

الملحق رقم (٢): قائمة أسماء الرياض الخاصة

الرقم	أسماء رياض الأطفال
١	روضة السنابل
٢	روضة الخطوة الأولى

روضة الجداول	٣
روضة الياسمين	٤
روضة الخنساء	٥
روضة النور والرؤى	٦
العلماء الصغار	٧
روضة الفاروق	٨

دور القنوات الفضائية المحلية في تعزيز الشعور بالمواطنة لدى
الجمهور العراقي

دراسة ميدانية للمدة من ٢٠٢٢/١/١ ولغاية ٢٠٢٢/٣/٣١

الباحث

أ.د. محمد حسين علوان

كلية الآداب / جامعة القادسية

المقدمة :

افرز التعرض الجماهيري للتلفزيون ابعادا ومديات جديدة مع التطورات التكنولوجية في مجال البث التلفزيوني المباشر عن طريق الاقمار الصناعية وتحول المشاهد من متلقٍ محلي للقنوات التلفزيونية التي تعمل امام انظار الحكومات والمؤسسات الرسمية في دول العالم الى متلقٍ دولي لمئات القنوات التلفزيونية الفضائية التي تستخدم اقماراً صناعية عدة وتتحدث بلغات عدة، وتقدم افكارا ومضامينَ وقيماً عدة ترتبط بأجندات مختلفة.

وفي ظل الاجواء التقنية والاتصالية تلك، برزت عادات وانماط جديدة للتعرض استفادت من تخطي القنوات الفضائية للحوجز الجغرافية والسياسية وتجاوز الرقابة التقليدية في دول العالم، مما جعل المتلقي بمواجهة كم هائل من الصور والافكار والبرامج، والرؤى لم تكن معتادة لديه في البيئة المحلية الخاضعة للرقابة الرسمية.

يعد التلفزيون من اهم وسائل الاعلام التي ظهرت في القرن العشرين ، ويتميز بمزايا عديده يشارك فيها وسائل الاعلام ،وينفرد دونها بمزايا اخرى ، اذ يقدم لمشاهديه المعرفة ويزودهم بالخبرات في مشاهد ولقطات متتابعة ومتكاملة ، تعتمد على الصورة الحية المعبرة ، المقترنة بالصوت الدال على عمق المشاعر ومغزى الاحداث والوقائع بشكلها الطبيعي الذي يزيد من واقعيته .

تمارس وسائل الإعلام دوراً مهماً في توجيه الاهتمام نحو القضايا السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية والدينية والأوضاع الداخلية والخارجية للدول، ولاسيما إذا ما تحدثنا عن الانتشار المتزايد لوسائل الإعلام المرئية نتيجة لما تحقق في العقود الثلاثة الأخيرة من القرن العشرين من تطورات مهمة في مجال تكنولوجيا الاتصال، حيث تزايد عدد القنوات التلفزيونية الفضائية وأتسع المجال الجغرافي الذي تغطيه بإرسالها في عصر أطلق عليه "عصر السماوات المفتوحة".

ومن هنا يرتبط الدور الذي تقوم به وسائل الإعلام في المجتمع ارتباطاً وثيقاً بمحددات ومتغيرات سياسية واجتماعية واقتصادية وغيرها، وتختلف هذه المتغيرات من مجتمع لآخر ومن فترة زمنية لأخرى، لذا تُعد وسائل الإعلام بشكل عام والفضائيات بشكل خاص إحدى الأدوات المهمة في إيصال الأخبار والمعلومات وإعطائها تفسيرات في قوالب محددة من أجل رسم ملامح الصورة التي أريد لها أن تتكون في ذهنية الجمهور والتي قد تكون صورة سلبية أو ايجابية وذلك عبر تركيز وسائل الإعلام على جوانب معينة من القضية المثارة وإهمال جوانب أخرى ووضعها في قوالب تخدم أجندة دون أخرى، يحدث ذلك وبشكل خاص في الأحداث السياسية ولاسيما في الأزمات والصراعات والتنافس السياسي، فالإعلام هو المصدر الأساسي لمعلومات الجمهور عن قضايا غالباً ما تكون بعيدة عن الخبرة المباشرة لمعظم الأفراد، ما يجعلها في مقدمة المصادر التي تؤثر على الجمهور بقصد تكوين رأي عام وصورة عقلية تجاه حكومة ما أو حزب أو منظمة، فتختلف طبيعة الصورة المتشكلة في عقول الناس باختلاف الموضوع المتناول في الإعلام.

وتعد المواطنة المفهوم الاساسي الذي تنهض عليه المجتمعات الحديثة، لأنها الاساس الدستوري للمساواة في الحقوق والواجبات، بين ابناء الوطن الواحد، فهي أداة لبناء مواطن قادر على العيش بسلام وتسامح مع

غيره، على أساس المساواة وتكافؤ الفرص، والعمل قصد الاسهام في بناء وتنمية الوطن، والحفاظ على العيش المشترك فيه.

إذ اصبحت المواطنة من القضايا التي تفرض نفسها بقوة عند معالجة أي بعد من ابعاد التنمية البشرية أو الانسانية أو مشاريع الإصلاح والتطور الشاملة بصفة عامة، تتفرع منه مفاهيم عدة في الحقوق والواجبات والالتزامات، ويعد مصطلح المواطنة من المبادئ الاساسية في الأنظمة السياسية الديمقراطية، ومظهراً من مظاهر دولة المؤسسات، وتتأكد أهمية تعزيز الشعور بالمواطنة لتعميق الشعور بالواجب تجاه المجتمع، وتنمية الشعور بالانتماء للوطن والاعتزاز به، وتعريف الشباب بمؤسسات مجتمعهم، المختلفة ودورها الحيوي في الحفاظ على منجزات المجتمع والتي من واجبهم احترامها ومراعاتها.

الإطار المنهجي للبحث :

مشكلة البحث :

تتمثل مشكلة البحث في معرفة دور القنوات الفضائية المحلية في تعزيز الشعور بالمواطنة لدى الجمهور العراقي .

وقد افرزت مشكلة البحث التساؤلات الاتية:

- ١- ما كثافة تعرض عينة البحث لقضايا المواطنة التي تعرضها القنوات الفضائية المحلية ؟
- ٢- ما أهم القنوات الفضائية المحلية التي تعمل على تعزيز الشعور بالمواطنة من وجهة نظر المبحوثين؟
- ٣- ما القنوات الفضائية المحلية الأكثر تفضيلاً لعينة الدراسة والتي تتابع من خلالها موضوعات المواطنة؟

- ٤- ما دور القنوات الفضائية المحلية في تعزيز الشعور بالمواطنة لكل محور من محاورها (الانتماء الوطني، البعد القانوني، البعد السياسي، البعد الاقتصادي، البعد الاجتماعي، البعد الثقافي) لدى عينة البحث .

أهمية البحث :

تأتي أهمية البحث من كون المواطنة من القضايا ذات الابعاد السياسية، والاجتماعية، والاقتصادية، والثقافية، التي تعبر عن العلاقة التي تربط الفرد بالدولة من جانب، وبالمجتمع الذي يعيش فيه من جانب آخر، فهي تعبر عن معايير الانتماء، ومستوى المشاركة من قبل الافراد في بناء الدولة العراقية الحديثة وادارتها، كما تعبر المواطنة عن وعي الفرد بالحقوق والواجبات، والنظر للأخر وصيانة المرافق العامة، والحرص على المصلحة الوطنية، فهي تعكس مدى ادراكه كمواطن لدوره في بناء المجتمع المتماسك، القائم على التنوع والجامع للأطياف كلها، والضامن للحقوق جميعها، والمتوحد في مجابهة التحديات التي تواجه المجتمع.

أهداف البحث :

- ١- التعرف على أهم القنوات الفضائية المحلية التي تعمل على تعزيز ابعاد المواطنة وقيمتها.
- ٢- التعرف على مدى اسهام القنوات الفضائية المحلية في تعزيز المواطنة.

الدراسات السابقة :

١- دراسة ثريا احمد البدوي، وعنوانها: دور الإعلام في دعم المواطنة في مصر، ٢٠٠٦ (١)، وسعت هذه الدراسة إلى التعرف على علاقة بُنية وأداء الإعلام المصري بعملية تعزيز المواطنة من خلال الإجابة على التساؤل القائل : هل تعمل بُنية وأداء وسائل الإعلام في مصر في اتجاه تأكيد وتعزيز المواطنة كمفهوم وكحقوق وممارسة أم تهديداً وانتهاكاً؟. وحاولت الباحثة الإجابة عن هذا التساؤل من خلال دراسة تحليلية لعينة من صحف الأهرام، الأهالي، والأسبوع، إضافة إلى دراسة ميدانية على عينة من المثقفين من النخب الإعلامية وعينة من جمهور المواطنين المصري، وخلصت الدراسة إلى أن سيادة نمط الملكية الخاصة التجارية على وسائل الإعلام وان كان يعكس أداءً متنوعاً ومختلفاً، إلا أنه ينتهك المواطنة كفكر وكحقوق وممارسة ويهددها سعيًا نحو تقديم الصالح الخاص على الصالح العام، كما ان سيادة نمط الملكية الحكومية لا يعكس إلا توجهات الدولة، ومن ثم يصبح الإعلام أداة دعائية للنظام ولسياسته مما ينتهك المواطنة، كما ان نمط الملكية الحزبية لا يحقق إلا أهداف الحزب ويصبح الأداء الإعلامي في النهاية أداة لتحقيق مصلحة القائمين عليه، وكشفت الدراسة الميدانية عن تقدير مجتمع الدراسة لدور الإعلام في تعزيز المواطنة الاجتماعية في حين ينخفض دور الإعلام في تعزيز المواطنة السياسية.

٢- دراسة اميمة محمد عمران، وعنوانها: حقوق المواطنة في الخطاب الصحفي المصري، ٢٠٠٧ (٢) وتهدف الدراسة إلى التعرف على طبيعة وحجم اهتمام الصحف المصرية اليومية بحقوق المواطنة ورصد القضايا والموضوعات المتعلقة بحقوق المواطنة التي يركز حولها اهتمام الصحف اليومية، تنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية وتعتمد منهج المسح الإعلامي في جمع البيانات والمعلومات المتعلقة بحقوق المواطنة، حيث اعتمدت تحليل المضمون كأداة بحثية، وقد استعملت الباحثة عينة من الصحف اليومية المصرية، كصحيفة الأهرام ذات التوجه الحكومي، وصحيفة الوفد وتمثل الصحافة الحزبية، وصحيفة المصري اليوم وتمثل الصحافة الخاصة، حيث كشفت نتائج الدراسة عن تنوع الأهداف والوظائف التي يستهدفها الخطاب الصحفي من خلال طرح قضايا المواطنة، وجاءت وظيفة النقد والتغيير في المقدمة، وتلتها وظيفة طرح المشكلات، وهو ما يشير إلى اهتمام صحف الدراسة بأداء دورها الرقابي من خلال نقد الممارسات الحكومية، فضلاً عن طرح مشكلات المواطنين وتقديم خدمات لهم، إلى جانب ذلك لم تهمل صحف الدراسة دورها الإرشادي والتثقيفي في إطار تناول حقوق المواطنة.

٣- دراسة بدر حمد الصلال، وعنوانها: دور القنوات الفضائية الكويتية الرسمية والخاصة في تعزيز المواطنة لدى الشباب الكويتي (٢٠١٢) (٣)، وسعت الدراسة إلى معرفة دور القنوات الفضائية الكويتية الرسمية منها والخاصة في تعزيز أبعاد المواطنة لدى الشباب الكويتي، ومعرفة مدى دور هذه الفضائيات في غرس قيم المواطنة لدى هذه الشريحة، تعتبر هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التي استعملت المنهج المسحي والاستبانة كأداة لجمع البيانات، والتي وزعت على عينة من (٣٧٠) طالب وطالبة من طلبة جامعة الخليج للعلوم والتكنولوجيا في دولة الكويت، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها ان القنوات الكويتية

الخاصة سجلت متوسطات حسابية مرتفعة من حيث التعريف بأحوال المجتمع الكويتي ونشر الوعي السياسي، والتعريف بالمؤسسات والشخصيات الوطنية الفاعلة في المجتمع الكويتي.

٤- دراسة سناء يوسف صقر، وعنوانها: دور فاعل لوسائل الإعلام المحلية في تعزيز المواطنة لدى الجمهور البحريني ٢٠١٣ (٤) وهدفت الدراسة إلى التعرف على واقع وسائل الإعلام المحلية ودورها في توعية الجمهور بالمواطنة، وقد اعتمدت الدراسة منهج المسح الإعلامي على عينة عشوائية من (٤٠٠) مفردة من الذكور والإناث، مختلفي الأعمار والمستوى العلمي، حيث توصلت الدراسة إلى أن وسائل الإعلام الوطنية (البحرينية) بمؤسساتها المختلفة تمارس دوراً محورياً في تعزيز المواطنة لدى الرأي العام، معتبرة أن أكثر الوسائل التي يتابعها الجمهور البحريني هي الإنترنت بالدرجة الأولى ثم التلفزيون ثم الصحف وأخيراً الإذاعة.

رابعاً: فروض الدراسة :

- ١- الفرض الأول : توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين كثافة تعرض المبحوثين للقنوات الفضائية المحلية ومتغيراتهم الديموجرافية (النوع، السن، المستوى التعليمي، المهنة، المستوى الاقتصادي والاجتماعي).
- ٢- الفرض الثاني: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجة حرص المبحوثين على التعرض لموضوعات المواطنة في القنوات الفضائية المحلية ومتغيراتهم الديموجرافية (النوع، السن، المستوى التعليمي، المهنة، المستوى الاقتصادي والاجتماعي).
- ٣- الفرض الثالث: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجة اعتماد المبحوثين على القنوات الفضائية المحلية في الحصول على معلوماتهم عن موضوعات المواطنة ومتغيراتهم الديموجرافية (النوع، السن، المستوى التعليمي، المهنة، المستوى الاقتصادي والاجتماعي).

منهج البحث ونوعه

يُعد هذا البحث من البحوث الوصفية التي تستهدف إعطاء معلومات كافية ودقيقة حول الظاهرة موضوع البحث، والتي تعتمد على فهم الظاهرة موضع الدراسة ومعرفة عناصرها ومكوناتها عن طريق جمع البيانات والمعلومات وتحليلها وتفسيرها بدقة وموضوعية (٥)، واستخدم الباحث المنهج المسحي، كونه يستهدف تصوير وتوثيق الوقائع والحقائق الجارية، ويهتم في دراسة جمهور المتلقين بوصف حجم وتركيب هذا الجمهور، وتصنيف الدوافع والحاجات، والمعايير الثقافية والاجتماعية، وكذلك الأنماط السلوكية ودرجتها أو شدتها .

الإجراءات المنهجية للبحث:

مجتمع البحث وعينته :

يتمثل مجتمع الدراسة بجميع مستخدمي التلفزيون ممن كانت أعمارهم أكثر من (١٨) عاماً فما فوق ولجميع المستويات التعليمية ومختلف المستويات الاقتصادية والاجتماعية، والمالكين لأجهزة استقبال البث الفضائي (الستلايت) والسكانين في داخل حدود وحدات أمانة بغداد التي هي عاصمة العراق وتقع في وسطه على نهر

دجلة الذي يشطرها شطرين يسميان الرصافة والكرخ. تبلغ مساحة محافظة بغداد (٤٥٥٥) كم ٢ موزعة على عشر وحدات سكنية بلدية تابعة لأمانة بغداد ست منها في جانب الرصافة وأربع في جانب والكرخ. ويبلغ مجموع سكان مدينة بغداد بحسب مسح الأحوال المعيشية في العراق عام ٢٠٠٤ يبلغ (١٢٦ ر ٥٥٤ ر ٦) مليون نسمة.

عينة البحث:

قام الباحث بتوزيع (٤٥٠ استمارة) استبيان بشكل عشوائي في مدينة بغداد ، بلغ عدد المسترجع منها (٤٢٦) وقد قام الباحث باستبعاد ستة استمارات لعدم اكتمال الإجابات فيها. وبذلك فأن حجم عينة الدراسة يكون (٤٢٠) مبحوثا ، بواقع (٢١٠) استمارة للرصافة و (٢١٠) استمارة للكرخ ، ممن يتعرضون للتلفزيون وممن كانت أعمارهم أكثر من ١٨ سنة فما فوق.

نوع العينة :

اعتمد الباحث طريقة العينة العمدية في اختيار عينة الدراسة، وهي التي يقصد بها أن يعتمد الباحث إلى تحديد مفردات معينة للعينة يجري عليها الدراسة ، بحيث تكون مجاله البحثي ١٠ . فاشتراط في المبحوثين أن تتوفر لديهم سمة التعرض للتلفزيون .

أداة جمع البيانات :

لتحقيق أهداف البحث، اعتمد الباحث على استمارة استبيان في جمع البيانات الميدانية صممت لهذا الغرض، ويقصد بالاستبانة تلك الوسيلة التي تستعمل لجمع المعلومات والبيانات، عن طريق استمارة تشتمل على تساؤلات أو عبارات أو فقرات أو رسوم وإشكال، تدور حول مشكلة بحث جديرة بالاهتمام، توجه إلى عينة من المبحوثين ممن لهم صلة بالمشكلة المبحوثة، ويطلب منهم الإجابة أو التأشير أو الاختيار، تحت إشراف الباحث أو من ينوب عنه وأعادتها إلى مصدرها لاستكمال بقية الإجراءات (٦). وقد قام الباحث بتصميم الاستبانة في ضوء تساؤلات الدراسة وأهدافها، وفي ضوء الإطار النظري له، ووفق نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام .

الصدق والثبات :

الصدق :

يعرّف الصدق بأنه قدرة الأداة على قياس ما وضعت من أجله (٧)، والصدق الذي يناسب مثل هذه الأداة هو الصدق الظاهري الذي يعتمد على عرض الأداة على مجموعة من المختصين لتقرير مدى صلاحية الفقرات لقياس ما أعدت لقياسه ، لذلك عرض الباحث أدواته على نخبة من الخبراء والمختصين في الإعلام والسياسة وعلم الاجتماع والقياس والتقويم* ، وقد أبدى الخبراء آراءهم ومقترحاتهم فتمّ تعديل بعض الفقرات، وإدماج عدد منها، وإضافة بعض الكلمات أو حذفها ليكتمل بناء الفقرات.

الثبات : ولغرض استخراج الثبات لفقرات الاستبانة، استعمل الباحث طريقة تحليل التباين (معادلة كرونباخ ألفا) ، فبلغت قيمة معامل ثبات الاختيار (٠,٨١) .

مجالات البحث :**١- المجال الزمني :**

استغرق العمل الميداني للبحث للمدة من ٢٠٢٢/١/١ ولغاية ٢٠٢٢/١/٣١، وشمل العمل الميداني مراحل إعداد وتنظيم وتوزيع واستخراج نتائج الاستبانة.

٢- المجال المكاني :

نظراً لصعوبة تطبيق هذه الدراسة على الجمهور العراقي بأكمله من قبل الباحث، لذلك ارتأى تطبيق الدراسة في العاصمة بغداد لتكون مجالاً جغرافياً للدراسة.

٣- المجال البشري :

تم تطبيق الدراسة على عينة من الجمهور العراقي في العاصمة بغداد وعددهم (٤٢٠) مبحوثاً ومن كلا الجنسين وممن يتعرضون للقنوات التلفزيونية الفضائية .

تعريف المفاهيم والمصطلحات :

١- الدور : يشير إلى معايير السلوك أو القواعد التي تحكم وصفاً معيناً في البناء الاجتماعي أو الوظيفي أو الأداء الذي يقوم به الإعلام بالنسبة للجمهور في مجالات مختلفة منها (التعليم، الإخبار، التنمية، والترفيه) (٨)، أما إجرائياً: فيقصد الباحث بالدور هنا هو ما تقدمه وسائل الإعلام من مادة إلى الجمهور من أجل تعزيز الشعور بالمواطنة.

٢- التعزيز : هو عملية تدعيم السلوك الإنساني وتنظيمه وتقويته ، لكي يصبح الإنسان جديراً بالحياة، ووثقاً بقدرته على التكيف مع التحديات الأساسية فيها، من خلال إضافة المثيرات الإيجابية أو إزالة المثيرات السلبية (٩).

٣- المواطنة: وهي العلاقة بين الفرد والدولة كما يحددها قانون تلك الدولة، وبما تتضمنه تلك العلاقة من واجبات وحقوق في تلك الدولة، ويعتبر مفهوم (المواطنة) من المفاهيم الغربية الذي ارتبط ظهوره بكتابات المفكرين والفلاسفة الغربيين لاسيما في المدينة الفاضلة لأفلاطون (١٠)، ولغايات هذه الدراسة يقصد **بالمواطنة**: الشعور بالانتماء، والوحدة الوطنية، والرغبة في المشاركة في الحياة العامة، والحرص على ممارسة حقوق المواطنة كافة وتأدية واجباتها انطلاقاً من كونها واجباً وطنياً يتعين أدائه.

الإطار النظري للدراسة: نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام :

اعتمدت هذه الدراسة على مدخل الاعتماد على وسائل الإعلام، والفكرة الأساسية لهذا المدخل تتبلور في أن المتلقي داخل المجتمعات الحديثة يعتمد على وسائل الإعلام كمصادر معلومات تسهم في تكوين معارفه وتوجهاته إزاء ما يقع في المجتمع أو المجتمعات الأخرى، حيث يحصل الأفراد على قدر هائل من المعلومات عن طريق وسائل الإعلام تجعلهم أكثر فهماً وأقل قلقاً، كما تساعد في توجيه سلوكهم واتخاذ قراراتهم، فالمتغيرات التي أصابت حياة الإنسان الحديث جعلته شديد الاهتمام بما يجري حوله، كما فرضت أنماطاً جديدة وأساليب أكثر كفاءة في الحصول على المعلومات جعلت وسائل الإعلام المصدر الرئيس

للمعلومات عن الأحداث الجارية (١١). وتنسب نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام الى ملفين ديفليير وساندر بول روكيتش اللذين صاغا هذه النظرية وطورا مداخها وأهدافها منذ عام ١٩٧٦ وحتى بداية التسعينات وتهدف هذه النظرية وبصفة عامة الى الكشف عن الأسباب التي تجعل لوسائل الإعلام أثارا قوية ومباشرة، وفي أحيان أخرى لها تأثيرات غير مباشرة وضعيفة نوعا ما (١٢). ويشكل منظور اعتماد الفرد على وسائل الإعلام جزءا من نظرية الاعتماد المتبادل بين وسائل الإعلام والنظم الاجتماعية والذي يشكل بدوره علاقات الجمهور مع وسائل الإعلام، ويقوم هذا المنظور الخاص على دعامين هما:

الدعامة الأولى: أن هناك أهدافا للأفراد (الفهم - التوجيه - السلوك) يبيغون تحقيقها من خلال المعلومات التي توفرها المصادر المختلفة سواء كانت هذه الأهداف شخصية أو اجتماعية

الدعامة الثانية: اعتبار وسائل الإعلام نظام معلومات يتحكم في مصادر تحقيق الأهداف الخاصة بالأفراد، وتتمثل هذه المصادر في مراحل استقاء المعلومات ونشرها، مروراً بعملية الأعداد والترتيب والتنسيق لهذه المعلومات ثم نشرها بصورة أخرى (١٣). ويؤكد ديفليير وروكيتش أنه كلما زاد المجتمع تعقيدا زاد اتساع مجال الأهداف الشخصية التي تتطلب الوصول الى مصادر معلومات ووسائل الإعلام، والتي يكون لها تأثيرات على الأفراد (١٤)، والفرضية الرئيسية لنموذج الاعتماد كما قدمها ديفليير وبال - روكيتش هي: أن وسائل الإعلام تتداخل في علاقات معقدة مع قائمة كبيرة من المتغيرات المرتبطة مع بعضها البعض، والتي يمكن تجميعها في هذه الفئات: وسائل الإعلام، والجمهور، والمجتمع، وأنه يجب أخذ هذه القائمة من المتغيرات في الاعتبار بطريقة فردية وتفاعلية، وذلك من أجل تحقيق فهم أكبر للتأثيرات الاتصالية (١٥).

وتشير النظرية الى أن الأفراد يزداد اعتمادهم على مصادر معلومات ووسائل الإعلام في أوقات الصراع والتغير الاجتماعي، ولذلك يفترض أنه في المجتمعات ذات الأنظمة الإعلامية النامية يزداد اعتماد الجمهور على مصادر معلومات ووسائل الإعلام في أوقات زيادة عدم الاستقرار أو الصراع، أي أن كثافة علاقات الاعتماد للفرد ترتبط ايجابيا بأدراكات التهديد في البيئة الطبيعية والاجتماعية. كما تشير النظرية الى أنه يزداد الاعتماد على مصادر المعلومات المتاحة عند غياب البدائل الأخرى للحصول على المعلومات، فكلما كان الفرد أكثر اعتمادا على قناة اتصالية بعينها كانت درجة التنبؤ بنتائج الاتصالات كبيرة، وكلما كانت البدائل الوظيفية متاحة للفرد كميا وكيفيا بشكل كبير كان الاعتماد على قناة اتصالية معينة وتأثيرها أقل (١٦).

وتقوم النظرية على عدة افتراضات هي (١٧) :

١- تختلف درجة استقرار النظام الاجتماعي وتوازنه نتيجة التغيرات المستمرة، وتبعاً لهذا الاختلاف تزيد أو تقل الحاجة الى المعلومات والأخبار، ففي حالة عدم الاستقرار الاجتماعي تزداد الحاجة للمعلومات فيكون الأفراد أكثر اعتمادا على وسائل الإعلام في حالة عدم الاستقرار.

٢- يعتبر النظام الإعلامي مهما للمجتمع وتزداد درجة اعتماده عليه في حالة إشباعه لاحتياجات الجمهور، وتقل درجة اعتماده على النظام الإعلامي في حالة وجود قنوات بديلة للمعلومات.

٣-يختلف الجمهور في درجة اعتماده على وسائل الأعلام نتيجة اختلافاتهم في الأهداف والمصالح والحاجات الفردية.

ويؤكد نموذج الاعتماد على الطبيعة التفاعلية لعمليات تأثير وسائل الأعلام بصورة أساسية وتفاعل نظم وسائل الأعلام والنظم الاجتماعية والتأثير على استجابات الجمهور والتي تؤثر على المجتمع ووسائل الأعلام(١٨).

ويعد تشكيل اتجاهات نحو قضية معينة هو أحد نتائج الاعتماد على وسائل الأعلام والتي هي أحد أشكال التأثيرات المعرفية، حيث تمدنا وسائل الأعلام بتدفق لا نهائي عن الأحداث والموضوعات والأشخاص مما يساعد الجماهير على تكوين اتجاهات نحو تلك الأشياء من خلال العمليات الانتقائية التي يقوم بها الأفراد(١٩).

فتأثيرات وسائل الأعلام تبدأ بالتأثيرات المعرفية أي تكوين معارف ومعلومات جديدة أو تعزيز لها وتأثيرات عاطفية والتي تتضمن التأثير على شعور وعواطف الجمهور نحو موضوع أو قضية معينة تتضمن تغيير سلوك الجمهور وذلك باتخاذ موقف معين والسلوك نحوه دون أشكال أخرى من أنواع السلوك فالمعرفة هي إحدى عناصر الاتجاه وهي مؤثر أساسي في السلوك يجعل الفرد يقبل أو يرفض متأثراً ببنائه المعرفي الذي يشمل عدداً أكبر من المعارف والمعلومات والخبرات التي تتفاوت أهميتها وتباين في طبيعتها وفي علاقاتها بموضوع الاتجاه حيث تؤثر في العنصر الشعوري والتقويمي للفرد نحو موضوع الاتجاه(٢٠).

الإعلام وتعزيز المواطنة:

يؤدي الأعلام وبوسائله المختلفة دوراً بارزاً في تعزيز الشعور بالمواطنة، من خلال تعريفه بحقوقه وواجباته في الميادين كافة، وكذلك في بناء المجتمع، من خلال الارتقاء بالرؤى والتصورات التي تساعد الناس على أن يصبحوا قيمة مضافة في عملية التنمية وانصهار الجماعة الوطنية والالتفاف حول مشروع الدولة الديمقراطية، ويمثل الإعلام المنبر الجماهيري الأضخم للتعبير عن آراء المواطن وهمومه، وعرض قضاياها وشكاواها، وأن وسائل الإعلام في ضوء حرية تدفق المعلومات وعصر السماوات المفتوحة، باتت هي أبرز الأدوات لانتقال الثقافات وتبادل الخبرات بين مواطني مختلف الدول في شتى بقاع المعمورة.

وإذا كان الوعي بالمواطنة هو نقطة البدء في بناء المجتمع، فإن المشاركة وتحقيق المساواة هو من يجعل المواطنة قيمة عليا في المجتمع، وهنا تأتي قدرة وسائل الإعلام على الاقتراب من قضايا المجتمع وتمثيلها من وجهة نظر الجماهير، حيث تساهم بدور كبير في ترسيخ مفاهيم الوعي والمشاركة والممارسة، ومن ثم تحويل المجتمعات نحو الحداثة والديمقراطية (٢١).

حيث تقوم وسائل الإعلام في المجتمعات الديمقراطية، بنشر المعلومات عن خطط الحكومة، كما تظهر رد الفعل الشعبي اتجاه الحكومة وخططها، مما يساعد في اتخاذ القرار السياسي الملائم لحقيقة اتجاهات الرأي العام، بما يدعم المشاركة الشعبية في اتخاذ القرار السياسي، فعملية نقل المعلومات عن قرارات

وسياسات النخبة الحاكمة إلى الجماهير، ونقل مطالب وردود فعل الجماهير إلى النخبة الحاكمة، من شأنها العمل على تأكيد قيمة ثقافة المواطنة السياسية (٢٢).

وتقوم وسائل الإعلام تقوم بدور مؤثر في التنشئة الاجتماعية والسياسية التي تتمثل في اكتساب الأفراد قيما ومبادئ وسلوكيات واتجاهات تسهم في تكوين سمات شخصيته، بالشكل الذي يساعده على إتباع سلوك يتكيف مع حاجات المجتمع، فالإعلام يقوم بهذه المهمة من خلال بناء الفرد والمجتمع عبر تأكيد الجوانب التربوية والفكرية والأخلاقية والسياسية الخاصة بالفرد، فهي تزود الفرد بالمعلومات وتشارك في تكوين وترسيخ القيم الاجتماعية والسياسية وخلق فهم مشترك حولها (٢٣).

وتسهم وسائل الإعلام في تشكيل الثقافة السياسية للمجتمع، ومنهم الشباب التي تعد من أهم مقومات مجتمع المواطنة، عن طريق تزويد الأفراد بالمعلومات السياسية، كما تساهم في تدعيم وترسيخ إبعاد المواطنة السياسية من خلال نقل المعلومات عن قرارات النخبة الحاكمة وسياساتها إلى الجماهير، ونقل المعلومات عن مطالب وردود فعل الجماهير إلى النخبة، وهذا التدفق المستمر للمعلومات من أعلى إلى أسفل وبالعكس من شأنه العمل على تأكيد قيمة المواطنة في بعدها السياسي، إضافة إلى المناقشات غير الرسمية التي تساعد على نشر ثقافة المواطنة بما يدفع المواطنين للمشاركة (٢٤).

وفي هذا الإطار تقوم وسائل الإعلام بخلق شعور بالولاء والوحدة الوطنية، من خلال نشر قيم ومبادئ المواطنة الموحدة للمجتمع، مثل: حب الوطن، والمحافظة على الممتلكات العامة، ونشر ثقافة التسامح، وقبول الآخر ونبذ التعصب، وتشجيع العمل الجماعي والتطوعي وتنمية الحس الأمني من خلال مراقبة كل ما هو غريب وعدم الانجرار وراء الإشاعات والأخبار المغرضة لأن وسائل الإعلام جزء من الحياة العامة في أي بلد وإنها تزدهر وتنتشر عندما تعبر عن آراء ومصالح وتطلعات مجمل مكونات المجتمع، لأنها تعتبر محور أساسي في أي نظام ديمقراطي (٢٥).

فالإعلام بأدواته المختلفة ووسائله من تلفزيون، وراديو، وصحف، وانترنت، وفضائيات وغيرها تسهم بشكل كبير في نقل القيم وتعزيزها وغرسها، والتأثير على السلوك الإنساني من خلال استقبال ما تعرضه هذه الوسائل، وعلى حد قول العالم النفسي (هوفمان) عند إشارته للأبناء وتأثير وسائل الإعلام عليهم، أشار إلى أن الأبناء عندما يقفون أمام وسائل الإعلام، فإنهم كقطعة الإسفنج التي تمتص ما تتعرض له، ويضيف إلى أن المؤسسات الإعلامية تؤثر على الفرد بشكل كبير، ويعتلي هذا التأثير على تأثيرات أخرى، فالإعلام كمؤسسة اجتماعية، أصبحت تسهم بشكل كبير بعملية التنشئة الاجتماعية، والتنشئة السياسية (٢٦).

حيث تسهم وسائل الإعلام بنصيب كبير في عملية تحديث المجتمع الإنساني، فهي تقوم بدور فعال في انتشار المعرفة، وبلورة القوانين والقواعد الجديدة التي تستلزمها عملية التنمية في المجتمع لدفع عجلة التغيير نحو التكامل، ومعاونة التعليم نحو التربية على سلوكيات المواطنة، والتدريب على اكتساب مهاراتها، فضلاً عن تهيئة الأجواء الملائمة للمناقشة والحوار، لتكوين الرأي العام السليم، بمعنى ان الإعلام هو عامل أساسي

في نشر المعلومات المتعلقة بموضوعات المواطنة، من إشاعة القيم المتصلة بها وذلك لخلق شخصية افراد المجتمع الجديدة التي تتسم بروح التسامح والتعاون والمشاركة خدمة للصالح العام(٢٧).

نتائج البحث الميدانية :

يتناول هذا البحث نتائج الدراسة الميدانية والتي تم إجراؤها على (٤٢٠) مبحوث من الذين يتعرضون للقنوات الفضائية المحلية، وكانت النتائج كالاتي :

توصيف عينة الدراسة طبقا لمتغيراتهم الديموغرافية .

جدول رقم (١) توصيف عينة الدراسة طبقا لمتغيراتهم الديموغرافية.

التغيرات	الفئات	التكرار	النسبة المئوية
النوع	ذكر	٢٣٦	٥٦,١٩ %
	أنثى	١٨٤	٤٣,٨١ %
الفئة العمرية	١٨ - ٢٩	١٢٢	٢٩,٠٦ %
	٣٠ - ٣٩	١٩١	٤٥,٤٧ %
	٤٠ سنة فأكثر	١٠٧	٢٥,٤٧ %
المستوى التعليمي	متوسط	١٢٤	٢٩,٥٢ %
	جامعي	٢٤٠	٥٧,١٤ %
	دراسات عليا	٥٦	١٣,٣٤ %
الوظيفة	طالب	٩٨	٢٣,٣٣ %
	موظف	٢١٦	٥١,٤٤ %
	أعمال حرة	١٠٦	٢٥,٢٣ %
المستوى الاقتصادي والاجتماعي	مرتفع	٩٩	٢٣,٥٧ %
	متوسط	٢٢٩	٥٤,٥٢ %
	منخفض	٩٢	٢١,٩٢ %

المعدل الأسبوعي لتعرض المبحوثين للقنوات الفضائية المحلية:

جدول رقم(٢) يوضح توزيع العينة حسب المعدل الأسبوعي للتعرض للقنوات الفضائية المحلية

معدل التعرض	التكرار	النسبة المئوية
يومية	٢٢٢	٥٢,٨٥
بصورة غير منتظمة	١٣٢	٣١,٤٢

٨,٥٧	٣٦	من ١-٣ مرات
٧,١٦	٣٠	من ٤-٥ مرات
% ١٠٠	٤٢٠	المجموع

تشير بيانات الجدول الى أن الذين يتعرضون للقنوات الفضائية المحلية (يومية) جاءوا بالمرتبة الأولى بنسبة ٥٢,٨٥%، وهم غالبية أفراد العينة، ثم المبحوثون الذين يتعرضون لها بصورة غير منتظمة بنسبة ٣١,٤٢ ثم من (١-٣مرات) بنسبة ٨,٥٧% ثم من (٤-٥مرات) بنسبة ٧,١٦% وقد جاءوا بالمرتبة الأخيرة. الأمر الذي يشير إلى أن غالبية المبحوثين يتعرضون للقنوات الفضائية المحلية بصورة يومية.

الوقت الذي يقضيه المبحوثين في التعرض للقنوات الفضائية المحلية

جدول رقم (٣) يوضح الوقت الذي يقضيه المبحوثين في التعرض للقنوات الفضائية المحلية

النسبة المئوية	التكرار	الوقت
٣٢,٨٦	١٣٨	أقل من ساعة
٤٢,٣٨	١٧٨	من ساعة لأقل من ساعتين
١٠,٤٨	٤٤	من ساعتين لأقل من ثلاث
١٤,٢٨	٦٠	أكثر من ذلك
% ١٠٠	٤٢٠	المجموع

يتبين من الجدول السابق إلى أن من يقضون (من ساعة لأقل من ساعتين) يومياً في التعرض للقنوات الفضائية المحلية جاءوا بالترتيب الأول بنسبة ٤٢,٣٨% ثم الذين يقضون (أقل من ساعة) بنسبة ٣٢,٨٦% ثم الذين يقضون (أكثر من ذلك) بنسبة ١٤,٢٨%، والذين يقضون (من ساعتين لأقل من ثلاث ساعات) جاءوا بالترتيب الأخير بنسبة ١٠,٤٨%، الأمر الذي يشير إلى أن غالبية المبحوثين يتعرضون للقنوات الفضائية المحلية لمدة تتراوح من ساعة لأقل من ساعتين وهو وقت لا بأس فيه يخصصه أفراد العينة للتعرض للقنوات الفضائية المحلية.

كثافة تعرض المبحوثين للقنوات الفضائية المحلية:

جدول رقم (٤) يوضح توزيع المبحوثين حسب معدل تعرضهم للقنوات الفضائية المحلية

النسبة المئوية	التكرار	المعدل
٢٦,٦٧	١١٢	دائماً
٤٠,٠٠	١٦٨	أحياناً
٣٣,٣٣	١٤٠	نادراً
% ١٠٠	٤٢٠	المجموع

تشير بيانات الجدول إلى أن الذين يتعرضون للقنوات الفضائية المحلية بمعدل (أحياناً) جاءوا بالترتيب الأول بنسبة ٤٠,٠٠%، ثم الذين يتعرضون لها (نادراً) بنسبة ٣٣,٣٣%، وفي الترتيب الأخير الذين يتعرضون لها (دائماً) بنسبة ٢٦,٦٧%.

الفترة المفضلة لدى المبحوثين في التعرض لمواد وبرامج القنوات الفضائية المحلية:

جدول رقم (٥) يوضح الفترة التي يفضلها المبحوثين في التعرض لمواد وبرامج القنوات الفضائية المحلية

النسبة المئوية	التكرار	الفترة المفضلة
٧,٦٢	٣٢	الفترة الصباحية
٧,١٤	٣٠	فترة الظهر
٣٧,٦٢	١٥٨	الفترة المسائية
٨,١٠	٣٤	فترة السهرة
٣٩,٥٢	١٦٦	لا يوجد وقت محدد
% ١٠٠	٤٢٠	المجموع

تشير بيانات الجدول (٥) أن أفضل الفترات التي يشاهد فيها المبحوثين مواد وبرامج القنوات الفضائية المحلية هي (لا يوجد وقت محدد) والتي جاءت بالترتيب الأول بنسبة ٣٩,٥٢% من مجموع أجابات المبحوثين، ثم من يفضل الفترة المسائية بنسبة ٣٧,٦٢% ثم من يفضل فترة السهرة بنسبة ٨,١٠% ثم من يفضل الفترة الصباحية بنسبة ٧,٦٢% وفي الترتيب الأخير جاء المبحوثين الذين يفضلون فترة الظهر في تعرضهم لمواد وبرامج القنوات الفضائية المحلية بنسبة ٧,١٤%. الأمر الذي يشير إلى أن غالبية المبحوثين لا يوجد لديهم وقت محدد في تعرضهم لمواد وبرامج القنوات الفضائية المحلية.

القنوات الفضائية المحلية الأكثر تفضيلاً لدى المبحوثين :

جدول رقم (٩)

يوضح توزيع المبحوثين حسب القنوات الفضائية الأكثر تفضيلاً

النسبة المئوية	التكرار	القناة
٩٧,٧٥	٣٩١	العراقية
٧٥,٢٥	٣٠١	الشرقية
٦٤,٠	٢٥٦	السومرية
٢٣,٢٥	٩٣	بغداد
١٥,٥	٦٢	الحرية
٩,٢٥	٣٧	الفرات
٢,٧٥	١١	أخرى

ن=٤٢٠

أتيح للمبحوثين اختيار أكثر بديل

تشير بيانات الجدول إلى أن قناة العراقية الفضائية جاءت بالترتيب الأول كأكثر القنوات الفضائية المحلية تفضيلاً من قبل المبحوثين بنسبة ٩٧,٧٥% ثم قناة الشرقية بنسبة ٧٥,٢٥% ثم قناة السومرية بنسبة ٦٤,٠% ثم قناة بغداد بنسبة ٢٣,٢٥% ثم قناة الحرية بنسبة ١٥,٥% ثم قناة الفرات بنسبة ٩,٢٥% وفي الترتيب الأخير جاءت فئة أخرى بنسبة ٢,٧٥% الأمر الذي يشير إلى أن غالبية المبحوثين يشاهدون قناة العراقية الفضائية كونها القناة الرئيسية التي تمثل وجهة نظر الحكومة العراقية والناطقة باسم شبكة الأعلام العراقية.

المواد والبرامج الأكثر متابعة في القنوات الفضائية المحلية

جدول رقم (١٠) يوضح توزيع المبحوثين حسب المواد والبرامج الأكثر متابعة في القنوات الفضائية المحلية

النسبة المئوية	التكرار	المواد والبرامج المفضلة
٧٨,٠	٣١٢	النشرات ومواجيز الأخبار
٧٢,٠	٢٨٨	البرامج الإخبارية والسياسية
٤٩,٥	١٩٨	المسلسلات
٣٥,٢٥	١٤١	الإعلانات
٢٩,٠	١١٦	برامج الحوارات
٢٢,٧٥	٩١	البرامج والمواد الدينية
١٨,٢٥	٧٣	البرامج العلمية
١٦,٥	٦٦	البرامج الرياضية
١٤,٥	٥٨	البرامج والمواد الثقافية
٩,٧٥	٣٩	البرامج الاقتصادية

ن=٤٢٠

ملاحظة: أتيح للمبحوثين اختيار أكثر من بديل.

تشير بيانات الجدول إلى أن النشرات ومواجيز الأخبار جاءت بالترتيب الأول كأكثر المواد والبرامج متابعة من قبل المبحوثين بنسبة ٧٨,٠%، وهذا ما يشير إلى أهمية الوظيفة الإخبارية التي تقوم بها القنوات الفضائية المحلية والتي يجدها المبحوثون بأنها تمثل الوظيفة الرئيسية من حيث الفورية في تغطية الأحداث وربط الجمهور بالعالم الخارجي، ثم جاءت البرامج الإخبارية والسياسية بنسبة ٧٢,٠% ثم المسلسلات التلفزيونية بنسبة ٤٩,٥% ثم الإعلانات بنسبة ٣٥,٢٥% ثم برامج الحوارات بنسبة ٢٩,٠% ثم البرامج والمواد الدينية

بنسبة ٢٢,٧٥% ثم البرامج العلمية بنسبة ١٨,٢٥% ثم البرامج الرياضية بنسبة ١٦,٥% ثم البرامج والمواد الثقافية بنسبة ١٤,٥% وفي الترتيب الأخير جاءت البرامج الاقتصادية بنسبة ٩,٧٥%.

مدى إسهام وسائل الإعلام العراقية في تعزيز الشعور بالانتماء الوطني لدى عينة الدراسة :

جدول (١١) يبين مدى إسهام وسائل الإعلام العراقية في تعزيز الشعور بالانتماء الوطني لدى عينة الدراسة

ت	الفقرة	موافق		موافق إلى حد ما		غير موافق		المجموع	
		ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
١	عززت الشعور بقيمة حب الوطن والانتماء اليه	١٥٥	٣٦,٩٠	١٧٢	٤٠,٩٥	٩٣	٢٢,١٤	٤٢٠	١٠٠
٢	تتلمح الشعور بأهمية المحافظة على الممتلكات العامة	١٤٩	٣٥,٤٨	١٨٦	٤٤,٢٩	٨٥	٢٠,٢٤	٤٢٠	١٠٠
٣	شجعت على نبذ الطائفية والتعصب	١٤٠	٣٣,٣٣	١٥١	٣٥,٩٥	١٢٩	٣٠,٧١	٤٢٠	١٠٠
٤	أدركت من خلالها خطر الإرهاب	١٩٩	٤٧,٣٨	١٤٢	٣٣,٨١	٧٩	١٨,٨١	٤٢٠	١٠٠
٥	نمت الحس الأمني	١٧٢	٤٠,٩٥	١٦٦	٣٩,٥٢	٨٢	١٩,٥٢	٤٢٠	١٠٠
٦	تعزز ثقافة التسامح وقبول الآخر	١٤٠	٣٣,٣٣	١٧١	٤٠,٧١	١٠٩	٢٥,٩٥	٤٢٠	١٠٠
٧	عمقت مفهوم الهوية الوطنية من خلال إبرازها تراث وثقافة العراق	١٥٢	٣٦,١٩	١٥٧	٣٧,٣٨	١١١	٢٦,٤٢	٤٢٠	١٠٠

نتائج البحث إلى أن نسبة (٣٦,٩٠%) من عينة الدراسة توافق على قيام وسائل الإعلام العراقية بدور مهم في تعزيز الشعور بقيمة حب الوطن والانتماء إليه، وأن نسبة (٤٠,٩٥%) من العينة توافق إلى حد ما على قيام وسائل الإعلام العراقية بهذا الدور، بينما ترى نسبة (٢٢,١٤%) منهم أنها غير موافقة على أداء وسائل الإعلام العراقية لهذا الدور، وتجد نسبة (٣٥,٤٨%) من عينة الدراسة أن وسائل الإعلام العراقية تقوم بدور ايجابي في تنمية الشعور بأهمية المحافظة على الممتلكات العامة، بينما نجد ان نسبة (٤٤,٢٩%) تجد إلى حد ما على أن وسائل الإعلام العراقية تقوم بهذا الدور، وأن نسبة (٢٠,٢٤%) منهم ترى أن هذه الوسائل لا تقوم بدور ايجابي في تنمية الشعور بأهمية المحافظة على الممتلكات، وأشارت نسبة (٣٣,٣٣%) من عينة الدراسة على أنها توافق بأن وسائل

الإعلام العراقية كان لها دوراً في تشجيع الشباب الجامعي على نبذ الطائفية والتعصب، وان نسبة (٣٥,٩٥%) من العينة توافق الحد ما على قيام وسائل الإعلام العراقية بهذا الدور، وان نسبة (٣٠,٧١%) من عينة الدراسة ترى أن هذه الوسائل لا تقوم بدور ايجابي من هذه الناحية، وأن نسبة (٤٧,٣٨%) من عينة الدراسة توافق على أنها أدركت خطر الإرهاب من خلال وسائل الإعلام العراقية، وان نسبة (٣٣,٨١%) من عينة الدراسة توافق إلى حد ما على أنها أدركت خطر الإرهاب عن طريق هذه الوسائل، بينما نجد ان نسبة (١٨,٨١%) منهم غير موافقة على الدور الذي تقوم به وسائل الإعلام العراقية بالتعريف بخطر الإرهاب، بينما توافق نسبة (٤٠,٩٥%) من عينة الدراسة على أن وسائل الإعلام العراقية قد نمت الحس الأمني لدى الجمهور العراقي من خلال ما تقدم من برامج وفعاليات مختلفة، بينما نسبة (٣٩,٥٢%) من العينة توافق إلى حد ما على أن وسائل الإعلام العراقية تقوم بهذا الدور، وان نسبة (١٩,٥٢%) من عينة الدراسة ترى أن وسائل الإعلام العراقية لا تقوم بهذا الدور، وترى نسبة (٣٣,٣٣%) من عينة الدراسة توافق على ان وسائل الإعلام العراقية تعزز ثقافة التسامح وقبول الآخر، وان نسبة (٤٠,٧١%) توافق إلى حد ما على هذا الدور، بينما نجد نسبة (٢٥,٩٥%) لا توافق على قيام وسائل الإعلام العراقية بهذا الدور، وتجد نسبة (٣٦,١٩%) من عينة الدراسة ان وسائل الإعلام العراقية عمقت مفهوم الهوية الوطنية من خلال أبرزها تراث وثقافة العراق، وان نسبة (٣٧,٣٨%) من عينة الدراسة توافق الى حد ما على قيام وسائل الإعلام العراقية بهذا الدور، بينما نجد نسبة (٢٦,٤٣%) من العينة لا توافق على هذا الدور لوسائل الإعلام العراقية.

وسائل الإعلام العراقية في تقديم معلومات كافية عن البعد القانوني للمواطنة بالنسبة لعينة الدراسة

جدول (١٢) يبين دور وسائل الإعلام العراقية في تقديم معلومات كافية عن البعد القانوني للمواطنة بالنسبة لعينة الدراسة

ت	الفقرة	موافق		بوافق الى حد ما		غير موافق		المجموع
		ك	%	ك	%	ك	%	
١	تُعرّف بمفهوم المواطنة كحقوق وواجبات.	١٦٠	٣٨,١٠	١٧٦	٤١,٩٠	٨٤	٢٠,٠٠	٤٢٠
٢	ساهمت في شرح مبادئ الدستور العراقي	١١٩	٢٨,٣٣	٢٠٧	٤٩,٢٩	٩٤	٢٢,٣٨	٤٢٠
٣	تُعرّف بالقوانين والأنظمة السائدة في البلد	١٥٢	٣٦,١٩	١٧٢	٤٠,٩٥	٩٦	٢٢,٨٦	٤٢٠
٤	تُعرّف بالعهود والمواثيق الدولية الخاصة بحقوق الإنسان	١٤١	٣٣,٥٧	١٨٣	٤٣,٥٧	٩٦	٢٢,٨٦	٤٢٠
٥	دفعت الى اكتساب الحقوق وعدم التنازل عنها	١٤٧	٣٥,٠٠	١٦١	٣٨,٣٣	١١٢	٢٦,٦٧	٤٢٠

١٠٠	٤٢٠	٢٠,٤٨	٨٦	٤٥,٤٨	١٩١	٣٤,٠٥	١٤٣	تُعرف بان المواطنة الصالحة تقوم على احترام الحقوق والحريات لمكونات المجتمع العراقي كافة	٦
١٠٠	٤٢٠	٢٥,٤٨	١٠٧	٤٢,١٤	١٧٧	٣٢,٣٨	١٣٦	شجعت على أداء الواجبات بإخلاص وتفاني	٧

تشير بيانات الجدول إن نسبة (٣٨,١٠%) من عينة الدراسة توافق على أن وسائل الإعلام العراقية تعرف بمفهوم المواطنة كحقوق وواجبات، أن نسبة (٤١,٩٠%) من العينة توافق إلى حد ما على هذا الدور، بينما ترى نسبة (٢٠,٠٠%) منهم أن وسائل الإعلام العراقية لا تقوم بهذا الدور، في حين ترى نسبة (٢٨,٣٣%) من عينة الدراسة أن وسائل الإعلام العراقية ساهمت في شرح مبادئ الدستور العراقي، وأن نسبة (٤٩,٢٩%) منهم توافق إلى حد ما على هذا الدور، بينما نسبة (٢٢,٣٨%) من العينة تجد أن وسائل الإعلام العراقية لم تقوم بهذا الدور، يتضح من بيانات الجدول أعلاه أن نسبة (٣٦,١٩%) من عينة الدراسة أكدت أنها تعرفت من خلال وسائل الإعلام العراقية على القوانين والأنظمة السائدة في البلد، وأن نسبة (٤٠,٩٥%) من العينة توافق إلى حد ما على أن وسائل الإعلام العراقية قامت بهذا الدور، بينما نجد نسبة (٢٢,٨٦%) منهم لا توافق على ما ذهب إليه الآخرون، تعرفت نسبة (٣٣,٥٧%) من عينة الدراسة بالعهود والمواثيق الدولية الخاصة بحقوق الإنسان والمواطنة من خلال وسائل الإعلام العراقية، وأن نسبة (٤٣,٥٧%) من العينة توافق إلى حد ما مع هذا الرأي، بينما نسبة (٢٢,٨٦%) منهم ترى عكس ذلك، ترى نسبة (٣٥,٠٠%) من عينة الدراسة أن وسائل الإعلام العراقية دفعتهم إلى المطالبة بحقوقهم القانونية والتمسك بها، وأن نسبة (٣٨,٣٣%) من العينة توافق إلى حد ما مع هذا الرأي، بينما تجد نسبة (٢٦,٦٧%) من العينة أن وسائل الإعلام العراقية لم تقوم بهذا الدور، تشير النتائج أن نسبة (٣٤,٠٥%) من عينة الدراسة تعرفت من خلال وسائل الإعلام العراقية أن احترام حقوق وحريات الآخرين تعتبر من أهم مقومات المواطنة الصالحة، بينما تعتبر نسبة (٤٥,٤٨%) منهم أن هذه الوسائل قامت إلى حد ما بهذا الدور، بينما ترى نسبة (٢٠,٤٨%) أن وسائل الإعلام العراقية لم تقوم بهذا الدور، تؤكد نسبة (٣٢,٣٨%) من عينة الدراسة أن وسائل الإعلام العراقية قد شجعتهم على أداء واجباتهم بإخلاص وتفاني، وأن نسبة (٤٢,١٤%) منهم توافق إلى حد ما على هذا الدور، بينما ترى نسبة (٢٥,٤٨%) من العينة أن وسائل الإعلام العراقية لم تقوم بهذا الدور.

تقديرات عينة الدراسة لدور وسائل الإعلام العراقية في تعزيز الشعور بالمواطنة من خلال بعدها السياسي الجدول (١٣) يبين تقديرات عينة الدراسة لدور وسائل الإعلام العراقية في تعزيز الشعور بالمواطنة من خلال بعدها السياسي

ت	الفقرة	موافق		وافق الى حد ما		غير موافق		المجموع	
		ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
١	أدركت أهمية دوري بالمشاركة في العملية السياسية	١٦٣	٣٨,٨١	١٨٣	٤٣,٥٧	٧٤	١٧,٦٢	٤٢٠	١٠٠
٢	عززت المعرفة بمبادئ الحكم الديمقراطي	١٢١	٢٨,٨١	١٩٧	٤٦,٩٠	١٠٢	٢٤,٢٩	٤٢٠	١٠٠
٣	أصبحت بفضلها أو من بالتنوع بين مكونات الشعب العراقي وانبذ الخلاف	١٥٢	٣٦,١٩	١٧٢	٤٠,٩٥	٩٦	٢٢,٨٦	٤٢٠	١٠٠
٤	حفزت على المشاركة في التصويت واختيار الأصلح	١٣٩	٣٣,١٠	١٩١	٤٥,٤٨	٩٠	٢١,٤٣	٤٢٠	١٠٠
٥	عززت الحرص على سمعة الوطن في الداخل والخارج	١٣١	٣١,١٩	١٨١	٤٣,١٠	١٠٨	٢٥,٧١	٤٢٠	١٠٠
٦	أسهمت في رفع مستوى الوعي السياسي	١٣٣	٣١,٦٧	٢٠٧	٤٩,٢٩	٨٠	١٩,٠٥	٤٢٠	١٠٠
٧	نمت الوعي بأهمية التعددية الحزبية في المحافظة على الحكم الديمقراطي	١٢٦	٣٠,٠٠	١٧٧	٤٢,١٤	١١٧	٢٧,٨٦	٤٢٠	١٠٠

تشير نتائج الجدول أن نسبة (٣٨,٨١%) من عينة الدراسة توافق أنها أدركت أهمية المشاركة في العملية السياسية من خلال ما تقدمه وسائل الإعلام العراقية من معلومات في هذا الصدد، وأن نسبة (٤٣,٥٧%) من العينة توافق إلى حد ما على هذا الرأي، بينما ترى نسبة (١٧,٦٢%) أن وسائل الإعلام العراقية لم تقدم ما يكفي من معلومات كي تدرك من خلالها أهمية المشاركة السياسية، وتشير نتائج الجدول أيضا أن نسبة (٢٨,٨١%) من عينة الدراسة توسعت لديها المعرفة بمبادئ الحكم الديمقراطي من خلال المعلومات التي تقدمها وسائل الإعلام العراقية، وان نسبة (٤٦,٩٠%) من العينة توافق إلى حد ما على هذا الرأي، أما ما تبقى من عينة الدراسة ونسبتهم (٢٤,٢٩%) فإنهم يرون عكس ما ذهب إليه الآخرون، وتبين أن نسبة (٣٦,١٩%) من عينة الدراسة ومن خلال المعلومات التي تقدمها وسائل الإعلام العراقية أصبحت تتقبل

التنوع بين المكونات الشعب العراقي وتنذب الخلاف، وأن نسبة (٤٠,٩٥%) من العينة توافق إلى حد ما على هذا الدور، بينما نسبة (٢٢,٨٦%) من عينة الدراسة ترى أن هذه الوسائل لا تقوم بهذا الدور، وتوضح بيانات البحث ان نسبة (٣٣,١٠%) من عينة الدراسة ترى أن وسائل الإعلام العراقية قد حفزتها على المشاركة في الانتخابات واختيار الأصلح، وأن نسبة (٤٥,٤٨%) من العينة تتوافق إلى حد ما مع هذا الدور، بينما ترى نسبة (٢١,٤٣%) من العينة ان وسائل الإعلام العراقية لا تقوم بهذا الدور، وتدل بيانات البحث ان نسبة (٣١,١٩%) من عينة الدراسة عززت الشعور لديهم للمحافظة على سمعة العراق في المجالين الداخلي والخارجي، وان نسبة (٤٣,١٠%) من العينة توافق إلى حد ما على هذا الدور، أما من لا يتفق معهم على هذا الدور فإن نسبتهم بلغت (٢٥,٧١%) من مجموع عينة الدراسة، وتؤكد بيانات الجدول ان نسبة (٣١,٦٧%) من عينة الدراسة ترى ان وسائل الإعلام العراقية قد أسهمت في رفع مستوى الوعي السياسي لديهم، وان نسبة (٤٩,٢٩%) من عينة الدراسة توافق إلى حد ما على هذا الدور لوسائل الإعلام العراقية، بينما تجد نسبة (١٩,٠٥%) ان وسائل الإعلام العراقية لا تقوم بهذا الدور، يتبين من الجدول أعلاه أن نسبة (٣٠,٠٠%) من عينة الدراسة توافق على أن وسائل الإعلام العراقية قد نمت لديهم الوعي بأن التعددية الحزبية من أهم مبادئ الحكم الديمقراطي، وأن نسبة (٤٢,١٤%) من العينة توافقهم إلى حد ما، بينما يوجد نسبة (٢٧,٨٦%) من العينة غير موافقة على هذا الدور لوسائل الإعلام العراقية.

دور وسائل الإعلام العراقية في تقديم المعلومات والبيانات الكافية حول البعد الاقتصادي للمواطنة :

جدول (١٤) يبين دور وسائل الإعلام العراقية في تقديم المعلومات والبيانات الكافية حول البعد الاقتصادي للمواطنة

ت	الفقرة	موافق		موافق الى حد ما		غير موافق		المجموع	
		ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
١	تشرح طبيعة النظام الاقتصادي السائد في البلد	١٠٨	٢٥,٧١	١٧٨	٤٢,٣٨	١٣٤	٣١,٩٠	٤٢٠	١٠٠
٢	عتمد عليها في معرفة أحوال البلد الاقتصادية	١٤٥	٣٤,٥٢	١٧١	٤٠,٧١	١٠٤	٢٤,٧٦	٤٢٠	١٠٠
٣	تُعرّف بأهمية ترشيد الاستهلاك في تنمية اقتصاد البلد	١٢٣	٢٩,٢٩	٢١٠	٥٠,٠٠	٨٧	٢٠,٧١	٤٢٠	١٠٠
٤	عرفت بالمشاكل الاقتصادية التي يعاني منها الشباب الجامعي العراقي	١١٦	٢٧,٦٢	٢٢٢	٥٢,٨٦	٨٢	١٩,٥٢	٤٢٠	١٠٠
٥	أسهمت في محاربة الفساد المالي	١٢٣	٢٩,٢٩	١٩٣	٤٥,٩٥	١٠٤	٢٤,٧٦	٤٢٠	١٠٠

								والاداري	
١٠٠	٤٢٠	٢٩,٥٢	١٢٤	٤٦,٤٣	١٩٥	٢٤,٠٥	١٠١	شجعت على الاستثمار خدمة للمصالح العام	٦
١٠٠	٤٢٠	٣٢,١٤	١٣٥	٣٩,٢٩	١٦٥	٢٨,٥٧	١٢٠	أكدت على دور الطاقات الشبابية في بناء اقتصاد البلد	٧

تشير بيانات الجدول أن نسبة (٢٥,٧١%) من عينة الدراسة توافق على أنها تعرفت على طبيعة النظام الاقتصادي السائد في البلد من خلال المعلومات التي تقدمها وسائل الإعلام العراقية، وأن نسبة (٤٢,٣٨%) من العينة تتفق إلى حد ما مع هذا الرأي، بينما يرى (٣١,٩٠%) من العينة أنها غير موافقة على أن وسائل الإعلام العراقية تقدم الشرح الوافي عن طبيعة النظام الاقتصادي السائد في العراق، ويتضح ان نسبة (٣٤,٥٢%) من عينة الدراسة توافق على أنها اعتمدت على وسائل الإعلام العراقية في معرفة أحوال العراق الاقتصادية، وأن نسبة (٤٠,٧١%) من العينة توافق إلى حد ما على أن وسائل الإعلام العراقية قامت بهذا الدور، بينما نجد نسبة (٢٤,٧٦%) من العينة غير موافقة على أن وسائل الإعلام العراقية قد عرفت بأحوال العراق الاقتصادية، وتشير نتائج الجدول أن نسبة (٢٩,٢٩%) من عينة الدراسة توافق بأنها تعرفت أهمية ترشيد الاستهلاك في تنمية اقتصاد البلد، وان نسبة (٥٠,٠٠%) من العينة توافق إلى حد ما مع هذا الاختيار، بينما ترى نسبة (٢٠,٧١%) من العينة أنها لم تتعرف إلى ذلك عن طريق وسائل الإعلام العراقية، وتعرفت نسبة (٢٧,٦٢%) من عينة الدراسة إلى المشاكل الاقتصادية التي يعاني منها العراق من خلال المعلومات التي تقدمها وسائل الإعلام العراقية، وأن نسبة (٥٢,٨٦%) من العينة توافق إلى حد ما على هذا الرأي، فيما ترى نسبة (١٩,٥٢%) من عينة الدراسة أن وسائل الإعلام العراقية لم تقدم المشاكل الاقتصادية في البلد بالشكل المطلوب، وتجد نسبة (٢٩,٢٩%) من عينة الدراسة أن وسائل الإعلام العراقية أسهمت في محاربة الفساد المالي والإداري، وأن نسبة (٤٥,٩٥%) من العينة توافق إلى حد ما على هذا الرأي، بينما تؤكد نسبة (٢٤,٧٦%) من العينة أن وسائل الإعلام العراقية لم تحارب الفساد، وترى نسبة (٢٤,٠٥%) من العينة أن وسائل الإعلام العراقية شجعت على الاستثمار، وأن نسبة (٤٦,٤٣%) من العينة توافق إلى حد ما على هذا الرأي، فيما تجد نسبة (٢٩,٥٢%) من العينة أن وسائل الإعلام العراقية لم تشجع على الاستثمار، وتشير بيانات الجدول إلى أن نسبة (٢٨,٥٧%) من عينة الدراسة ترى أن وسائل الإعلام العراقية أكدت على دور الطاقات الشبابية في بناء الاقتصاد الوطني، وأن نسبة (٣٩,٢٩%) من العينة تتفق إلى حد ما مع هذا الرأي، بينما نسبة (٣٢,١٤%) من العينة ترى أن وسائل الإعلام العراقية لم تهتم بالطاقات الشبابية.

دور وسائل الإعلام العراقية في التعبير عن المواطننة في بعدها الاجتماعي بشكل واضح وكافي :

جدول (١٥) يبين دور وسائل الإعلام العراقية في التعبير عن المواطنة في بعدها الاجتماعي بشكل واضح وكافي

ت	الفقرة	موافق		موافق الى حد ما		غير موافق		المجموع	
		ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
١	عززت التماسك الاجتماعي بين شرائح المجتمع وطوائفه المتنوعة	١١٧	٢٧,٨٦	١٩٣	٤٥,٩٥	١١٠	٢٦,١٩	٤٢٠	١٠٠
٢	عمقت قيم المجتمع الأصيلة	١٢٨	٣٠,٤٨	١٧٢	٤٠,٩٥	١٢٠	٢٨,٥٧	٤٢٠	١٠٠
٣	عززت أهمية التواصل بين جميع مكونات المجتمع العراقي	١١٩	٢٨,٣٣	١٩٤	٤٦,١٩	١٠٧	٢٥,٤٨	٤٢٠	١٠٠
٤	اتسم اداءها بالمسؤولية اتجاه التنوع في المجتمع العراقي	١٢٢	٢٩,٠٥	٢٠٩	٤٩,٧٦	٨٩	٢١,١٩	٤٢٠	١٠٠
٥	شجعت على رفض العادات والتقاليد والممارسات الخاطئة في المجتمع	١٣٩	٣٣,١٠	١٩٣	٤٥,٩٥	٨٨	٢٠,٩٥	٤٢٠	١٠٠
٦	أسهمت في تعزيز التكامل الاجتماعي بين أبناء الوطن الواحد	١١٢	٢٦,٦٧	٢٢٤	٥٣,٣٤	٨٤	٢٠,٠٠	٤٢٠	١٠٠
٧	بينت الحقوق الاجتماعية للشباب الجامعي العراقي	١٠٣	٢٤,٥٢	٢١٨	٥١,٩٠	٩٩	٢٣,٥٧	٤٢٠	١٠٠

تبين أن نسبة (٢٧,٨٦%) من عينة الدراسة توافق على أن وسائل الإعلام العراقية عززت التماسك بين شرائح المجتمع وطوائفه المتنوعة، وأن نسبة (٤٥,٩٥%) من العينة توافق إلى حد ما على هذا الرأي، بينما ترى نسبة (٢٦,١٩%) من العينة ان وسائل الإعلام العراقية لا توافق على ما تقدمه وسائل الإعلام العراقية في هذا الجانب من دور، تشير النتائج ان نسبة (٣٠,٤٨%) توافق على أن وسائل الإعلام العراقية عمقت قيم المجتمع الأصيلة لدى المجتمع العراقي، وأن نسبة (٤٠,٩٥%) من العينة توافق إلى حد ما على هذا الرأي، بينما ترى نسبة (٢٨,٥٧%) من العينة أن وسائل الإعلام العراقية لم تقوم بهذا الدور، تتفق نسبة (٢٨,٣٣%) من عينة الدراسة على أن وسائل الإعلام العراقية عززت التواصل بين مكونات المجتمع العراقي، بينما ترى نسبة (٤٦,١٩%) من العينة أن وسائل الإعلام العراقية عززت إلى حد ما التواصل بين مكونات المجتمع العراقي، ونسبة (٢٥,٤٨%) ترى أن وسائل الإعلام العراقية لم تقوم بهذا الدور، توافق نسبة (٢٩,٠٥%) من عينة الدراسة على أن أداء وسائل الإعلام العراقية أتسم بالمسؤولية اتجاه التنوع في المجتمع العراقي، وأن نسبة (٤٩,٧٦%) من العينة توافق إلى حد ما على هذا الرأي، بينما ترى نسبة

(٢١,١٩%) منهم خلاف ذلك، ويتضح من بيانات الجدول نسبة (٣٣,١٠%) من عينة الدراسة توافق على أن وسائل الإعلام العراقية شجعتهم على رفض العادات والتقاليد والممارسات الخاطئة في المجتمع، وأن نسبة (٤٥,٩٥%) من العينة توافق إلى حد ما على هذا الرأي، كما تشير البيانات إلى أن نسبة (٢٠,٩٥%) من العينة ترى أن وسائل الإعلام العراقية لم تعزز هذه الجانِب، توافق نسبة (٢٦,٦٧%) من عينة الدراسة على أن وسائل الإعلام العراقية أسهمت في تعزيز التكامل الاجتماعي بين أبناء الوطن الواحد، بينما توافق إلى حد ما نسبة (٥٣,٣٤%) أن وسائل الإعلام العراقية تقوم بهذا الدور، وأن نسبة (٢٠,٠٠%) من هذه العينة ترى خلاف ذلك، وتشير النتائج أن نسبة (٢٤,٥٢%) توافق على أن وسائل الإعلام العراقية عرفت الشباب العراقي بأهمية نيل حقوقه الاجتماعية، وأن نسبة (٥١,٩٠%) من العينة توافق إلى حد ما على أن وسائل الإعلام العراقية عرفت المجتمع العراقي بحقوقه الاجتماعية، بينما نجد نسبة (٢٣,٥٧%) من العينة ترى أن وسائل الإعلام العراقية لم تقوم بهذه الدور.

دور وسائل الإعلام العراقية في تعزيز المواطنة في بعدها الثقافي :

جدول (١٥) يبين دور وسائل الإعلام العراقية في تعزيز المواطنة في بعدها الثقافي

ت	الفقرة	موافق		موافق الى حد ما		غير موافق		المجموع	
		ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
١	تطالب برعاية الطاقات الشبابية	١٠٩	٢٥,٩٥	١٩٠	٤٥,٢٤	١٢١	٢٨,٨١	٤٢٠	١٠٠
٢	شجعت على مواصلة التعليم لبناء مواطن فاعل في المجتمع	١٢٥	٢٩,٧٦	٢٠٢	٤٨,١٠	٩٣	٢٢,١٤	٤٢٠	١٠٠
٣	تعزز حرية الرأي و التعبير	١٤٦	٣٤,٧٦	٢٠٠	٤٧,٦٢	٧٤	١٧,٦٢	٤٢٠	١٠٠
٤	تنمي القدرات المعرفية للشباب	١٢٦	٣٠,٠٠	٢٠٤	٤٨,٥٧	٩٠	٢١,٤٣	٤٢٠	١٠٠
٥	عرفت بثقافة المجتمعات العالمية	١٠٥	٢٥,٠٠	٢٢٨	٥٤,٢٩	٨٧	٢٠,٧١	٤٢٠	١٠٠
٦	شجعت على المحافظة على خصوصية الثقافة العراقية	١٢٥	٢٩,٧٦	١٨٨	٤٤,٤٦	١٠٧	٢٥,٤٨	٤٢٠	١٠٠
٧	شجعت على التواصل بين الثقافات	١٠٣	٢٤,٥٢	٢٠٥	٤٨,٨١	١١٢	٢٦,٦٧	٤٢٠	١٠٠

تشير بيانات الجدول أن نسبة (٢٥,٩٥%) من عينة الدراسة على أن وسائل الإعلام العراقية تطالب برعاية الطاقات الشبابية، وأن نسبة (٤٥,٢٤%) من العينة توافق إلى حد ما على هذا الدور، بينما تؤكد نسبة (٢٨,٨١%) من العينة أن وسائل الإعلام العراقية لم تقوم بهذا الدور، وتبين أن نسبة (٢٩,٧٦%) من عينة الدراسة توافق على أن وسائل الإعلام العراقية شجعتهم على مواصلة التعليم لبناء مواطن فاعل في المجتمع، وأن نسبة (٤٨,١٠%) من العينة توافق إلى حد ما على هذا الدور لوسائل الإعلام العراقية، بينما تذهب نسبة (٢٢,١٤%) من العينة إلى أن وسائل الإعلام العراقية لم تقوم بهذا الدور، تؤكد نسبة (٣٤,٧٦%) من عينة الدراسة أنها توافق على دور وسائل الإعلام العراقية في تعزيز حرية الرأي والتعبير، بينما تجد نسبة (٤٧,٦٢%) من العينة أنها توافق إلى حد ما على هذا الرأي، وأن نسبة (١٧,٦٢%) غير موافقة على الرأي القائل بأن وسائل الإعلام العراقية عززت حرية الرأي والتعبير، وتوافق نسبة (٣٠,٠٠%) من عينة الدراسة على أن وسائل الإعلام العراقية نمت لديهم القدرات المعرفية من خلال ما تقدمه من معلومات في هذا الصدد، وأن نسبة (٤٨,٥٧%) توافق إلى حد ما على هذا الرأي، بينما نسبة (٢١,٤٣%) من العينة لا توافق على الرأي نفسه، وتعرفت نسبة (٢٥,٠٠%) من عينة الدراسة بثقافة المجتمعات العالمية من خلال وسائل الإعلام العراقية، وأن نسبة (٥٤,٢٩%) من العينة تؤيد إلى حد ما هذا الرأي، بينما تؤكد نسبة (٢٠,٧١%) من العينة أن وسائل الإعلام العراقية لم تقوم بهذا الدور، وتشير النتائج أن نسبة (٢٩,٧٦%) من عينة الدراسة ترى أن وسائل الإعلام العراقية قد شجعتهم على المحافظة على خصوصية الثقافة العراقية، وأن نسبة (٤٤,٤٦%) من العينة توافق على هذا الرأي، بينما نسبة (٢٥,٤٨%) من العينة لا توافق هذا الرأي، وترى نسبة (٢٤,٥٢%) من عينة الدراسة أن وسائل الإعلام العراقية شجعت على التواصل بين الحضارات، وأن نسبة (٤٨,٨١%) من العينة توافق على هذا الرأي، بينما تؤكد نسبة (٢٦,٦٧%) من العينة أن وسائل الإعلام العراقية لم تقوم بهذا الدور.

مدى تعزيز وسائل الإعلام العراقية لأبعاد المواطنة من وجهة نظر عينة الدراسة :

جدول (١٦) يبين مدى تعزيز وسائل الإعلام العراقية لأبعاد المواطنة من وجهة نظر عينة الدراسة

ت	المحاور	العدد	متوسط الحسابي	لانحراف المعياري	الرتبة
١	محور الانتماء الوطني	٤٢٠	١٤,٨٧٧	٣,٧٦٨	١
٢	محور البعد القانوني	٤٢٠	١٤,٤٩٣	٣,٦١٩	٣
٣	محور البعد السياسي	٤٢٠	١٤,٧٦٦	٣,٥٧٥	٢
٤	محور البعد الاقتصادي	٤٢٠	١٤,٠٤٣	٣,٣٧٢	٦
٥	محور البعد الاجتماعي	٤٢٠	١٤,١٨٨	٣,٤٨٦	٥
٦	محور البعد الثقافي	٤٢٠	١٤,١٩٦	٣,٤٨٩	٤

تشير بيانات الجدول أن لوسائل الإعلام العراقية دور في تعزيز المواطنة من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة بمتوسط حسابي أعلى من (١٤) وهو معيار الاختبار الفرضي لكل محور من محاور المواطنة

أما فيما يتعلق في ترتيب المحاور فقد أظهرت النتائج بأن محور الانتماء الوطني قد جاء بـ (المرتبة الأولى) بمتوسط حسابي (١٤,٨٧٧)، وانحراف معياري (٣,٧٦٨)، وجاء محور البعد السياسي للمواطنة بـ (المرتبة الثانية)، بمتوسط حسابي (١٤,٧٦٦) وانحراف معياري (٣,٥٧٥)، ثم جاء محور البعد القانوني للمواطنة بـ (المرتبة الثالثة)، بمتوسط حسابي (١٤,٤٩٣) وانحراف معياري (٣,٦١٩)، وقد جاء محور البعد الثقافي للمواطنة بـ (المرتبة الرابعة) حيث كان المتوسط الحسابي له (١٤,١٩٦) وانحراف معياري (٣,٤٨٩)، ويليه بـ (المرتبة الخامسة) محور البعد الاجتماعي بمتوسط حسابي (١٤,١٨٨) وانحراف معياري (٣,٣٧٢)، أما محور البعد الاقتصادي فقد جاء بـ (المرتبة السادسة) والأخيرة بمتوسط حسابي (١٤,٠٤٣) وانحراف معياري (٣,٣٧٢). ومن وجهة نظر الباحث فإن حصول محور الانتماء الوطني والمحور السياسي على المراتب المتقدمة في درجة التعزيز يعود إلى الظروف السائدة في البلد حيث يخوض العراق حرب ضد الإرهاب وضد الفساد، مما جعل معظم وسائل الإعلام العراقية تركز أكثر على الموضوعات التي تعزز الانتماء الوطني، والبعد السياسي للمواطنة.

نتائج اختبار فروض البحث:

الفرض الأول: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين كثافة تعرض المبحوثين للقنوات الفضائية المحلية ومتغيراتهم الديموغرافية (النوع، السن، المستوى التعليمي، المهنة، المستوى الاقتصادي والاجتماعي).

جدول رقم (٣١) يوضح العلاقة بين كثافة تعرض المبحوثين للقنوات الفضائية المحلية ومتغيراتهم

الديموغرافية (النوع، السن، المستوى التعليمي، المهنة، المستوى الاقتصادي والاجتماعي)

مستوى الدلالة	درجة الحرية	مربع كاي الجدولية	مربع كاي المحسوبة	نادرا	أحيانا	دائما	كثافة تعرض والعامل الإحصائي	
							السمات الديموغرافية	
دال عند مستوى (٠,٠٥)	٢	٥,٩٩	٢٢,٠٠١	٦٢	٩٣	٧٦	ذكر	النوع
				٧٨	٧٥	٣٦	أنثى	
				١٤٠	١٦٨	١١٢	المجموع	
دال عند مستوى (٠,٠٥)	٤	٩,٤٩	١٢,٢٣٧	٤٤	٧٣	٢٢	٢٠ - ٢٩	الفئة العمرية
				٨٨	١١٣	٢٢	٣٠ - ٣٩	
				٢٢	٢٨	٨	٤٠ فأكثر	
				١٥٤	٢١٤	٥٢	المجموع	
دال عند مستوى (٠,٠٥)	٤	٩,٤٩	٥٢,١٦٥	٥٦	٤٢	١٨	متوسط	المستوى التعليمي
				٧٤	١١٥	٥٧	جامعي	
				١٠	١٤	٣٤	عليا	

				١٤٠	١٧١	١٠٩	المجموع	
دال عند مستوى (٠,٠٥)	٤	٩,٤٩	١٢,٠٢٨	٤٤	٣٨	٢٨	طالب	المهنة
				٦٢	٨٤	٥٨	موظف	
				٣٦	٤١	٢٩	إعمال حرة	
				١٤٢	١٦٣	١١٥	المجموع	
غير دال عند مستوى (٠,٠٥)	٤	٩,٤٩	٧,٧٧٧	٢٧	٣٩	١٦	مرتفع	المستوى الاقتصادي والاجتماعي
				٨١	١١٧	٥٨	متوسط	
				١٣	٤٦	٢٣	منخفض	
				١٢١	٢٠٢	٩٧	المجموع	

تشير بيانات الجدول رقم (٢٣) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين السمات الديموجرافية (النوع، السن، المستوى التعليمي، المهنة، المستوى الاقتصادي والاجتماعي) وبين كثافة تعرض الباحثين للقنوات الفضائية المحلية، حيث كانت قيمة مربع كأي المحسوبة دالة إحصائياً عند مستوى معنوية (٠,٠٥).. وأجمالاً فقد ثبت صحة الفرض الأول القائل بوجود فروق ذات دلالة إحصائية بين كثافة تعرض الباحثين للقنوات الفضائية المحلية ومتغيراتهم الديموجرافية (النوع، السن، المستوى التعليمي، المهنة).

الفرض الثاني: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجة حرص الباحثين على الاطلاع على موضوعات المواطن في القنوات الفضائية المحلية ومتغيراتهم الديموجرافية (النوع، السن، المستوى التعليمي، المهنة، المستوى الاقتصادي والاجتماعي).

جدول رقم (٣٢) يوضح العلاقة بين درجة حرص الباحثين على الاطلاع على موضوعات المواطن في القنوات الفضائية المحلية ومتغيراتهم الديموجرافية (النوع، السن، المستوى التعليمي، المهنة، المستوى الاقتصادي والاجتماعي)

مستوى الدلالة	درجة الحرية	قيمة مربع كاي الجدولية	قيمة مربع كاي المحسوبة	نادرا	أحيانا	دائما	حرص الباحثين والعامل الإحصائي السمات الديموجرافية	
دال عند مستوى (٠,٠٥)	٢	٥,٩٩	٩,١٤٣	٨٩	١٤٢	٤٨	ذكر	النوع
				٤٢	٨١	١٨	أنثى	
				١٣١	٢٢٣	٦٦	المجموع	
دال عند مستوى (٠,٠٥)	٤	٩,٤٩	٩,٦٩١	٣٦	٧٤	١٨	٢٠ - ٢٩	

				٨١	١١٢	٢٩	٣٩ - ٣٠	الفئة العمرية
				١٩	٣٤	١٧	٤٠ فأكثر	
				١٣٦	٢٢٠	٦٤	المجموع	
دال عند مستوى (٠,٠٥)	٤	٩,٤٩	١٢,٦٦٠	١٤	٣٢	٢٧	متوسط	المستوى التعليمي
				٩٩	١٥٤	٣٨	جامعي	
				٢٦	١٩	٩	عليا	
				١٣٩	٢٠٧	٧٤	المجموع	
دال عند مستوى (٠,٠٥)	٤	٩,٤٩	١٥,٩٠٣	٦٤	٦٢	١٨	طالب	المهنة
				٦٣	١١٣	٣٥	موظف	
				٢٢	٣٩	٤	إعمال حرة	
				١٤٩	٢١٤	٥٧	المجموع	
دال عند مستوى (٠,٠٥)	٤	٩,٤٩	٩,٧٣٥	٣١	٧٤	٢٤	مرتفع	المستوى الاقتصادي والاجتماعي
				٦٠	١٢٨	٣٦	متوسط	
				٢٣	٢٩	١٥	منخفض	
				١١٤	٢٣١	٧٥	المجموع	

تشير بيانات الجدول رقم (٢٤) الى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين السمات الديموجرافية (النوع، السن، المستوى التعليمي، المهنة، المستوى الاقتصادي والاجتماعي) وبين درجة حرص الباحثين على التعرض لموضوعات المواطنة في القنوات الفضائية المحلية، حيث كانت قيمة مربع كأي المحسوبة دالة إحصائيا عند مستوى معنوية (٠,٠٥).

وبذلك ثبت صحة الفرض الثاني بوجود فروق ذات دلالة إحصائية فيما يخص متغيرات الباحثين الديموجرافية ودرجة حرصهم على الاطلاع على موضوعات المواطنة في القنوات الفضائية المحلية.

الفرض الثالث: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجة اعتماد الباحثين على القنوات الفضائية المحلية في الحصول على معلوماتهم عن موضوعات المواطنة ومتغيراتهم الديموجرافية (النوع، السن، المستوى التعليمي، المهنة، المستوى الاقتصادي والاجتماعي).

جدول رقم (٣٣) اختبار (ت) لمعرفة الفروق بين المبحوثين حسب متغيراتهم الديموغرافية ودرجة اعتمادهم على القنوات الفضائية المحلية في الحصول على معلوماتهم عن قضايا وموضوعات المواطنة

مستوى الدلالة	درجة الحرية	قيمة مربع كاي الجدولية	قيمة مربع كاي المحسوبة	قليلة	متوسطة	كبيرة	اعتماد المبحوثين والعامل الاحصائي السمات الديموغرافية	
دال عند مستوى (٠,٠٥)	٢	٥,٩٩	١٢,٧٥٧	٦٠	١٢٧	٤٩	ذكر	النوع
				٦٨	٩٧	١٩	أنثى	
				١٢٨	٢٢٤	٦٨	المجموع	
دال عند مستوى (٠,٠٥)	٤	٥,٩٩	١١,١١٧	٣٦	٥٧	٣١	٢٩ - ٢٠	الفئة العمرية
				٨٢	١٣٧	٢٢	٣٩ - ٣٠	
				١٧	٢٧	١١	٤٠ فأكثر	
				١٣٥	٢٢١	٦٤	المجموع	
دال عند مستوى (٠,٠٥)	٤	٩,٤٩	١٤,٦٨٢	١٨	٧٢	٢٥	متوسط	مستوى التعليمي
				٦٨	١٣٥	٣٧	جامعي	
				١٤	٢٢	١٩	عليا	
				١١٠	٢٢٩	٨١	المجموع	
دال عند مستوى (٠,٠٥)	٤	٩,٤٩	١٨,٠٣٣	٣١	٤٩	٢٣	طالب	المهنة
				٥٨	١١٦	٤٢	موظف	
				٢٣	٥٠	٢٨	إعمال حرة	
				١١٢	٢١٥	٩٣	المجموع	
دال عند مستوى (٠,٠٥)	٤	٩,٤٩	١١,١٨٦	٣٨	٣٧	٢٨	مرتفع	المستوى الاقتصادي والاجتماعي
							متوسط	
							منخفض	
							المجموع	

أظهرت بيانات الجدول رقم (٢٥) الى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين السمات الديموغرافية (النوع، السن، المستوى التعليمي، المهنة، المستوى الاقتصادي والاجتماعي) وبين درجة اعتماد المبحوثين على القنوات الفضائية المحلية للحصول على معلوماتهم بشأن قضايا المواطنة ، حيث كانت قيمة مربع كأي المحسوبة دالة إحصائيا عند مستوى معنوية (٠,٠٥).

ومن هنا فقد ثبت صحة الفرض الثالث القائل بوجود فروق ذات دلالة إحصائية بين السمات الديموجرافية (النوع، السن، المستوى التعليمي، المهنة، المستوى الاقتصادي والاجتماعي) وبين درجة اعتماد المبحوثين على القنوات الفضائية المحلية للحصول على معلوماتهم بشأن موضوعات المواطنة .

نتائج البحث الميدانية:

١. جاء المبحوثون الذين يتعرضون للقنوات الفضائية المحلية (يوميًا) بالمرتبة الأولى بنسبة ٥٢,٨٥%، وهم غالبية أفراد العينة، ثم المبحوثون الذين يتعرضون لها بصورة غير منتظمة بنسبة ٣١,٤٢% ثم من (١-٣مرات) بنسبة ٨,٥٧% ثم من (٤-٥مرات) بنسبة ٧,١٦% وقد جاءوا بالمرتبة الأخيرة.

٢. جاء المبحوثون الذين يقضون (من ساعة لأقل من ساعتين) يوميًا في التعرض للقنوات الفضائية المحلية بالترتيب الأول بنسبة ٤٢,٣٨% ثم الذين يقضون (أقل من ساعة) بنسبة ٣٢,٨٦% ثم الذين يقضون (أكثر من ذلك) بنسبة ١٤,٢٨%، والذين يقضون (من ساعتين لأقل من ثلاث ساعات) جاءوا بالترتيب الأخير بنسبة ١٠,٤٨%.

٣. جاء المبحوثون الذين يتعرضون للقنوات الفضائية المحلية بمعدل (أحيانًا) بالترتيب الأول بنسبة ٤٠,٠٠%، ثم الذين يتعرضون لها (نادرًا) بنسبة ٣٣,٣٣%، وفي الترتيب الأخير الذين يتعرضون لها (دائمًا) بنسبة ٢٦,٦٧%.

٤. جاءت قناة العراقية الفضائية بالترتيب الأول كأكثر القنوات الفضائية المحلية تفضيلاً من قبل المبحوثين بنسبة ٩٧,٧٥% ثم قناة الشرقية بنسبة ٧٥,٢٥% ثم قناة السومرية بنسبة ٦٤,٠% ثم قناة بغداد بنسبة ٢٣,٢٥% ثم قناة الحرية بنسبة ١٥,٥% ثم قناة الفرات بنسبة ٩,٢٥% وفي الترتيب الأخير جاءت فئة أخرى بنسبة ٢,٧٥%.

٥. جاءت النشرات ومواجيز الأخبار بالترتيب الأول كأكثر المواد والبرامج متابعه من قبل المبحوثين بنسبة ٧٨,٠%، ثم جاءت البرامج الإخبارية والسياسية بنسبة ٧٢,٠% ثم المسلسلات التلفزيونية بنسبة ٤٩,٥% ثم الإعلانات بنسبة ٣٥,٢٥% ثم برامج الحوارات بنسبة ٢٩,٠% ثم البرامج والمواد الدينية بنسبة ٢٢,٧٥% ثم البرامج العلمية بنسبة ١٨,٢٥% ثم البرامج الرياضية بنسبة ١٦,٥% ثم البرامج والمواد الثقافية بنسبة ١٤,٥% وفي الترتيب الأخير جاءت البرامج الاقتصادية بنسبة ٩,٧٥%.

٦. تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين السمات الديموجرافية (النوع، السن، المستوى التعليمي، المهنة، المستوى الاقتصادي والاجتماعي) وبين كثافة تعرض المبحوثين للقنوات الفضائية المحلية، حيث كانت قيمة مربع كأي المحسوبة دالة إحصائية عند مستوى معنوية (٠,٠٥). ألا جزئياً في المستوى الاقتصادي والاجتماعي غير دال.

٧. تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين السمات الديموجرافية (النوع، السن، المستوى التعليمي، المهنة، المستوى الاقتصادي والاجتماعي) وبين درجة حرص المبحوثين على التعرض لموضوعات المواطنة في القنوات الفضائية المحلية، حيث كانت قيمة مربع كأي المحسوبة دالة إحصائية عند مستوى معنوية (٠,٠٥).

٨. تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين السمات الديموجرافية (النوع، السن، المستوى التعليمي، المهنة، المستوى الاقتصادي والاجتماعي) وبين درجة اعتماد المبحوثين على القنوات الفضائية المحلية للحصول على معلوماتهم بشأن موضوعات المواطنة ، حيث كانت قيمة مربع كأي المحسوبة دالة إحصائياً عند مستوى معنوية (٠,٠٥).

التوصيات :

- ١- ضرورة اهتمام وسائل الاعلام العراقية، بأعداد البرامج التي تجذب الجمهور لمتابعتها.
- ٢- ضرورة اهتمام وسائل الإعلام العراقية، بتقديم المعلومات الكافية التي تعزز البعد الاقتصادي والبعد الاجتماعي والبعد الثقافي للمواطنة.
- ٣- ضرورة اهتمام وسائل الإعلام العراقية، بأعداد البرامج التي تبتث الأمل، والتفاؤل بالمستقبل لدى الجمهور العراقي
- ٤- العمل على التخطيط لبرامج توجيهية، لإرشاد الجمهور العراقي ، ورفع مستوى الوعي لديهم في الأصعدة كافة، من خلال برامج وقائية وتنموية وبرامج توعوية حول كل ما يمكن أن يعمل على اضعاف ابعاد المواطنة لديهم.
- ٥- ضرورة اهتمام وسائل الاعلام العراقية بتطوير برامجها، بما يلبي رغبات الجمهور العراقي ، وجعلها أكثر حيوية، وتفعيل دورهم في إعداد وتقديم هذه البرامج لضمان تعزيز متابعتهم لهذه الوسائل.
- ٦- ضرورة أن تركز المؤسسات الإعلامية العراقية على كل ما يمكن أن يعزز ابعاد المواطنة، وذلك بالاعتماد على منظومة القيم المستمدة من التعاليم السماوية، والثقافة العربية، والعادات والتقاليد الأصيلة.

مصادر البحث وهوامشه :

- ١- ثريا احمد البدوي، دور الإعلام في دعم المواطنة في مصر، أعمال المؤتمر العلمي السنوي الثاني عشر، الإعلام وتحديث المجتمعات العربية، جامعة القاهرة ، كلية الإعلام ، ٢٠٠٦.
 - ٢- أميمه محمد عمران، حقوق المواطنة في الخطاب الصحفي المصري، مصر، جامعة أسيوط، كلية الآداب ٢٠٠٧ .
 - ٣- بدر حمد الصلال، دور القنوات الفضائية الكويتية الرسمية والخاصة في تعزيز المواطنة لدى الشباب الكويتي، رسالة ماجستير غير منشورة، الأردن، جامعة الشرق الأوسط ، كلية الإعلام ، ٢٠١٢.
 - ٤- سناء يوسف صقر، دور فاعل لوسائل الإعلام المحلية في تعزيز المواطنة لدى الجمهور البحريني، رسالة ماجستير غير منشورة، البحرين، الجامعة الأهلية، ٢٠١٣.
 - ٥- محمد منير حجاب، أساليب البحوث الإعلامية والاجتماعية، القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع، ٢٠٠٢، ص ٨٠.
 - ٦- مصطفى حميد الطائي: مناهج البحث العلمي وتطبيقاتها في الإعلام والعلوم السياسية، الإسكندرية، دار الوفاء لنديا الطباعة والنشر، ٢٠٠٧، ص ٢٤٢.
 - ٧- سامي محمد ملحم، مناهج البحث في التربية وعلم النفس ، عمان ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، ٢٠٠٢، ص ٢٦٦.
- * وهؤلاء المحكمين هم كل من: ١- أ د طالب عبد المجيد /جامعة بغداد/كلية الاعلام ، ٢- أ د عبد النبي خزعل/جامعة بغداد/ كلية الاعلام ، ٣- أ م د علاء حسين النداوي/ جامعة بغداد/ كلية اللغات، ٤ - أ د كامل حسون القيم/جامعة بابل /كلية الآداب، ٥- أ م د فوزي هادي جواد الهنداوي/جامعة بغداد/كلية اللغات .

- ٨- كرم شلبي، معجم المصطلحات الإعلامية، بيروت، دار الجيل للنشر والطباعة والتوزيع، ١٩٩٤، ص ٩٠
- ٩- رانجيت سينغ مالهي، وروبرت ديليو ريزير، تعزيز تقدير الذات، الرياض، ترجمة مكتبة جرير للنشر والتوزيع، ٢٠٠٥، ص ٢٥
- ١٠- رضا عطية إبراهيم، المواطنة والانتماء وأثرها على الدولة والمجتمع والأسرة، القاهرة، مكتبة الأسرة، ٢٠٠٧، ص ١٨.
- ١١- د. ليلي حسين السيد، "دور وسائل الاتصال في أمداد طلاب الجامعات المصرية بالمعلومات عن الأحداث الجارية" في: المؤتمر العلمي الرابع لكلية الإعلام - جامعة القاهرة: الأعلام وقضايا الشباب ٢٥-٢٧ مايو ١٩٩٨، ص ١٧٣-٢٠٨.
- ١٢- د. حسن عماد مكاوي وليلى حسين السيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، ط ٣، ٢٠٠٢، ص ٣١٤.
- ١٣- د. محمد عبد الحميد، نظريات الأعلام واتجاهات التأثير، القاهرة، عالم الكتب، ٢٠١٠، ص ٢٩٨ .
- ١٤- سوزان يوسف القليني، "مدى اعتماد الصفوة المصرية على التلفزيون في أوقات الأزمات: دراسة حالة على حادث الأقصر" في: المجلة المصرية لبحوث الأعلام، جامعة القاهرة، كلية الأعلام، ع ٤٤، ١٩٩٨، ص ٣٣-٦٤ .
- ١٥- Ball- Rokeach, S .J. "The Origins of Individual Media – System. ٣٣ Dependency; A Sociological Communication Research. V. ١٢ "Framework .N. ٤. ١٩٨٥. PP. ٤٨٥-٥١٠.
- ١٦- ملفين ديفليور وساندرا بول روكيتش، نظريات وسائل الأعلام، تر: كمال عبد الرؤوف، القاهرة الدار الدولية للنشر والتوزيع، ١٩٩٣، ص ١٩.
- ١٧- د. محمد منير حجاب، نظريات الاتصال، القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع، ٢٠١٠، ص ٣٠٣ .
- ١٨- Hill (٢٠٠٦) Dictionary Of Media and Communication Studies, London, Anne & James Watson. Hodder Arnold, p. ١٩.
- ١٩- نائلة عمارة، علم النفس الإعلامي، مفاهيم أساسية ودراسات امبيريقية، القاهرة، دار النهضة العربية، ٢٠٠٨، ص ٧٣ .
- ٢٠- د. عاطف عدلي العبد، الرأي العام وطرق قياسه، القاهرة، دار الفكر العربي، ٢٠٠٥، ص ٥ .
- ٢١- ماجد سالم تريان، الإعلام البديل وتعزيز قيم المواطنة، مجلة صدى الإعلام، المركز الفلسطيني للتنمية والحريات الإعلامية، الصفحة الالكترونية، العدد السادس، نيسان ٢٠١٢م، على الموقع (www.madacenter.org).
- ٢٢- زهير بوسيلة، الصحافة المكتوبة والديمقراطية في الجزائر، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الجزائر، كلية العلوم السياسية والإعلام والاتصال، قسم علوم الإعلام والاتصال، ٢٠٠٤، ص ١٩.
- ٢٣- ياسين البكري، وهالة كريم تركي، التنشئة الاجتماعية والسياسية والتحول الديمقراطي في العراق، بغداد، دار التنوير الثقافية العامة، ٢٠١٣، ص ٨٥.
- ٢٤- المصدر نفسه، ص ٨٧.
- ٢٥- محمد رضا محمد حبيب، دور وسائل الإعلام التقليدية والجديدة في التنقيف السياسي للشباب المصري دراسة مسحية، مجلة هرمس، مركز اللغات والترجمة بجامعة القاهرة، العدد الرابع، ٢٠١٣، ص ٩٢.
- ٢٦- حميد لفرابي، دور المؤسسات الإعلامية في غرس قيم الوحدة الوطنية، نت، تاريخ الدخول ٢٤-٥-٢٠١٤. http://recherchegeo.blogspot.com/٢٠١١/١٢/blog-post_٣٣١٩.htm
- ٢٧- فاطمة حسين عواد، الإعلام الفضائي، عمان، دار أسامة للنشر والتوزيع، ٢٠١٠، ص ٣٢.

دور الارشاد التربوي والنفسي في الكوارث والازمات من وجهة
نظر التدريسيين في الجامعة

الباحث

أ. م. د. وجدة عواد غفوري المشهداني - جامعة مصراته - ليبيا

ملخص البحث:-

هدف البحث التعرف على دور الارشاد التربوي والنفسي في اوقات الكوارث والازمات في الحد من تأثيرها من وجهة نظر التدريسيين في الجامعة .وقد تكونت عينة البحث من ثلاث كليات من كليات التربية في جامعه الانبار والبالغ عددها (٥)كليات بلغ عدد اعضاءها (٤٤٤)تدريسيًا تم اختيار (٩٠)عضوا منهم بالطريقة العشوائية يمثلون (٠.٢٠)من المجتمع وقد استخدم الاستبيان اداة لإجراءات البحث ومعامل ارتباط بيرسون والوسط المرجح والوزن المئوي وسائل احصائية وقد توصل البحث تحديد عدد من الاجراءات الارشادية التي تساعد في التخفيف من حدة الازمة وتقليل الخسائر الى ادنى ما يمكن منها:-

- ١-نشر الوعي الثقافي بإدارة الازمات .
- ٢-تنفيذ خطة مسبقة للأزمة
- ٣-تنمية القدرة على ضبط النفس والحلي بالصبر والايمان بالقضاء والقدر
- ٤-رفع الروح المعنوية والاستفادة من نتائج الازمات السابقة اقتداء بالحديث الشريف (لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين)
- ٥-اعداد مطويات ارشادية عن وسائل السلامة اثناء العمل في المؤسسة التعليمية والاستعانة بالتقنيات الحديثة.

الكلمات المفتاحية: الارشاد التربوي- الكوارث - الازمات

The role of educational and psychological counseling in disasters and crises from the point of view of university teachers

Asst.Prof. Dr. Oujda Awad Ghafouri Al-Mashhadani – Misrata University – Libya

Research Summary:-

The aim of the research is to identify the role of educational and psychological guidance in times of disasters and crises in reducing their impact from the point of view of university teachers. The research sample consisted of three colleges of education at the University of Anbar, which numbered (٥) colleges, with a membership of (٤٤٤) faculty members. (٩٠) members were selected randomly, representing (٠.٢٠) of the community. The questionnaire was used as a tool for the research procedures, and the Pearson correlation coefficient, the weighted mean, and the percentage weight are statistical means. The research identified a number of indicative procedures that help in alleviating the severity of the crisis and reducing losses to The minimum possible of them: ١- Spreading cultural awareness of crisis management ٢- Implementing a plan in advance for the crisis ٣- Developing the ability to exercise self-control, patience, and faith in destiny and destiny ٤- Raising morale and benefiting from the results of previous crises, following the example of the noble hadith (The believer is not stung by A hole twice) ٥ - Preparing guidance

brochures on safety methods while working in the educational institution and using modern technologies.

دور الارشاد التربوي في الكوارث والازمات من وجهة نظر التدريسيين في الجامعة .

الفصل الأول:- مشكلة البحث -أهمية البحث - تحديد المصطلحات

مشكلة البحث:-

ان هدف الانسان ان يعيش حياتا هادئة مستقرة طيلة حياته الا أنه قد يتعرض لما يعكر هذا الصفاء في حياته ويعيق مسيرتها حيث ان الانسان مخلوق ضعيف قد يتعرض او يتعرض وطنه ال الكوارث الطبيعية كالسيول والزلازل والحرائق او الكوارث المالية كالخسائر المادية او الاجتماعية الناتجة عن الحروب والغارات الحربية والنزاعات المسلحة والصحية مثل انتشار الامراض المعدية مما قد يشوش تفكيره ويعيق مسيرة حياته ورغم الجهود والتضحيات التي تبذل في بلداننا العربية الا ان حجم الخسائر الناجمة عن بعض الازمات والحروب والكوارث الطبيعية تبقى مؤشرا وذلك لعدم مراعاة الاسس العلمية والخبرات الدولية في ادارة الازمات والكوارث وعدم الاستفادة من الدروس المستفادة والتدريب على مواجهة تلك الازمات وبالرغم من زيادة الاهتمام بإرشاد الازمات عالميا الا ان الاهتمام بهذا المجال في الوطن العربي ليس بالمستوى المطلوب وبحاجة الى المزيد من البحث والدراسة لوجود عقبات تواجه الارشاد التربوي والنفسي في ظل تلك الازمات وعدم وجود مراكز بحثية متخصصة لمتابعه الازمات والكوارث واجراء الدراسات اثناء مواجهة الازمة وعدم وجود التنسيق والتعاون بين الجهات التي تقوم بالتخطيط لمواجهة الازمة والجهات ذات العلاقة بالعملية الارشادية لأن الله سبحانه وتعالى زود الانسان بأليات للتكيف مع ما يتعرض له من حوادث مختلفة تحتاج الى رعاية واهتمام ومتابعه تدخل ضمن برامج الارشاد التربوي والنفسي وخدماتها التي تقدم لطالبيها وهو ما يطلق عليه ارشاد الازمات والكوارث من اجل مساعدة المسترشد ين على كيفية التعايش مع الازمات وتقبل الوضع الذي اصبح فيه من خلال الالمام وتفهم ما يعانیه الاخرين والتعرف على حاجاتهم وهمومهم من اجل وقايتهم ومساعدتهم وتحصينهم من الوقوع في آتون هذه الازمات وما تجلبه على الانسان من تبعات ومضاعفات سلبية .

اهمية البحث والحاجة الية:-

يواجه الانسان في احيان كثيرة صعوبات وعقبات مادية ومعنوية قد تكون خفيفة وقد تكون عنيفة مما يؤدي الى اعاقه سير دوافعه نحو اهدافها المرسومة وان الطريق الطبيعي لإزالة هذه العقبات او التغلب عليها او على الاقل التخفيف منها هو ان يضاعف الفرد جهوده ويكرر محاولاته لأزالتها عن طريقة واذا عجز عن ذلك بهذه الطريقة فيحاول البحث عن طرق اخرى لحل

المشكلات او الصعوبات التي تعترضه او تأجيل حلها الى ان يصل الى الحل الناجع الذي قد يكون بعد جهد وعناء وقد يطول وتطول محاولاته دون جدوى فيمتنع عليه الحل مهما بذل من جهد وتفكير في هذه الحالة يقال ان الفرد يعاني من أزمة او حالة صراع او احباط . (Pritchard:٢٠٠١) .

وتختلف الازمات من حيث قوتها وشدتها او من حيث استعصائها على الحل فتكون اشد او اكثر أثرا عندما تكون الدوافع المعنوية قوية وهامة لحياة الفرد او ان الاهداف التي تسعى لها ذات قيمة كبيرة للفرد ومستعصية على الحل وخاصة اذا تضمنت دوافع لاشعورية لا يفتن لها الفرد المتأزم او في حالة كون المشكلة او الازمة خارج قدرة الفرد على حلها او احتمالها (راجع :١٩٧٠).

ان الطريقة الارشادية المفضلة للتعامل مع الازمة والمساعدة في حلها هو ان يجعلها الفرد على ان يلتزم الفرد الهدوء ثم النظر الى المشكلة من زوايا عدة بموضوعية وصراحة ومن ثم يبدأ بتحليل عناصرها السارة وغير السارة ويعطي وزن لكل عنصر من عناصرها دون اندفاع او تهور وان لا يخدع نفسه بالتقليل من اهمية وخطورة المشكلة او ان يتعالى عن عيوبه الخاصة ونواحي ضعفه ويضخم قدراته وامكاناته على غير حقيقتها وعلية ان يكون واقعا في التفكير الذي قد يقوده الى مضاعفة جهوده او الحصول على معلومات او مهارات جديدة او قد يجعله يطلب المساعدة والنصح من الاخرين لتغطية النقص الذي يشعر به . كما في حالة الطالب الذي يظهر تفوقا في الالعاب الرياضية والنشاطات الاجتماعية تغطيه على فشلة في الدروس النظرية والصعوبة الكبرى في ايجاد هذه الطريقة هي ان الكثير من يتعرضون لهذه العيوب لا يعرفون السبب الحقيقي وراء متاعبهم (٢٠٠٤: gones) .

فعندما يكون سبب او مصدر الازمة دوافع او اهداف متصارعة فنجد الفرد يحاول التوفيق فيما بينها عن طريق ترجيح احداها على الاخرى او يعمل على تأجيل اشباعه الى فرصة اخرى . ونظر لخطورة النتائج التي تسفر عنها الازمات فان المؤسسات التربوية تحرص على استخدام استراتيجيات مختلفة لأدارتها وتؤكد على اهمية مشاركة العاملين في تلك المؤسسة وان تكون القيادة جماعية في التفكير والتنفيذ والمتابعة والتقييم وتفعيل ذلك من خلال تشكيل اللجان وفرق العمل وتنظيم المعلومات الخاصة بالازمات واعداد وتدريب الافراد وادخالهم دورات ومحاضرات ارشادية لمواجهةها (الزاملي واخرون :٢٠٠٧).

ولرئيس المؤسسة دور كبير في ادارة الازمة ومواجهتها فهو المسؤول الاول عن مؤسسته حيث يقوم برعاية الطلبة والحفاظ عليهم من اجل تحقيق الهدف المطلوب وهذا مما يستدعي ان يكون هناك نوع خاص من الاشخاص الذين يديرون المؤسسات لهم قدرات خاصة ويتم تأهيلهم وتدريبهم من اجل صقل مهاراتهم واستعداداتهم الطبيعية اذ ان التعامل مع الازمات له نوع وطابع

خاص يستمد تلك الخصوصية من تأثير عوامل اللحظة الزمنية المستقبلية بأبعادها التصادمية وكذلك احتمالات تدهور الاوضاع بشكل كبير (حمدونة:٢٠٠٦).

هدف البحث:-

يهدف البحث الحالي التعرف على دور الارشاد التربوي والنفسي في الكوارث والازمات من وجهة نظر التدريسيين في الجامعة.

تحديد المصطلحات:-

الارشاد التربوي :-

يعرف بأنه مجموعه الخدمات التي تقدم للأفراد لمساعدتهم على فهم أنفسهم وأدراك المشكلات التي يعانون منها والانتفاع بقدراتهم ومواهبهم ليصلوا الى اقصى ما يستطيعون الوصول اليه من نمو وتكامل في شخصياتهم (الحياني:٢٠١١).

الفصل الثاني: اطار نظري ودراسات سابقة

الارشاد النفسي:-

يعرف هو المساعدة المتاحة من شخص متخصص لآخر محتاج لتلك المساعدة في اي فترة من فترات حياته ليتمكن بذلك من اتخاذ قراراته ويتحمل مسؤولياته (الحياني :٢٠١١)

الازمة:-

وهي عبارة عن ضغوط واحداث ومواقف نفسية داخلية تؤثر على حالة الفرد النفسية تتمثل في صعوبات تواجه الفرد مما تحد من اساليبه وقدراته التقليدية للتعامل والتكيف وبالتالي تعيقة من انجاز اهداف وتحدث خلافا في التوازن النفسي والاجتماعي للفرد (راجح :-١٩٧٠).

ادارة الازمة:-

*انها العملية الادارية المستمرة التي تهتم بالتنبؤ بالأزمات المحتملة عن طريق الاستشعار ورصد المتغيرات الداخلية او الخارجية المولدة للأزمة وتعبئه الموارد والامكانيات المتاحة لمنع الازمة او التعامل معها بأكبر قدر من الكفاءة والفاعلية وبما يحقق اقل قدر من الاضرار للمؤسسة او للبيئة او العاملين مع ضمان العودة للأوضاع الطبيعية في اسرع وقت وبأقل تكلفة ممكنة ودراسة القوى والعوامل التي تقف وراء الازمة لمنع حدوثها مستقبلا (مصطفى .٢٠٠٠).

هي عملية تخطيط استراتيجي تستلزم قيام ادارة المؤسسة باتخاذ مجموعه من القرارات في ظروف يسودها التوتر وعدم التيقن في وقت محدد تستهدف الاستجابة السليمة لاجداث الأزمة ومنع تصاعدها والتقليل من نتائجها السلبية الى اقصى ما يمكن بما يسمح للمؤسسة من امتلاك اكبر قدر من السيطرة على مقدراتها وازالة المخاطر لاستعادة اوضاعها الطبيعية (فريد وعودة :٢٠٠٠)

وفاعلية وكفاءة بهدف تقليل التهديدات لصحة وامن الافراد والخسائر في الارواح والممتلكات والاثار العكسية على استمرار انشطتها وعملياتها الطبيعية (Richard and Ronald) مفهوم الازمة :-

مما تقدم يتضح ان مفهوم الازمة من المفاهيم الواسعة الانتشار في المجتمعات المعاصرة ويمس كل جوانب الحياه بدءا من الازمات الفردية كما ان عالم الازمات له خصائصه وأسبابه ومفهوم الأزمة من المفاهيم التي يصعب تحديدها لشمولية وأتساع نطاق استعماله ليشمل مختلف صور العلاقات الانسانية السلبية في كاهه مجالات التعامل وعلى قدر مستوياته وعادة ما ترتبط الأزمة بالإحساس بالخطر والتوتر واهميته عنصر الوقت اللازم لاتخاذ قرارات واجراءات المواجهة مفهوم الازمة في العلوم النفسية :-

هي عبارة عن ضغوط نفسية داخلية او تغير الحالة النفسية للفرد وبالتالي تمثل مشكلة او صعوبات تحد من اساليبه وقدراته التقليدية للتعامل مع الوضع الجديد وتعيقه من انجاز اهدافه وتحدث خلا في التوازن النفسي والاجتماعي للفرد كما تعد موقف او حادثة غير مرغوبة تؤدي الى تعطيل الفرد او الجماعة عن القيام بدورهم بصورة طبيعية.

وقد حرص علم النفس على دراسة الاثار النفسية للأزمة والتي قد تتخذ أشكالا متنوعة (كا الارتباك -الصدمة والقلق والتوتر وعدم الاتزان) وغالبا ما تسبب ارتباكا كبيرا للناس في حياتهم وأساليب تكيفهم مع الضغوط وعادة ما تثير مشاعر الخوف وتوتر العلاقات المستقرة .

يتبين مما سبق ان الأزمة موقف او مرحلة يمر بها الفرد او الجماعة او المجتمع نتيجة لحدوث مشكلة كبيرة لم يتم مواجهتها في بداية الامر او عجز مستمر عن اشباع احتياج معين مما يؤدي الى عدم قدرة هذه الوحدات على اداء وظائفها المتوقعة منها ويسفر عن ذلك حدوث حالة اللاتوازن مما يتطلب جهود مكثفه لمواجهتها لأن تركها او حلها بأسلوب خاطئ وأساليب غير سليمة يولد مشكلات عديدة تهدد كيان الوحدات واستقرار الافراد وذلك لأنها (الازمة) موقف ينتج عن نقص في اشباع احتياجات الافراد النفسية والاجتماعية الاساسية او الضرورية قيامهم بأداء ادوارهم ووظائفهم الادارية والاجتماعية.

خلفية نظرية عن الازمات :

لقد ازداد الاهتمام من قبل الباحثين لفهم نظرية الازمة ومصادر التكيف مع الازمات والتصدي لها وللعمليات المستخدمة في التعامل مع الازمات الحياتية الضاغطة والسيطرة عليها اذ ان مصادر التكيف مع الازمات والتوافق معها قد تكون عوامل شخصية ثابتة نسبيا او عوامل اجتماعية قد تؤثر على كيفية محاولة الفرد ادارة الازمات اليومية ويسيطر عليها وكذلك تحولات الحياه الضاغطة والتي قد تشير اليها عمليات التكيف والتصدي للازمات والجهود المعرفية السلوكية التي تبذل من قبل الفرد لمعالجة الظروف الضاغطة النوعية والتعامل والتوافق معها.

(Moos ١٩٨٨) ويعد موس من اهم الباحثين الذي اعتمد على نظرية الازمة وما تحقق خلال العقدين الماضيين بما يساعد على فهم كيفية نمو وتطور تحولات الحياه وازماتها وتأثيراتها على الفرد من خلال تقدير الفرد المعرفي لجوهر الأزمة وتبنيه لمجموعه من المهام التكيفية التي تتضمن مجموعته متنوعه من مهارات التكيف مع الازمات والتصدي لها ،وقد عمل على تحديد ثلاث مجموعات من العوامل التي تؤثر بصورة او بأخرى في رد الفعل المبكر للأزمة وهي :-

* الخصائص الديمغرافية والشخصية للفرد .

* الخصائص البيئية الفيزيائية والاجتماعية .

* جوانب المواقف الضاغطة ومكونات الأزمة

حيث يشير الى ان مجرد تعرض الفرد للموقف الضاغط يبدأ في ادراك الأزمة او العمل على تحديد اساليب لمواجهتها والتكيف معها وتحديد طاقاته وقدراته الممكنة على تحمل نتائج الأزمة وتداعياتها عالية ثم بعد ذلك يدخل الفرد في مرحلة التعامل مع الموقف الضاغط معرفيا وسلوكيا بما يسمى مرحلة العمليات حيث يتبنى الفرد مجموعته من العمليات لحشد قدراته المعرفية وجهوده السلوكية من اجل التكيف مع الموقف الضاغط وايجاد الحلول الايجابية له وفي الآخر تظهر النتائج واثارها على الفرد من خلال معرفة مدى التفاعل بين مكونات هذا النموذج ومدى التوافق الذي حققه الفرد في مواجهة الأزمة اذ قد يكون التكيف سويا من خلال الوصول الى حلول ايجابية وفعالة في مواجهة الموقف بما يثري حياته القادمة وخاصة عندما يتعرض لأزمات جديدة في حياته المستقبلية وقد يكون التوافق او التكيف غير سوي يتضح من خلال الحلول السلبية او الانسحابية التي تؤثر في حياته وحالته الراهنة مما تجعل الاعراض المرضية والتوتر هو الصفة السائدة في حياته مما يؤثر سلبا في صحته الجسمية والنفسية وتكون مؤشرا قويا على فشلة وعدم قدرته على التوافق مع الازمات المستقبلية وتحولاتها غير المتوقعة (Moos.et.all.١٩٩٢).

قد يواجه الطلبة مواقف وظروفا صعبة وضاغطة نتيجة للخبرات المؤلمة التي يتعرض لها كالغنف الاسري او الامتحان او الانتهاك الجسدي او كوارث الحروب وكما مر بها العراق خلال العقود والسنوات الماضية وما تتعرض له المناطق الغربية من العراق من حرب ودمار والكوارث الطبيعية كالسيول والفيضانات او البشرية او فقدان او موت احد الوالدين مما يؤثر على مسار نموهم واتجاهاتهم نحو الدراسة ونحو الحياة والمجتمع وعلاقاتهم بالأخرين ونظرتهم الى أنفسهم والمستقبل مما يجعلها خبرات تنطوي على حالة أزمة يعيشها الطالب باعتبارها رد فعل تجاه هذه المواقف والاحداث وبخاصة في المنظور الظاهري من حيث ادراك الطالب لهذه الاحداث او المواقف وتفسيره وتقديره لها وهذا مما يجعله يفوق معنى الأزمة عند الطالب واقع الاحداث او المواقف ذاتها (البيلاوي:٢٠١٠).

- ويمكن توضيح العوامل التي تسبب الازمات بالاتي :-
- تختلف العوامل التي تسبب حدوث الازمات فهي اما ان تكون احداثا معينة او اشخاصا تجعل الفرد يشعر بالأزمة وهي ثلاثة انواع :-
- ١- فهي اما ان تكون ناتجة عن التغيرات الناتجة في حياة الفرد مما قد يسبب له الأزمة وكذلك التغيير الذي يتعرض له والذي يصاحب الشعور بالأزمة كون الازمة لا ترتبط بالأحداث السلبية فقط وانما قد تكون الاحداث الايجابية مسببة لحدوث الازمات .
 - ٢- الاحداث اليومية :حيث ان الاحداث لبسيطة قد تكون مسببة للآزمات وهي عديدة قد تكون متمثلة في المشاكل الاسرية والصحية وضغوط الوقت والهموم الداخلية والمسؤولية المالية مما قد يكون لبعضها نتائج مؤدية الى المزاج السيء عند الفرد .
 - ٣- العوامل البيئية :وهي تتمثل في العوامل المسببة للإزعاج او الناتجة من الازدحام مما تجعل الفرد يشعر بالعداوة والشعور بالازمة النفسية وقد يكون الازعاج احد النتائج والذي يكون تأثيره سيئا عندما يكون غير متوقع .
 - ٤- المصادر التي تنتج عنها الأزمات والتي يراها راجح (١٩٧٠):-
 - ١-المواقف والافعال السيئة التي تؤدي الى اثاره وخز الضمير .
 - ٢-الافعال التي يرى الفرد انها تمس كرامته وتقلل من احترامه لنفسه وتؤدي الى عدم قدرته على توكيد ذاته .
 - ٣-عندما تثبت الظروف التي يمر بها الفرد بأنه ليس له من الاهمية او القوة كما يعتقدده هو عن نفسه .
 - ٤-عندما يشعر الفرد وبدرجة كبيرة من الخوف من فقدان مركزه الاجتماعي او قد يتوهم ذلك او قد يفقدة فعلا .
 - ٥- عندما يشعر الفرد بالعجز وقلة الحيلة تجاه عادة سيئة لا يستطيع الاقلاع عنها.
 - ٦- او عندما يسلط الله عليه رئيس مستبد ولا يعطيه اي اهتمام او احترام لنفسه .
 - ٧- او عندما يتعرض الى فعل او عقوبة يرى انها ليست بحقة .
 - ٨- او عندما يشعر بأن طموحة ابعده من مستوى امكاناته الحقيقية .
 - ٩- او عندما يرى بان الاخرين يحصلون على المكافآت التي لا يستحقونها .
- وبناء على ما تقدم ازداد الاهتمام بالتعامل مع المشكلات والازمات الحياتية والعمل على حلها والتصدي لها والتدريب على ذلك واصبح من اهداف التربية الحديثة مما دفع الباحثين الى الاهتمام بدراسة كيفية التعامل مع الاحداث الضاغطة والتكيف معها واستنتاج العوامل المرتبطة بها وفي هذا الاطار ظهر ما يمثل استراتيجيات التكيف مع الازمات والمواقف الحياتية الضاغطة والعمل

على مساعدة الفرد على التوافق معها مما جعلها احدى ملامح الدراسة والبحث في مجال الازمات والتكيف مع البيئة (محمد :١٩٩٠).

الارشاد لمواجهة الازمات :-

ان الطريقة الجيدة والمفضلة لمواجهة الازمات هو الاعداد الجيد لها من الناحية النفسية والعقلية وان اساليب ايجاد العوامل المسببة للحدث ومعرفة الفرق في كيفية التصرف وهذا مما يجعل الفرد يشعر بأنه قد ساهم في الحدث مما سوف يترك انطبعا قويا على نتائج الحدث في حياه الفرد وقدره الفرد على ضبط النفس هو أيضا عامل اخر له اهمية كبيرة في مواجهة الازمة النفسية كون الناس يشعرون بالضغط النفسي والازمات النفسية بما يجعلهم يشعرون بان الحالة خارج قدرتهم (Pritchard:٢٠٠١:gones:٢٠٠٤).

مراحل تطور الازمة :-

تختلف مراحل تطور الازمه باختلاف طبيعتها حيث هناك أزمة لا تمر بمراحل معلومة وبالتالي يصعب التنبؤ بحدوثها الا أن هناك ازمات اصبح من الممكن رصد مؤشراتنا منذ البداية ومتابعتها اول بأول ومن المراحل التي تمر بها الازمة في تطورها :-

١-مرحلة الميلاد :-

وفيها تبدأ الازمة وليدة في الظهور لأول مرة في شكل احساس مبهم قلق بوجود شيء يلوح في الافق ومن هنا يكون ادراك متخذ القرار وخبرته هي العوامل الاساسية في التعامل مع الازمة .

٢-مرحلة النمو والانتعاش :-

نتيجة لعدم المواجهة في المرحلة الاولى في الوقت المناسب تأخذ الازمة في النمو من خلال محفزات اخرى تنمو من خلالها سواء كانت تلك المحفزات داخلية من ذات الازمة او خارجية تفاعلت معها .

٣-مرحلة النضج :-

وتعد هذه المرحلة من اخطر المراحل التي تمر بها الازمة ومن النادر جدا ان تصل الازمة الى مثل هذه المرحلة الا اذا جوبهت باللامبالاة من قبل المسؤولين عن اتخاذ القرار ومتى ما وصلت الازمة الى هذه المرحلة فان الصدام والعنف ضرورة لمواجهة المرحلة .

مرحلة حل الازمة :-

وهي المرحلة الاخيرة من مراحل تطور الازمة ولكن على المسؤولين ومتخذي القرار التنبه الى ان التطور في شكل دائم ولكن احيانا نعتقد بان الحل الذي نراه ونعتقد بأنه النهائية قد يكون علامة اشارة ومنبه على حدوث ازمة ثانية لاحقة وبذلك يصعب التنبه الى بداية ونهاية الازمة

ادارة الازمة والتعامل معها في المؤسسات التعليمية:-

تبرز اهمية ادارة الازمة في المؤسسة التعليمية من اجل التقليل من الهدر والضياع في الموارد لأن الموارد التي تستهلك من جراء وقوع الازمة تعد موارد ضائعة والحد من أثارها والخسائر العارضة والمحملة من خلال تقليل درجة احتمالية وقوع الازمة والاحساس او توقع حدوث الازمة لمنع حدوثها وتوفير الثقة والاستقرار والامن لجميع فئات المجتمع في المؤسسة التعليمية والعمل المنظم للتدخل في التعامل مع الازمة والمواجهة الفورية وتحقيق السيطرة التامة على الموقف وتوفير نظام اتصال كفوء وفعال يحقق وصول المعلومات بانسيابية عالية والعمل على ترشيد استخدام الامكانيات المادية والبشرية بالفقر الضروري ويجاد سمعه ايجابية للمؤسسة داخل المجتمع الخارجي بما يحقق زيادة انتاجية العاملين في المؤسسة التعليمية (اليحيوي:٢٠٠٦).

في حين يرى ((ال الشيخ)) ان ادارة الازمات تبرز اهميتها من خلال :-

*توفير قدرة علمية لاستقراء وتعرف مصادر التهديد المحتملة والاستغلال الامثل لموارد البيئة للحد من أثار الازمة .

*توفير قدرات عملية وامكانيات مادية استعدادا لمواجهة الازمة .

*المساعدة للعودة الى الحالة الطبيعية من خلال اتخاذ عدد من الخطوات والاجراءات والتي تكون على مراحل منها:-

١-المرحلة الاولى :قبل حدوث الازمة وهي اتخاذ التدابير الوقائية التي تعمل على تلافي حدوث الازمة ويمكن ان يطلق عليها الانذار المبكر وفيه ترسل الازمة قبل وقوعها بفترة جملة من الاشارات او الانذار او الاعراض التي تنبئ بحدوث الازمة واذا لم تتخذ الاجراءات الكافية فأن احتمال وقوع الازمة يكون كبيرا على ان لكل أزمة اشارات خاصة بها.(الحملاوي :١٩٩٥).

٢-المرحلة الثانية : وهي مرحلة حدوث الازمة وتتضمن الاجراءات والتدابير التي تتخذ لتحقيق افضل ما يمكن من النتائج الجيدة وهو ما يطلق عليه الاستعداد والوقاية وهي تقوم على مبدأ الوقاية خير من العلاج وهذا يعني توفير استعدادات واساليب كافية للحد من تأثير الازمة والوقاية منها عن طريق تحديد نواحي الضعف ومعالجتها حتى لا تتحول الى ازمه وهذا يتطلب وضع الخطط المناسبة لمواجهة الاحتمالات (مصطفى:٢٠٠٥).

٣-المرحلة الثالثة :-وتتمثل بالتدابير والاجراءات اللازمة لأعاده التكيف مع ما نتجت عنه الازمة في النواحي السلوكية والنفسية والادارية والمالية للتخفيف من اثارها (ال الشيخ:٢٠٠٨).
اما عن الاساليب التي يمكن اتخاذها للتعامل مع الازمة فقد اشير الى عدد من هذه الاساليب منها :-

اسلوب الهروب والابتعاد عن الازمة ويشمل :-

١-الهروب المباشر او ما هو سلبي حيث يترك رئيس المؤسسة مجال الازمة وتأثيرها نهائيا ويعترف بعدم القدرة على مواجهتها وترك مجال الازمة وتأثيرها والاعتراف بالهزيمة وعدم القدرة على مواجهتها ومن الاساليب الحديثة التي تكون مناسبة لروح العصر ومتوافقة مع طبيعة متغيراته مثل اسلوب مواجهة الازمة بطريقة علمية منظمة .

٢-الهروب غير المباشر :-وذلك عن طريق الإصابة ببعض الاعراض الصحية التي تستدعي النقل بعيدا عن موقع الازمة او ايجاد مواقف تظهره بانة بعيدا عن الازمة .

٣-التخلي عن المسؤولية :-وتتم عن طريق القاء اللوم والمسؤولية على الاخرين وتبرير المواقف التي ادت الى حدوث الازمة بأسباب منطقية تبدو سليمة في ظاهرها ولكنها لا تغير من الواقع حيث لا يعترف بعجزة وفشلة امام المجتمع .

٤-التركيز على جانب اخر من الازمة حيث يتحاشى الفشل المتوقع في مواجهة الازمة بالتركيز على اخر من الموضوع وليس في الجانب الحقيقي للازمة او التركيز على جانب يمكن ان يحقق فيه بعض النجاح .

الاسلوب الاخر في التعامل مع الازمة :-وهو ان يعمل المسؤول عن المؤسسة على تغطية فشلة في مواجهة الازمة عن طريق اظهار عيوب الاخرين وعدم قدرتهم على المواجهة وخاصة ممن هم في معيته ويظهر نفسه بأنه قد حذرهم من الموقف سواء كان مع مرؤوسيه او رؤسائه(هلال:٢٠٠٤).

الاسلوب الثالث :- اسلوب فريق العمل حيث يتعاون الجميع في مواجهة الازمة فلكل عضو مهامه المكلف بها واسلوب احتواء الازمة الذي يتم من خلال حصر الازمة وتجميدها عند المرحلة التي وصلت اليها والعمل على امتصاص الضغوط الناتجة عنها والتقليل من قوتها التدميرية (احمد:٢٠٠٢).

الارشاد النفسي :-لقد ظهرت الحاجة الى الارشاد لعوامل عديدة منها التطور التكنولوجي وغزو الفضاء الخارجي وزيادة المكتشفات والمخترعات والتي اصبح العالم بموجبها قرية صغيرة كالانترنت والقنوات الفضائية والمكتشفات في مجال الاسلحة وخاصة المدمرة منها واصبحت المجتمعات اليوم تختلف عن المجتمعات القديمة التي لم تكن تحتاج الى مهارات كما هو الحال في الوقت الحاضر وهذا مما يتطلب من تلك الدول ان تستغل ثرواتها لكي تعوض خسارتها في هذا الجانب وهذا مما يتطلب ادخال التوجيه والارشاد النفسي في برامج تلك الدول والمجتمعات الذي اصبح ضروريا لمساعدة الطلبة في تلك المؤسسات من خلال الحاجات الاساسية لهم ومن تلك الحاجات الفسيولوجية والحاجات النفسية والاجتماعية بما ينمي احساسات الفرد بالقيم والمثل الدينية والخلفية اما فيما يتعلق بالحاجة الى الارشاد النفسي فهو مشابه بالحاجة الى التوجيه مما

ادى الى ادخال خدمات الارشاد والتوجيه في الكليات سعيا وراء النجاح المتحقق في بعض الجامعات في هذا المجال نتيجة للظروف التي قد يتعرض لها الطلبة اثناء تواجدهم على مقاعد الدراسة في المؤسسات الجامعية مما يتطلب مد يد العون لهم لكي لا تهدر الجهود حيث يهدف الارشاد النفسي الى تخفيف التوتر وتفريغ الانفعالات المكبوتة ومهمة علم النفس الارشادي هو تخفيف حدة التوتر حتى يقترب التفاعل بين الفرد والعالم الخارجي الى حالة التوازن عن طريق اتاحة الفرصة له لكي يعبر عن انفعالاته المكبوتة والارشاد بالاستبصار وبناء الشخصية بما يؤدي الى تخفيف اثر التوتر والتقليل من شدة الازمة (الداهري:٢٠٠٥م).

الارشاد في المؤسسة التعليمية :

يعرف هيلر (١٩٧٨م)الارشاد في المؤسسات التعليمية بأنه المساعدة المقدمة للطلبة في المدارس والجامعات للتوجيه المناسب واتخاذ القرار لتحقيق الاهداف التعليمية التي يطمحون الوصول اليها والارشاد النفسي مصطلح حديث ومحدد بدقة اكثر من مصطلح التوجيه في المؤسسات التعليمية والارشاد ليس هو المسؤولية الوحيدة للمرشد في المؤسسة التعليمية وانما تقع المسؤولية على عدد اخر من المسؤولين فيها ومن الاساليب الارشادية المستخدمة في الارشاد هو ما يسمى بإرشاد الازمات .

ارشاد الازمات:-

الازمات التي تحدث في المدارس والمؤسسات التعليمية والمتمثلة ب(الجامعات والمعاهد)كثيرة وتتمثل بالموت المفاجئ لأحد الطلبة او الاساتذة او ما يتعرض له الطالب من مشكلات اسرية مثل ابتعاد احد الوالدين عن المنزل بسبب معين كالطلاق او السفر او التي ترتكب بحق الشعوب او الافراد وكما يحدث الان في بلدنا من جرائم قتل وتعذيب وتهجير وخاصة ما يحدث في محافظة الانبار العراقية من جرائم ابادة جماعية لا سباب عرقية غير معلنة صراحة ومشاهدة اثار تلك الجرائم من قبل الطلبة مما يؤدي الى ان يحمل الطلبة تلك الازمات الى مؤسساتهم التعليمية مما يتطلب من المؤسسة التعليمية وكادرها الاداري والارشادي ان يكون مستعدا لمساعدتهم على تجاوز تلك الازمات عن طريق الدخول بعلاقات مع الطلبة تكون ممرضة حول الازمة فضلا عن اهتماماتهم ومشاكلهم الاخرى .

ويعد ارشاد الازمات تطبيقا للإرشاد القصير والذي يميل بطبيعته لأن يكون مباشرا وعندما يكون الطلبة متعرضين للآزمات فالمرشد لا يكون لديه الوقت الكافي كي يسمح لهم بأن يأخذوا وقتا طويلا ليكشفوا عما بأنفسهم او يحصلوا على استكشاف عميق لمدرعاتهم واهتماماتهم وهذا النوع من الارشاد يتطلب تدخلا فوريا من المرشد لتحديد درجة الخطورة ومستوى الازمة التي يواجهها الطلبة وهم بحاجة الى التقييم الذي يعتمد على مقابلات مع الطلبة والمدرسين وأولياء

امور الطلبة وعلى ملاحظه سلوك الطلبة ومراجعته السجلات المختلفة للطلاب وبما يناسب الموقف الذي يمر به الطالب .

ومن المعروف ان الطلبة الذين يواجهون ازمت بحاجة لتوجيه وانهم لا يستطيعون تحمل مسؤولية اتخاذ بعض القرارات الا بعد ان يشعروا بالأمن ويعود اليهم ثباتهم واتزانهم وكما هو الحال في الارشاد في الاوقات الاخرى فأن ارشاد الازمات هو اجراء منظم ويتم وفق خطوات مدروسة ويتم التركيز فيه على توفير الشعور بالأمن والارتياح للطلاب لذلك يجب ان يعمل كل من لديهم خبرة في المؤسسة التعليمية من الاساتذة والاداريين والمرشدين كفريق واحد من اجل تقديم المساعدة للطلبة لتجاوز الازمات التي يتعرضون لها .

دراسات سابقة:- وقد اجريت دراسات عديدة في دول العالم العربية والاجنبية نذكر منها :

١-دراسة باولا (paula:٢٠٠٠) في الولايات المتحدة :

هدفت الدراسة الى معرفه الفروق الفردية والنوع بين طلبة جامعه كولومبيا في الازمات النفسية وتكونت عينة الدراسة من ٢١ طالبا و ٥٤ طالبة وقد وجد ان الاناث اكثر تعرضا ومعاناه من المشكلات الشخصية والازمات النفسية من الذكور على عكس ذلك اظهر الذكور مشاعر متأزمة ذات علاقة بالغضب واطهروا شعورا بعدم الارتباط والولاء للمجتمع (paula:٢٠٠٠).

٢-دراسة الفزاري:٢٠٠٣م سلطنة عمان

تطوير ادارة الازمات في المدارس الاعدادية والثانوية بسلطنة عمان وهدفت الدراسة التعرف على انواع الازمات التي تواجه مديري ومساعدى المدارس الاعدادية والاجراءات المستخدمة لا دارة تلك الازمات من وجهة نظرهم وقد تم استخدام استبانة تكونت من ٦٥ فقرة طبقت على عينة مكونه من ١٧٨ من مديري المدارس الاعدادية و ٢٣٠ من مساعدى المدارس الاعدادية والثانوية .وتوصلت الدراسة الى ان تقديرات افراد عينة الدراسة على ابعادها الخمسة لأنواع الازمات والاجراءات المستخدمة لدى مديري المدارس الاعدادية والثانوية ومساعدىهم بسلطنة عمان تراوحت بين المتوسطة ودون المتوسطة كما وجد ان هناك فروق داله بين متوسطات تقديرات عينة الدراسة تعزى لمتغير المسمى الوظيفي في ثلاثة ابعاد وهي الازمات الصحية والطبيعية والاجراءات المستخدمة لأداره الازمات المدرسية (الفزاري:٢٠٠٣).

٣-دراسة واين (Wayne:٢٠٠٤) في الولايات المتحدة الامريكية

وهدفت هذه الدراسة التعرف على طبيعة الازمات التي يتعرض لها طلبة جامعه أتلانتيك وقد استخدم الاستبيان اداة للتوصل الى المعلومات يحتوي على (٥٢)مشكلة او ازمة نفسية على عينة مكونة من (٢٨٤) طالبا وطالبة وقد وجد ان الطالبات اكثر تأثرا من الطلبة في الازمات وان اكثر الحالات المؤثرة في زيادة التأزم هي التي تتعلق بالتحصيل الدراسي والموت والتعرض للأمراض (wayne:٢٠٠٤).

٤-دراسة ويندا (Wanda:٢٠٠٥) في الولايات المتحدة الامريكية :
هدفت الدراسة التعرف على الازمات النفسية التي يتعرض لها طلبة جامعه جورج واشنطن وقد استخدم مقياس لمعرفة مستوى تكيف الطلبة مع الازمات النفسية وقد تكونت عينة الدراسة من (١١٢) طالبا وطالبة وقد وجد ان الذكور اكثر تأثرا من الازمات النفسية قياسا الى الطالبات وان الطلبة الجامعيين يعانون بصورة كبيرة من الازمات النفسية (Wanda:٢٠٠٥).

الفصل الثالث:-

اجراءات البحث:-

مجتمع البحث:-اشتمل مجتمع البحث جميع كليات التربية في جامعه الانبار -العراق -والبالغ عددها (٥)كليات ذات الاختصاص التربوي وهي كلية التربية للبنات -كلية التربية للعلوم الانسانية -كلية التربية للعلوم الصرفة -وكلية التربية -القائم -وكلية التربية الاساسية في حديثة .وقد بلغ عدد اعضاء هيئة التدريس فيها(٤٤٤) حيث ضمت كلية التربية للعلوم الانسانية (١٦٠)عضو هيئة تدريس و(١٠٠)عضو هيئة تدريس في كلية التربية للعلوم الصرفة (١٨٤)عضو هيئة تدريس في كلية التربية للبنات وكما في الجدول (١).

عينه البحث :-

لقد تم اختيار العينة من مجموع اعضاء هيئة التدريس الممثلة لعينة الكليات والبالغ عددهم (٤٤٤)عضو هيئة تدريس بأسلوب الاختيار العشوائي وبذلك اصبحت العينة (٩٠)تدريسيا منهم (٣٣)عضو هيئة تدريس في كلية التربية للعلوم الانسانية و (٢٠)يمثلون كلية العلوم الصرفة و(٣٧)يمثلون كلية التربية للبنات وكما في الجدول (١)ادناه :

جدول (١) يبين كليات عينة البحث وعينة اعضاء هيئة التدريس في الكليات

ت	الكلية	عدد اعضاء هيئة التدريس	عينة البحث من التدريسيين
١	التربية للعلوم الإنسانية	١٦٠	٣٣
٢	التربية للبنات	١٨٤	٣٧
٣	التربية للعلوم الصرفة	١٠٠	٢٠
	المجموع	٤٤٤	٩٠

اداه البحث:-

اعتمدت الباحثة الاستبيان اداة لتحقيق اهداف بحثها وتم اعدادها من خلال الاجراءات التالية:-
 -توجيه سؤال مفتوح استطلاعي لعينة من التدريسيين طلب منهم بيان ماهي الاجراءات الإرشادية التي يمكن تقديمها في المؤسسات التعليمية اوقات الكوارث والازمات ؟
 -الاطلاع على عدد من البحوث والدراسات ذات العلاقة بموضوع بحثه
 -ومن خلال خبرتها كونها تدريسية في احدى الجامعات العربية في القطر الليبي ومتخصصة في علم النفس فتم صياغة (٣٠)فقرة تمثل اداة البحث

صدق الاداة :-

ويقصد بصدق الاداة هو الاداة هو الى اي درجة يمكن ان تقيس الغرض او الهدف الذي وضع من أجله وهو قدرة الاداة على قياس السمة المراد قياسها ويعد مؤشرا على قياس ما وضع لأجله فعلا (Anastassi:١٩٩١)

وقد اعتمدت الباحثة الصدق الظاهري اداة لبحثها من خلال عرضة الاداة المكونة من (٣٣)فقرة على مجموعه من المتخصصين في مجال العلوم التربوية والقياس للتأكد من صلاحية الفقرات او عدمها او اجراء بعض التعديلات عليها وبعد جمع المعلومات والبيانات التي تم الحصول عليها تم اعتماد (٣٠) فقرة والتي حازت على نسبة اتفاق اكثر من ٨٠ ٪. من الخبراء وقد استبعدت (٣) فقرات وتم تعديل بعض الفقرات وفقا لملاحظات الخبراء الذين عرض عليهم الاستبيان حيث يشير ننلي (Nunnliy) الى ان اكثر قوائم التقدير الذاتي تعتمد الصدق الظاهري في اجراءاتها على اعتبار انه افضل انواع الصدق واكثرها شيوعا (Nunnliy).

ثبات الاداة:-

ويقصد به عدم تغير درجة الفرد تغيرا جوهريا بتكرار اجراء الاختبار معبرا عنها بالإحصاء بمعامل الارتباط بين درجات الافراد وبين طرائق اجراء الاختبارات المختلفة (الظاهر:٢٠٠٢).
 ويهدف التأكد من ثبات الاداة اعتمدت الباحثة طريقة اعادة الاختبار على مجموعة من التدريسيين بلغ عددهم (٢٠)تدريسيا بعد مرور فترة اسبوعين على التطبيق الاول والتي يشير اليها الكثير من الاحصائيين كما يرى ادم (Adams:١٩٦٤)وقد وجد ان معامل الثبات كان ٠/٨٢ وهو مؤشرا جيدا للثبات كما يشير عودة الى ان الاختبار اذا كانت قيمته لا تقل عن (٦٧ ٠٠، يعد اختبارا جيدا وهذا يؤكد على ان الاداة التي اعدت اصبحت ممكنة التطبيق (عودة:٢٠٠٢).

تطبيق الاداة :- تم تطبيق الاداة على عينة البحث المكونة من (٩٠)عضو هيئة تدريس في كليات عينة البحث بعد ان تم التأكد من وضوح فقرات الاداة وحساب الوقت اللازم من خلال الاجراءات المعروفة في تطبيق الاستبيانات .

الوسائل الاحصائية المستخدمة في البحث:-

- ١- استخدمت الباحثة معامل ارتباط بيرسون لايجاد الثبات .
- ٢- معادلة فيشر (Feisher) لإيجاد الحدة (الوسط المرجح) بهدف معرفة اهمية الاجراءات الارشادية اثناء الازمات من وجهة نظر التدريسيين (هيكل: ١٩٦٦).
- ٣- الوزن المنوي

الفصل الرابع :- نتائج البحث والتوصيات والمقترحات

نتائج البحث :-

بعد ان قامت الباحثة بجمع البيانات والمعلومات الخاصة بعينة البحث وتم معالجتها احصائيا كانت النتائج كالآتي :

جدول (٢) يبين الاوساط المرجحة والاوزان المنوية لفقرات الاستبانة مرتبة ترتيبا تنازليا بحسب اوساطها المرجحة واوزانها المنوية .

ت الفقرة	رقم الفقرة	الفقرة	الوسط المرجح	الوزن المنوي
١	٣	نشر الوعي الثقافي بإدارة الكوارث والأزمات	٢،٣٨٠	٠/٠٧٩ ، ٣٤٧
٢	٤	تنفيذ خطة مسبقة للحد من الاضرار الناجمة عن الازمة	٢، ٣٣٧	٠/٠٧٧ ، ٨٩٨
٣	١١	تنمية القدرة على ضبط النفس والتحلي بالصبر	٢ ، ٣١٥	٠/٠٧٧ ، ١٧٤
٤	٨	العمل على وضع ضوابط ادارية لعدم تكرار حدوث الازمة في المستقبل	٢، ٣٠٣	٠/٠٧٦ ، ٨٣٥
٥	٦	رفع الروح المعنوية عند العاملين في المؤسسة اقتداء بقوله تعالى(ولا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الاعلون ان كنتم مؤمنين) ال عمران ١٣٩ .	٢ ، ٢٨٢	٠/٠٧٦ ، ٨٦٩
٦	٩	استشارة اهل الخبرة في التعامل مع الازمة	٢ ، ٢٧٢	٠/٠٧٥ ، ٧٢٥
٧	٧	تشجيع العاملين في المؤسسة على التعاون لاختيار البدائل المناسبة	٢ ، ٠٢٥	٠/٠٧٥ ، ٠
٨	٢٤	الاستفادة من نتائج الازمات السابقة اقتداء بالحديث الشريف للرسول الكريم محمد (صلى الله عليه وسلم) (لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين)	٢، ٢٣٩	٠/٠٧٤ ، ٦٣٧

٠/٠.٧٣ ، ٥٥٠	٢ ، ٢٠٧	اعداد مطويات إرشادية عن وسائل السلامة اثناء العمل في المؤسسة التعليمية	١٨	٩
٠/٠.٧٢ ، ٨٢٦	٢ ، ١٨٥	التوجيه للاستعانة بالتقنيات الحديثة والخبرات الخارجية للتعامل مع الازمة	١٤	١٠
٠/٠.٧٢ ، ٤٦٣	٢ ، ١٧٤	تنمية العلاقات الانسانية بين جميع المنتسبين الى المؤسسة التعليمية	١٧	١١
٠/٠.٧١ ، ٧٣٩	٢ ، ١٥٢	التنسيق مع وحدات ادارة الازمة بين المؤسسات التعليمية .	٢٥	١٢
٠/٠.٧٠ ، ٢٩٠	٢ ، ١٠٩	توجيه الطلبة عن كيفية التصرف عند حدوث الازمة .	٢٨	١٣
٠/٠.٦٩ ، ٢٠٣	٢ ، ٠٧٦	المساعدة على صياغة البدائل لمواجهة الازمة .	١٢	١٤
٠/٠.٦٨ ، ٨٤٠	٢ ، ٠٦٥	العمل على خفض القلق الذي يتعرض له الطلبة عند حدوث الازمة	١٦	١٥
٠/٠.٦٨ ، ٤٧٨	٠٥٥،٢	تنمية القدرة على التصرف السريع والفعال للخروج من المبنى	٢٣	١٦
٠/٠.٦٨ ، ٤٧٨	٢ ، ٠٥٠	استيعاب الضغوط المسببة للازمة من اجل افراغها من قوتها .	١٣	١٧
٠/٠.٦٧ ، ٧٥٤	٢ ، ٠٣٢	العمل على تنسيق جهود العاملين داخل المؤسسة والهيئات الاخرى بهدف السيطرة عليها	٢	١٨
٠/٠.٦٧ ، ٣٩١	٢ ، ٠٢٢	تحديد الجهات المسببة للازمة في المؤسسة التعليمية	٥	١٩
٠/٠.٦٦ ، ٣٠٤	١ ، ٩٩٨	توجيه الطلبة بأن يكونوا يقظين ومنتبهين طوال فترة تواجدهم في المؤسسة التعليمية	١٠	٢٠
٠/٠.٦٦ ، ٣٠٣	١ ، ٩٨٨	أرشاد الطلبة وشاغلي المؤسسة الى مسالك الهروب ومخارج الطوارئ اثناء الازمة	١٩	٢١
٠/٠.٦٥ ، ٢٩٠	١ ، ٩٨٦	نشر ثقافه السلوك الامن الواجب اتباعه عند حدوث الازمة .	١	٢٢
٠/٠.٦٤ ، ٢٤٠	١ ، ٨٩١	تحديد الامكانيات المادية والبشرية المتاحة للمؤسسة التعليمية .	١٥	٢٣

٠/٠. ٦٣، ٨٥٠	١، ٨٩٠	تحديد الفرص المتاحة في البيئة الخارجية لاستثمارها من قبل المؤسسة .	٢٠	٢٤
٠/٠.٦٢ ، ٧٨٠	١، ٨٦٠	استخلاص العبر والدروس من الازمات التي واجهتها المؤسسة سابقا بهدف الافادة منها في تطوير إمكاناتها.	٢٤	٢٥
٠/٠. ٦١، ٦٨٠	١، ٨٢٠	تهيئة الجو الملائم من التعاون والتألف بين الاعضاء العاملين في المؤسسة لتأدية واجباتهم	٢٦	٢٦
٠/٠. ٦١ ، ٢٠٠	١، ٦٦٠	المساعدة على استعادة نشاط وتوازن المؤسسة	٢٩	٢٧
٠/٠. ٦١ ، ١٥٠	١، ٦٤٠	العمل على توفير الامكانيات في المؤسسة لمواجهة الازمة	٢٧	٢٨
٠/٠.٦١، ١٠٠	١، ٦٣٠	اخفاء ملامح الازمة كي لا يستفحل خطرها	٣٠	٢٩
٠/٠. ٦٠ ، ٨٠	١، ٦٠٠	العمل على ايجاد ووضع جدول اولويات يتسم بالدقة الفاعلة لمواجهة الازمة	٢٢	٣٠

تفسير النتائج التي توصل اليها البحث:-

اولا :-مدى استخدام الارشاد في الازمات :-وجد ان الارشاد التربوي متحقق حسب وجهة نظر عينة البحث من التدريسيين حيث وجد انه فوق الوسط حيث كان اعلى وسط مرجح (٢ ، ٣٨٠) والوزن المئوي (٣٤٧ ، ٧٩) فيما كان ادنى وزن مئوي (٦٠ ، ٨٠) وان الارشاد التربوي والنفسي له دور في مساعدة المنتسبين في المؤسسة التعليمية على التخفيف من حدة الازمة والتقليل من اثارها السلبية .

ثانيا:-لقد تراوحت فعالية الفقرات الارشادية في اوقات الازمات بين اعلى وسط مرجح وهو(٣٨٠ ، ٢٠) ووزن مئوي (٣٤٧ ، ٧٩) وادنى وسط مرجح وهو (٦٠٠ ، ١) وادنى وزن مئوي (١٠٠ ، ٦٠).

ثالثا:-تراوحت مستويات فعالية الفقرات في الارشاد بين اعلى وسط مرجح وهو(٣٨٠ ، ٢٠) ووزن مئوي (٣٤٧ ، ٧٩) وبين ادنى وسط مرجح وهو (٦٠٠ ، ١) وادنى وزن مئوي (١٠٠ ، ٦٠) ولقد جاءت الفقرات (٣ و٤ و١١ و١٨ و٦) في الربع الاول ،حيث تشير الفقرة (٣)والتي جاءت بالمرتبة الاولى الى ضرورة نشر الوعي الثقافي بين العاملين في المؤسسة عن كيفية التعامل وادارة الازمه عند حدوثها كي لا يتفاجأ الافراد ويتعرضون للارتباك والفوضى عند حدوثها بصورة مفاجئة ،فيما جاءت الفقرة (٤)تنفيذ خطة مسبقة للحد من الاضرار الناجمة عن

الازمة حيث ان تدريب العاملين على الاجراءات الواجب اتخاذها لمواجهة الازمة مسبقا يؤدي الى التقليل من الاضرار التي قد تلحق بالمؤسسة التعليمية، وللجانبة النفسي دور مهما في مواجهة الازمة حيث تشير الدراسات والتجارب الى ان لضبط النفس والهدوء في التعامل مع الموقف له دور كبير في النجاح في تجاوز الازمة وتقليل الاضرار الناجمة عنها بالصبر والمطاولة وهذا ما تشير الية الفقرة الثامنة، وكلما استطاع المنتسبين التحمل والصبر كلما كانت النتائج والاضرار اقل وهذا ما تشير الية الفقرة الحادية عشر، كما ان لوضع الضوابط الادارية في التعامل مع الازمة من شأنه ان يقلل من حدوثها مستقبلا وهذا ما تشير الية الفقرة الثامنة كما ان للروح المعنوية عند العاملين في المؤسسة اقتداء بالآية الكريمة (ولا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الاعلون) ال عمران ١٣٩ .

فقرات الربع الثاني :-

لقد جاءت الفقرة (٩) استشارة اهل الخبرة في التعامل مع الازمة بالمرتبة التاسعة حيث ان الارشاد يقوم على مبدا الاستشارة والرأي وهناك من هم اهل خبرة ودراية في التعامل مع هذه الازمات نتيجة لتعرضهم لها سابقا واصبحت لهم خبرة في التعامل معها وان استشارتهم يمكن ان تقدم الفائدة في التقليل من الخسائر في الجوانب المادية والمعنوية اما الفقرة (٧) والتي تشير الى ضرورة التعاون فيما بين افراد المؤسسة لاختيار البدائل المناسبة وهو ما يوكده القران الكريم في قوله تعالى (وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان). كما ان للتعلم والاستفادة من الخبرات السابقة ضرورة بما يشير الية الحديث النبوي الشريف (لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين) وما تشير الية نظريات التعلم ومبادئها (انتقال اثر التعلم او التدريب من المواقف السابقة الى المواقف اللاحقة والتي تكون مشابهة لها وما يدل على اهمية نشر الوعي بالموضوع فقد جاءت الفقرة الثامنة عشر بالمرتبة العاشرة والتي تشير الى اهمية اعداد مطويات ارشادية عن وسائل السلامة في المؤسسة التعليمية. فيما جاءت الفقرة الرابعة عشر والتي تؤكد اهمية الاستعانة بالتقنيات الحديثة والخبرات الخارجية لمن لهم سبق في هذا المجال من اجل التعامل مع الازمة والتقليل من أثارها .

فيما جاءت الفقرات ٢٦ و ٢٩ و ٢٧ و ٣٠ و ٢٢ والتي تشير الى اهمية تهيئة الجو الملائم للتعاون واستعادة نشاط المؤسسة والعمل على توفير الامكانيات في المؤسسة لمواجهة الازمة واخفاء ملامح الازمة الازمه كي لا يستفحل خطرهما والعمل على ايجاد ووضع جدول اولويات ينسجم بالدقة الفاعلة لمواجهة الازمة في المراتب الاخيرة حيث كانت الفقرات الاولى اكثر اهمية من الفقرات الاخيرة رغم ان لها دور في التأثير على التعامل مع الازمة .

التوصيات :-

بناءً على ما تقدم :-

- توصي الباحثة المؤسسات التعليمية : الى ضرورة الاهتمام بالجوانب الارشادية التي وردت في فقرات الاستبانة .
- الاهتمام بالجوانب النفسية والتي يؤكد عليها القران الكريم والسنة النبوية الشريفة .
- ضرورة التعلم من تجارب وخبرات من سبقهم في مجال التعامل مع الازمات .
- ضرورة تطوير الامكانيات المادية ورصد المبالغ اللازمة للتعامل مع الازمات .

المصادر :-

- ١- الحياي، صبري بردان علي (٢٠١١م) الارشاد التربوي والنفسي الاسلامي ونظرياته -دار صفاء للنشر والتوزيع ط١- عمان -الاردن .
- ٢- حمدونة ،حسام (٢٠٠٦) ممارسة مدير المدرسة الثانوية لمهارة ادارة الازمات في محافظة غزة -رسالة ماجستير غير منشورة -الجامعة الاسلامية -غزة .
- ٣- الخطيب، صالح احمد (٢٠٠٦م) الارشاد النفسي في المدرسي -اسسه-نظرياته-تطبيقاته-دار ابن الاثير للطباعة والنشر ط١ -جامعة الموصل -العراق .
- ٤- الدايري، صالح حسن (٢٠٠٥) علم النفس الارشادي -نظرياته وأساليبه الحديثة -دار وائل للنشر والتوزيع ط١ -عمان -الاردن .
- ٥- الزامل، وآخرين (٢٠٠٧م) الازمات المدرسية واساليب التعامل معها في مدارس سلطنة عمان -مجلة العلوم التربوية والنفسية ،المجلد ٨-العدد الثالث ص٦٤-٦٤ .
- ٦- الشافعي، محمد (٢٠٠١) استراتيجية ادارة الازمات والكوارث -مركز المحروسة للبحوث والتدريب والنشر -القاهرة .
- ٧- الشريو، هيام والاعرجي ،عاصم (٢٠٠٣) العلاقة بين بعض متغيرات ادارة الازمات كما يراها متخذي القرار في المدارس الثانوية -المجلة العلمية لجامعه الملك فيصل -المجلد الرابع -العدد الاول ص٢١٩-٢٤٣ .
- ٨- عبد المعطي ،سامية محمود (٢٠١٣) دليل وحدة ادارة الازمات والكوارث -كلية التمريض -جامعه المنصورة .
- ٩- العجمي، محمد حسين (٢٠٠٨) الادارة والتخطيط التربوي -النظرية والتطبيق ط١ -دار المسيرة للنشر والتوزيع -الاردن .
- ١٠- عوجة ،علي وفريد، كريمان (٢٠٠٥) ادارة العلاقات العامة بين الادارة الاستراتيجية وأداره الازمات ط١-عالم الكتب - القاهرة .
- ١١- العسيلي، رجا وعبد الله ،تيسير (٢٠٠٥م) قلق الازمات التي تعاني منها جامعه القدس المفتوحة اثناء انتفاضة الاقصى -مجلة جامعه القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات -العدد ٥ غزة ص١٠-٥١ .
- ١٢- عودة ،احمد سليمان (٢٠٠٢م) القياس والتقييم في العملية التربوية -دار الامل للنشر والتوزيع ط١-عمان -الاردن .
- ١٣- القزاري، محفظة بنت محمد (٢٠٠٣) تطوير ادارة الازمات في المدارس الاعدادية والثانوية بسلطنة عمان -رسالة ماجستير -عمان .
- ١٤- القشيري، سعيد (٢٠٠٧م) تفعيل اداء مدير ي المدارس الثانوية في محافظة عدن للتخطيط الاستراتيجي في ضوء نموذج سووت (SWOT) رسالة ماجستير -جامعه عدن - اليمن

- ٠١٥ -المهدي، سوزان وهيبه ،حسام (٢٠٠٢م)الممارسات السلوكية لمديري المدارس في التعامل مع الازمات داخل المدرسة -مجلة كلية التربية وعلم النفس -العدد ٢٦-الجزء ٤ (ص ١٤٣-٢٢١)
- ١٦-اليحيوي،صبريه (٢٠٠٦)ادارة الازمات في المدارس المتوسطة الحكومية بنات بالمدينة المنورة -مجلة العلوم التربوية والدراسات الاسلامية -العدد ١٨-كلية التربية -جامعه الملك سعود -الرياض .
- ١٧-هلال،محمد عبد الغني (٢٠٠٤م)مهارات ادارة الازمات -الازمة بين الوقاية منها والسيطرة عليها ط٤ -مركز تطوير الاداء /القاهرة.
- ١٨-هيكل،عبد العزيز فهمي (١٩٦٦م)مبادئ الاساليب الاحصائية -دار النهضة العربية ط١ -بيروت .

المصادر الانكليزية

- ١-Adams , Georgia . sachs(١٩٦٤) measurement and evaluation in education ,psychology and guidance . new york holist (١٩٦٤) .
- ٢- Anastasi , Susan urban (١٩٩٧) psychological testing. New jersey, by prentice . Han. Inc.
- ٣- G. Richard and J. Ronald (١٩٩١) emergency planning for maximum protection . new york ; butter worth Heinemann pl٣ .
- ٤- Jones , E (٢٠٠٤) student stress survival pack , www.depressionalliance.org/content/studentnotal .
- ٥- Moos, R , cronies , H, bling , A and finny , J (١٩٩٢) life transitions and crises: A conceptual over view , new york : plenum .
- ٦-Nunnilly . jum.G(١٩٧٢) educational measurement and evaluation . new york - me craw hill . ١٩٧٢ .
- ٧- pula , m(٢٠٠٠) cinder differences on the mmpi-٢ for Colombian university students . research . report, ٢٣١(٢) ٤٢-٥٦ .
- ٨- Pritchard, E (٢٠٠١) stress and health , http.io. uninipeg . co/ epritchl/ stress .
- ٩-wanda . E (٢٠٠٥) stress on the college campus . http/ search erg org / Erica/ ep ٢٥٦٢٧٨ him .
- ١٠-Wayne, E (٢٠٠٥) the measurement of stress among college students //http// search Eric. Org / Eric dB/ Ep ٣٣٩٢٨٨ . htm .

The Role of Artificial Intelligence in Language Learning

Prepared by :

Fatima Sahem Khalil

م. م. فاطمة سهيم خليل

Supervised by :

Prof. Sarab Khalil Al-Azzawi, PhD

٢٠٢٣-٢٠٢٤ A.

ACKNOWLEDGEMENT

I'd like to thank everyone who contributed to this satisfying achievement. I sincerely appreciate your patience, time, and effort. It is truly inspiring and unique. Thank you for making my work better, and as a result, I am more determined to complete the task within a limited time frame. I am grateful to Stage ٢ and ٤ respondents for their contributions to data collection and research completion.

Abstract

Advancements in technology have led to increased use of artificial intelligence (AI) in education, affecting language instruction significantly. This paper investigates the role of artificial intelligence (AI) in English language education (ELT) and how it can improve student performance. It investigates how AI can improve learning by tailoring it to students' needs and preferences, providing flexible learning directions and instant feedback.

Key words : Artificial intelligence , language learning

المخلص

أدت التطورات في مجال التكنولوجيا إلى زيادة استخدام الذكاء الاصطناعي في التعليم، مما يؤثر على تعليم اللغة بشكل كبير. تبحث هذه الورقة البحثية في دور الذكاء الاصطناعي في تعليم اللغة الإنجليزية وكيف يمكنه تحسين أداء الطلاب. كما وتبحث في كيفية تحسين الذكاء الاصطناعي للتعلم من خلال تكييفه حسب احتياجات الطلاب وتفضيلاتهم، وتوفير توجيهات تعليمية مرنة وتقييمات فورية.

الكلمات المفتاحية : الذكاء الاصطناعي، تعلم اللغة

Introduction

What is artificial intelligence (AI)? Leading AI researcher Sebastian Thrun defines AI as machines' ability to mimic intelligent human behavior. Eric Horvitz, former president of the Association for the Advancement of Artificial Intelligence (AAAI), defines AI as "the field of computer science dedicated to solving cognitive problems commonly associated with human intelligence, such as perception, reasoning, learning and natural language understanding." Horvitz and Fast (٢٠١٧).

Artificial intelligence (AI) is the science and engineering of developing intelligent machines such as computer programs. It enables machines to replicate human behavior. AI is transforming education by improving teaching methods, personalizing learning experiences, and expediting administrative tasks.

Artificial intelligence, distinguished by its ability to simulate human intelligence, has advanced significantly in recent years, affecting many aspects of society. AI is increasingly being studied as a promising tool for supporting and improving language learning and teaching.

Dictionary definitions center on artificial intelligence. "is a sub-field of computer science and how machines can imitate human intelligence: a branch of computer science dealing with the simulation of intelligent behavior in computers; the capability of a machine to imitate intelligent human behavior" (as stated by Merriam-Webster).

Artificial intelligence can help improve core language competencies such as speaking, listening, reading, and writing. AI-powered tools, such as speech recognition, chatbots, virtual tutors, and language learning apps, help to create engaging and interactive learning experiences. These innovations, such as instant feedback, tailored assessments, and

personalized learning materials, have the potential to improve learners' communication skills and accelerate the process of learning a new language.

١. Artificial intelligence in language learning

AI is having a significant impact on many areas of education, including teaching English as a second language (ELT). AI-powered tools and technologies improve students' learning experiences, personalize learning, and provide immediate feedback at all grade levels.

According to Rusmiyanto et al. (٢٠٢٣), AI technologies such as speech recognition and virtual instructors can help students improve their speaking and pronunciation abilities. AI-driven feedback produced significant improvements when compared to non-AI feedback. A detailed explanation of how AI technologies can help teachers and students in the classroom is required.

According to Al-Gayyar (٢٠١٣, p. ٥٠٣), AI applications are diverse, with online learning systems playing a particularly important role. These are the most significant applications of artificial intelligence in education. The result of combining multiple AI systems and applications, such as Intelligent Tutoring Systems, Activating the Internet, Activating Hypermedia, and Activating Distance E-education.

AI in language education can increase learner autonomy by providing on-demand access to resources and feedback from anywhere. It can personalize learning journeys based on learners' progress, preferences, and learning styles. Furthermore, AI can address challenges faced by English learners such as a lack of native speakers, delayed feedback, and the need for personalized support.

AI has the potential to improve all students' educational experiences by increasing equality, efficiency, and enjoyment. Artificial intelligence (AI) is having a significant impact on many aspects of education, including

teaching English as a second language (ELT). AI-powered tools and technologies are being used to create more immersive and engaging learning experiences for students of all grade levels, as well as to personalize instruction and provide immediate feedback.

Muhammad (٢٠١٤) describes various applications of artificial intelligence (AI), including "electronic neural networks, developed hybrid systems, applications of developmental algorithms, electronic auto-copying, adaptive electronic platforms, bio-robots, nanotechnology, chemical and organic systems, and advanced controlling systems" (p. ١٨).

According to research, artificial intelligence (AI) has the potential to completely transform English education. AI improves the effectiveness with which students learn languages. While research into the impact of artificial intelligence on education is still in its early stages, preliminary findings are encouraging.

AI has the potential to enhance language learning by speeding up the process. To understand word relationships, learners repeat phrase patterns. Siri, a feature of Apple's iOS operating system, is one example of AI being used for language learning.

Google Now and Microsoft Cortana are two prominent examples of AI technology in common use today. Google Now is a search engine that understands user commands and queries and automatically opens relevant webpages based on voice commands. It is only available to Samsung Galaxy users running Android. Meanwhile, Microsoft Cortana assists users with a variety of tasks, including making calls, sending messages, setting reminders, taking notes, and identifying music.

According to Radwan (٢٠١٧), artificial intelligence can address challenges in English teaching and learning by using techniques such as information retrieval for comprehension, machine translation for translation skills, automatic speech recognition for accurate

pronunciation, text-to-speech for visually impaired students, and digital language dictionaries.

٢. Artificial Intelligence applications in language teaching

AI has a wide range of applications for improving English language education. Here's how it can be used :

١- Smart Tutoring Systems: AI-powered tutoring systems provide personalized guidance and adaptive lessons by analyzing individual needs and tailoring instruction accordingly.

٢- Pronunciation Practice: Artificial intelligence evaluates speech patterns and provides instant feedback to help users improve their intonation and pronunciation skills.

٣- Interactive Learning Apps: AI-powered platforms provide personalized lessons, vocabulary drills, and grammar exercises, adapting content to learners' progress and preferences.

٤- Automated Assessment: AI automates tasks such as essay grading by providing objective evaluations and immediate feedback to students.

٥- Natural Language Processing: AI chatbots interact with students, providing practice opportunities and answering language questions.

٦- Text-to-Speech and Speech-to-Text: AI tools improve students' listening and reading skills, allowing them to comprehend and produce language more effectively.

٧- Adaptive Learning Environments: AI tailors content and pacing to individual learning styles and areas for improvement, resulting in personalized learning paths.

٨- Data Mining and Educational Insights: AI algorithms analyze learner data to identify patterns, trends, and problem areas. This valuable information helps educators make informed decisions, create tailored interventions, and closely monitor student progress.

While AI provides valuable assistance in English language education, it is critical to emphasize the irreplaceable role of human interaction and

mentorship provided by teachers. Educators play an important role in guiding students, encouraging communication, and cultivating a positive learning environment. AI improves instruction and empowers both teachers and learners in the language acquisition process.

٣. METHODOLOGY

٣.١ Data Collection and description

The data for this study was collected using a survey questionnaire. The questionnaire used in this study was an agreement scale questionnaire developed by the researcher who attempted to investigate the role of AI in language learning. In this study, a combination of questionnaire items was tailored to the Iraqi pedagogical context.

The survey questionnaire used a Likert scale with five choices for each item. Likert scales present respondents with a series of statements or items and ask them to rate their level of agreement or disagreement. Responses typically range from "Strongly Disagree" to "Strongly Agree," allowing people to express their views along a continuum.

Likert scales are commonly used in research to assess attitudes, opinions, perceptions, and preferences across a variety of domains. These scales, named after psychologist Rensis Likert, provide a simple yet effective method for quantifying subjective responses and eliciting valuable information from respondents. The ٥-point Likert scale is one of the most popular variations, with a moderate level of detail.

Chua (٢٠٠٦) claims that a Likert scale enables participants to make decisions. The third option is designated as 'neutral', allowing the respondent to express a neutral opinion between the two extremes.

٣.٢ Participants

As part of the research methodology, a representative sample of thirty college students, from the fourth and second year, at the English Dpt., College of Arts, participated in the study and responded to the questionnaire.

٣.٣ Face Validity

Al-Juboury (٢٠٠٠, p. ٢٣) defines face validity as how a test appears to examinees, supervisors, and those involved in student education. Validity refers to a test's ability to accurately measure its intended outcomes. Valid tests accurately assess the intended construct or skill. Els et al. (١٩٨٤: pp. ٣١٨,٣٢٠) define face validity as the layperson's perception of a test's measures.

Reliability and validity are crucial for research studies. Reliability is the consistency of results over time and their accuracy in reflecting the entire population under study. Reliable research tools are those whose findings can be replicated using a similar approach.

Tuchman (١٩٧٢, p. ١٩٧) defines pilot testing as the process of determining if test items meet desired measurement and discriminability standards. A group of English professors from the English Department, College of Arts, University of Baghdad reviewed the checklist to ensure its validity. They are responsible for assessing item suitability and recommending changes to improve the checklist, including deletions and additions.

A sample of ٣٠ students were given an approved questionnaire and asked to rate items on a three-dimensional scale. The researcher analyzed student responses using statistical software (APSS).

٤. Results and Discussion

Statistics, a branch of mathematics, is a useful tool for both theoretical exploration by advanced mathematicians and practical application by researchers in a variety of fields. It helps to organize, analyze, and synthesize data. Statistical techniques and analyses are critical in communicating research findings, validating hypotheses, and giving credibility to research methodologies and conclusions.

Numeric representations of information about a sample include summary statistics such as sample mean, variance, and standard deviation. Each statistic is a numerical value that represents characteristics of the population from which the sample was drawn (Crystal, ٢٠٠٨, p. ٥٥٦).

To investigate the study's hypothesis, "The role of AI in language learning", the responses of the subjects were investigated using the weighted mean and theoretical mean formulas.

٤.١ Statistical analysis

To analyze the collected data, a computer with statistical software was required. The subjects' average mean score was ٣.٣٩, compared to the theoretical mean of ٢. Thus, the hypothesis is verified.

More than ٨٠ % of the participants agreed that AI could play an important role in language education in the future. On the other hand, about ٥٦ % of them were partially agreed that in order to use AI effectively in language learning, they need access to training or resources.

٤.٢ Qualitative analysis

Appendixes ٢ and ٣ provide the sample's overall responses, as explained below :

١. For item number (١٠) that **AI could play an important role in language education in the future** , scored ٤.٠٣ weighted mean and standard deviation ١.٢٢ with a higher percentage of ٨٠.٦ % of students agreed that AI will play a significant role in language education in the future.

٢. For item number (٦) that **I understand the various AI technologies used in language learning (e.g., chatbots, speech recognition, and machine translation)**. The participants responded with percentage of ٧٤% (٣.٧ weighted mean and standard deviation ١.٢٢). They agreed that they understand the various AI technologies used language learning.

٣. Regarding item number (٣) that **I believe that using AI in language learning has advantages**. This item scored ٣.٦٣ mean and ١.٢٢ standard deviation with a percentage of ٧٢.٦% of the participants. They agreed that using AI in language learning has advantages.
٤. Concerning item number (١) that **I'm aware of the concept of artificial intelligence (AI) in language learning**, the mean scored ٣.٦ with standard deviation ١.١٤ and percentage of ٧٢%. They agreed that they are of the concept of AI in language learning.
٥. Item number (٥), **AI-based language learning tools enhance my language skills significantly**. ٦٨.٦% of the participants agreed that AI tools improved their language skills significantly. The mean scored ٣.٤٣ and the standard deviation was ١.١٥.
٦. The participant partially agreed with the rest of the items with percentage varied from ٦٦% to ٥٦.٦%.

٥. Conclusions

To summarize the finding of this investigation, ٧٤.٦٧ % of the sampling students agreed with the items of the given questionnaire, thus the hypothesis of this study is verified.

According to the finding of this study it is very clear that students in the English Department of the College of Arts, University of Baghdad believed that AI could play an important role in language teaching in the future and that they know the different technologies used in language learning. In addition, they agreed to be aware of the concept of AI in language learning and that using AI in language learning has advantages. Furthermore, the college students agreed that AI-based language learning tools enhanced their language skills significantly.

Based on the findings of this study, it is recommended that:

- ١- Providing college students with training courses to teach them how to use AI technologies to improve their skills in their second language.

٢- Teaching students to think about the ethical consequences of using AI for language learning.

٣- Assist students in overcoming challenges and barriers when using AI for language learning by By encouraging students to investigate AI language learning tools while providing personalized assistance based on their specific needs and goals.

Appendix ١

Dear students, This questionnaire is for an academic research which aims at Exploring the role of Artificial intelligence in English language learning.

Kindly, put ✓ for your suitable answer. Thanks for your cooperation and good luck.

Researcher : Fatima Sahem

Age: _____ Gender : male/female

No.	Question	١	٢	٣	٤	٥
		Strongly disagree	Disagree	Neutral	Agree	Strongly agree
١	I'm aware of the concept of artificial intelligence (AI) in language learning					
٢	I use AI tools to learn languages					
٣	I believe that using AI in language learning has advantages					
٤	I see challenges and barriers to using AI in language learning					
٥	AI-based language learning tools enhance my language skills significantly					
٦	I understand the various AI					

	technologies used in language learning (e.g., chatbots, speech recognition, and machine translation)					
٧	AI significantly improves my personalized language learning experience					
٨	In order to use AI effectively in language learning, I need access to training or resources					
٩	I consider the ethical implications of using AI for language learning.					
١٠	AI could play an important role in language education in the future.					

Appendix ٢

Questionnaire results

No.	Question	١	٢	٣	٤	٥	Sample
		Strongly disagree	Disagree	Neutral	Agree	Strongly agree	
١	I'm aware of the concept of artificial intelligence (AI) in language learning	١	٥	٧	٩	٨	٣٠
٢	I use AI tools to learn languages	٤	٢	١٠	٩	٥	٣٠
٣	I believe that using AI in language learning has	٣	٣	٣	١٤	٧	٣٠

	advantages						
٤	I see challenges and barriers to using AI in language learning	٣	٧	١١	٦	٣	٣٠
٥	AI-based language learning tools enhance my language skills significantly	١	٦	٩	٧	٧	٣٠
٦	I understand the various AI technologies used in language learning (e.g., chatbots, speech recognition, and machine translation)	١	٥	٧	٦	١١	٣٠
٧	AI significantly improves my personalized language learning experience	١	٨	٧	٩	٥	٣٠
٨	In order to use AI effectively in language learning, I need access to training or resources	٦	٤	١١	٧	٢	٣٠
٩	I consider the ethical implications of using AI for language learning.	٢	٥	١٢	٩	٢	٣٠
١٠	AI could play an important role in language education in the future.	٣	٠	٤	٩	١٤	٣٠

Appendix ٣

Descriptive analyzing

Item No.	Strongly Agree	Agr ee	Neutr al	Disagr ee	Strongly Disagree	Sample Size	Weighted Mean	Std. Deviation	Percent age	Directi on
----------	----------------	--------	----------	-----------	-------------------	-------------	---------------	----------------	-------------	------------

١٠	١٤	٩	٤	٠	٣	٣٠	٤.٠٣	١.٢٢	٨٠.٦	Agree
٦	١١	٦	٧	٥	١	٣٠	٣.٧	١.٢٢	٧٤	Agree
٣	٧	١٤	٣	٣	٣	٣٠	٣.٦٣	١.٢٢	٧٢.٦	Agree
١	٨	٩	٧	٥	١	٣٠	٣.٦	١.١٤	٧٢	Agree
٥	٧	٧	٩	٦	١	٣٠	٣.٤٣	١.١٥	٦٨.٦	Agree
٢	٥	٩	١٠	٢	٤	٣٠	٣.٣	١.٢٢	٦٦	Neutra
٧	٥	٩	٧	٨	١	٣٠	٣.٣	١.١٣	٦٦	Neutra
٩	٢	٩	١٢	٥	٢	٣٠	٣.١٣	٠.٩٩	٦٢.٦	Neutra
٤	٣	٦	١١	٧	٣	٣٠	٢.٩٧	١.١١	٥٩.٤	Neutra
٨	٢	٧	١١	٤	٦	٣٠	٢.٨٣	١.١٩	٥٦.٦	Neutra

References

Al-Gayyar, G. A. N. M. (٢٠١٣). Employing Artificial Intelligence for building educational websites is a prelude to the development of electronic university learning. Future of Arabic Education: The Arab Center for Education and Development, ٢٠ (٨٢), ٥٠١-٥١٠.

١. Al-Juboury, N. (٢٠٠٠) A Language Teachers' Guide to Assessment. Baghdad: University of Baghdad.

٢. Chua, Y. P. (٢٠٠٦). Kaedah penyelidikan. Kuala Lumpur: McGraw-Hill (Malaysia) Sdn.Bhd.

٣. Crystal, D. (٢٠٠٨). A Dictionary of Linguistics and Phonetics ٦ th ed. Blackwell Publishing Ltd.

٤. Els, V., Bongaerts, Th., Extra, G., Os, V. Ch. Mieke, A., Dieten, J. (١٩٨٤). Applied Linguistics and the Learning and Teaching of Foreign Languages. Wolters-Noordhoff bv.

٥. Fast, E., & Horvitz, E. (٢٠١٧, February). Long-term trends in the public perception of artificial intelligence. In Proceedings of the AAAI conference on artificial intelligence (Vol. ٣١, No. ١).

٦. McCarthy, J., Minsky, M., Rochester, N. & Shanno, C. (٢٠٠٦). A Proposal for the Dartmouth Summer Research Project on Artificial Intelligence. AI Magazine, ٢٧ (٤), ١٢-١٤.

٧. Merriam–Webster: Dictionary. Available at <https://www.merriam-webster.com/dictionary/artificial%٢٠intelligence>.
٨. Muhammad, N. S. E. (٢٠١٤). Motivation applications in artificial intelligence. Unpublished M. A. thesis. Al–Neelain University, Khartoum.
٩. Radwan, Z. M. (٢٠١٧). Artificial Intelligence and its impact on development. ASBAR Council. Retrieved from <http://multaqaasbar.com/index.php>.
١٠. Rusmiyanto, R., Huriati, N., Fitriani, N., Tyas, N. K., Rofi'i, A., & Sari, M. N. (٢٠٢٣). The Role of Artificial Intelligence (AI) In Developing English Language Learner's Communication Skills. Journal on Education, ٦(١), ٧٥٠–٧٥٧.
١١. Troyanskaya, O., Trajanoski, Z., Carpenter, A., Thrun, S., Razavian, N., & Oliver, N. (٢٠٢٠). Artificial intelligence and cancer. Nature cancer, ١(٢), ١٤٩–١٥٢.
١٢. Tuckman, B. (١٩٧٢) Measurement Education Outcomes. New York: Harcourt Brace Javanovich.

عوائق الأسرة المعاصرة وتحدياتها:

دراسة في مسألة النسوية والمثلية الجنسية

Obstacles and challenges of the contemporary family: a study of feminism and homosexuality

الباحث

د. سعاد رياحي – جامعة الزيتونة - تونس

ملخص:

تعدّ الأسرة اللبنة الأساسيّة لتكوين المجتمعات، فهي تحفظ النسل والأنساب والأعراض، وتحمي المجتمع من العديد من الأمراض النفسيّة والجسديّة، إلّا أنّ هذا الحصن الاجتماعيّ الإنسانيّ يلقى العديد من التهديدات التي تدعو لنقض بنيانه وفكّ أوصاله، من أجل المصالح الفرديّة الضيقة. ومن أهم هذه التحديات، مجابهة دعاوي النسويّة والمثليّة الجنسيّة، ولذا تهدف هذه الدراسة إلى إلقاء الضوء على هاتين الظاهرتين وبحث مخاطرها على الأسرة المعاصرة، والتطرق إلى دور الأديان السماويّة في تحصينها من مثل هذه الانحرافات، وهو ما يبرز أهميّة بحثنا في تبسيط فهم أصول هذه الدعاوي وردّها وفق المبادئ الفضلى التي أقرتها الشرائع السماوية لحفظ أصول العمران البشري. ولذا فإنّ هذه الدراسة تحاول الإجابة عن إشكاليّة مفادها: إلى أي حدّ تشكل دعاوي النسويّة والمثليّة الجنسيّة تحدياً للأسرة المعاصرة؟ وكيف يظهر ذلك؟ وفيم يبرز دور الأديان السماويّة في حفظ هذا الصرح من الانحراف والتبدد؟

الكلمات المفتاحية: النسويّة، المثليّة الجنسيّة، تحديات الأسرة، عوائق الأسرة، الأديان والمثليّة، الأديان والنسويّة.

Abstract:

The family is the basic building block for the formation of societies, as it preserves offspring, genealogy and symptoms, and protects society from many psychological and physical diseases, However, this human social fortress faces many threats that call for the destruction and dismantling of its structure, for the sake of narrow individual interests. One of the most important of these challenges is confronting the claims of feminism and homosexuality, and therefore this study aims to shed light on these two phenomena and examine their dangers to the contemporary family. Addressing the role of monotheistic religions in immunizing the family from such deviations, which highlights the importance of our research in simplifying the understanding of the origins of these claims and their response in accordance with the best principles decided by the heavenly laws to preserve the origins of human construction. This study also attempts to answer the problem: To what extent do feminist and homosexual claims challenge the modern family? And how does that manifest itself? What role do the monotheistic religions play in preserving this edifice from deviation and dissipation?

Keywords: feminism, homosexuality, family challenges, family barriers, religions and homosexuality, religions and feminism.

مقدمة:

تُعتبر الأسرة أهم مؤسسة تنظم الحياة، وتبني المجتمعات، وترسخ مبادئ الرحمة والوفاء والإخلاص، وهذه الرابطة الانسانية على قدر متانتها وأهميتها تحقها العديد من العوائق والتحديات، فالتأمل في واقعنا اليوم يمكنه أن يُلاحظ أن الأسرة المعاصرة تتعرض إلى حملات شعواء للنيل من نظامها وأسسها ومبادئها، تحت شعار الحقوق والحريات، ومناهضة الذكورية، والمطالبة بحقوق المرأة المهذورة، وتهميش حقوق الأقليات من المثليين، ومع تعالي الاهتمام بهذه المسائل وقع تهميش قضايا أخرى أهم وأكثر خطورة، الأمر الذي يكشف عن مشروع تغريبي تحت دعاوي متعددة وجدت لها رواجاً في زمن التراجع الحضاري للأمة الاسلامية وهيمنة الحضارة الغربية اليوم، سُميت بالتحديات تارةً، والاستجابة لمتغيرات العصر تارةً أخرى، ولذا فإن من أهم تحديات الأسرة اليوم هو تحصين كيانها من دواعي حركتي النسوية والمثلية الجنسية، لتبقى صرحاً عامراً بكل القيم الانسانية وتُحافظ على دورها في بناء العمران البشري.

مشكلة البحث:

يعالج البحث ظاهرتين لهما سطوة ظاهرة-اليوم-على مؤسسة "الأسرة" في ظلّ تضالّ قيمة هذه الأخيرة في احتواء أفرادها أمام مغريات العصر من تحرر ومادية. ولذا يحاول هذا البحث التطرق لأوجه العلاقة بينهما من جهة (أي النسوية والمثلية الجنسية) وبينهما وبين "الأسرة" من جهة أخرى، وبيان صعوبة التعامل مع هاتين الظاهرتين في ظلّ بدائية الخطاب الديني وقلّة الوعي بأهمية احتواء الناشئة وتأطير الأسرة وتحسينها أمام مثل هذه التحديات.

اشكالية البحث:

إنّ كانت الأسرة منظومة مهمة لاستمرار سيرورة الانسان والعمران البشري، وهذا البناء الصامد على مرّ العصور مازال يلقي تحديات مستمرة تهدد استقراره وبناءه، فأين محلّ هذا الكيان من دعاوي النسوية والمثلية الجنسية اليوم؟ هل يمكن اعتبار هاتين الظاهرتين من أهم تحديات وعوائق الأسرة المعاصرة؟

كيف يمكن أن نُعرّف مفهوم الأسرة والنسوية والمثلية الجنسية؟ وأي علاقة تربط بين هذه المفاهيم؟ وفيم تتمثل تحديات الأسرة المعاصرة؟ كيف تُشكل النسوية والمثلية الجنسية أهم التحديات للأسرة المعاصرة؟ وأي دور للأديان السماوية في تحسينها من الانحرافات؟

أهداف الدراسة:

١-بيان عدّة مفاهيم معاصرة مثل النسويّة والمثليّة الجنسيّة، والاحاطة بالعلاقة بينها وبين مفهوم الأسرة.

٢-اثبات التّهديد الحاصل لمؤسسة الأسرة-اليوم-من قبل ظاهرتي النسويّة والمثليّة الجنسيّة.

٣-المراهنة على دور الأديان السماوية في تحصيل الخلية الأسريّة من التفكك، والانحراف.
أهميّة الدراسة:

١-تكمّن أهميّة هذه الدراسة في راهنيّة الاشكاليّة المتناولة وأهميّتها على الصعيدين الفردي والجماعي في تحقيق الوعي بخطر ظاهرتي النسويّة والمثليّة الجنسيّة على صرح الأسرة باعتبارها النواة الأولى لتشكل المجتمعات الانسانيّة.

٢-تفكيك وبيان فساد دعاوي هاتين الحركتين وتهديدهما لأسس ومقومات الأسرة.

٣-التصحيح على أنّ هذه الظواهر تستأسد عند غياب الوعي الجمعي بضرورة طلب العلم، وعدم تثمين جهود الأخصائيين التربويين والمصلحين الاجتماعيين وعلماء الدين ودعائه.

٤-بيان أن عوائق الأسرة المعاصرة تشكل تحدياً للخطاب الديني الذي يجب أن يراجع لغته وأساليبه وآلياته في تناول القضايا المعاصرة، وفي وضع خطط ممنهجة وشاملة لاستباق مثل هذه النوازل بالنقاش والتفنيد والعلاج.

منهج البحث:

اعتمدت في هذا البحث على عدّة مناهج منها:

-**المنهج الاستقرائي:** خصوصاً عند عرض وبيان المفاهيم المعاصرة (المثليّة الجنسيّة والنسويّة) وتحديد صلّتهما بمفهوم الأسرة.

-**المنهج الوصفي:** عند بيان تحديات الأسرة المعاصرة والاشارة إلى ظاهرتي النسويّة والمثليّة الجنسيّة بوصفهما أهم تحديات هذا الصرح الاجتماعي-الإنساني اليوم.

-**المنهج التحليلي:** عند بيان أثر هاتين الظاهرتين في واقع الأسرة المعاصرة، إلى حدّ اعتبارهما من أبرز عوائقها وتحدياتها على الاطلاق.

الدراسات السابقة:

لم أقف فيما اطلعت عليه من مصادر ومراجع على دراسات قد تناولت هذه الاشكاليّة على وجه التحديد، ولكنّي وقفت على بعض الأبحاث المتعلقة بعموم تحديات الأسرة، أو تناول احدي هاتين الظاهرتين (النسويّة والمثليّة الجنسيّة) بالدراسة على وجه الخصوص ومنها نذكر:

- الأسرة والتحديات المعاصرة، محمد (سيده محمد)، المؤتمر الدولي للأسرة تحت شعار (نحو دور فاعل للأسرة)، الاتحاد النسائي الإسلامي العالمي، الخرطوم ١٣-١٥ يوليو ٢٠١١م. وهي عبارة عن مجموعة من

- دور التنشئة الاجتماعية في ظهور المثلية الجنسية عند المراهقين، قلقول (تميم)، فنيخ (يعقوب)، عبد النور (أحمد)، اشراف: ميروح كريمة، مذكرة مكملة لنيل شهادة الليسانس في علم النفس: تخصص علم النفس العيادي، كلية علم النفس وعلوم التربية والأرطوفينيا، جامعة قسنطينة: عبد الحميد مهري، ٢٠١٨-٢٠١٩.

المُخَطِّط:

مُلَخَّصُ البَحْث:

مقدمة:

المبحث الأول: مفاهيم أساسية: (الأسرة، النسوية، المثلية الجنسية)
المبحث الثاني: واقع الأسرة المعاصرة وتحدياتها في ظلّ ظاهرتي النسوية والمثلية
المبحث الثالث: دور الأديان السماوية في تحصين الأسرة من الانحراف
خاتمة:

المبحث الأول: مفاهيم أساسية

نظراً لاتساع مفاهيم الألفاظ وشمول الموضوع في بحثنا الموسوم بـ "عوائق الأسرة المعاصرة وتحدياتها: قراءة في مسألتي النسوية والمثلية الجنسية" فإنه يجب أولاً تحديدها حتى يسهل استعمالها على نحوٍ أدق، وكذلك تحديد الموضوع حتى نكون في مستوى انتظارات الإشكاليات المطروحة آنفاً، إذ أنّ تحديد الألفاظ شرطاً لتحديد الموضوع. ويشمل العنوان ثلاثة مصطلحات أساسية يمكن تحديدها على النحو الآتي:

المطلب الأول: مفهوم الأسرة

جاء في لسان العرب، الأسرةُ الدرع الحصينة،^٣ والرُّجُل: الرهطُ الأذنون^٤ أي قبيلته وعشيرته، جمعها أسرات وأسرّات وأسر، بمعنى عائلة: أهل الرجل وعشيرته^٥ ولو تأملنا الأصل اللغوي للكلمة، لوجدنا أنها تتحدّر من الجذر اللغوي (أ.س.ر)، ويدل على الإمساك والقيّد، وأسرّه يأسره أسراً وإسارة: شدّه بالإسار، والإسارُ ما شدّ به وهو القيّد، ومنه الأسير^٦. ولهذا المصطلح صلة بالكثير من التخصصات العلميّة كعلم الاجتماع والقانون والاقتصاد وعلم الوراثة ودراسة الأجنّة والتشريح. وعلى هذا الأساس وبالرغم من أنّ الأسرة مؤسسة معروفة لكل الأفراد، بكونها

^٣- ابن منظور (محمد)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ، ١/١٩٤.

^٤- الفيروزبادي (محمد الدين محمد بن يعقوب)، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان، ط٨، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م، ص٣٤٣.

^٥- عمر (أحمد مختار عبد الحميد)، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، ط١، ١٤٣٩هـ-٢٠١٨م، ١/٩١.

^٦- ابن فارس (أبي الحسين أحمد)، مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، د ط، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م، مادة أسر، ١/١٠٧، الاصفهاني(الراغب)، المفردات في غريب القرآن، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار

الشامية، دمشق-بيروت، ط١، ١٤١٢هـ، مادة أسر، ٧٦.

النَّوأة الأولى لتكوّن المجتمعات، إلا أنّ العلماء لم يقفوا عند مفهوم واحدٍ لها، فنظروا لها كلّ من خلال اختصاصه وفهمه وايدولوجياته. فما هي أهمُّ دلالات هذا المصطلح؟ وما هي علاقته بمسألتي النسويّة والمثليّة الجنسيّة؟

لقد عرّفت الأسرة في القاموس الاجتماعي على أنّها العلاقة القائمة بين رجلٍ وامرأة أو أكثر بغضّ النظر على نوعيّة هذه العلاقة، سواء كانت بزواجٍ أو بدونه، مسؤولين عن الأبناء، سواء كانوا أبنائهم بصلة الدّم أو بالتبني^٧، وقد ذهبت بعض التعريفات إلى القول أنّ الأسرة هي تجمع طبيعي بين أشخاص جمعتهم روابط فألفوا وحدة معنويّة وماديّة، وهي أصغر الوحدات الاجتماعيّة التي يعرفها المجتمع الإنساني^٨. إلا أننا يمكن أن نُعرّفها على أنّها رابطة اجتماعيّة تجمع بين شخصين أو أكثر بروابط القرابة، أو الزواج أو التبني^٩، وإذا أردنا أن نُعرّفها سايكولوجياً فلنا هي علاقة بين رجل وامرأة تبدأ بالزواج وإقامة علاقة جنسيّة بينهما، والتي يترتب عليها حقوق وواجبات لكلّ منهما على الآخر، وواجبات نحو أطفالهما كتشنتهم تنشئة صحيحة وتوفير احتياجاتهم الماديّة والمعنويّة في جوّ يسوده الحبّ والمودّة والرحمة والهدوء^{١٠}. ولعل هذا التعريف يؤكد حقيقة أنّ الأسرة بمعناها الفعلي تتحقق من خلال ثنائي جنسي وهما رجل وامرأة، الأمر الذي تنتقي معه العديد من الدعاوي الأخرى مثل دعوى "الأمّ العزباء" التي تدعمها النسويّة، و"الزواج المثلي" الذي تنادي به المثليّة الجنسيّة. الأمر الذي يدفعنا للتساؤل: ما المقصود بالنسويّة؟ وما معنى المثليّة الجنسيّة؟

المطلب الثّاني: مفهوم النسويّة

النسويّة في اللغة العربية هي مصدر صناعي مشتق من نسوة أو نسوة، وهي اسم مؤنث^{١١} مرادف للكلمة الانجليزيّة *fémínisme* وهي مشتقة من *feminine* وما يعادله في الفرنسيّة *fiminin* ومعناه المرأة أو الجنس الأنثوي وهو مشتق من الجذر اللاتيني *fiminina*^{١٢} أمّا في الاصطلاح فإنّ تنوع وتعدد اتجاهات النسويّة واختلاف مراحلها جعل من الصعب وضع مفهوم جامعٍ لها، الأمر الذي أدى إلى وجود العديد من وجهات النّظر في تعريف هذا المصطلح^{١٣}.

^٧-Boudon (Raymond), Philippe Besnard et d'autre, Dictionnaire de sociologie, Larousse, France, ٢٠٠٥, p9٧

^٨-حسن (عبد الباسط محمد)، مكتبة الأنجلو مصريّة، القاهرة-مصر، د ط، ١٩٧٠م، ص ٥٥١

^٩-الخطيب (عبد الحميد)، نظرة في علم الاجتماع المعاصر، مطبعة النيل، القاهرة-مصر، د ط، ٢٠٠٢م، ص ٣٥٨

^{١٠}-رمضان (سيد)، اسهامات الخدمة الاجتماعيّة في مجال الأسرة والسكان، دار المعرفة الجامعيّة، الإسكندرية-مصر، د ط، ١٩٩٩م، ص ٢٥

^{١١}- عمر (أحمد مختار عبد الحميد)، معجم اللغة العربيّة المعاصرة، م. س، ٢٠٠٧/٣

^{١٢}- etymonline, feminism | Etymology, origin and meaning of feminism, <https://www.etymonline.com>

^{١٣}- رودكر(نرجس)، فيمبزم(الحركة النسويّة)، مفهومها أصولها النظريّة وتياراتها الاجتماعيّة، تعريف: هبة ضافر، سلسلة مصطلحات معاصرة، (٣٢) العتبة العباسيّة المقدسة المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية، بيروت-لبنان، ط١، ١٤٤٠هـ-٢٠١٩م، ص ١٦

حيث عرفت على أنّها "منظومة فكرية أو مسلّكية مدافعة عن مصالح النساء، وداعية إلى توسيع حقوقهن".^{١٤} وقد تمت الإشارة إلى بُعدها السياسي عند تعريفها بأنّها "نظرية تدعو إلى المساواة بين الجنسين سياسياً واقتصادياً، وتسعى كحركة سياسية إلى تحقيق حقوق المرأة واهتماماتها وإلى إزالة التمييز الجنسي الذي تعاني منه المرأة"^{١٥} وقد عرّفها البعض على أنّها: "الفلسفة الراضة لربط الخبرة الإنسانية بخبرة الرجل دون المرأة"^{١٦} وهذه النظرة تعني أنّ النسوية هي الفلسفة التي تعكس خبرة المرأة في جميع المجالات للتححرر من الهيمنة الذكورية، وتسعى لإبراز قيمة المرأة وهويتها الحقيقية إزاء الرجل. ولذا يمكن القول أنّ النسوية هي الاعتقاد بأنّ المرأة لا تُعامل على قدم المساواة إلاّ بسبب كونها امرأة في مجتمع تُهيمن فيه الذكورية على كلّ مجالات الحياة.^{١٧} ولهذا تأسست النسوية باعتبارها حركة فكرية تحررية تسعى للدفاع عن مكانة المرأة وهويتها في المجتمع، وظهر هذا المصطلح أوّل مرّة سنة ١٨٦٠م، ولكن كان قد طُرِح في وقتٍ مُبكر في أوروبا بعد الحرب العالمية الثانية، وانتشر أكثر في الستينات والسبعينات في فرنسا ثمّ برز هذا المصطلح بقوة في أمريكا خلال القرن العشرين^{١٨}، ولقد استخدم مصطلح feminine لوصف النساء اللواتي يتصرفن بطريقة ذكورية.^{١٩} إلاّ أنّه يمكن الإقرار أنّ أصل هذه المسألة مُرتبط بحقيقة ماهية المرأة وهويتها الحقيقية، حيث حملت الرؤى المتعلقة بالموقف من المرأة في الغرب منظوراً دينياً عميقاً بدءاً من سفر التكوين، وحتى في بعض اصحابات الإنجيل حيث تؤكد الرؤية السلبية للمرأة المقدمة في سفر التكوين، فنجد نصوصاً تذهب للقول أنّ المسيح-عليه السلام- كان إلى جانب الأفعى التي حثّت آدم وحواء على الأكل من (شجرة المعرفة) مما أدّى إلى طردهما من الجنة.^{٢٠} الأمر الذي ينتهي إلى ظهور عدّة تصورات وقراءات ترى أنّ المرأة هي مصدر الشرّ وأنّها ذات روح شيطانية وفي مرتبة أقل من مرتبة الرجل،^{٢١} كما أنّت العديد من

^{١٤}- عطية (أحمد عبد الحليم)، النسوية الإسلامية.. قراءة في النقد ونقد النقد، مجلة الاستغراب، العدد ١٦، السنة الرابعة، صيف ١٤٤٠هـ-

٢٠١٩م، ص ٩٦

^{١٥}- عمرو (أحمد)، النسوية من الراديكالية حتى الإسلامية: قراءة في المطلقات الفكرية، تقرير ارتيادي (استراتيجي) مجلة البيان، السعودية، العدد ٨، المجلد ٢٠١١ (٣١ سبتمبر/كانون الأول ٢٠١١)، ص ١٤٢

^{١٦}- عودة (سامح)، النسوية الإسلامية.. تقليد للغرب أم ثقافة أصلية، الجزيرة: ميدان العالم الإسلامي، مقال منشور بتاريخ: ٦/٩/٢٠١٧، آخر تحديث: ٢٠٢١/١٠/١٠، ٢٧:٠٢، بتوقيت مكة المكرمة، <https://www.aljazeera.net>

^{١٧}- غامبل (سارة)، النسوية وما بعد النسوية، ترجمة أحمد الشامي، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط ٢٠٠٢م، ص ١٢

^{١٨}- الرحي (مينة)، النسوية: مفاهيم وقضايا، الرحبة للنشر والتوزيع، دمشق، ط ٢٠١٤م، ص ١٤

^{١٩}- رودكر (نرجس)، فيمينزم (الحركة النسوية)، مفهومها أصولها النظرية وتياراتها الاجتماعية، م. س، ص ١٤

^{٢٠}- لقرشي (رياض)، النسوية: قراءة في الخلفية المعرفية لخطاب المرأة في الغرب، دار حضرموت للدراسات والنشر، حضرموت-الجمهورية اليمنية، ط ٢٠٠٨م، ص ١١-١٢

^{٢١}- المصدر نفسه، ص ٢٠-٢١

التغيرات السياسية والاجتماعية والاقتصادية على مدى تاريخ العالم الغربي تأثيراً مباشراً على حياة المرأة الفردية والاجتماعية والأسرية أيضاً. الأمر الذي أسهم في تبلور الحركة النسوية في الغرب بدءاً من المجتمعات البدائية إلى عصر النهضة.^{٢٢} ولذا فإن الفلسفة النسوية تعمل على فضح كل هياكل الهيمنة وأشكال الظلم والقهر والقمع، وتفكيك النماذج والممارسات الاستبدادية، وإعادة الاعتبار للآخر المهمش والمقهور، والعمل على صياغة الهوية وجوهريّة الاختلاف.^{٢٣}

المطلب الثالث: مفهوم المثلية الجنسية

المثلية الجنسية هو من المصطلحات المعاصرة التي تُعبر عن العلاقة بين فردين من جنس مماثل، من قبيل علاقة الرجل مع الرجل أو علاقة المرأة مع المرأة، وهذا اللفظ يُقابل الكلمة الانجليزية Homosexuality الذي صاغه الصحفي النمساوي الهنغاري كارل ماريا كيرتيني، في منشور سنة ١٨٦٩م وعرض فيه موقفه ضد البند ١٤٣ من القانون البروسي، وهذا المصطلح يتكون من قسمين أو كلمتين، الأولى Homo وهي كلمة يونانية تعني the same، والثانية sexuality وتعني العلاقة الجنسية وهاتان الكلمتان معاً تُشكلان مصطلحاً واحداً يعني المثلية الجنسية^{٢٤} وبمعنى أوضح هي انجذاب نفسي وعاطفي نحو شخص من نفس جنسه، ويمكن أن يتطور إلى درجة الاتصال الجسدي والعلاقات الجنسية الكاملة، شريطة أن تتسم هذه العلاقة بالاستمرار.^{٢٥} وهذا الفعل أو الممارسة الجنسية كان يُعبر عنها بمصطلح الشذوذ الجنسي لكونه أمراً مخالفاً للطبيعة الجنسية الغريزية المجدولة في البشر، من انجذاب الرجل للأنثى والعكس صحيح، كما أنها في التراث الإسلامي تُعرف بمصطلح "اللواط"، ويقال لصاحبها "لوطي"،* وهي وصف للعلاقة الجنسية بين الذكر والذكر، أما إن كانت علاقة بين المرأة والمرأة فتسمى "السحاق"،* كما تستعمل مصطلحات يمكن وصفها بالدارجة أو الراججة من قبيل مصطلح

^{٢٢} - رودكر(نرجس)، فيميزم(الحركة النسوية)، مفهومها أصولها النظرية وتياراتها الاجتماعية، م. س، ص ٢٠-٣٠

^{٢٣} - الخولي(بني طريف)، النسوية وفلسفة العلم، مؤسسة هنداوي سي أس سي، المملكة المتحدة، دط، ٢٠١٨، ص ٨

^{٢٤} - النوايسة (عبد الإله محمد)، المثلية الجنسية الرضائية بين التجريم والإباحة، مجلة الشريعة والقانون، العدد ٣٧، محرم ١٤٣٠هـ-يناير

٢٠٠٩م، ص ٢٤٠-٢٤١، راجع أيضاً Kertbeny(Karl-Maria), The Coinage and

Dissemination of the term http://www.glbtq.com/social-sciences/kertbeny_km.html

^{٢٥} - بدوي (أحمد موسى)، المثلية الجنسية مرض وانحراف أم حق من حقوق الإنسان؟، ReserchGate، جوان، ٢٠٢٠، ص ٢-٣

* نسبة إلى الفاحشة التي كان يأتيها قوم نبي الله لوط-عليه السلام-وقد ذكرت قصتهم في الرسالات السماوية الثلاث: اليهودية، والمسيحية والإسلام، وقد عرف هذا السلوك كذلك بمصطلح "سدومية" نسبةً إلى سدومة وعمورة وهي مدينة نبي الله لوط التي خسفها الله لفعل قومه الفاحشة.

* هناك الكثير من الكلمات التي تعبر عن المثلية الجنسية بين النساء وهي في الغالب مشتقة من السحق والاحتكاك، وبالإنجليزية يشار إليها بالمصطلح (lesbiansim)، المشتق من اسم الجزيرة اليونانية لسبوس، حيث عاشت الشاعرة صافو، التي كتبت قصائد حب للنساء وعن علاقاتها العاطفية مع النساء ولذلك يُستعمل أحياناً اللقب "صافية" كمرادف للكلمة "سحاقية".

"كوير" (queer) ، "فاغوت" (faggot) ، "هومو" ، والأكثر شيوعاً "غاي" (gay) * ، أما المصطلح العلمي أو المعرفي الذي صار يشير للمثليين اليوم هو (LGBT) * ولقد أوضح أحد أساتذة علم الاجتماع * أن " رغبة الذكر الجنسية في الأنثى ورغبة الأنثى الجنسية في الذكر، تعتبر شيئاً طبيعياً، غير أن الأمر الشاذ هو أن يرغب الذكر في الذكر أو الأنثى في الأنثى، أو كلاهما في الحيوان" ولذا فإنّ الشذوذ الجنسي يتمثل في مفارقة النفس لفطرتها الإنسانية، حيث تتجذب فيها الرغبة الجنسيّة بين مثليين متشابهين، لذلك بدأت تحلّ عبارة المثليّة الجنسيّة محلّ الشذوذ الجنسي ومُجامعة على خلاف الطبيعة.^{٢٦}

ومهما كانت التسميات التي تصف هذه الظاهرة وتدعو إلى ترسيخها واطهارها في مظهر طبيعي وكحقّ وحرية فإنّ هذا الأمر يصطدم مباشرة مع أهم نواة لتكوين الحياة الإنسانية - وهي الأسرة التي تتألف من ذكر وأنثى-، الأمر الذي يُعيد تقويم هذه الحركة وفق الحقيقة العلميّة البيولوجيّة، والقيم الأخلاقيّة، والواقع الذي يؤكد أنّها من أبرز المخاطر التي تتحدى استقرار الأسرة ووجودها. وهو ما يُثير كذلك جملة من السؤالات التي سنحاول الإجابة عنها في هذا البحث: ما هو واقع الأسرة المعاصرة وتحدياته في ظلّ ظاهرتي النسويّة والمثليّة الجنسيّة؟ وفيما يتمثل دور الأديان في تحصين الأسرة من الانحراف؟

المبحث الثاني: واقع الأسرة المعاصرة وتحدياتها في ظلّ ظاهرتي النسويّة والمثليّة الجنسيّة

إنّ المتأمل في النسيج المجتمعي اليوم يجده مغايراً لما تعارفت عليه المجتمعات منذ القدم، فمؤسسة الاسرة مثلاً صارت اليوم تشهد العديد من التحويرات بدعوى الانفتاح والحرية وحقّ الفرد أن يكون ما يريد، وبذلك صارت هذه المؤسسة تعاني من جملة من المعوقات التي تهدد سيرورتها، ومن أبرز هذه المعوقات اخترنا دراسة ظاهرتي المثليّة الجنسيّة والنسويّة لما لهما من صلة مباشرة بالأسرة المعاصرة. ففيما تتمثل هذه التحديات اذن؟

* ومعنى هذه الكلمة الأصلي هو (سعيد، مرح)، ولكن في القرن التاسع عشر في بريطانيا اتخذت الكلمة الدلالة (عاهرة، امرأة غير أخلاقية)، وبعد ذلك (مثلي جنسي شبيه بالنساء). واليوم، في الدول المتحدثة بالإنجليزية، يعتبر المصطلح "غاي" مصطلحاً حيادياً ويستعمل للإشارة لمثلي الجنس أو مثلية الجنس، وتقريباً لم يعد يستعمل للدلالة على معانيه السابقة اليوم.

* " LGBT " وهو اختصار للحروف الأولى من الكلمتين (lesbians) (السحاقيات) و gay (الرجال الشواذ) وُحُدت مع الحروف الأولى للكلمتين bisexual (المتعددي الممارسات) و transgender (المتحولين) لاستحداث الاختصار " إل جي بي تي"، وهناك جمعيات تستعمل المصطلح (م.م.م.م) كاختصار للمثليين، المثليات، المزدوجين والمتحولين.

* الدكتور محمد شرابي (أستاذ علم الاجتماع بجامعة عبد الملك السعدي بتطوان).

^{٢٦} - صدور (أيوب)، المثليّة الجنسيّة .. "أيديولوجيا) عابرة للحدود مدعومة بالمال والاعلام والنفوذ، هسبريس، السبت ٦ غشت، ٢٠٢٢،

المطلب الأول: تراجع القيادة والقدرة على تسيير الأسرة

إنّ من أهمّ تحديات الأسرة المعاصرة وعوائقها دعوى العنف ضدّ المرأة، والتمييز الجندي، والتقليل من قيمة النساء، ولذا فإنّ النسويّة بوصفها حركة تدعو لتساوي المرأة مع الرجل في كل شيء حتى في قيادة الأسرة شكل هذا نوعاً من الخطر على نظام الأسرة الذي تُمثل قوامة الرجل وتسييره للأسرة دعامة وركيزة لنجاحها وسلامة أفرادها، إلّا أننا اليوم نلاحظ أنّ الأسرة باتت مُهددة من قبل هذه الدعاوي التي تُؤسس لزدواجية القيادة، وتُنادي بحقّ المرأة في القوامة على الأسرة، وترى أنّ السُلطة مبنية على أساس الاختلافات الجنسيّة، وأنّ سُلطة الرجل غير الشرعيّة على المرأة تُلطخ جميع مظاهر المجتمع.^{٢٧} وهي في نظرنا اغترار بمغالطات الحرّية الغربيّة التي تعتبر قوامة الرجل على شؤون أسرته عنفاً ضدّ المرأة مبني على الجندر Gender based violence، يجب محاربته وإيقافه، حيث تضمن البند ٨٢ من تقرير قسم الارتقاء بالمرأة بالأمم المتحدة لسنة ٢٠٠٤ تحت عنوان " دور الرجل والصبية في تحقيق مساواة الجندر" تجريم كلّ أشكال العنف ضدّ المرأة من بينها الأدوار الجنديّة الجامدة (قوامة الرجل على المرأة)، والعلاقات غير المتساوية القائمة على اخضاع النساء والتأكيد على من يملك القوّة ومن يصنع القرار.^{٢٨} ولذا ذهب البعض إلى القول: "إنّ أجندات النسويّة لا تسعى نحو المساواة بين الرجل والمرأة فحسب، وإنّما هي حركة سياسيّة اشتراكيّة مضادّة للعائلة، تُشجع النساء على ترك أزواجهن وقتل أطفالهن وممارسة السحر وتدمير الرأسماليّة وأن يصبحن مثليات"^{٢٩} فبعد أنّ كانت النسويّة في الموجة الأولى (١٨٤٨) تهدف إلى تحصيل حقوق أساسيّة كانت المرأة في أوروبا وأمريكا محرومة من حقّ الانتخاب والتملك والاستدانة، أمّا الموجة النسويّة الثانيّة (١٩٦٠) فقد كان تركيزها على التحرر والمساواة المطلقين المتضمنتين المساواة الكاملة بين الرجل والمرأة من حيث الواجبات والمستحقات، وتحرر المرأة والرجل من أي قيود متعلّقة بالجسد والممارسة الجنسيّة.^{٣٠} ولذا فإنّه مع هذه الموجة صار التفكير النسوي يرى أنّ الأعمال الأسريّة ليست عملاً فعلياً مادام لا يرقى إلى أعمال الرجل الذي يتقاضى راتباً ويحقق مراتباً ومكانة في المجتمع، ولقد رفعت في هذه الموجة شعارات مستلهمة من المفكرة والكاتبة الفرنسيّة سيمون دو بوفوار التي كانت إحدى

^{٢٧} - كولمار (ويندي كيه)، بارتكوفيسكي (فرانسيس)، النظرية النسوية: مقتطفات مختارة، ترجمة: عماد إبراهيم، مراجعة وتدقيق: عماد عمار،

الأهلية للنشر والتوزيع، ط ١، ٢٠١٠م، بص ٣٢

^{٢٨} - محمد (سيدة محمد)، الأسرة والتحديات المعاصرة، المؤتمر الدولي للأسرة تحت شعار (نحو دور فاعل للأسرة)، الاتحاد النسائي

الإسلامي العالمي، الخرطوم ١٣-١٥ يوليو ٢٠١١م، ص ٩

^{٢٩} - SCHUETT (ELIZABETH), Pat Robertson has odd take on feminism, 2004, -

<https://www.seattlepi.com>

^{٣٠} -History.com Editors, Feminism, ٢٠١٩, <https://www.history.com>

أبرز الشخصيات النسوية تأثيراً، لكونها ضمّنت كتابها " الجنس الآخر" الذي صدر سنة ١٩٤٩ العديد من التصورات التي ألهمت رواد الموجة النسوية الثانية، حيث أنّها لم تكتف بمطالبة المساواة مع الرجل ، بل طالبت بمعاداته ومن ثم الاستغناء عنه كونه يُعدّ نظاماً أبوياً يمنعها حريتها ويجعلها ملكاً للذكر عبر الدين والقانون، كما قرّرت أنّه لتتخلص من هذه القيود التي تُكبّل جسدها يجب أن تتخلى عن الأمومة التي تُجبرها على الخضوع لغير رغباتها^{٣١} والتخلي عن الأمومة هو هدم صريح لنظام الأسرة، ولذا يمكن اعتبار أنّ الموجة الثانية للفكر النسوي جنحت لتأليه النفس والجسد الأنثوي بدعوى الحرية، والتخلص من السلطة الذكورية، الأمر الذي تضمنل معه أهمية التربية والإنجاب العظيمة، في بناء المجتمعات واستمرار الجنس البشري، كما أنّ هذه الموجة قللت من قيمة الزواج واعتبرته سجنًا يحدّ من تحرر المرأة ويخضعها لسلطة الرجل.^{٣٢} وهذه المطالب أغفلت دور المرأة وهويتها في كونها أمًا ونواة الأسرة الأولى إلى جانب الرجل، بالإضافة إلى كونها مدرسة الأجيال فأَيّ عمل أهم وأجلّ من هذا العمل؟ وأيّ مكانة أعظم من هذه المكانة؟

ورغم أنّ هذه الصورة من النسوية تتخذ بُعداً خطيراً ومُهدداً لنظام الأسرة، نجد أنّ النسوية العربية مازالت نوعاً ما محافظة ناهيك عن كونها تعمل بشكل فردي، ولم تتألف لتُضحي حركة عامة وشاملة، فرغم كلّ الجهود المبذولة من النساء العربيات ومن فواعل الحراك النسوي العربيّ المعاصر لا يمكن الحديث حقاً عن نسوية عربية موحدة وبالمفهوم العلمي الدقيق كما هو الشأن في الحركات النسوية الغربية التي خضعت لمراجعات، وأرّخ لها بموجات أولى وثانية وثالثة وصولاً إلى الحديث عن ما بعد النسوية.^{٣٣} كما أنّ النسوية في الفكر الإسلامية لقت دعماً من قبل العديد من المفكرين، إذ نجد أنّ رفاة الطهطاوي قد ضمن كتابه الرائد والفذ(المرشد الأمين إلى تربية البنات والبنين) أنّ عمل المرأة سبيل من سبل مكارم الأخلاق، كما كتب الشيخ محمد عبده عن تحرير المرأة وانصافها، سواء في صحيفة "الوقائع المصرية" أو في "فتواه" أو في تفسيره للقرآن الكريم، وكذلك كتب قاسم أمين وغيره، ومن هنا يمكن القول أنّ الفكر النسوي وقضية المرأة في الغرب لا تتشابه مع واقع قضية المرأة العربية والمسلمة، إذ أنّ المفكرين ذهبوا إلى حقيقة أنّ تحرير المرأة مرهون ومرتببط بتحرير الرجل، وبالتالي بتحرير الإنسان عامّة، وليس

^{٣١} - De Beauvoir (Simon) ,The Second Sexe, Trans .Borde, Constance and Sheila Malovany-Chevallier, New York , ٢٠١٠.

^{٣٢} - لقد رأت رائدات الموجة النسوية الثانية ممثلة في حركة تحرير المرأة في الولايات المتحدة ضرورة تخليص المرأة من سجن الزواج الذي وصفته الناشطة النسوية بيتي فريدان بأنه « قفص سجناء مُجمّل تدور فيه المرأة دون توقف»

Friedan (Petty), The Feminine Mystique, WW Norton & Company, ٢٠١٠, p1٠٥

^{٣٣} - التوجاني (زينب)، النسوية في السياق العربي: ظروف النشأة، السيرة التاريخية، وأبرز التحولات، مجلة نقد وتنوير، العدد الثامن، السنة

المرأة على وجه الخصوص، وأن تحرير المرأة بالإسلام وليس تحريرها منه، في حين أن الفكر الغربي جعل معركة المرأة ضد الرجل، وأنه سبب رئيسي في مأساتها.^{٣٤} فالنسوية الغربية نشأت بسبب النظرة السلبية للمرأة وخضوعها للنظام البطريركي أو المعروف بالنظام الأبوي كما أن الفكر الديني اليهودي والمسيحي لم يوليها المكانة التي تستحق في حين أن الدين الإسلامي يراها شريكاً فاعلاً وجزءاً لا يتجزأ من المنظومة الأسرية. فقد قال فيها -تعالى-: (وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَاجِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ)، فهي زوج الرجل ونصفه الذي تكتمل به صيرورته في الوجود. ولكن ما هو حال الأسرة في ظل الانفتاح اللامحدود؟

المطلب الثاني: النظرة المادية للأسرة والانفتاح اللامحدود

إن أهم ما يهدد الأسرة المعاصرة هو النظرة المادية للأسرة باعتبارها هيكلاً متعدد الأشكال ولم تعد تلك الرابطة المعنوية والاجتماعية بين زوجين من ذكر وأنثى، بل تنامت اليوم العديد من الدعاوي للاعتراف بالشذوذ وحقه في أن يكون شكلاً من أشكال الأسرة المعاصرة، كما دعت العديد من المؤتمرات ومن بينها مؤتمر القاهرة للسكان والتنمية سنة ١٩٩٤ إلى إزالة كل عقبات وأشكال التمييز بين العلاقات السوية والشاذة في الفصل الخامس منها، والذي جاء بعنوان: "الأسرة وأدوارها وحقوقها وتكوينها وهيكلها"، حيث جاء فيه: "وينبغي أن تتخذ الحكومات إجراءات فعالة للقضاء على جميع أشكال الاكراه والتمييز في السياسات والممارسات المتعلقة بالزواج وأشكال الاقتران الأخرى وقد عبرت عن ذلك the family in-all-its-forms.^{٣٥} وذلك فقط لتغيير هيكل الأسرة الجوهري وتقويض بناءاتها، بعيداً عن تكوين "أسرة شرعية مؤسسة على علاقة مشروعة بين ذكر وأنثى، وإنما لتضم كل أنواع العلاقات-بين رجل ورجل، أو بين امرأة وامرأة-مُدخلة بذلك الانقلاب كل أنواع العلاقات الشاذة والمُحرمة شرعاً وفطرةً في إطار الأسرة التي يعترف بها القانون ويحميها ويرتب لها الحقوق".^{٣٦} ولعلنا نذهب للقول إن الانفتاح والتحرر اللامشروط هو من أهم مقوضات الأسرة المعاصرة فبدأ بادعاء النسوية الاضطهاد الذكوري في رعاية الأطفال وكيفية تنشأتهم وفق لجنسهم -فالأم تعلم ابنتها كيف تكون بنتاً وتساعدها في ترتيب المنزل والأب يعلم ابنه كيفية اصلاح السيارة مثلاً-والدعوة إلى منحهم قدراً كبيراً من الخيارات حتى يكتشفوا ما يمكنهم أن يكونوه وما يمكنهم أن يفعلوه، كما أكدت على اعطائهم

^{٣٤} -عمارة(محمد)، تحرير المرأة بين الغرب والإسلام، مكتبة الإمام البخاري للنشر والتوزيع، القاهرة، ط ١، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م، ص ١٢-

١٤

^{٣٥} - الأمم المتحدة، تقرير المؤتمر الدولي للسكان والتنمية، القاهرة، ٥-١٣ أيلول سبتمبر، ١٩٩٤، الأمم المتحدة . نيويورك ١٩٩٥،

ص ٢٨

^{٣٦} -عمارة(محمد)، مقدمة ميثاق الأسرة في الإسلام، اللجنة الإسلامية العالمية للمرأة والطفل، ٢٠٠٧، ص ١٤

نماذج أدوار للوالدين ذوي خيارات حرة بدرجة متساوية.^{٣٧} وربما يمكن أن نربط هذا الكلام بدعاوي المثلية الجنسية وحرية الأطفال في اختيار ما يمكن أن يكونوا، فهل يمكن أن تكون ظاهرة النسوية ودعوتها للتحرر اللامحدود سبباً في نشوء المثلية الجنسية؟ لقد ذهب بعض المفكرين إلى القول أن "الحركة النسوية في جوهرها هي شكوى ضخمة، والمثلية الجنسية هي الحل... إلى أن تصبح جميع النساء مثليات، لن يكون هناك ثورة سياسية حقيقية، ما لم تقم ناشطة نسوية في حد ذاتها بطرح حل خارج التأقلم مع الرجل"^{٣٨} فالنسوية المثلية تشكلت أساساً في أوائل سبعينات القرن العشرين نتيجة عدم الرضا عن الموجة النسوية الثانية وحركة تحرير المثليين.^{٣٩} وهنا نُشير إلى نقطة الالتقاء بين ظاهرتي النسوية والمثلية الجنسية المُتمثلة في رابطة التحرر الغير مقترن بضوابط وحدود والقائم على الأهواء والعواطف، فالموجة النسوية الأولى والثانية وشعاراتها بينت أن هذه الحركة تخضع للانفعال العاطفي الذي قرر عدم الحاجة للرجل وأن المرأة يمكن أن تكفي بنفسها عنه أو تكون مثلية الميول، كما أن النسوية قد تكون من أسباب المثلية الجنسية وذلك لتغير مفهوم الأسرة عن الرجل والمرأة (الذكورة والأنوثة) والعلاقة بينهما، أو تركيبة السلطة في هذه الأسرة، فمثلاً ربما يكون نظام الأسرة المتوارث جيلاً بعد جيل تقوم فيه المرأة بدور القيادة ودور الذكر فيه هامشي أو سلبي.^{٤٠} مما يحدث معه لخبطة في تحديد الهوية الجنسية للطفل مما يتولد عنه مثلية من نوع ما. كما أن النسوية بفكرها المتحرر وانفتاحها اللامحدود دعت إلى الإطاحة بالجنس وازالته أو جعله متلبساً على نحو قاهر وذلك بسبب أنه علامة على خضوع النساء.^{٤١} وعليه يمكن القول إن الأسرة المعاصرة سواء كانت عربية أو غربية تواجه العديد من التحديات الراهنة التي تحاول جعلها شيئاً مادياً يمكن الاستغناء عن أحد عناصرها أو صنعها وفق معايير معينة توافق الأيديولوجيات الانفتاحية التي ترى أن الأسرة يمكن أن تتكون من مثليي الجنس، كما باتت شعاراتهم أكثر حدة اليوم وتستهدف الأطفال، وقد صار قانونياً أخذ

^{٣٧} - واتكنز (سوزان ألس)، رويدا (ميرزا)، رودريجز (مارتا)، أقدم لك الحركة النسوية، ترجمة: جمال الجزيري، مراجعة علمية: شيرين أبو النجا، المجلس الأعلى للثقافة، ط ١، ٢٠٠٥م، ص ١٦٣

^{٣٨} - Jili (Johnston), Lisban Nation: The feminist Solution, New York: Simon Schuster, ١٩٧٣, p ١٦٦

^{٣٩} - Ellen(DuBois-١٩٧١,) ,FEMINISM OLD WAVE AND NEW WAVE, <http://www.feministezine.com>

^{٤٠} - قلقول (تميم)، فنيخ (يعقوب)، عبد النور (أحمد)، دور التنشئة الاجتماعية في ظهور المثلية الجنسية عند المراهقين، اشراف: ميروح كريمة، مذكرة مكملة لنيل شهادة الليسانس في علم النفس: تخصص علم النفس العيادي، كلية علم النفس وعلوم التربية والأرطوفينيا، جامعة قسنطينة: عبد الحميد مهري، ٢٠١٨-٢٠١٩، ص ٢٣

^{٤١} - بتلر (جوديت)، مشكلة الجندر، ترجمة: فتحي المسكيني، مكتبة التنوير، دط، دت، ص ٨-٩

حضانة الطفل من العائلات التي تُفرق بين الأنثى والذكر في تربيتهما للأطفال، واسناد هذه الحضانة لعائلة مثلية جنسياً^{٤٢} الأمر الذي يثير الكثير من التحفظات من قبيل: هل أنّ هؤلاء المثليين قادرين على تربية الأطفال في ظل اضطرابهم الهوي الجنسي؟ وهل سيوفرون لهم أسرة متجانسة فعلياً أم أنّ جانب الوصم بالشذوذ سيلقي بظلاله على الأطفال المتبنين؟

المبحث الثالث: دور الأديان السماوية في تحصين الأسرة من الانحراف

تنزلت الرسائل السماوية لهداية الإنسان، وارشاده في رحلته الاستخلافية كما اعتنت بحفظ النسل واحترام حرمة النفس البشرية، ولذا فإنّ للأسرة مكانة مهمة في الشرائع السماوية لأنها أساس العمران البشري ومهمة الاستخلاف في الأرض. الأمر الذي يظهر من خلال جملة من الأسس يمكن أن ننتخب منها أساسين جامعين وهما:

المطلب الأول: الدعوة إلى الفضيلة وترك الخطيئة

تتفق جميع الشرائع السماوية على أنّ الصلاح والاستقامة هي جوهر تكليف الإنسان واستخلافه في الأرض، فهو ومنذ نزوله إلى الأرض في امتحان لاتباع الخير وترك الشر، ولذا فقد جاءت العديد من النصوص الدينية داعية للفضيلة*، ناهية عن الخطيئة*. كما أولت الأديان السماوية الفرد بصفة خاصة والأسرة بصفة عامة عناية كبيرة، فكرّمته بالعقل والإرادة، ودعته لاتباع سبيل الخير لنيل الفضيلة، كما تعتبر الأسرة أهم لبنة ومؤسسة في المجتمع البشري، ولذا أشار الكتاب المقدس إلى أنّ الله خلق البشر ليكونوا في عائلات وأنّ الأسرة يجب أن تكون أساس المجتمع.^{٤٣} وهي بذلك حصن في حدّ ذاتها تحمي النوع البشري من الزوال، من خلال حفظ الاستمرار الوجودي للإنسان، وفي هذا ردّ على دعاة النسوية الداعين للتخلي عن الوجود الذكوري في حياتهم، وردّ كذلك على دعاوي المثلية الجنسية التي لا مقصد لها غير الاشباع الجنسي والشذوذ. ولهذا شدّدت الأديان السماوية على تحريم اللواط والسحاق، وذلك لمقاصد كثيرة وحكم عديدة منها عدم تحقيق التكاثر عن طريق الانجاب، وهدم لسنن الله في خلقه، ومخالفة للشارع

^{٤٢} - شرعت للمثليين التبني في الولايات المتحدة ابتداءً من سنة ٢٠١٥، ولقد تم سحب حضانة طفلة مسلمة من إلى زوجين مثليين بعد أن تزعمها السوسيوال السويدي من عائلتها، متولي(سيد)، مقال بعنوان: "منح حضانة طفلة مسلمة من إلى زوجين مثليين بعد انتزاعها من عائلتها"، السبت ١٢ نوفمبر ٢٠٢٢، <https://www.masrawy.com>

* **الفضيلة:** هي ضدّ الرذيلة وهي التعفف عن إتيان الأمور السيئة. ويرجع أصل كلمة التعفف إلى العفاف والعفة التي تعني الكفّ عن القبيح والردال على قلة الشيء، والكفّ عما لا يحلّ.

* **الخطيئة:** من الخطأ وهو عكس الصواب، والخطيئة في الدين هي الأفعال التي تنتهك القواعد الأخلاقية، والقوانين الإلهية والقوانين العامة، كما أنّها تُشير إلى الأفعال الحسيّة السيئة والمنفور منها مثل الفكر السيئ، وهي بذلك تتجاوز الأفعال المادية.

^{٤٣} - تابير(دوك)، أهمية الأسرة في الكتاب المقدس، مقال منشور في موقع: Viral Beliver، <https://viralbeliever.com>

في قصده، وضرب أسس العُمران الإنساني.^{٤٤} لذا فإنّ دعوة الأديان إلى الزواج تحصين للأسرة من الفواحش، وسموّ بها عن الشذوذ والزنا، إذ جاء في الكتاب المقدس: "ولكن لسبب الزنا ليكن لكل واحد امرأته وليكن لكل واحدة بعلمها"^{٤٥} وهو ما أكدّه الرسول صلى الله عليه وسلم في قوله: "يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ، مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمُ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ، فَإِنَّهُ أَغْضُ لِلْبَصْرِ، وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ"^{٤٦} تأسيساً لقيمة الفضيلة ودرئاً للمشاكل الاجتماعية والأسريّة، وتثميناً لقيمة العائلة ودورها في العمران البشري، وتحقيق معنى الاستخلاف في الأرض وتعميرها. ولكن كيف نفهم الحرّية والتحرر الذي تدعو إليه حركتي النسويّة والمثليّة الجنسيّة وبأي مقياس يجب قياسها؟

المطلب الثاني: التأسيس لخطاب الحرّية الممنهجة (المبنيّة على احترام القيم والمقاصد)

تعدّ الحرّية ضرورة إنسانيّة، كفلتها جميع الأديان السماويّة، فلقد خلق الله الإنسان ليكون حرّاً وصاحب فعل وإرادة والحرّية هي ميزة الإنسان عن جميع المخلوقات^{٤٧} كما أنّ "الأصل في الإنسان الحرّية".^{٤٨} وهي من تُحقّق معنى الحياة الإنسانيّة، وإذا فقدتها الإنسان يموت.^{٤٩} لكن هذه القيمة منوطة بجملة من القيم ومقيدة باحترام مقاصد الشارع جلّ علاه، وعليه عملت الأديان السماويّة الثلاث (اليهوديّة والمسيحيّة والإسلام) على تأسيس خطاب للحرّية التي يُمكن وصفها بالممنهجة وفق ضوابط ومقاصد الشارع ودعوته الاستخلافيّة للإنسان، وعلى هذا الأساس فإنّ دعاوي النسويّة والمثليّة الجنسيّة وانحرافها عن مقاصد الحرّية وتهديدها لأولى لبنات الوجود البشري -وهي منظومة الأسرة- يعيد إلى السطح جُملةً من السؤالات منها: ماهي حدود الحرّية الإنسانيّة؟ وماهي ضوابطها؟

إنّ الفهم الصحيح لمعنى الحرّية يجب أن يكون مرتبطاً بمبدأ ثابت مفاده عدم وجود حرّية مُطلقة للإنسان، إذ أنّ الحرّية مُقيدة بضوابط دينية وأخرى أخلاقيّة تتلاءم وطبيعة كلّ أمة ومجتمع.^{٥٠} أما ما أطلقه البعض بأنّها غير مُقيدة فهي دعوة لتعطيم قيم المجتمع التي تحميها الحرّية، والشخص الحرّ هو من توفرت فيه المعاني الإنسانيّة العالّية، وجانب أهوائه وميولاته العاطفيّة المُنحرفة عن

^{٤٤}-تيلوت(جميلة)، مقصد الأسرة في القرآن: من الإنسان إلى العمران، مقاصد القرآن(٣)، مجموعة بحوث، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، لندن، ط١، ص٢٥٣-٣٢٧

^{٤٥}-١كو٧:٢(رسالة بولس الأولى إلى أهل كورنثس)

^{٤٦}- رواه مسلم، في صحيح مسلم، عن عبد الله بن مسعود، رقم الحديث ١٤٠٠، درجته: صحيح.

^{٤٧}-الثالث (البابا شنودة)، الحرّية: أهميتها، أنواعها، ضوابطها، نشرت في جريدة أخبار اليوم، ٢٠٠٥/٠٩/٢٧م، أنظر: <https://st-takla.org>

^{٤٨}-الشيرازي(محمد)، الفقه-كتاب السياسة، دار العلوم، بيروت، ١٩٨٧م، ص٢١٣

^{٤٩}-عمارة(محمد)، الإسلام وحقوق الإنسان: ضرورات لا حقوق، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ١٩٨٥م، ص١٨

^{٥٠}-الدويكات(براء)، مفهوم الحرّية وحدودها، موقع موضوع، مقال منشور بتاريخ، ٨ سبتمبر ٢٠١٨، ٣١:١٠،

جادة الصواب،^{٥١} فالحرية يجب أن تكون مُعقلنة تنظر لمقاصد الأمور وعواقبها، وتنتبه لضوابطها التي تُعزز قيمتها لدى الأفراد. وبمعنى أوضح يجب أن تكون الحرية مُقيدة بالحلال والحرام (الشرائع الإلهية)، فيجوز للإنسان القيام بأي أمر على ألا يكون مُحَرَّمًا.^{٥٢}

ولذا فإنّه من نافل القول أنّ الحرية التي تُنادي بها كلُّ من حركتي النسوية والمثلية الجنسيّة يجب أن تُقاس وتُوزن بميزان المصالح والمفاسد بدءاً، والنظر إلى نتائجها على مقومات العيش الفردي والجماعي والإنساني ككل، ثم تُراجع مطالبها لتتألف والحقائق العقلية والعلمية والدينية. وهنا يجب أن نُنوه أنّ التحرر لا يعني دائماً كسر القيود، بل يُمكن أن يكون وفق مبادئ وقيم وضوابط تُبقيه على الطريق المستقيم، ولا تتحرف به عن جادة الصواب.

ولذا فإنّ من ضروريات التعامل مع هذه الظاهر هو وجوب تجديد الخطاب الديني القائم على خطاب تجديدي واعٍ ممنهج يراعي مقومات الحرية الانسانية والدينية.

خاتمة:

في ختام هذا البحث يُمكن أن ننتهي إلى جملة من النتائج:

- أنّ الأسرة هي أهم مكونات المجتمعات الإنسانية، وهذه المنظومة تشهد العديد من التحديات اليوم من بينها تهديدات الحركة النسوية ودعوى الفردانية والتعالي على الرجل قصد التساوي معه في كلّ مجالات الحياة، كما أنّ هذه الحركة ودعواها إلى التحرر والاكتفاء بالجنس الأنثوي قد يكون مدعاة للدعوى إلى المثلية الجنسيّة التي تمثل تحدياً إضافياً للأسرة المعاصرة.

- إنّ النسوية بوصفها حركة مناضلة من أجل حقّ المرأة في المساواة مع الرجل في شتى مجالات الحياة، إلى حدّ التعصب للجنس الأنثوي، هي خطر على النظام الأسري وخاصة حينما يضحى الزواج سجنًا وقفصاً في الفكر النسوي، والأمومة قيلاً للحرية وخطّ من قيمة المرأة وإخضاع لها للنظام الذكوري، إلا أنّ هذه الطروحات الغربية للنسوية ماهي إلاّ تغريبات ومغالطات ناجمة عن الظلم والحيث الذي تعرضت له المرأة الغربية طيلة قرون من الزمن والنظرة الدونية لها حتى في النصوص الدينية اليهودية والمسيحية.

- إنّ النسوية العربية ما زالت في بداياتها ولم ترقّ لتصبح حركة جماعية، كما أنّها تعمل بشكل فردي، ولم تتألف لتُضحى حركة عامة وشاملة، ولذا لا يمكننا الحديث عن حركة نسوية عربية فعلية، أو عن تاريخ للحركة النسوية العربية، بل يُمكن الحديث عن مواقف نسوية منافحة عن حقوق النساء في العالم العربي، كما أنّ المغالطات الغربية حول الهوية النسوية هو ما يؤسس لنوع من التهديد للأسرة المسلمة المعاصرة.

^{٥١} - الصلابي (علي محمد)، الحريات من القرآن الكريم، دار المعرفة، بيروت-لبنان، د ط، د ت، ص ٩-١٠.

^{٥٢} - الحمد (محمد بن ابراهيم)، الطريق إلى الإسلام، دار بن خزيمة، الرياض، ط ٢، ص ٣٨.

-إنّ المثليّة الجنسيّة هي نوع من أنواع الشذوذ، وتوجه هذّام لمبدأ الأسرة والعمران واستمرار النسل البشري، وهي ليست مجرد سلوك شاذ، بل يراد لها أن تكون ثقافة أخلاقيّة معاصرة بدعوى حرّيّة الاختلاف، وحقوق الأقليات، في حين هي تحامل على الطبيعة الانسانيّة، والشرائع الإلهيّة. -تتفق الأديان السماويّة الثلاث على جملة من المبادئ التي تُحصّن الأسرة وتحفظ لها دورها ومن أهم هذه المبادئ هو عمل الفضيلة والابتعاد عن الخطيئة التي تهدم الصرح الأسري، وفهم معنى الحرّيّة والانتباه إلى ضوابطها وحدودها التي سنّتها الشرائع الإلهيّة على مرّ العصور لمساعدة الإنسان في إتمام مهمته الاستخلاقيّة على أكمل وجه.

قائمة المصادر والمراجع:

الكتب:

- ١-الاصفهانى(الراغب)، المفردات في غريب القرآن، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية، دمشق-بيروت، ط١، ١٤١٢هـ.
- ٢- بتلر (جوديت)، مشكلة الجندر، ترجمة: فتحي المسكيني، مكتبة التنوير، د ط، د ت.
- ٣-تيلوت(جميلة)، مقصد الأسرة في القرآن: من الإنسان إلى العمران، مقاصد القرآن(٣)، مجموعة بحوث، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، لندن، ط١.
- ٤-حسن (عبد الباسط محمد)، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة-مصر، د ط، ١٩٧٠م.
- ٥-الحمد (محمد بن ابراهيم)، الطريق إلى الإسلام، دار بن خزيمة، الرياض، ط٢، د ت.
- ٦-الخطيب (عبد الحميد)، نظرة في علم الاجتماع المعاصر، مطبعة النيل، القاهرة-مصر، د ط، ٢٠٠٢م.
- ٧-الخولي (يمنى طريف)، النسوية وفلسفة العلم، مؤسسة هنداوي سي أس سي، المملكة المتحدة، د ط، ٢٠١٨م.
- ٨-رمضان (سيد)، اسهامات الخدمة الاجتماعية في مجال الأسرة والسكان، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية-مصر، د ط، ١٩٩٩م.
- ٩-الرحبي(ميّة)، النسوية: مفاهيم وقضايا، الرحبة للنشر والتوزيع، دمشق، ط١، ٢٠١٤م.
- ١٠-رودكر(نرجس)، فيمينزم(الحركة النسوية)، مفهومها أصولها النظرية وتياراتها الاجتماعية، تعريب: هبة ضافر، سلسلة مصطلحات معاصرة، (٣٢) العتبة العباسية المقدسة المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية، بيروت-لبنان، ط١، ١٤٤٠هـ-٢٠١٩م.
- ١-الشيرازي(محمد)، الفقه-كتاب السياسة، دار العلوم، بيروت، د ط، ١٩٨٧م.
- ٢-الصلابي (علي محمد)، الحريات من القرآن الكريم، دار المعرفة، بيروت-لبنان، د ط، د ت.
- ١٣-عمارة(محمد): الإسلام وحقوق الإنسان: ضرورات لا حقوق، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ١٩٨٥م.
- ١٤-عمارة(محمد)، تحرير المرأة بين الغرب والإسلام، مكتبة الإمام البخاري للنشر والتوزيع، القاهرة، ط١، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.
- ١٥-عمارة(محمد)، مقدمة ميثاق الأسرة في الإسلام، اللجنة الإسلامية العالمية للمرأة والطفل، ٢٠٠٧م.
- ١٦-عمر (أحمد مختار عبد الحميد)، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، ط١، ١٤٣٩هـ-٢٠٠٨م.
- ١٧-غاميل(سارة)، النسوية وما بعد النسوية، ترجمة أحمد الشامي، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط١، ٢٠٠٢م.
- ١٨-ابن فارس (أبي الحسين أحمد)، مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، د ط، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.

١٩- الفيروزبادي (مجد الدين محمد بن يعقوب)، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان، ط٨، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.

٢٠- لقرشي(رياض)، النسوية: قراءة في الخلفية المعرفية لخطاب المرأة في الغرب، دار حضرموت للدراسات والنشر، حضرموت-الجمهورية اليمنية، ط١، ٢٠٠٨م.

٢١- كولمار(ويندي كيه)، بارتكوفيسكي(فرانسيس)، النظرية النسوية: مقتطفات مختارة، ترجمة: عماد إبراهيم، مراجعة وتدقيق: عماد عمار، الأهلية للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠١٠م.

٢٢- ابن منظور (محمد)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ.

٢٤- واتكنز (سوزان ألس)، رويدا(ميرزا)، رودريجز(مارتا)، أقدم لك الحركة النسوية، ترجمة: جمال الجزيري، مراجعة علمية: شيرين أبو النجا، المجلس الأعلى للثقافة، ط١، ٢٠٠٥م.

الرسائل والمذكرات الجامعية:

٢٥ - قفلول(تميم)، فنيخ(يعقوب)، عبد النور(أحمد)، دور التنشئة الاجتماعية في ظهور المثلية الجنسية عند المراهقين، اشراف: ميروح كريمة، مذكرة مكملة لنيل شهادة الليسانس في علم النفس: تخصص علم النفس العيادي، كلية علم النفس وعلوم التربية والأرطوفينيا، جامعة قسنطينة: عبد الحميد مهري، ٢٠١٨-٢٠١٩.

المجلات والدوريات:

٢٦ - الأمم المتحدة، تقرير المؤتمر الدولي للسكان والتنمية، القاهرة، ٥-١٣ أيلول سبتمبر، ١٩٩٤، الأمم المتحدة. نيويورك ١٩٩٥.

٢٧- بدوي (أحمد موسى)، المثلية الجنسية مرض وانحراف أم حق من حقوق الإنسان؟، ReserchGate، جوان، ٢٠٢٠.

٢٨- التوجاني(زينب)، النسوية في السياق العربي: ظروف النشأة، السيرورة التاريخية، وأبرز التحولات، مجلة نقد وتنوير، العدد الثامن، السنة الثانية، حزيران-يونيو ٢٠٢١.

٢٩- عطية (أحمد عبد الحليم)، النسوية الإسلامية..قراءة في النقد ونقد النقد، مجلة الاستغراب، العدد١٦، السنة الرابعة، صيف ١٤٤٠هـ-٢٠١٩م.

٣٠- عمرو(أحمد)، النسوية من الراديكالية حتى الإسلامية: قراءة في المنطلقات الفكرية، تقرير ارتيادي(استراتيجي) مجلة البيان، السعودية، العدد ٨، المجلد ٢٠١١(٣١سبتمبر/كانون الأول ٢٠١١).

٣١ - محمد (سيده محمد)، الأسرة والتحديات المعاصرة، المؤتمر الدولي للأسرة تحت شعار (نحو دور فاعل للأسرة)، الاتحاد النسائي الإسلامي العالمي، الخرطوم ١٣-١٥ يوليو ٢٠١١م.

٣٢- النوايسة (عبد الإله محمد)، المثلية الجنسية الرضائية بين التجريم والإباحة، مجلة الشريعة والقانون، العدد ٣٧، محرم ١٤٣٠هـ-يناير ٢٠٠٩م.

المواقع الإلكترونية العربية:

٣٣- تابر(دوك)، أهمية الأسرة في الكتاب المقدس، مقال منشور في موقع: Viral Beliver، <https://viralbeliever.com>

٣٤- الثالث (البابا شنودة)، الحرية: أهميتها، أنواعها، ضوابطها، نشرت في جريدة أخبار اليوم، ٢٠٠٥/٠٩/٢٧م، أنظر: <https://st-takla.org>

٣٥- الدويكات(براء)، مفهوم الحرية وحدودها، موقع موضوع، مقال منشور بتاريخ، ٨سبتمبر ٢٠١٨، ١٠:٣١، <https://mawdoor3.com>

٣٦- صدور(أيوب)، المثلية الجنسية .."أيدولوجيا"عابرة للحدود مدعومة بالمال والاعلام والنفوذ، هسبريس، السبت ٦ غشت(أغسطس)، ٢٠٢٢، ٣٠:٠٢، <https://www.hespress.com>.

٣٧ - عودة(سامح)، النسوية الإسلامية..تقليد للغرب أم ثقافة أصليّة، الجزيرة: ميدان العالم الإسلامي، مقال منشور بتاريخ: ٢٠١٧/٩/٦، آخر تحديث: ٢٠٢١/١٠/١٠، ٠٢:٢٧، بتوقيت مكة المكرمة، <https://www.aljazeera.net>

٣٨-متولي(سيد)، مقال بعنوان: "منح حضانة طفلة مسلمة من إلى زوجين مثليين بعد انتزاعها من عائلتها"، السبت ١٢

نوفمبر ٢٠٢٢، <https://www.masrawy.com>

المصادر الأجنبية:

^{٣٩}-Boudon (Raymond), Philippe Besnard et d'autre, Dictionnaire de sociologie, Larousse, France, ٢٠٠٥.

^{٤٠}-De Beauvoir (Simon),The Second Sexe,Trans .Borde,Constsance and Sheila Malovany-Chevallier ,New York ,٢٠١٠.

^{٤١}-Friedan (Petty), the Feminine Mystique, WW Norton&Company, ٢٠١٠.

^{٤٢}-Jili (Johnston), Lisban Nation:The feminist Solution, New York: Simon Schuster,١٩٧٣,p١٦٦

المواقع الالكترونية الأجنبية:

,FEMINISM OLD WAVE AND NEW WAVE, ١٩٧١,) Ellen(^{٤٣} DuBois

<http://www.feministezine.com>

^{٤٤} etymonline, feminism | Etymology, origin and meaning of feminism,

<https://www.etymonline.com>

^{٤٦}- Kertbeny(Karl-Maria), The Coinage and Dissemination of the term

http://www.glbtc.com/social-sciences/kertbeny_km.html

^{٤٧} -History.com Editors, Feminism,٢٠١٩, <https://www.history.com>

^{٤٨}- SCHUETT (ELIZABETH), Pat Robertson has odd take on feminism,٢٠٠٤,

<https://www.seattlepi.com>

المؤثرات المشرقيّة في النثر الأندلسي كتاب درر السمط في خبر السبط
(دراسة في الشكل ، المضمون)

الباحث

أ.م. د. حيدر عبد الحسين زوين
جامعة الكوفة – كلية الآداب – قسم اللغة العربية

ملخص البحث

قسم البحث الموسوم بالموثرات المشرقية في النثر الأندلسي كتاب درر السمط في خبر السبط (دراسة في الشكل والمضمون) على ثلاثة مباحث: سلط المبحث الأول الضوء على كتاب درر السمط في خبر السبط ، وجاء المبحث الثاني تحت عنوان : المؤثرات المشرقية في النثر الأندلسي كتاب درر السمط في خبر السبط (دراسة في الشكل) ، ووسم المبحث الثالث بالمؤثرات المشرقية في النثر الأندلسي كتاب درر السمط في خبر السبط (دراسة في المضمون) ، وابتدأ البحث بمقدمة وانتهى بخاتمة تبين أهم النتائج التي توصل إليها البحث فضلاً عن ثبت للمصادر والمراجع .

الكلمات المفتاحية: (آل البيت ، السمط ، درر ، ابن الأبار، المصنّف)

مقدمة البحث:

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير الأنام وعلى آله وصحبه أجمعين .
يعد أبو عبد الله محمد القضاعي البلنسي (ت: ٦٥٨هـ)، والمكنى بابن الأبار أحد أعظم أقطاب الرواية والتاريخ، في القرن السابع الهجري؛ لأن تراثه التاريخي هو أقيم ما انتهى إلينا من آثاره العديدة. فهو علامة متعددة الجوانب؛ بوصفه فقيهاً راسخاً، وكاتباً بلغ ذروة البيان، وشاعراً مبدعاً مبكى، ثم بعد ذلك كله مؤرخاً محققاً، وكان مولده بثغر بلنسية في سنة ٥٩٥ هـ، في بيت علم ونبل، وأصلهم من أئمة على مقربة من غربي بلنسية. ودرس ابن الأبار على يد أبيه عبد الله، وعلى عدة من أقطاب عصره، منهم أبو عبد الله ابن نوح، وأبو جعفر الحصار، وأبو الخطاب بن واجب، وأبو سليمان بن حوط الله، وكبير محدثي الأندلس يومئذ أبو الربيع بن سالم، وقد لازمه ابن الأبار أكثر من عشرين سنة، وبرع ابن الأبار في اللغة والأدب، وشغف بالأخبار والسير، ورحل في مطلع شبابه إلى غربي الأندلس، فزار قرطبة، ثم إشبيلية، وهو يأخذ أينما حلّ عن أساتذة العصر. وقد قسم البحث الموسوم بالموثرات المشرقية في النثر الأندلسي كتاب درر السمط في خبر السبط على ثلاثة مباحث: سلط المبحث الأول الضوء على كتاب درر السمط في خبر السبط ، وجاء المبحث الثاني تحت عنوان : المؤثرات المشرقية في كتاب درر السمط في خبر السبط (دراسة في الشكل) ، ووسم المبحث الثالث بالمؤثرات المشرقية في كتاب درر السمط في خبر السبط (دراسة في المضمون) ، وقد استعان الباحث بمجموعة من المصادر : (الأدبية ، واللغوية ، والتاريخية ، والعقدية) ، واستعمل المنهج الوصفي التحليلي في هذا البحث الذي لا يدعي فيه الكمال والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير الأنام وعلى آله وصحبه أجمعين .

المبحث الأول: كتاب درر السمط في خبر السبط (أهميته ، وصفه).

المحور الأول : أهمية الكتاب

يُعد الكتاب من المصادر المهمة في الأندلس والتي نقلت لأهل الأندلس الحوادث التاريخية التي شهدتها تاريخ الاسلام في المشرق العربي متمثلةً بالحوادث التي تعرّض لها الرسول الأعظم (ص) ، وأهل بيته الطيبين الطاهرين ، وعلى الرغم من أن تصنيف هذا الكتاب من قبل الباحثين أنه من ضمن كتب التاريخ إلا انه لا يخلو من السمات والخصائص البلاغية والأدبية التي تكشف عن ثقافة المصنّف العالية وباعه الطويل في مجال: (الشعر، والنثر ،واللغة ،والبلاغة).

فضلاً عن ذوقه العالي في اختيار الألفاظ وزخرفتها وتمييقها ، وقد سلّط هذا الكتاب الضوء على أصحاب الكساء وما جرى عليهم من حوادث ورزايا وخطوب ومحن وما ارتكبه بنو أمية من جرائم بحق آل البيت (ع).

المحور الثاني : وصف الكتاب

كتاب درر السمط في خبر السبط من تأليف : ابن الأَبَّار القضاعي البُلنسي أبي عبدالله محمد بن عبدالله بن ابي بكر القضاعي، تحقيق: الدكتور عبد السلام الهَرَّاس ، والأستاذ : سعيد أحمد اعراب ، وبتحقيق آخر للدكتور: عز الدين عمرو موسى ، ومن منشورات: مؤسسة الغرب الاسلامي للنشر والتوزيع، بيروت الطبعة الأولى - ١٤١٧هـ. يقع الكتاب في أربع وثلاثين ومائة صحيفة .

المبحث الثاني : المؤثرات المشرقية في النثر الأندلسي كتاب درر السمط في خبر السبط (دراسة في الشكل)

ومن المناسب أن نذكر هنا أن سبب تسمية الكتاب بهذا العنوان تتعلّق بخمسة محاور هي:
١- مديح الرسول الأعظم (ص) ، وإظهار مناقبه، وآل بيته الكرام ومآثرهم التي انمازوا بها من دون غيرهم من البشر.

إذ يقول في الصحيفة (٦٢-٦٣) من كتابه ((رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت: فروع النبوة والرسالة وينايع السماحة والبسالة. صفوة آل أبي طالب، وسراة بني لؤي بن غالب. الذين حيّاهم الروح الأمين، وحلاهم الكتاب المبين فقل في قوم شرّعوا الدين القيم، ومنعوا البيت أن يقهر والأيم: ما قدّ من أديم آدم أطيب من أبيهم طينة، ولا أخذت لأرض أجمل من مساعيم زينة. لولاهم ما عبّد الرحمن، ولا عبّد الإيمان وعفد الأمان. نؤابة أشابه، فضلهم ما شأنه نقص ولا شابه، سرارة محلّتهم سر المطلوب، وقرارة محبتهم حبات القلوب. أذهب الله عنهم الرجس ، وشرفَ بخلقهم الجنس، فإن تميّزوا فبشريعتهم البيضاء، أو تحيّرنا فلعشيرتهم الحمراء. من كلّ يعسوبٍ كتيبةٌ، منسوبٌ لنجيبٍ ونجيبية. نجارة الكرم ودارة الحرّ:

نمته العرائن من هاشم
إلى نبتة فرعها في السما
إلى النسب الأصرح الأوضح
ومغرسها سرّة الأبطح^(١)

أولئك السادة أحيي وأدي، والشهادة بحبهم أوفي وأودي. ((ومن يكتمها فإنه آثم قلبه))^(٢) وفي الصحيفة ٦٧ يقول : ((ما كانت خديجة لتأتي بخداج، ولا الزهراء لتلد إلا أزهراً كالسراج، مثل النحلة لا تأكل إلا طيباً^(٣)، ولا تضع إلا طيباً ، خُذت بنت خويلد ليزكو عقبها من الحاشر العاقب^(٤)،...آمت من بعولتها قبله، لتصل السعادة بحبلها حبله. ملاك العمل خواتمه. ربّ ربّات حجالٍ أنقذ من فحول الرجال^(٥)))^(٦) في الصحيفة ٦٨ يقول:

((وما التأنيثُ لاسمِ الشمسِ عيباً
ولا التذكيرُ فخرٌ للهلالِ^(٧))
هذه خديجة من أخيها حزام أحزم، ولشعار الصدق من شعارات القص ألزم. ركنت إلى الركن الشديد، وسدّدت للهدى كما هُديت للتسديد. يوم نُبئ خاتم الأنبياء، وأنبئ بالنور المنزل عليه والضياء. وكان قبيل المبعث، وبين يدي لم الشعث، يثابُر على كل حسنى وحسنة، ويجاور شهراً من كل سنة، يتحرى حرّاء التعهد ، ويزجي تلك المدّة في التعبد. وذلك الشهر المقصور على التبرر المقذور فيه رفع الضرر {شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن^(٨)}؛ فبيناه لا ينام قلبه وإن نامت عيناه، جاءه الملك مبشراً^(٩).

٢- أحقية آل البيت (عليهم السلام) بالخلافة بعد وفاة الرسول الأعظم (ص) : إذ يقول في الصحيفة (٦٣-٦٤) متحسراً ومتأسفاً: ((يا لهفا للملّة وهت مقاعدّها، وهوت فراقدها، فتسلط الأنقص على الأكمل، واختلط المرعي بالهمل إِنْ في ذلك لآياتٍ للمتوسمين^(١٠)).
{. شدّ ما شالت النعامة، ومالت الدعامة، وآلت إلى الاستكانة الزعامة. تالله ما راعت تلك الأحداث^(١١)، حتى قعد مقعد الشيخين الأحداث. وولي أمر الأمّة الأعمار، فسفكت الدماء ، ونُهبت الأعمار، وأسى ابن عمر لاعتزاله يوم قُتل عمار^(١٢). فوئد الإسلام - إذ جدّ به الاصطلاح وأعيا الاجتماع بعد الافتراق، وحيّا بغير الحياة أهل الشام أهل العراق - لو عمّر عُمر فلازمته النساء^(١٣)، وسالمة الصباح والمساء، حتى لا يراق دم، ولا يراقب ندم، {ولو شاء الله ما اقتتلوا، ولكن الله يفعل ما يريد^(١٤)} ((^(١٥).

٣- المظلومية التي تعرّض لها أئمة أهل البيت (ع) من قبل الحكام على اختلاف عصورهم. إذ يقول المصنّف : ((كان بعده كسر الباب سبباً لتقطع الأسباب. والمقدور كائن. جدّد الحنف، وجرّد السيف، فأبيح حمى المهاجرين والأنصار، وأتيح لأهل البيت يوم كيوم الدار

تلك الرزية لا رزيةً مثلها^(١٦) ، وعلى هذا فقد نجموا ونجبا مع الحتوف الشداد، والسيوف الحداد، والتمر أنهى على الجداد ما أعجب كلمة أبيهم، ظهر صدقها فيهم: بقية السيف أنمى عدداً، وأنجب ولداً^(١٧) {ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً}^(١٨) رضوا في ذاته رضا، فمشوا إلى الموت ركضاً^(١٩)

٤- فضح الممارسات والأساليب التي اتبعتها أعداء آل البيت ومناوئهم ومن غصبهم حقهم وظلمهم : فيستعمل وسائل الهجاء والتفريغ والتوبيخ والسخرية بأعدائهم ؛ فيقول في الصحيفة (٦٦) : ((أي بني الطلقاء^(٢٠) ما أقعدكم عن الإبقاء، وأقامكم إلى العنقاء كبرت أن تصاد فعليكم الاقتصاد، ولا تقيموا الرقب والأرصاد، إياكم والشماتة، فلن تدركوا ذلك الإحياء ولا [تلك] الإماتة:

فيمَ الشماتةُ إعلاناً بأسدٍ وغيً
أفناهمُ الصبرُ إذ أبقاكمُ الجزعُ
لا غرورَ أن قُتِلوا صبراً ولا عجبُ
فالقُتلُ للصبرِ في حكم القنا تَبَعُ^(٢١)
الحق أبلج والباطل لجلج^(٢٢)؛ {فلا تغرنكم الحياة الدنيا}.^(٢٣) ربما ارتاب ناظر في هلكة العلوية
وملكة الأموية . وشفاء ما به قريب، إن كان له من الفهم نصيب: الأنبياء أشد الناس بلاءً^(٢٤)))
(٢٥)

٥- كثرة أحاديث الرسول الأعظم محمد (ص) في أئمة آل البيت (ع) ، وبالأخص الإمام علي (ع) ، والزهراء (ع) ، والإمامين الحسن والحسين (ع) ^(٢٦) .
فالعنوان كما نتمعه يدل على أنه مقتبس اقباساً معنوياً من حديث الرسول الأعظم (ص) بحق حفيده الإمام الحسين (ع) : ((حسينٌ مني ، وأنا من حسينٍ أحبَّ الله من أحبِّ حسيناً حسينٌ سبطٌ من الأسباط))^(٢٧) .

والسبط في اللغة تعني الحفيد ، وتعني الولد ويرى البحث أن الأولى أنسب^(٢٨) ، وقد وردت لفظة السمط بعدة معانٍ منها : ((السمط : الرجل الفقير ، والسمط : الرجل الداهية ، والسمط : هو الخيط الذي تنتظم به دائرة العقد ، والسمط : القلادة))^(٢٩) ، والمعنى الأنسب الذي يلائم هذا التركيب هو القلادة وبذلك ، فقد وفق المصنّف في اختيار العنوان الرئيس للكتاب فيكون المعنى واضحاً درر القلادة في خبر الحفيد . فاللفظتان السمط والسبط تعدّان من الجناس الناقص فهما تتلاءمان في نهايات الحروف وهما تليقان بالعنوان.
المبحث الثالث : التراث المشرقي في كتاب درر السمط في خبر السبط (دراسة في المضمون)
أولاً : الاقتباس القرآني :

لقد وجدت المصنّف موفقاً جداً في استعمال النص القرآني، بما يخدم فكرته وهدفه في هذا الكتاب، فقد وظّف النص القرآني في أكثر من ثلاثين موضع، وكان أول توظيف قد وظّفه

البنسي في خدمة الموضوع الذي يتحدث عنه إذ سخر الآيات الكريمة التي تتحدث عن شرف آل البيت كقوله : ((ذؤابة أشابه ، فضلهم ما شأنه نقص ، ولا شابه ، سرارة محلّتهم سر المطلوب ، وقرارة محبتهم حبّات القلوب ، أذهب الله عنهم الرجس))^(٣٠) إذ يشير إلى قوله تعالى في سورة الأحزاب : ((إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس ويظهركم تطهيرا))^(٣١) ، فعلى مدى الفقرات التي تسلسل بها المصنف لم يذكرهم مباشرة وإنما عمد الى استعمال الضمائر المتصلة ومن ثم ذكر الآية استعمالاً غير مباشر؛ لتبنيه المتلقي الى العنصر الذي يتحدث عنه وهم آل البيت. وفي موضع آخر يشير إلى أنّ كتمان حب آل البيت (عليهم السلام) ويعد من الإثم^(٣٢) ويستدل بقوله تعالى: ((ومن يكتمها ؛ فإنه آثم قلبه))^(٣٣). وفي موضع ثالث يشير إلى الظلم الذي لحق بهم وهذا كله في مقدمة كتابه إذ يستدل بقوله تعالى : ((ومن قتل مظلوماً ، فقد جعلنا لوليه سلطاناً))^(٣٤) ، إذ يشير في هذه الآية إلى وجوب الأخذ بالتأثر من قتلة ذلك المظلوم و قوله : ((إن في ذلك لآيات للمتوسمين))^(٣٥) ، أي أصحاب السمة ، والعلامة التي تميزهم عن غيرهم وهم آل البيت (ع) .

ثانياً – التضمين الشعري : إذ يضمن المصنف أبياتاً شعرية قد يكون هو قائلها أو غيره في هذا الكتاب ونلمس ذلك بقوله : ((كأنّ كسر الباب سبباً لتقطع الأسباب ، والمقدور كائن جدد الحنف وجرّد السيف ، فأبيح حمى المهاجرين والأنصار ، وأتيح لأهل البيت يوم كيوم الدار ، تلك الرزية لارزية مثلها))^(٣٦) والعبارة الأخيرة تمثل صدراً لبيت أبي تمام يقول فيه:
 إنّ الرزية لارزية مثلها لا تبتغي غطفانَ يوم أضلّت^(٣٧)
 وقوله في موضع آخر مبيناً شجاعة آل البيت وتفانيهم في الدفاع عن الإسلام^(٣٨):
 تسيلُ على حدّ الطباتِ نفوسنا وليستُ على غيرِ السيوفِ تسيلُ^(٣٩)
 وقوله في موضع آخر يظهر صبر آل البيت على المكاره والحنوف واستقبالهم الموت بصدورهم^(٤٠)

فيمَ الشماتةُ إعلاناً بأسدٍ وغي
 لأغروا إن قتلوا صبراً ولا عجبٌ
 وفي موضع رده على الذين شتموا برسول الله ؛ لأنه لم يرزق بولد استشهد بقول المتنبّي^(٤٢) :
 وما التأنيتُ لاسمِ الشمسِ عيبٌ ولا التذكيرُ فخرٌ للهلالِ^(٤٣)

ثالثاً : الاقتباس من الحديث النبوي الشريف :

إنّ أهميّة الأحاديث النبوية وأقوال أهل البيت (عليهم السلام) ، تؤكد لدينا حقيقةً مهمةً أكيدة لا شائبة فيها، وهي أنّ لهذه الأحاديث قدسيّة وسمة واضحة ، وكبيرة ، وأثر جلي وبيّن في مختلف علوم الإسلام، سواء أكانت تلك العلوم دينية أم اجتماعية أو علوم العربية وغيرها، فالحديث النبوي فضلاً عن كونه أوضح متشابه القرآن الكريم ، فهو أيضاً شقّ

الطريق أمام العلماء، وفتحت لهم آفاقاً واسعة ورحبة، كما أنها قربت المسافات الشاسعة بالمعرفة بأمور الدين وتوضيح الأهداف المرسومة، حتى قد قيل علم التفسير في ظلّ الحديث النبوي وبعين رعايته، وعلى هدي من قوانينه وأُسسه التي كان لها الأثر الملحوظ في علوم الدين وعلوم التاريخ والمجتمع وحتى علوم العربية^(٤٤)، لقد لاحظ الباحث أنّ المصنّف وظف كثيراً من أحاديث الرسول الأعظم محمد (ص) للوصول الى الحقيقة وتوضيح منهجه في كتابه موضع البحث منها قوله^(٤٥) : ((الأنبياء أشد الناس بلاء))^(٤٦) ، وقوله أيضاً في تشبيه ذرية الزهراء (ع) : ((مثل النحلة لا تأكل إلا طيباً ، ولا تضع إلا طيباً))^(٤٧) وفي موضع آخر هنالك تضمين ثاني^(٤٨) هو : ((ملاك العمل خواتمه ربّ ربّاتِ حجالٍ أنقذ من فحول الرّجال))^(٤٩) ، وقوله في موضع آخر^(٥٠) : ((وإذا أراد الله (عز وجل) بعبد خيراً عسله))^(٥١) دلالة على عناية الله بالعبد ورعايته والاهتمام به .

رابعاً : تضمين الأمثال العربية القديمة :

ومن الأساليب التي استعملها المصنّف في هذا الكتاب تضمين هذه الأحداث التاريخية أمثالا عربية قديمة ومن تلك الأمثال ما ورد في الصحيفة السادسة والستين في ذم بني مروان بقوله : ((الحق أبلج والباطل لجلج))^(٥٢) ، وقوله في الصحيفة الحادية والثمانين في شجاعة حمزة بن عبد المطلب : ((شوى أخوك حتى إذا أنضج رمد))^(٥٣) ، وفي الصحيفة الحادية والتسعين يقول : ((لا ماءك أبقيت، ولا درنك أنقيت))^(٥٤)، وفي حديثه عن شجاعة أصحاب الحسين (ع) حينما خيرهم سيد الشهداء للبقاء معه أو الانصراف وقد ورد ذلك في الصحيفة الرابعة بعد المائة بضرب المثل : ((وهذا الليل قد غشيكم فاتخذوه جملاً))^(٥٥)

خامساً : أسلوب الجناس : وهو تشابه لفظتين في الشكل واختلافهما في المعنى^(٥٦) ، كقوله تعالى : ((يوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة))^(٥٧) فالجناس التام قد حصل بين اللفظتين إذ تعني الأولى يوم القيامة في حين تعني الثانية: جزء من اليوم ويقسم على قسمين لفظي ، ومعنوي ، والنوع الأول هو الذي يستعمله ابن الأبار في هذا الكتاب، ومن أنواعه الأكثر شيوعاً لديه هي :

١- الجناس الناقص : وهو تشابه لفظتين في مجموعة من الأحرف واختلافهما في حرفين أو

ثلاثة أحرف^(٥٨) ، ومن هذا النمط قول البلنسي في وصف مصيبة الطف ، ما حصل

من كرب باستشهاد سيد شباب أهل الجنة الإمام الحسين (ع) :

((المصيبة العظمى : أية فتنة عمياء وداهية دهياء ؟ لا تقوم بها النواذب ولا تبلغ معشارها

النواذب ! طاشت لها النهى وطارت، وأفلت شهب الدجى وغارت. لولاها ما دخل ذلّ علي

العرب، ولا ألف صيد الصقر بالخرِب، وقصف النبع بالغرب. فانظر إلى ذوي الاستبصار،
خُضِعَ الرقاب نواكس الأَبصار:

وإنَّ قَتِيلَ الطِفِّ من آلِ هاشِمٍ
أذَلَّ رِقَابَ المُسْلِمِينَ فَذَلَّتِ^(٥٩).

فلقد استعمل ابن الأَبَر مجموعةً من الكلمات المتجانسة منها (النواب والنواب) وهما
من جموع التكسير التي وردت بصيغة (مفاعل) التي اختلفت في الحرف السادس (الهزة والبدال)
على الترتيب، والأولى تعني المصائب والثانية تعني النساء التي تبكي الميت ومنه أيضاً الجنس
بين الأفعال الماضية المتصلة بتاء التأنيث الساكنة : (طارت ، وطاشت) فالأولى تدل على خفة
الحركة والثانية تدل على خفة العقل والغرور علماً أن الحرفين المختلفين هما : (الراء والشين) .
ومن ذلك أيضاً الجنس المتحقق في ألفاظ (العرب والخرِب والغرب) فالأولى أمة والثانية الخراب
والدمار ، والثالثة تعني جهة من الجهات الأربع ، والاختلاف فيها يتمخض في الحرف الثالث
(العين والحاء والغين) .

٢- الجنس الاشتقائي : وقد يتحقق الجنس بألّية أخرى تبدو فيه اللفظتان إحداهما من جنس
الأخرى من حيث الجذر اللغوي للكلمة معجماً والمقصود بالجذر الفعل الماضي
الثلاثي^(٦٠) ، ومثال ذلك قول البنسي في الموضوع نفسه : (داهية ودهياء) فالأولى تعني
المصيبة التي تحل بالفرد والثانية الفتنة ، ولو عدنا إلى الجذر الأساس للكلمتين لوجدناه
: (دها) ؛ فكلاهما من أصل واحد .

ومنه أيضاً قوله : الاستبصار والأبصار ، فالأولى مزيدة وتعني التفكير والثانية جمع
ومعناها : العيون الباصرة ، والجذر الجامع بينهما : (بصر) وهو الأصل .

٣- الجنس المحرّف : وهو ما يكون الاختلاف فيه بأكثر من حرفين^(٦١)، ويطلق عليه
أحياناً بالجناس المذيل، ويبدو هذا النمط في قول المصنف يهجو بني أمية وما فعلوه
في كربلاء بآل البيت : ((يحبسهم آل الطليق ويطاردهم آل الطريد^(٦٢)). وما نقموا منهم
الا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد. نساؤهم أيامى أمية، وسماؤهم أرض بني سمية. من
عصبة أضاعت دماء محمد وبنيه بين يزيدها وزياها^(٦٣))).

فلفظة الطليق التي اقتبسها المصنف من قول الرسول الأكرم لمشركي مكة : ((
اذهبوا ، فأنتم الطلقاء^(٦٤))) فقد تجانست مع لفظة الطريد فضلاً عن الجنس بين لفظتي (نساؤهم
وسماؤهم) ، و (أمية وسمية) و (يزيدها وزياها) .

٤- الجنس التام : ((ويسمو مرقبها على النجم الثاقب لم تحلّ بمثلها المهاري ، ولم يلد له
غيرها من المهاري^(٦٥))).

سادساً : المقابلة / وهو أسلوب تعبيرى منشأه الأساس مبدأ التضاد الجدلي بين المعاني والألفاظ والأفكار والصور من أجل غايات بلاغية وفكرية^(٦٦) من وظائفه الجمالية أعمال الفكر الإنسانى وهو من الطرق التي يتم فيها اجتلاب الفائدة عن طريق:

١- إداء المعاني وإبراز تضادها وتناقضها .

٢- إبراز السمات الصوتية وتوظيفها في النص عن طريق الألفاظ المتضادة داخل سياق المقابلة

وقد ميّز الدارسون بين التضاد اللغوي والمقابلة ؛ لأن الأول يتعلق بالألفاظ من حيث كونها مفردات مثل : (الحق × الباطل) ، (السماء × الأرض) ؛ أما الثاني : فيتعلق بدلالات تلك المفردات وذوبانها في السياق فهي تؤدي معنى سياقي آخر .

والمقابلة في كتاب درر السمط على أنواع متعددة منها :

١- المقابلة بين جملتين اسميتين :

ويبدو ذلك في قوله : ((الحسين رمز الصلاح ويزيد رمز الفساد))^(٦٧) ، فقد قابل المصنّف بين الألفاظ : (الصلاح والفساد) من جانب ، و(يزيد والحسين) مستعملاً في ذلك الوصل بوساطة حرف العطف ؛ ليثير التساؤل في ذهن المتلقي حتى يجعله مقتنعاً بخروج الحسين (ع) لوجود طرف نقيض له ألا وهو يزيد ؛ فهو رمز الفساد في تلك الحقبة؛ فيجعله متابعاً للحدث ، وفي موضع آخر يقول : ((الآجلة مدفوعة ، والعاجلة متبوعة))^(٦٨) فقد قابل بين الآجلة وهي الآخرة والعاجلة وهي الدنيا ، دلالة على أن الدنيا الى زوال والآخرة الى بقاء فالحسين قد أختار الآخرة؛ لأنها البقاء الأبدى؛ وبالمقابل اختار يزيد الدنيا لأنها متأتية من الدنو والسقوط والانخفاض فهي تهبط بالذي يختارها الى حافة الهاوية ويمثل يزيد لدى ابن الأَبَّار رمز الباطل والفجور وهما اسما فاعل ، وبين صفتيهما وهما اسما المفعول : (مدفوعة ، ومتبوعة) ، وفي موضع آخر يستفسر المصنّف مستعملاً هذا الأسلوب بقوله : ((ما عذرُ الأمويّة وأبنائها في قتل العلويّة وإفنائها))^(٦٩) ، فالاستفهام في هذا النص قد خرج من معناه اللغوي الحقيقي إلى غرض مجازي ، وهدفه غاية أخرى وهو التعجب من الذي جرى في أرض كربلاء ؛ من قتل وحرق وسبي وتشريد.

٢- المقابلة بين جملتين فعليتين : ويبدو هذا النوع من الجناس في قول المصنّف :

((أهم يقسمون رحمة ريك ؟ كم دليل في غاية الوضوح على أنّهم كسفينة نوح من ركب فيها نجي ومن تخلف عنها غرق، ثم كان الحسين يقطع الليل تسبيحاً وقرآناً، ويزيد يتلف العمر تبريحاً وعدواناً))^(٧٠).

وقد اقتبس المصنّف في هذه القطعة النثرية من الحديث النبوي الشريف : ((إن مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها ، فقد نجا ، ومن تخلف عنها فقد غرق))^(٧١) ، فقد حصل هذا النمط من المقابلة بوساطة الأفعال الماضية المتقابلة : (ركب ، وتخلف) ، وأحدهما يناقض

الآخر والفعالين : (نجى وغرق) وهما يتناقضان معنوياً ، وهناك تقابلٌ آخر في الأفعال المضارعة المرفوعة : (يقطعُ ويتلفُ) و المصدرين (تسيحاً وتبريحاً) و(قراناً وعدواناً). وفي موضع آخر يقول : ((قعد بالحسين حقه ، وقام بيزيد باطله))^(٧٢) إذ قابل بين الجملتين اللتين تبدئان بالفعلين الماضيين (قام وقعد) وهما مختلفان في الدلالة وبين الاسمين : (حقه وباطله)

سابعاً: السجع / وهو توافق فواصل الجمل المتعاقبة في الحرف الأخير ، ويعد من المحسنات البديعية ومن الوسائل التي يستعملها الأديب ؛ لإظهار مشاعره وأحاسيسه نثراً والتأثير في المتلقي^(٧٣). عن طريق ما يضيفه من نغم موسيقي متتابع وإيقاع متكرر وقد قسّم السجع على ثلاثة أقسام:

١- سجع الترصيع : وهو توافق معظم كلمات الجملة الأولى مع الجملة الثانية في الوزن^(٧٤)، ويبدو ذلك في قول ابن الأبار وهو يصف آل البيت في مقدمته : ((لولاهم ما عُبِدَ الرحمنُ ، ولا عُهِدَ الإيمانُ وعُقِدَ الأمانُ))^(٧٥) .

فالتوافق حصل بين الجمل الثلاث : (ما عُبِدَ الرحمنُ ، ولا عُهِدَ الإيمانُ ، وعُقِدَ الأمانُ)، والتي تماثلت من حيث الوزن ، وفي حروف الفاصلة في (الرحمن ، والإيمان ، والأمان).

وقوله في موضع آخر يصف محبتهم : ((سرارة محلّتهم سر المطلوب ، وقرارة محبّتهم حبات القلوب))^(٧٦) ، فقد تشابهت أجزاء هذه الجمل من حيث الوزن وفي حرف الفاصلة الباء .

وقوله : ((أي صفحات شربت ماء بشرها الصفاح ، وترحات ماشفي تباريحها إلا السفاح))^(٧٧) ، فالتشابه حصل بين معظم كلمات الجملتين من حيث الوزن باستثناء الكلمات (شربت وما شفي) . وقوله : ((شدّما شالت النعامه ، ومالت الدعامة ، وآلت إلى الاستكانة الزعامة))^(٧٨)

فالتوافق بين الجملتين في كل أجزاءهما باستثناء كلمتي : (شدّما والاستكانة) فهما لا يوجد لهما وزن متماثل في الجملتين .

وقوله في موضع آخر يصف أخلاق الإمامين الهمامين : الحسن والحسين (ع)) ((اقتسم السبطان ، على رغم أنف الشيطان، خلق جدهما النبي، وخلق أبيهما الوصي، فزدي أكبرهما بما أذي به الأكبر ، ولقي أصغرهما الموت الأحمر))^(٧٩) ، فالتوافق حدث بين الألفاظ :

(السبطان والشيطان) ، (النبي والوصي) ، (الأكبر ، الأحمر) وكل هذه الألفاظ تشابهت في الوزن .

٢- سجع التوازي : وهو ما اتفقت فيه الجملتان في الكلمتين الأخيرتين^(٨٠) .

ومن ذلك قول المصنف يصف أصالة النسب وطهارة منشأ آل البيت (عليهم السلام) : ((ما قدّ من أديم آدم أطيب من أبيهم طينة، ولا أخذت الأرض أجمل من مساعيم زينة))^(٨١)، فالتشابه حصل بين اللفظتين (تينة وزينة)

وقوله يصف شهادة الإمامين الحسن والحسين (ع) : ((فهما في أواخر الليل فجران وفي أوليائه شفقان))^(٨٢) وهذا تضمين لببيتين شعريين قالهما المعري إذ يشير الشاعر الى قتل الامام الحسين (عليه السلام) ؛ واحمرار السماء حزنا عليه في قصيدة يقول في مطلعها

عللاني فأن بيض الأمانى	فنية والظلام ليس بفان ^(٨٣)
وعلى الدهر من دماء الشهداء	علي ونجله شاهدان
فهما في اواخر الليل فجران	وفي أوليائه شفقان
ثبتا في قميصه ليجيء الحشر	مستعديا الى الرحمن

فالتوافق حصل بين اللفظتين : (فجران وشفقان) وهما مثني .

٣- السجع المطرف : وهو اختلاف نهايتي الجملتين من حيث الوزن^(٨٤) ومن ذلك قول ابن الأبار في درر السمط : ((فكيف توسى الكلام، أو يتأسى الإسلام؟))^(٨٥) فالاختلاف في الاسمين من حيث الوزن ، وهما: (الكلام والإسلام). ويتمثل سر جمال السجع في كونه يحدث نغماً موسيقياً يثير النفس وتطرب إليه الأذن إذا جاء غير متكلف. وكما إن الشعر يحسنُ بجمال قوافيه ، كذلك النثر يحسنُ بتماثل الحروف الأخيرة من الفواصل^(٨٦)

خاتمة البحث ونتائجه : توصل البحث إلى مجموعة من النتائج يمكن تلخيصها على النحو الآتي:

١- تألف كتاب درر السمط من مجموعة من الفصول دارت محاورها جميعاً حول الرسول الأعظم (ص) ، وآل بيته (عليهم السلام)، وما وقع عليهم من جور وقتل ومصائب ومحن .

- ٢- من خصائص هذا الكتاب تقسيمه على هذه الفصول ، وهذا يدل على استناد المؤلف إلى منهج معين على الرغم من أن المصنف لم يعقد لها أي عنوانات تدل عليها .
- ٣- شغلت كربلاء بوصفها واقعةً مشرقيةً مرّت على العالم الإسلامي حيزاً كبيراً جداً في هذا الكتاب وكان العنوان هو السمة البارزة والفارقة في هذا الجانب ، وكربلاء بمضمونها كانت ولا زالت تدل على الإمام الحسين (عليه السلام) ، كما بيّن ذلك البحث.
- ٤- من المؤثرات المشرقية في النثر الأندلسي التي توصل إليها البحث في الشكل :

أ) مديح الرسول الأعظم (ص) ، وإظهار مناقبه، وآل بيته الكرام ومآثرهم التي انمازوا بها من دون غيرهم من البشر .

ب) أحقية آل البيت (عليهم السلام) بالخلافة بعد وفاة الرسول الأعظم (ص).

ت) المظلومية التي تعرّض لها أئمة أهل البيت (ع) من قبل الحكام على اختلاف عصورهم .

ث) فضح الممارسات والأساليب التي اتبعتها أعداء آل البيت ومناوئهم ومن غصبهم حقهم وظلمهم : فيستعمل وسائل الهجاء والتقريع والتوبيخ والسخرية بأعدائهم .

٥- مديح الرسول الأعظم (ص) ، وإظهار مناقبه، وآل بيته الكرام ومآثرهم التي انمازوا بها من دون غيرهم من البشر .

٦- أحقية آل البيت (عليهم السلام) بالخلافة بعد وفاة الرسول الأعظم (ص).

٧- المظلومية التي تعرّض لها أئمة أهل البيت (ع) من قبل الحكام على اختلاف عصورهم .

٨- فضح الممارسات والأساليب التي اتبعتها أعداء آل البيت ومناوئهم ومن غصبهم حقهم وظلمهم : فيستعمل وسائل الهجاء والتقريع والتوبيخ والسخرية بأعدائهم .

المصادر

- (١) البيتان للعمّاني في مديح الرسول الأعظم (ص) ، وقد استشهد بهما المصنف في كتابه ، الممتع في صنعة الشعر المؤلف: عبد الكريم النهشلي القيرواني ، ٦٠ .
- (٢) درر السمط في خبر السبط : ابن الأبار ، (٦٢ - ٦٣) .
- (٣) أخذه من قول الرسول الأعظم (ص) : ((مَثَلُ الْمُؤْمِنِ مَثَلُ النَّحْلَةِ، لَا تَأْكُلُ إِلَّا طَيِّبًا، وَلَا تَضَعُ إِلَّا طَيِّبًا)) ، التاريخ الكبير : محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، ٢٤٨ / ٧
- (٤) روى ابن عدي عنهم أن رسول الله (ص) قال : ((إن لي عند ربي عشرة أسماء أنا محمد، وأنا أحمد، وأنا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر، وأنا العاقب الذي ليس بعدي نبي، وأنا الحاشر الذي يحشر الخلائق معي على قدمي....)) ، سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد، وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد : محمد بن يوسف الصالحى الشامي، ١ / ٤٠٤ .
- (٥) أخذه ابن الأبار من قول المتنبّي :

- ما كل من طلب المعالي نافذا فيها ولا كل الرجال فحولا
شرح ديوان المتنبي للعكبري ، ١١٧ .
- (٦) درر السمط ، ٦٧ .
- (٧) الأمثال السائرة من شعر المتنبي : إسماعيل بن عباد بن العباس، أبو القاسم الطالقاني، ٣٨ .
- (٨) (سورة البقرة ، الآية ١٨٥)
- (٩) درر السمط ، ٦٨ .
- (١٠) (سورة الحجر ، الآية ٧٥)
- (١١) يقصد أن الخلافة آلت الى بني أمية والشيخين : أبو بكر ، وعمر .
- (١٢) يقصد به المصنّف عمار بن ياسر الذي استشهد في واقعة صفين وهو من أصحاب الإمام علي بن أبي طالب
- (١٣) يشير الى عمر بن العاص وما فعله في سنة ٣٦ هجرية حينما بايع معاوية وقاتل علياً ، تاريخ الطبري ٤ / ٥٥٨ .
- (١٤) (سورة البقرة ، الآية ٢٥٥)
- (١٥) درر السمط ، (٦٣ - ٦٤)
- (١٦) أخذ من قول حسان بن ثابت في رثاء الرسول (ص) :
- ان الرزية لا رزية مثلها ميثٌ بطيبة مثله لم يفقد
ميثٌ بطيبة أشرفت لحياته * ظلمُ البلادٍ لمتهِمٍ أو منجدٍ
- مناقب آل أبي طالب: ابن شهر آشوب ، ١ / ٢٠٩ .
- (١٧) عيون الأخبار : ابن قتيبة ، ج ١ / ص ٢١٣ ، والتذكرة الحمدونية ج ١ ص ٢٤٧ .
- (١٨) (سورة آل عمران ، الآية ١٦٩)
- (١٩) درر السمط في خير السبط ، ٦٥ .
- (٢٠) يشير الى حديث الرسول بعد دخوله الى مكة حينما قال لأبي سفيان : ((إذهبوا ؛ فأنتم الطلقاء)) ، ويني الطلقاء : أي بني أمية ، تاريخ الطبري ، ٣ / ٦١ .
- (٢١) ((البيتان لأبي تمام في الفخر ، الدر الفريد وبيت القصيد : محمد بن أيدير المستعصي (٦٣٩ هـ - ٧١٠ هـ) ٢٧٣ / ٧ ،
- (٢٢) أن الحق واضح، والباطل ملتبس غير بين ، يقال: صُبِحَ أبلج، أي مُشْرِق، مجمع الأمثال المؤلف: أبو الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم الميداني النيسابوري، ١ / ٢٠٧ .
- (٢٣) (سورة فاطر ، الآية ٥)
- (٢٤) أشد الناس بلاء الأنبياء، ثم الصالحون، كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال : علاء الدين علي بن حسام الدين ابن قاضي خان القادري الشاذلي الهندي ، ٣ / ٣٢٧ .
- (٢٥) درر السمط في خير السبط ، ٦٦ .
- (٢٦) المصدر نفسه ، (٢٧-٢٨) .
- (٢٧) جامع الترمذي : محمد بن عيسى الترمذي ، رقم الحديث ٣٧٧٥ .
- (٢٨) لسان العرب : (سبط).
- (٢٩) المصدر نفسه.
- (٣٠) درر السمط ، ٥٩ .
- (٣١) (سورة الأحزاب : الآية ٣٣) .

- ٣٢) درر السمط ، ٦٠ .
- ٣٣) (سورة البقرة : الآية ٢٨٣) .
- ٣٤) (سورة الإسراء : الآية ١٧٠) .
- ٣٥) سورة الحجر : الآية ٧٥ .
- ٣٦) درر السمط ، ٦٢ .
- ٣٧) ديوان أبي تمام : ١ / ٢٠٩ .
- ٣٨) درر السمط في خبر السبط : ٦٦ .
- ٣٩) البيت للسموأل في شرح ديوان الحماسة للتبريزي ، والأصل : الطباعة ، ١ / ١١٧ .
- ٤٠) درر السمط ، ٦٦ .
- ٤١) البيتان في ديوان أبي تمام شرح الخطيب التبريزي ، ٤ / ٩١ .
- ٤٢) درر السمط ، ٦٥ .
- ٤٣) ديوان المتنبي شرح العكبري ، ٣ / ١٨ .
- ٤٤) السيد محمد حسين فضل الله ومنهجه في تفسير وحي القرآن، سناء عليوي عبد السادة الزبيدي، دار الضياع للطباعة والتصميم ، النجف الاشرف، ٢٠١٢ م ، ٧٦ .
- ٤٥) درر السمط ، ٦٥ .
- ٤٦) في الحديث النبوي أي الناس أشد بلاء ؟ قال الأنبياء ، ينظر : مسند أحمد ، ١ / ١٧٢ و ١٧٤ و ١٨٠ .
- ٤٧) المصدر نفسه : ٢ / ١٩٩ .
- ٤٨) درر السمط ، ٦٥ .
- ٤٩) مقتبس من قول الرسول (ص) : ((وانما الأعمال بالخواتيم)) ، مسند أحمد : ٥ / ٢٢٥ .
- ٥٠) درر السمط : ٦٧ .
- ٥١) مسند أحمد ، ٤ / ٢٠٠ .
- ٥٢) مجمع الأمثال : الميداني ، ١ / ١٣٩ .
- ٥٣) مجمع الأمثال ١ / ٢٤٣ ، وهو مثل يقال في إفساد الاصطناع بالمن أو ما يورث سوء الظن .
- ٥٤) المصدر نفسه : ٢ / ١١٣ .
- ٥٥) المصدر نفسه : ١ / ١٣٥ .
- ٥٦) ينظر : كتاب الصناعتين ، العسكري ، ١ / ٣٢١ .
- ٥٧) (سورة الروم : الآية ٣٠) .
- ٥٨) ينظر : الاتقان في علوم القرآن ، السيوطي ، ٢ / ١١٧ .
- ٥٩) درر السمط : ١٣ .
- ٦٠) ينظر : خزنة الأدب وغاية الأرب : ١ / ٥٥ .
- ٦١) ينظر : المصدر نفسه ، ١ / ٨٤ .
- ٦٢) وهو الحكم بن أبي العاص الذي كان رسول الله (ص) ، وقد أسلم يوم مكة ، مات في أيام خلافة عثمان ، ينظر : المعارف ، ابن قتيبة الدينوري ، ٣٥٣ .
- ٦٣) درر السمط : ١١٤ .
- ٦٤) تاريخ الطبري : ٣ / (٦٠-٦١) .

٦٥) يَقْدَفَنَ بِالْمُهْرَاتِ وَالْأَمْهَارِ) وَمَهْرَةٌ بِن حَيْدَانَ: حَيَّ عَظِيمٍ مِنَ الْعَرَبِ، النَّسَبُ إِلَيْهِ مَهْرِيٌّ، وَإِلَيْهِمْ تُنْسَبُ الْإِبِلُ الْمَهْرِيَّةُ، وَتُجْمَعُ عَلَى مَهَارِيٍّ وَمَهَارٍ، وَالثَّانِيَّةُ: تَدُلُّ عَلَى النِّسَاءِ الْمَاهِرَاتِ الْحَاذِقَاتِ، جَمَهْرَةُ اللُّغَةِ: أَبُو بَكْرٍ

محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت ٣٢١هـ)، ٢ / ٨٠٤

٦٦) يَنْظُرُ: مِفْتَاحُ الْعُلُومِ، الْإِمَامُ أَبُو يَعْقُوبَ يَوْسُفَ بْنَ أَبِي بَكْرٍ السَّكَاكِي، ٣٢٤.

٦٧) دَرَرُ السَّمَطِ، ١١٤.

٦٨) الْمَصْدَرُ نَفْسَهُ، ٩١.

٦٩) الْمَصْدَرُ نَفْسَهُ، ١١٣.

٧٠) الْمَصْدَرُ نَفْسَهُ، ١١٤.

٧١) مِيزَانُ الْحِكْمَةِ: مُحَمَّدُ الرَّيْشَهْرِيُّ، ٤ / ٢٨٢٠

٧٢) دَرَرُ السَّمَطِ، ٩١.

٧٣) سِرُّ الْفَصَاحَةِ: ابْنُ سِنَانَ الْخَفَاجِيِّ، ١٦٤.

٧٤) الْإِتْقَانُ فِي عُلُومِ الْقُرْآنِ، السِّيُوطِيُّ، ٣ / ٣٥٦.

٧٥) دَرَرُ السَّمَطِ، ٦٠.

٧٦) الْمَصْدَرُ نَفْسَهُ، ٦٠.

٧٧) الْمَصْدَرُ نَفْسَهُ، ٦١.

٧٨) الْمَصْدَرُ نَفْسَهُ، ٦١.

٧٩) الْمَصْدَرُ نَفْسَهُ، ٩٠.

٨٠) الْإِتْقَانُ، ٣ / ٣٥٦.

٨١) دَرَرُ السَّمَطِ، ٦٠.

٨٢) الْمَصْدَرُ نَفْسَهُ، ٩١.

٨٣) الذَّخِيرَةُ فِي مَحَاسِنِ أَهْلِ الْجَزِيرَةِ: أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ بَسَامِ الشَّنْتَرِينِيِّ، ١ / ٣١٤.

٨٤) الْإِتْقَانُ، ٣ / ٣٥٦.

٨٥) دَرَرُ السَّمَطِ، ٩٣.

٨٦) يَنْظُرُ: الْبَلَاغَةُ الصَّافِيَّةُ فِي الْمَعَانِي وَالْبَيَانِ وَالْبَدِيعِ: حَسَنُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ حَسَنِ بْنِ عَبْدِ الرَّازِقِ الْجَنَاجِيِّ،

١٩٥

مصادر البحث الرئيسية :

- ١- الْإِتْقَانُ فِي عُلُومِ الْقُرْآنِ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، جَلَالُ الدِّينِ السِّيُوطِيُّ (المتوفى: ٩١١هـ) المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: الهيئة المصرية العامة، ط١، القاهرة، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م .
- ٢- الْأَمْثَالُ السَّائِرَةُ مِنْ شِعْرِ الْمُتَنَبِّيِّ: إِسْمَاعِيلُ بْنُ عِبَادِ بْنِ الْعَبَّاسِ، أَبُو الْقَاسِمِ الطَّالِقَانِيُّ، الْمَشْهُورُ بِالصَّاحِبِ بْنِ عِبَادِ (ت ٣٨٥هـ)، المحقق: الشيخ محمد حسن آل ياسين، الناشر: مكتبة النهضة، بغداد، الطبعة: الأولى، ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥م.
- ٣- الْبَلَاغَةُ الصَّافِيَّةُ فِي الْمَعَانِي وَالْبَيَانِ وَالْبَدِيعِ: حَسَنُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ حَسَنِ بْنِ عَبْدِ الرَّازِقِ الْجَنَاجِيِّ رَئِيسُ قِسْمِ الْبَلَاغَةِ بِجَامِعَةِ الْأَزْهَرِ (ت ١٤٢٩ هـ)، الْمَكْتَبَةُ الْأَزْهَرِيَّةُ لِلتَّرَاثِ الْقَاهِرَةِ - مِصْرَ، الطَّبْعَةُ الْأُولَى: سَنَةَ ٢٠٠٦ م.
- ٤- تَارِيخُ الطَّبْرِيِّ (تَارِيخُ الرِّسْلِ وَالْمُلُوكِ): مُحَمَّدُ بْنُ جَرِيرِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ كَثِيرَ بْنِ غَالِبِ الْأَمَلِيِّ، أَبُو جَعْفَرِ الطَّبْرِيِّ (المتوفى: ٣١٠هـ)، منشورات: دار التراث، ط٢، بيروت-١٣٨٧هـ، الجزءان: (الثالث، والرابع)

- ٥- التاريخ الكبير : محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (ت ٢٥٦هـ) الطبعة: دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد - الدكن ، طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان ، عدد الأجزاء: ٨ ، الجزء السابع .
- ٦- التذكرة الحمدونية: محمد بن الحسن بن محمد بن علي بن حمدون، أبو المعالي، بهاء الدين البغدادي (ت ٥٦٢هـ) ، دار صادر، بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ ، عدد الأجزاء: ١٠ ، الجزء الأول .
- ٧- الجامع الكبير : سنن الترمذي: محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ) المحقق: بشار عواد معروف الناشر: دار الغرب الاسلامي ، ط١، بيروت-١٩٩٨ م .
- ٨- جمهرة اللغة: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت ٣٢١هـ) : رمزي منير بعلبكي ، دار العلم للملايين - بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٩٨٧ م ، عدد الأجزاء: ٣ ، الجزء الثاني.
- ٩- خزنة الأدب وغاية الأرب: ابن حجة الحموي، تقي الدين أبو بكر بن علي بن عبد الله الحموي الأزرازي (ت ٨٣٧هـ) ، المحقق: عصام شقيو ، الناشر: دار ومكتبة الهلال-بيروت، دار البحار-بيروت ، الطبعة الأخيرة ٢٠٠٤ م ، عدد الأجزاء: ٢
- ١٠- درر السمط في خبر السبط: ابن الأبار البلسني الأندلسي أبي عبدالله محمد بن عبدالله بن أبي بكر القضاعي، تحقيق: الدكتور عبد السلام الهزاس ، والأستاذ: سعيد أحمد اعراب ، والدكتور: عز الدين عمرو موسى ، منشورات: مؤسسة الغرب الاسلامي للنشر والتوزيع ، ط١، بيروت - ١٤١٧هـ .
- ١١- سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد، وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد : محمد بن يوسف الصالحي الشامي (ت ٩٤٢هـ) ، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض ، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت - لبنان ، الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م ، الجزء الأول
- ١٢- الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة: أبو الحسن علي بن بسام الشنتريني (ت ٥٤٢هـ) المحقق: إحسان عباس ، الناشر: الدار العربية للكتاب، ليبيا - تونس ، الجزء: ١ ، الطبعة: ١، ١٩٨١ م ، عدد الأجزاء : ٨ .
- ١٣- الدر الفريد وبيت القصيد : محمد بن أيمن المستعصي (٦٣٩ هـ - ٧١٠ هـ) المحقق: الدكتور كامل سلمان الجبوري : دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان ، الطبعة: الأولى، ١٤٣٦ هـ ، الجزء السابع .
- ١٤- ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي ، تحقيق : محمد عبده عزام ، الناشر : دار المعارف - القاهرة، (د.ت) .
- ١٥- ديوان أبي العلاء المعري : احمد بن عبد الله بن سليمان القطاعي التنوخي المعري (٣٦٣ - ٤٤٩ هـ) ، منشورات : دار صادر ، بيروت ، (د.ت) .
- ١٦- سر الفصاحة : أبو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي الحلبي (المتوفى: ٤٦٦هـ) ، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، بيروت-١٤٠٢هـ-١٩٨٢م.
- ١٧- السيد محمد حسين فضل الله ومنهجه في تفسير وحى القران، سناء عليوي عبد السادة الزبيدي، دار الضياء للطباعة والتصميم ، النجف الأشرف، ٢٠١٢م.
- ١٨- شرح ديوان الحماسة (اختاره أبو تمام حبيب بن أوس ت ٢٣١ هـ) : يحيى بن علي بن محمد الشيبانيّ التبريزي، أبو زكريا (ت ٥٠٢هـ) ، الناشر: دار القلم - بيروت.
- ١٩- شرح ديوان المتنبي : أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي محب الدين (المتوفى: ٦١٦هـ) المحقق: مصطفى السقا، إبراهيم الإيباري، وعبد الحفيظ الشلبي، منشورات: دار المعرفة ، (د.ت).
- ٢٠- عيون الأخبار: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ) : دار الكتب العلمية -بيروت ، تاريخ النشر: ١٤١٨ هـ ، عدد الأجزاء: ٤ ، الجزء الأول.
- ٢١- كتاب الصناعتين (الكتابة والشعر) : أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (المتوفى: نحو ٣٩٥هـ) المحقق: علي محمد الجاوي ومحمد أبو الفضل ابراهيم، المكتبة المصرية ، ط١، بيروت-١٤١٩هـ .

- ٢٢- كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال : علاء الدين علي بن حسام الدين ابن قاضي خان القادري الشاذلي الهندي البرهانفوري ثم المدني فالمكي الشهير بالمتقي الهندي (ت ٩٧٥هـ) ، المحقق: بكري حياني - صفوة السقا : مؤسسة الرسالة : الطبعة الخامسة، ١٤٠١هـ/١٩٨١م ، الجزء الثالث .
- ٢٣- لسان العرب: محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت ٧١١هـ) ، دار صادر - بيروت ، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ ، عدد الأجزاء: ١٥ .
- ٢٤- مسند الإمام أحمد بن حنبل : أحمد بن محمد بن حنبل (١٦٤ - ٢٤١ هـ) ،المحقق: أحمد محمد شاكر ، الناشر: دار الحديث - القاهرة ، الطبعة: الأولى، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م
- ٢٥- مجمع الأمثال : أبو الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم الميداني النيسابوري (المتوفى: ٥١٨هـ) المحقق: محمد محي الدين عبد الحميد ،الناشر: دار المعرفة ، بيروت-(د.ت).
- ٢٦- المعارف : عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ) تحقيق: ثروت عكاشة الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الثانية، القاهرة-١٩٩٢ م .
- ٢٧- مفتاح العلوم، الإمام أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر السكاكي، تحقيق: نعيم زرزور، منشورات: دار الكتب العلمية، بيروت، ط ٢، ١٩٨٧م.
- ٢٨- الممتع في صنعة الشعر المؤلف: عبد الكريم النهشلي القيرواني المحقق: الدكتور محمد زغلول سلّام، أستاذ اللغة العربية وآدابها - كلية الآداب - جامعة الإسكندرية الناشر: منشأة المعارف، الإسكندرية - جمهورية مصر .
- ٢٩- مناقب آل ابي طالب: ابن شهر آشوب، محمد بن علي، (ت: ١١٩٢هـ) مكان النشر: النجف ، المطبعة الحيدرية، تاريخ النشر: ١٣٧٦هـ-١٩٥٦م. الجزء الأول.
- ٣٠- ميزان الحكمة : محمد الريشهري ،القسم العام، تحقيق: دار الحديث الطبعة: الأولى، (د.ت) .

Research Summary

The research entitled Oriental influences in the book Durar al-Samat fi Khabar al-Sibt (a study in form and content) was divided into three sections: The first section shed light on the book Durar al-Samat fi Khabar al-Sibt, and the second section came under the title: Oriental influences in the book Durar al-Samat fi Khabar al-Sibt (A study in form), and the third section was tagged with oriental influences in the book Durar al-Samat fi Khabar al-Sibt (a study in content). The research began with an introduction and ended with a conclusion showing the most important results that the research reached.

جامعة بغداد / مركز البحوث التربوية والنفسية

البحث الموسوم :-

علم الاخلاق في فكر الامام علي ابن ابي طالب (عليه السلام) وتوظيفها في الحياه العامة . دراسة مستقبليه



الباحث

أ.د. صباح حسن عبد الزبيدي

الموبايل (٠٧٧٢٨٤٩١٢٤٩ او ٠٧٨٣٠٦١٢٩٩٧)

جامعه بغداد / مركز البحوث التربوية والنفسية

البريد الالكتروني (sabah_hassan@yahoo.com)

المحتوى	الصفحة
	من - الى
<u>الفصل الاول :- الاطار العام</u>	
مشكله البحث :-	
اهميه البحث :-	
اهداف البحث :-	
حدود البحث :-	
تحديد المصطلحات :-	
منهجه البحث :-	
<u>الفصل الثاني :-</u>	
طبيعة العلم بصورة عامه وعلم الاخلاق بصوره خاصه في صدر السلام وشمل (٢) محورين هما	
<u>المحور الاول :- طبيعة العلم في الاسلام --:</u>	
١- العلم في القران الكريم	
٢- المنهج العلمي في القران	
٣- العلماء ومنزلتهم في القران	
٤- احاديث الرسول الاعظم محمد (ص) في العلم والعالم ومنزلته في بناء الانسان والمجتمع الإسلامي	
٥- اهميه العلم عند الرسول الاعظم محمد (ص)	
<u>المحور الثاني :- طبيعة القيم الاخلاق وعلم الاخلاق في الاسلام وشمل</u>	
- طبيعة القيم الأخلاقية الفاضلة في الاسلام	
- مجالات علم الاخلاق في الاسلام :-	
- تعزيز القيم الاخلاق الفاضلة في بناء الانسان	
- تعزيز القيم الاخلاق الفاضلة في بناء المجتمع الاسلامي	
- اهميه علم الاخلاق في الاسلام	
<u>الفصل الثالث :-</u>	
افكار الامام امير المؤمنين في العلم بصورة عامه وعلم الاخلاق والقيم الأخلاقية الإسلامية وتوظيفها في الحياة اليومية . وشمل (٣) محاور	
<u>المحور الاول :- افكار الامام امير المؤمنين في العلم بصورة عامه</u>	
<u>المحور الثاني :- افكار القيم الأخلاقية الإسلامية</u>	
<u>المحور الثالث : توظيف افكار الامام امير المؤمنين علي ابن ابي طالب في الحياه اليومية</u>	
<u>الفصل الرابع :-</u>	
- اولاً:- الاستنتاجات	
- ثانياً:- التوصيات والمقترحات	
- المصادر	

مستخلص البحث :-

من المعلوم إن لكل مجتمع له ثقافته التي تمثل عاداته وتقاليده وقيمة ويحاول المجتمع ان يربي أبنائه في إطارها ، حيث يرى عادة ان نقل الثقافة من جيل الى جيل اخر مهم جدا لأجل الحفاظ على تماسك المجتمع وفق هذه القيم الأخلاقية الفاضلة (كالبطولة والفروسية والشجاعة والإيثار والتضحية بالنفس والكرم والجهاد في سبيل الله ، الخ اضافه الى الاعراف والتقاليد التي ورثها الاجداد من جيل الى جيل اخر التي تعد من مصادر أساسيه في تعليم وتنقيف وصقل شخصياتهم في جوانبها (العقلية + الجسمية + الوجدانية) لكي يتربوا الافراد والمجتمع على هذه المعايير الأخلاقية التي يؤمنوا بها قولاً وفعلاً وسلوكاً في المستقبل وبالتالي يتم تعزيز قيم الانتماء والولاء للأرض للشعب اللغة للتاريخ للحضارة للإنسانية بجوانبها الإيجابية

وفي ضوء ما تقدم زادت دراسة علم الاخلاق في القرون الأخيرة حيث ظهرت العديد من الاتجاهات والدراسات الفكرية حول (النزعة الإنسانية ونحو الليبرالية ، والتساهل والتسامح والإباحية ... الخ) والتطور العلمي والتكنولوجي الذي جذب اللذة وتأمين الرفاه والربح المادي مما دفع القوى العظمى الى بسط نفوذها في العالم من المؤكد وبذلك يعد ان علم الاخلاق من العلوم العملية التي يسعى الى تحقيق السعادة والكمال امام العوائق والتحلل الخلقي وتوضيح ماهي الاعمال الحسنه التي يجب القيام بها وماهيه الاعمال السيئة التي يجب تجنبها

خصوصاً ونحن نعيش في مجتمع بات فيه يوف الانسان سيء الاخلاق ب : (بالإنسان: الكاذب والظالم والغشاش والمنافق والخائن والبخيل والفاسق والفاجر والمنافق والحاقد والاناني والفاسد الخ فالإنسان السيء يضر نفسه ويضر مجتمعه من خلال اشاعة الفساد في الحياة الاجتماعية فيتحول الى انسان مجرم وهدام ومفسد وفي الآخرة في النار لان الله سبحانه وتعالى غضب عليه وعليه ينهانا الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم ويحذرنا بقوله (من ساءت خلقه فقد عذب نفسه) ويأمرنا بحسن الخلق ويعتبره كمالاً للإنسان.
(الموسوي: ١٩٩٣).

Ethics in the thought of Imam Ali Ibn Abi Talib (peace be upon him) and employment in public life. Future Study

Email (sabah_hassan^{٥٦}@yahoo.com) Sabah Hassan Abdul Zubaidi

Mobile (٠٧٨٣٠٦١٢٩٩٧ or ٠٧٧٢٨٤٩١٢٤٩) University of Babylon / Faculty of Education for Human Sciences

It is common knowledge that every society has its culture, which represents its customs and traditions and value, and society tries to raise its children within its framework, where it is usually considered that the transfer of culture from one generation to another generation is very important in order to maintain the cohesion of society in accordance with these virtuous values (such as heroism, equestrianism, courage, altruism and sacrifice) Self-sacrifice, generosity and jihad in the cause of God, etc. Add to the customs and traditions inherited by the ancestors from generation to generation, which is a source of the fundamental in the education and education and refining their personalities in their aspects (mental + physical + emotional) to educate individuals and society on these ethical standards, In the future, and thus the values of belonging and allegiance to the people to the language of the

history of the civilization of humanity are encouraged by their positive aspects

In light of the foregoing, Islam has presented these moral values through its main sources: the Holy Quran, the Hadith of the Great Prophet Muhammad and the Pure Patience, and Imam Imam Ali Ibn Abi Talib (PBUH) In building the Muslim man and the real Islamic society, and in order to stand on the cultural heritage of Islam, which serves humanity collectively, we must analyze these moral values, especially the science of ethics in the thought of Ali (peace be upon him

In the light of the foregoing, the study of ethics has increased in recent centuries, where many trends and intellectual studies have emerged (humanism, liberalism, tolerance, tolerance, pornography, etc.) and scientific and technological development that attract pleasure and ensure well-being and material gain. In the world it is certain that the science of ethics is therefore a practical science that seeks to achieve happiness and perfection in front of obstacles and moral decomposition and to clarify what works of good things must be done and what bad deeds should be avoided

Especially as we live in a society in which the poor man has the morality of: (the human being: the liar, the oppressor, the deceiver, the hypocrite, the traitor, the miser, the thief, the thief, the hypocrite, the hypocrite, the selfish and the corrupt ... etc. And the destruction and spoils and in the hereafter in the fire because God Almighty is angry at him and thus insulting the Holy Prophet Muhammad peace be upon him and warns us saying (who worsened his creation has tortured himself) and orders us to good character and considers it perfect for man (Al-Musawi): ١٩٩٣, p. ٨

مشكله البحث :-

في ظل الظروف والمتغيرات الدولية التي نعيشها اليوم من تقدم في كافة مجالات الحياتية : السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتربوية ومعطياتها وانعكاساتها على مختلف حقول المعرفة والعلوم والتكنولوجيا والأنترنترنت والتواصل الاجتماعي وفنوات الاعلام المختلفة وفي ضوء ما تقدم فرضت هذه التطورات والمستجدات المادية على الحياه الاجتماعية والثقافية الاعتباري متغيراتها المادية واصبحت تؤثر على حياتنا اليومية مما اثرت على حياتنا الاعتبارية ولاسيما القيمية والأخلاقية بشكل مباشر على عاداتنا وتقاليدينا التي استمديناها من مصادر الأصلية (القرآن الكريم واحاديث الرسول الاعظم محمد (ص) وعترته الطاهرة) لاسيما وان الحضارة العربية الإسلامية اعطت معنى للحضارة العالمية في مختلف حقول المعرفة وبالذات القيمية والأخلاقية النبيلة ففي ظل الاسلام وحضارته الزاهرة

وبناء على ما تقدم قدمت لنا الحضارة العالمية مختلفة القيم والعادات والتقاليد والمادية التي هي بدورها بعيدة عن روح وقيم الاسلام من قيم وتقاليد وعقائد اثرت بشكل مباشر على حياتنا اليومية . ولأجل الرجوع الى المنبع الصافي لقيمتنا وثقافتنا وحضارتنا الإنسانية لابد وان نحلل ونشخص ماهي القيم الأخلاقية الفاضلة التي اعتمدت عليها الحضارة العربية الإسلامية ولاسيما ما قدموه الرجال الذين خدموا الإنسانية بأفكارهم وتجاربهم الإنسانية ويوقف في مقدمتهم الامام امير المؤمنين علي ابن ابي طالب (عليه السلام) الذي كان نيراسنا في افكاره العلمية والأخلاقية وكيف نعزز تلك الافكار والقيم الأخلاقية مستقبلا وتضمينها في مناهجنا الدراسية او حياتنا اليومية مستقبلا؟ .

اهمية البحث :-

من المعلوم ان الشريعة الإسلامية حظيت الاهتمام بالفكر من حيث العلم والعقل والمعرفة والمنهج العلمي والعلماء ومنزلتهم في بناء الانسان والمجتمع وفي بناء الحضارة الإنسانية حياه الفرد والمجتمع لأنها مرتبطة بسلوكه وافعاله وفي بناء الحياه الإنسانية للمجتمع لان المجتمع لا يعيش بدون هذه القيم والمثل العليا .اي ان الانسان يولد ولم يعرف من العلم شيء عن الاشياء النافعة او الضارة الا من خلال ادراك العقل السليم . فالعقل السليم يدرك الاشياء ويحس بها لاسيما اذا كانت صحيحة او نافعة . وبذلك يتحرك الانسان وفق رغبته لأجل اشباع حاجاته المختلفة

وفي ضوء ما تقدم . لقد نشر المسلمون القيم الأخلاقية الفاضلة في البلاد السلامية ولاسيما القيم (مبادئ الحرية والاخاء والمساواة والتشاور في الامر في جميع بلدان العالم التي انتقلت اليها الحضارة الإسلامية ومنها الى اوروبا واسيا وأفريقيا وقد عرف المسلمون الاخلاق السامية مثلا (التسامح والشهامة والشجاعة والاحترام والمروءة والنيل وان الشهامة العربية بين الاقوام الاخرى وكانت المثلى الاعلى . ويذكر الباحث جوستاف لوبوق في وصف الشهامة العربية بانها من خصائل العرب والمسلمين العشر التالية (سلامة القلب . البساطة . وخفه الروح . وملكه الشعر . البلاغة . والقوه وحذق وركوب الخيل واداره الرمح والسيف والقوس . وهذه الخصائص معروفة بين المسلمين لا يستطيع ان ينكرها احدي (الابراشي : ١٩٧٤)

وعليه فقد قدم الاسلام هذه القيم الأخلاقية من خلال استنادا الى مصادرها الأساسية وهي (القران الكريم واحاديث الرسول الاعظم محمد (ص) واهل العترة الطاهرة ويقف في مقدمتهم الامام امير المؤمنين علي ابن ابي طالب (عليه السلام) في تعزيز علم الاخلاق والقيم الأخلاقية النبيلة في بناء الانسان المسلم والمجتمع الاسلامي الحقيقي . ولأجل الوقوف على الارث الحضاري الاسلامي الذي خدمة الإنسانية جمعا . يجب ان نحلل هذه القيم الأخلاقية ولاسيما علم الاخلاق في فكر علي (عليه السلام)

تأسيسا على ما تقدم ، ان الحضارة الإسلامية هي حضارة عالمية ليست محصورة في جنس واحد من بني الانسان وانما هي للناس كافة حيث استطاعت ان تطور حياة الشعوب والامم ماديا ومعنويا فازدهرت الامصار العربية التي حمل العرب لها لواء الحضارة العربية وانها حضارة متطورة اعتمدت على المنهج العلمي والعقل والقلب المتفتح والروح اضافه الى ذلك القيم الأخلاقية النبيلة. (الكروي وشرف الدين: ١٩٧٨ ،)

وعليه تظهر اهمية البحث من خلال :-

- ١- التأكيد على العلم وقيم علم الاخلاق التي جاء بها الامام امير المؤمنين علي ابن ابي طالب (عليه السلام) وتوظيفها في الحياه اليومية
- ٢- بناء شخصيه قوية العقيدة ، متسلحة بصفات العلم وحقوله ومنزله العلماء الاجلاء التي اكد عليها القران الكريم واحاديث الرسول الاعظم محمد (ص) وافكار واحاديث الامام امير علي ابن ابي طالب (عليه السلام) في مؤسساتنا التربوية والعلمية حياتنا اليومية مستقبلا
- ٣- استنباط مفاهيم العلم والحقوق العلم والعالم ومكانته العلمية في بناء الانسان المسلم والمجتمع الاسلامي المستمدة من القران الكريم واحاديث الرسول الاعظم محمد (ص) وكذلك احاديث وافكار الامام امير المؤمنين علي ابن ابي طالب (عليه السلام) وتوظيفها في الحياه العامة
- ٤- جعل هذه القيم خطوط عريضة في بناء الانسان المسلم والمجتمع الاسلامي والاقنتاء برموزه الإسلامية التي ساهمت في بناء الحضارة الإسلامية قديما والانطلاق نحو الحضارة العالمية مستقبلا ب
- ٥- التمسك بان للعلم وحقوله ومكانه العالم ومنزلته في بناء الانسان والمجتمع الاسلامي في بناء الحضارة الإنسانية

اهداف البحث :-

يهدف البحث الإجابة على التساؤلات الآتية :-

- ١- ما مضمون العلم ؟
- ٢- ما هو مضمون علم الاخلاق ؟

- ٣- ما مضمون الفكر ؟
 ٤- ما مضمون فكر الامام امير المؤمنين علي ابن ابي طالب (عليه السلام) في العلم ولاسيما علم الاخلاق
 ٥- كيف يمكن توظيف فكر الامام امير المؤمنين علي ابن ابي طالب (عليه السلام) في الحياه العامة مستقبلا

حدود البحث :- يقتصر حدود البحث على الادبيات الأتية :-

- ١- الادبيات التي تناول علم الاخلاق والقيم الأخلاقية المنشورة حتى عام ٢٠١٨
 - ٢- الادبيات التي تناولت فكر واحاديث الرسول الاعظم محمد (ص) والامام امير المؤمنين علي ابن ابي طالب (عليه السلام) المنشورة حتى عام ٢٠١٨
 - ٣- توظيف الادبيات التي تخص العلم وعلم الاخلاقي والقيم الأخلاقية في حياتنا اليومية مستقبلا
- تحديد المصطلحات :-** سيتم تحدي المفاهيم والمصطلحات التي وردت في متن البحث وهي :-

اولا:- العلم science :-

يعرف العلم بانه مجموعه من المبادي والمعارف المتعلقة بظاهرة معينه . يتم التحقق منها عن طريق الملاحظة المنظمة والتجربة بعيدا على الميول والآراء الشخصية الذاتية ويشمل ترتيب العلوم تنازليا (المنطق – الحساب – الهندسة – علم الحركة – علم الميكانيكا – العلوم الطبيعية – الفلك – البيولوجيا – الكيمياء – علم النفس – الاجتماع ... التي تساعد الانساني على تامين حاجاته وتقادي المخاطرة التي تهدده (النورة جي : ١٩٩٠)

ثانيا:- الاخلاق Ethies. وتعرف بعدة تعاريف:-

- أ- ويعرفها مهدي واخرون هي الفعل السلوكي الذي يتضمن العادات والتقاليد والآداب والمثل المرعية في مجتمع ما. (مهدي واخرون : ٢٠٠٢).
- ب- ويعرفها عبدالعزيز :- هي السلوك الذي يسلكه الانسان في الحياة (عبد العزيز: ١٩٨١)
- ت- يمكن تعريف الاخلاق اجرائياً: هي مجموع الصفات والخصائص التي يحملها الانسان والتي تدعوه الى سلوك معين طبقا للمعايير الاجتماعية المرغوبة والتي تستند بالأساس الى القاعدة الشرعية الالهية في عمل الخير والحق والجمال ومن ثم السعادة وتحدد منها عوامل كثيرة منها العوامل الوراثية والبيئية للسلوك الانسان ويمكن ان تظهر من خلال التنشئة الاجتماعية والتربية وتهذيب بالدين والقانون الطبيعي للحياة.

ثالثا:- علم الاخلاق:

- ١- هو العلم الذي يبحث في الاحكام القيمية التي تدرس الافعال الإنسانية (الإيجابية والسلبية) سواء للإنسان او المجتمع . وتسمى السلوك الاخلاقي (النورة جي : ١٩٩٠)
- ٢- هو العلم الذي يدرس الاحكام التي تنصب في الاحكام القيمية التي تدرس الافعال الإنسانية (بخيرها وشرها) والتي تتكون من السلوك الذي يتكون من مجموعه القواعد التي تبين للأفراد . كيف يجب ان يتصرفوا في المجالات التي تتعرض لهم دون ان يخلفوا ضمائرهم او العرف السائد في المجتمع . اي يدرس (كيف التكيف – مع المشاكل الاجتماعية وحركات الاصلاح) (بدوي : ١٩٧٧)

رابعا:- الفكر : thought هو ظاهره عقليه تنتج كمن خلال العمليات التفكير القائم على (الادراك + التحليل + التصميم) النورة جي ١٩٩٠

خامسا :- الامام علي ابن ابي طالب (عليه السلام)

وهو الامام امير المؤمنين ، علي ابن ابي طالب (عليه السلام) ولد في (١٣) من شهر رجب عام ٢٣ قبل الهجرة النبوية الشريفة ، وقد قدر له ان يولد في بيت الله الحرام واحتضنه ابن عمه الرسول الاعظم محمد (ص) منذ صغره فقد غداه من علمه عندما بعثه الله سبحانه وتعالى ، فكانت حياته مشتركة مع حياه الرسول محمد (ص) فكان الشخصية الوحيدة التي يليق هذه المكانة والمنزلة ، وقد عاش حياه المجاهدين في سبيل وساهم في نشر الاسلام والحفاظ عليه حتى قتل مظلوما شهيدا المحراب

على يد اشق الاشقياء عبد الرحمن الملجم في (١٩ / من شهر رمضان عام (٤٠) هجريه
(سوادي : ٢٠١٠)

وعليه فهو شخصيه عظيميه لا تنحصر في شخصيه الاسلام بل هو شخصيه عالميه نستمد منها الكثير
من الدروس والعبر والافكار والقيم ولاسيما علم الاخلاق الفاضله
منهجية البحث :-

اعتمد الباحث في منهجية على البحث الوصفي التحليلي للأدبيات التي تحدثت عن العلم بصورة عامه
وعلم الاخلاق بصورة خاصه المنشورة في الادبيات واستنباط مؤشرات تفيد اهداف البحث الحالي

طبيعة العلم بصورة عامه وعلم الاخلاق بصورة خاصه في صدر الاسلام وشمل (٢) محاور

المحور الاول :- طبيعة العلم في الاسلام :-

من المعلوم ان الاسلام اهتم (بالعلم وحقوقه والعالم ومنزلته في المجتمع الاسلامي) لأنه يرى ان
بناء الانسان المسلم والمجتمع الاسلامي لا يقوم الا على العلم وعلى يد العلماء الاجلاء وبذلك اعطى
الاسلام اهميته كبيره للعلم وحقوقه وكذلك للعلماء ومنزلتهم في بناء المجتمع وتطوره وهذا ينسجم مع
اراده الله سبحانه وتعالى في القران الكريم وكذلك في احاديث الرسول الاعظم محمد (ص) وكذلك
عترته الطاهرة ويقف في مقدمتهم الامام امير المؤمنين علي ابن ابي طالب عليه السلام)
وتأسيسا على ما تقدم عرض الباحث العلم وحقوقه في القران الكريم واهميته والعالم ومنزلته في احاديث
الرسول الاعظم محمد (ص) وكذلك احاديث وافكار الامام امير المؤمنين علي ابن ابي طالب (عليه
السلام) بالشكل الاتي :-

١- العلم في القران الكريم :-

من المعلوم ان الامه الإسلاميه اهتمت بالعلم وحقوقه والعالم ومنزلته في القران الكريم واهميته في بناء
الانسان المسلم وكذلك بناء المجتمع الاسلامي. وذلك من خلال ما خلف لنا التراث الاسلامي مصادره
القران الكريم واحاديث الرسول الاعظم محمد (ص) واحاديث وافكار الامام امير المؤمنين علي ابن ابي
طالب (عليه السلام) نستل من القران الكريم بعض الآيات القرآنية الكريمة :-
وقوله تعالى : انظر إلى الجدول رقم (١) يمثل تأكيد القران الكريم على العلم وحقوقه ومنزله العالم في
بناء الانسان المسلم والمجتمع الاسلامي :-

جدول رقم (١) يمثل تأكيد القران الكريم على العلم وحقوقه ومنزله العالم في بناء الانسان
سلم والمجتمع الاسلامي :-

١- (قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ } {٩} الزمر / ٩)
٢- (فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ } {١١٢} هود / ١١٢)
٣- (يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ } {١١} المجادلة / ١١)
٤- (إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ } {٢٨} فاطر / ٨)
٥- (يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ } {٢٦٩} البقرة / ٢٦٩)
٦- (هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ قُلِ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ } {١٦} الرعد / ١٦)
٧- (وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ } {١٩} وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ } {٢٠} وَلَا الظِّلُّ وَلَا الْحَرُورُ } {٢١} وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَنْ يَشَاءُ وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِي الْقُبُورِ } {٢٢} فاطر / ٢٢)

٢- : المنهج العلمي في القران الكريم :-

من المعلوم ان المنهج العلمي في الاسلام اعتمد على (تحصيل المعرفة) من خلال اقتباسها من القرآن الكريم الذي طبق المنهج العلمي في الملاحظة العلمية (البصرية - السمعية - العقلية - المنطقية والتجربة العلمية في معرفه الاشياء والاحساس بها والتبوء بها) في معرفه الحقيقية والمفاهيم والقواعد والنظريات والقوانين التي تحكم الكون والانسان والمخلوقات الطبيعية الحيه وغير الحيه بنظام كوني متوازن وعقلاني وجعلها في خدمة الانسان والمجتمع لقد حث الاسلام بالقوى العقلية لدى الانسان ومنها الحصول على المعلومة من خلال (التجربة والملاحظة العلمية) عن طريق استعمال الحواس الخمسة لأجل الحصول على المعرفة الطبيعية في الارض السماء والنباتات والحيوان والانسان ونفسه واستخلاص النتائج والحكم على صحه الوقائع والاشياء وتطبيق القواعد العلمية في الربط بين الظاهر واستنباط عوامل الربط المشتركة وفي ضوء ما لتقدم اكد الاسلام على المنهج العلمي في اكتشاف الحقائق والتفاعل معها انظر الى الجدول رقم (٢) يمثل المنهج العلمي واهمته في بناء الانسان والمجتمع الاسلامي

جدول رقم (٢) يمثل المنهج العلمي واهمته في بناء الانسان والمجتمع الاسلامي
(أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ {١٧} وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ {١٨} وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ {١٩} وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ {٢٠} {الغاشية ١٧-٢٠}) (الْفَلَمُ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونُ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آدَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارَ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبَ الَّتِي فِي الصُّدُورِ {٤٦} {الحج ٤٦}) (وَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجْلُهُمْ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ {١٨٥} {الاعراف ١٨٥}) (وَلَمْ يَرَوْا إِلَى الْأَرْضِ كَمْ أَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ {٧} {الشعراء ٧})

(السيد حسين اسماعيل الصدر الاسلام والجانب العقلي)

٣- العلماء ومنزلتهم في القرآن الكريم :

لقد خص القرآن الكريم العلماء ومنزلتهم بانهم العقل الواسع الذي لا يعتد على التقليد الاعمى والتعجيز والبلغض واستخدام الخرافات والشعوذة . بل اكد على اكتشاف الحقائق والتفاعل معها . وبذلك ظهر العلماء في كل حقول المعرفة العلم ؟ امثال انظر الى الجدول رقم (٣) يمثل العلماء ومنزلتهم في حقول المعرفة

جدول رقم (٣) يمثل العلماء ومنزلتهم في حقول المعرفة
--

حقل المعرفة	العلماء المسلمين في حقول المعرفة
حقل الطب	ابو علي ابن سينا ، وابو زكريا الرازي ، وابو القاسم الزهراوي ومحمد التامير
حقل الرياضيات	محمد الخوارزمي . واولاد موسى ابن شاعر وثابت بن قرة ومحمد الكرخي احمد الفرغاني وعلي ابن دي رجال . وعلي بن ماسويه . وابو براهيم محمد بن زكريا الرازي
حقل الفيزياء - البصرييات	الحسن بن الهيثم ،
حقل الكيمياء	جابر بن حيان . وجابر بن حيان ونصير الدين الطوسي وابو عبد القلصاوي
حقل علماء الاجتما	ابن خلدون ، يعقوب الكندي . . وابن رشد . وابو نصر الفارابي

والفلسفة	والصنعاني
حقل الفلك	ابراهيم الزرقاني ، . وعلي بن يونس

وتأسيسيا على ما تقدم اكد القران الكريم على العلم واهميته وكذلك مكان العالم ومنزلته في بناء الانسان المسلم وكذلك المجتمع الاسلامي عليه وقد حفظ القران الكريم لنا على اهميه العلم والمنهج العلمي والعلماء ومنزلتهم في القران الكريم وعليه اكد ان القران الكريم اكد على (الطاعة والخشية للعلم وما يجب على المؤمن ان يكون على هدى وحكمه وكذلك فرق بين الناس على اساس العلم والنور والظلام والجهل) وكذلك العدالة في الحكم الذنب يمتلك العلم بين الاحياء والاموات (سماحه السيد حسين اسماعي الصدر . الاسلام والجانب العقلي)

احاديث الرسول الاعظم محمد (ص) في العلم والعالم ومنزلته في بناء الانسان والمجتمع الاسلامي من المعلوم . ان الرسول الاعظم محمد (ص) اكد على العلم وحقوقه والعالم ومنزلته في بناء الانسان والمجتمع الاسلامي . وذلك استنادا الى احاديثه الشريفة انظر الى جدول رقم (٤) يمثل الى العلم وحقوقه والعالم ومنزلته في الاسلام في بناء الانسان والمجتمع الاسلامي

جدول رقم (٤) يمثل الى العلم وحقوقه والعالم ومنزلته في الاسلام في بناء الانسان والمجتمع الاسلامي

- ١- من سلك طريقا يطلب فيه علما . سلك الله به طريقا الى الجنة . وان الملائكة لتضع اجنحتها لطالب العلم . رضي به وان يستغفر لطالب العلم من في السموات ومن في الارض حتى الحوت في البحر)
- ٢- فضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر النجوم ليله البدر
- ٣- وان العلماء ورثة الانبياء . وان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما . ولكن ورثوا العلم . فمن اخذ بحظ وافرا
- ٤- ومن اراد الدنيا فعليه بالعلم ومن اراد الآخرة فعليه بالعلم ومن ارادهما معا فعليه بالعلم
- ٥- طلب العلم فريضة على كل مسلم الا ان الله ليحب بغاه العلم)
- ٦- ثلاثة يشفعون الى الله عز وجل فيشفعون الانبياء ثم العلماء . ثم الشهداء (بحار الانوار ٣٤/٨
- ٧- فضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر النجوم ليله البدر (الكافي ٤٣/١
- ٨- فضل العالم على العابد كفضلي على ادناكم . ان الله وملائكته واهل السماوات والارض حتى النملة في جحرها وحتى الحوت في الماء ليصلون على مصلح الناس الخير (المحجة البيضاء ١٩/١
- ٩- من طلب العلم فهو كالصائم بنهاره . القائم ليليه . وان بابا من العلم يتعلمه الرجل خير له من ابو قبيس (جبل) ذهابا فانفقته في سبيل الله . المحجة البيضاء ١٩
- ١٠- من جاءه الموت وهو يطلب العلم ليحيى به الاسلام كان بينه وبين الانبياء درجه واحده في الجنة - المحجة البيضاء / ٢٠
- ١١- من احب ان ينظر الى عتقاء الله من النار فلينظر الى المتعلمين . فو الذي نفسي بيده ما من متعلم يختلف الى باب العلم الا كتب الله تعالى له بكل قدم عباده سبعين سنة . وبنى الله له بكل قدم مدينه في الجنة . ويمشي في الارض . وهي مستغفر له . ويمسي ويصبح مغفورا له . وشهدت الملائكة انهم من عتقاء الله من النار (المحجة البيضاء / ٢٠)
- ١٢- من خرج يطلب بابا من العلم ليرد به باطلا الى حق وخالا الى احدى كان عمله كعباده اربعين عاما (المحجة البيضاء / ٢١)
- ١٣- من خرج في طلب العلم فهو في سبيل الله حتى يرجع / ٥
- ١٤- ان الملائكة لتضع اجنحتها لطالب العلم رضا بما يصنع / ٦
- ١٥- من سلك طريقا يلتمس فيه علماء سهل الله تعالى له طريقا الى الجنة
- ١٦- من خرج من بيته يطلب علما شيعته سبعون الف ملك يستغفرون له (المحجة البيضاء / ٢١)

١٧- اطلبوا العلم ولو بالصين (٥)

١٨- طلب العلم فريضه على كل مسلم ومسلمه (١٢)

١٩- انما بعثت لأتمم مكارم الاخلاق (

٢٠- ان الله يحب بغاه العلم (الكافي ٣٠/١

وتأسيسا على ما تقدم اهتم الرسول الاعظم محمد (ص) بالعلم وطالب العلم ومنزله العلماء كما جاء في احاديث الشريفة :- (التربية الإسلامية دار الأسرة للطباعة والنشر ط/١ /١٩٩٣ ص مسقط عمان)

اهمية العلم عند الرسول الاعظم محمد (ص) :-

- عن صفوان بن عسال الماوي (رض) قال : اتيت النبي محمد (ص) وهو في المسجد متكئ على برد له احمر : فقلت له : يا رسول الله اني جئت اطلب العلم : فقال (ص) (مرحبا بطالب العلم ، ان طالب العلم لتحفه الملائكة وتظله بأجنحتها ثم يكب بعضهم بعضا حتى يبلغوا السماء الدنيا من محبتهم لما يطلب)) رواه احمد الطبراني بأسناد جيد وكذلك اكد على احاديث الشريفة الرسول الاعظم محمد (ص) الأئمة عليهم وفي ضوء ما تقدم لقد عظم الاسلام مقام العلم وعلم الاخلاق الفاضلة واكد على الدعوة الى استقامة النفس والسلوك في بناء الانسان والمجتمع وعلم الاخلاق صالح حمزة المصدر ٥٥ وصيه من وصايا رسول الله (صالح . حمزة : بلا)

المحور الثاني :-: طبيعة القيم الأخلاقية الفاضلة وعلم الاخلاق في الاسلام :-:

من المعلوم ان لكل مجتمع له اعراف والتقاليد واخلاق وقيم اضافه الى اعراف وعادات وتقاليد حسنه ونافعه وغير ذلك فهو يتمسك بها طالما تساير المعايير الاجتماعية في المجتمع وعلى هذا الاساس يميز الفرد في المجتمع ما هو حسن وما هو قبيح . وبذلك ان هذه القيم والاخلاق هي التي تقوم المجتمع وتبني المجتمع وكما تساهم في بناء الحضارة الإنسانية التي تبغي الاستقرار والبناء الانساني بالحفاظ عليها من جانب وتحفظ بها كرامة الانسان والمجتمع من جانب اخر ((سماحه السيد حسين الصدر) كيف نفهم الحرية) .

وفي ضوء ما تقدم . ، ان الحضارة العربية الاسلامية هي حضارة انسانية ملائمة لفطرة الانسان وخصائصه المتعددة ومسيرة لتطلعاته ونشاطاته السوية والقادرة على تلبية حاجاته .اي ان الاسلام نظرة الى الانسان (بانه كائن حي خلقه الله تعالى على نحو خاص يختلف عن بقية المخلوقات وله منزلة خاصة عند الله تعالى فقد اختاره من بين المخلوقات ، فقد جعله خليفة الله في الارض ، لما يمتلك من عقل ونفس واحساس ، فالإنسان مؤهل بأخلاقه وخلقه وفي تحمل الامانة التي وكلها الله سبحانه وتعالى له)

وبناء على ما تقدم ، ان الانسان مخلوق بقدره الله تعالى بعلمه وحكمته والله تعالى هو الذي اوحى اليه معطيات الحضارة الاسلامية لقد خلق الله تعالى الانسان من (مادة وروح) وذلك وفر له اسباب الحياة في جوانبها المادية والروحية فهيا للجسم البيئية الصالحة التي يعيش فيها على وجه الارض وهيا له الجانب الروحي غذائه له ومن وحي السماء انزل له الرسول الاعظم محمد (ص) وهو خاتم الرسل والانبياء ومعجزته القران الكريم وسيرته الشريفة اتخذها قواعد تشريع واجتهاد في مواجهة متغيرات الحياة المختلفة كشريعة اسلاميه .

(الكروي وشرف الدين: ١٩٧٨)، وعليه لقد اختلف الفلاسفة حول الاخلاق فيرى فريق منهم انها فطرية ولا يمكن تغييرها بينما يرى اخر انها مكتسبة يمكن تعديلها وتحويلها .اي، ان علم الاخلاق هو العلم الذي يبحث فيما ينبغي ان يكون عليه السلوك الانساني وغايته ، فلا بد ان يكون متضمنا للمعيار الذي يقيس به ذلك السلوك لمعرفة مدى قربه او بعده من الكمال وهو من هذه الجهة علم المثل القيم ومعاييرها (الخير والفضيلة والسعادة) وبذلك اعتبروا الفلاسفة علم الاخلاق علما معياريا بمعنى انه يضع القواعد المثلى لما يجب ان يكون عليه سلوك الانسان وغايته . وعليه ان المعيار الذي يتضمن)

الخير والشر ، الفضيلة والرذيلة ، الحق والباطل ..). الخ فعلم الاخلاق يهتم بالسلوك الانساني ، والحكم على انسان بانه خير وشرير (عبدالعال : ١٩٨٥) ،
مجالات علم الاخلاق والقيم الأخلاقية في الاسلام :
لقد اهتمت الاسلام بان للقيم الأخلاقية لها مجالين يمكن تعزيزهما في بناء الانسان المسلم والمجتمع الاسلامي هما انظر الى المخطط رقم (٥) يمثل مجالات علم الاخلاق في الاسلام

مجالات علم الاخلاق والقيم الأخلاقية في الاسلام

١- مجال المسلم	٢- مجال المجتمع الاسلامي
----------------	--------------------------

المجال الاول :- تعزيز القيم الأخلاقية في بناء الانسان المسلم

أي تنمية ذكاء الانسان وتنمية قدرته على التأمل والنظر والتفكير ودعوتها الى النظر الى الطبيعة والكون والى النفس البشرية نفسها ، بتأمل واستيطان وكذلك تنمي قدرة الشعور والتخيل بما ابدعه القران الكريم من مشاهد وصور فنية عن عالم الغيب والشهادة والقيامة وتقوية الذاكرة والتذكر بحفظ القران الكريم واستيعاب معانيه وتدبره وادراك العلاقات والعلل بالمعلومات والاسباب والنتائج .
وعليه فان التربية الاخلاقية تحرص على تنشئة انسان يسلك في اطار مجموعة من القيم التي شملها الدين بحيث يسلك سلوكا يتسم بالعدل والمساواة والعدل والفرديّة السوية داخل النفس وبالحرية السياسية والاقتصادية والعلمية وبهذا يتشكل السلوك الانساني وبالتالي يتشكل المجتمع الذي ينشده الاسلام .

ان هذه القيم الخلقية قد صاغتها السماء تتنطق مع خصائص الطبيعة البشرية الفردية والاجتماعية ، وهي قيم انسانية واجتماعية وليست مجردة بعيدة عن الواقع وبذلك يمثل الرسول محمد صلى الله عليه وسلم (النموذج الاخلاقي) للمجتمع ولنفسه اذ يوصف الله سبحانه وتعالى في محكم كتابه الكريم (بسم الله الرحمن الرحيم وانك لعلي خلق عظيم) واهداف الرسالة (انما بعثت لا تتم مكارم الاخلاق) وبذلك احتوى المنهج الاسلامي والتربية الاسلامية على القيم الاخلاقية الفردية والاجتماعية ومنها (الصدق ، الامانة ، اداء الواجب ، استثمار الوقت ، مساعدة الانسان للانسان ، الايثار ، الاعتماد على النفس ، ومحبة الناس).

وعيه ان الاخلاق عند الانسان تستمد من طبيعته البشرية والسمات والخصائص التي يحملها وفي قدمتها (العقلية والجسمية والوجدانية والمهارية والاجتماعية والاخلاقية) وبذلك اكدت الامه الإسلامية على تعزيز القيم الأخلاقية الفاضلة في بناء الانسان المسلم. انظر الى الجدول رقم (٦) بعض القيم الأخلاقية الفاضلة في بناء الانسان المسلم

ج	جدول رقم (٦)	يمقل القيم الأخلاقية الفاضلة في بناء الانسان المسلم
الوفاء	نصرة المظلوم	حفظ العهد
٢٢	الشهامة الشرف	حفظ الجوار
الغيرة	الحلم	الكرامة
العفة	الحشمة	النخوة
الصدق	الوقار	الوفاء
العدل	الشجاعة	الامانة
البطولة	الكرم	الذكاء
	العفو عند المقدرة	

المجال الثاني :- تعزيز القيم الأخلاقية في بناء المجتمع الإسلامي

ان الاخلاق الاسلامية هي اخلاق ترتبط بجميع السلوك البشري في جميع النظم الاجتماعية فهي تشكل بمجموعها قيم وعادات وتقاليد اسلامية يحتويها النظام الاجتماعي او ما نسميه (المعايير الاجتماعية العامة للمجتمع) وهذا الميزان الذي تصاغ في ظله القوانين والتشريعات المختلفة لهذا النظام الاجتماعي العام (سلطان: ١٩٧٧). وفي ضوء ما تقدم ان بعض المصادر العربية الإسلامية عن صفات العرب والامثال التي قيلت في حقهم ،انظر الى الجدول رقم (٧) يمثل الصفات والقيم الأخلاقية الفاضلة التي قيلت في حقهم

جدول رقم (٧) يمثل الصفات والقيم الأخلاقية الفاضلة التي قيلت في حقهم

مثالاً :

- ١-في الوفاء – وفاء السمو آل بن عاديا
- ٢-في الامانة – النعمان بن المنذر
- ٣-في الكرم – حاتم الطائي وابنته سفان بن حاتم طي
- ٤-في العفو – يزيد بن المهلب
- ٥-في الكرم والايثار – حاتم وماويه
- ٦-في الجرأة والصراحة – المنصور وابن طاووس
- ٧-في شجاعة المرأة – صفية بنت عبدالمطلب واسماء بنت ابي بكر الصديق(رض)
- ٨-في الذكاء والفتنة – الاحنف بن قيس
- ٩-في العفة – الشريف الرضي
- ١٠-في العدل – الخليفة عمر بن الخطاب (رض)
- ١١-في الفصاحة والبلاغة – ابو الاسود الدولي ..

ومن المعلوم ان الحضارة الاسلامية هي حضارة عالمية ليست محصورة في جنس واحد من بني الانسان وانما هي للناس كافة حيث استطاعت ان تطور حياة الشعوب والامم ماديا ومعنويا فازدهرت الامصار العربية التي حمل العرب لها لواء الحضارة العربية وانها حضارة متطورة اعتمدت على المنهج العلمي والعقل والقلب المتفتح والروح اضافته الى ذلك القيم الأخلاقية النبيلة. (الكروي وشرف الدين: ١٩٧٨،)

. انظر الى الجدول رقم (٨) يمثل القيم الأخلاقية الفاضلة عند المجتمع الإسلامي .

جدول رقم (٨) يمثل القيم الأخلاقية الفاضلة عند المجتمع الإسلامي .		
-الصلاة	المرونة واليسر	الامر بالمعرف
-الصيام	الاعتدال	النهي عن المنكر
-الزكاة	التعاون	التقدير
الحج	المسؤولية	الاحترام
-التوحيد	النظافة	الخير
-التوكل	الطعام	الجمال
النية	الصحة البدنية	السعادة
-الطاعة	الزواج	الايمان
-المحبة	التكافل	الشجاعة
الاخلاص	الصدق	البصيرة

اهمية علم الأخلاق في الاسلام :-

من المعلوم ، ان علم الاخلاق هو علم معياري يستند الى السلوك . وبهذا العدد يقول الفيلسوف الفرنسي (مالبرانش) : " لا يوجد علم له كثير اتصال بنا اكثر من الاخلاق ، ذلك بأنه هو الذي يعلمنا واجباتنا نحو الله والملك والاهل وجميع ما يحيط بنا بصيغة عامة كما يعلمنا الطريق الذي يجب سلوكه لنكون سعداء سعادة خالدة ولهذا فكل الناس في حاجة ماسة لتعلمه وفي ضوء ما تقدم يتجلى اهمية علم الاخلاق في الاسلام بما يلي :

- يضئ امام الانسان ايأاً كان لونه او جنسه او مهنته السبيل في تحقيق القيم الاخلاقية ، الفضيلة ، العدالة ، الخير .
- يوضح للإنسان قيمه عمله وغاياته التي يجب ان يكون عليها وبلوغها
- يوضح للإنسان معرفة ذاته ويحث على الالتزام بالفضيلة والخير
- يزود الدارس قواعد وشروط القيم الاخلاقية كي يكون قدوة
- يوضح المسؤولية الاخلاقية ، فالإنسان مسؤول عن كل عمل يقوم به وحدة او بالاشتراك مع غيره يكون سببا في وقوعه وهي مصدرها الالتزام والوجدان والايمان بالمثل العليا (عبد العادل ١٩٨٥)
- لذلك فان الامه في عصرها الحاضر تحتاج الى من يعلمها امور دينها وشؤونها الاجتماعية . كما يعلمها الاحكام الشرعية الشخصية . وبذلك فهي تحتاج الى عالم دين يعرف كيف يقود المظاهرات . كما يعرفها امانه الصلاة وكذلك تحتاج الى رجل يحمل السلاح بيد ويكتب الفقه والاحوال بيد اخرى وعلم الاخلاق يساعد عن تهذيب النفوس ويعلم الناس المعارف الأهلية التي تهدف الى حمل هذه القيم وتجسيدها كما حملها الانبياء والرسل من

افكار الامام امير المؤمنين في العلم بصورة عامه وعلم الاخلاق والقيم الأخلاقية الإسلامية وتوظيفها في الحياة اليومية . وشمل (٣) محاور

المحور الاول :- افكار الامام امير المؤمنين علي ابن اب طالب (عليه السلام) في العلم وحقوقه العلم والعالم ومنزلته في بناء الانسان والمجتمع الاسلامي

ومن المعلوم ان الامام علي ابن ابي طالب (عليه السلام) اكد على العلم وحقوقه والعالم في بناء الانسان المسلم والمجتمع الاسلامي انظر الى الجدول رقم (٩) يمثل اهمية العلم وحقوقه والعالم ومنزلته في بناء الانسان المسلم والمجتمع الاسلامي :-

جدول رقم (٩) يمثل اهمية العلم وحقوقه والعالم ومنزلته في بناء الانسان المسلم والمجتمع الاسلامي

- **ايها الناس اعلموا (ان كمال الدين طلب العلم والعمل به وان طالب العلم او جب عليكم من طلب المال . ان المال مقسوم بينكم مضمون لكم قد قسمه عادل بينكم وضمنه . وسيفي لكم . والعلم مخزون عند اهله . قد امركم بطلبه منهم فاطلبوه . واعلموا ان كثره المال مفسده للدين مقساه للقلوب . وان كثره العلم والعمل به مصلحه للدين سبب الى الجنة والنفقات تنقص المال . والعلم يزكو على انفاقه بثه الى حفظه وروائه) البحار / ١٧٥**
- **وفي وصيه لكميل بن زياد (رض) ((يا كميل العلم خير من المال - العلم يحرسك وانت تحرس المال - والمال تنقصه النفقة - والعلم يزكو على الأنفاق . وصنيع المال يزول بزواله - يا كميل معرفه العلم دين يدان به . يطب الانسان الطاعة في حياته وجميل الاحدو تهبعد وفاته - والعلم حاكم والمال محكوم عليه ... يا كميل هلك خزان الاموال وهم احياء . . والعلماء باقون ما تبقى الدهر . اعيانهم مفقودة وامثالهم في القلوب موجوده (٢) نهج البلاغة**
- **ايها الناس اذا علمتم فاعملوا بما علمتم لعكم تهتدون . ان العالم بغير علمه كالجاهل الحائر لا**

- يستفيق من جهله بل رأيت ان الحجة عليه اعظم والحسرة ادم))
- **يا طالب العلم ان العلم ذو فضائل** : فراسه التواضع . وعينه البراءة من الحسد ، واذانه الفهم . ولسانه الصدق . وحفظه الفحص . وقلبه حسن النية . وعقله معرفة الاسباب والامور . ويده الرحمة . ورجله زيارة العلماء . وهمة السلامة . وحكمته الورع . ومستقرة النجاة . وقائده العافية . ومركبه الوفاء . وسلاحه . لين الحكمة . وسيفه الرضا . وقوسه المداراة . وجيشه مجاوره العلماء . وماله الادب . وذخيرته اجتناب الذنوب . وداؤه المعروف . ومأوه الموادة . ودليله الهدى . ورفيقه محبه الاخير (
 - **مجالسة العلماء والخبراء** :- : وَأَكْثَرُ مُدَارَسَةِ الْعُلَمَاءِ، وَمُنَاقَشَةِ (مجالسة) الْحُكَمَاءِ، فِي تَنْبِيهِ مَا صَلَحَ عَلَيْهِ أَمْرٌ بِأَدَبِكَ، وَإِقَامَةِ مَا اسْتَقَامَ بِهِ النَّاسُ قَبْلَكَ. وَأَعْلَمُ أَنَّ الرَّعِيَّةَ طَبَقَاتٌ لَا يَصْلُحُ بَعْضُهَا إِلَّا بِبَعْضٍ، وَ لَا غَنَى بِبَعْضِهَا عَنْ بَعْضٍ: فَمِنْهَا جُنُودُ اللَّهِ مِنْهَا كِتَابُ الْعَامَّةِ وَالْخَاصَّةِ، وَمِنْهَا فُضَاةُ الْعَدْلِ، وَمِنْهَا عَمَالُ الْإِنصَافِ وَالرَّفْقِ، وَمِنْهَا أَهْلُ الْجَزِيَّةِ وَالْخَرَاجِ مِنْ أَهْلِ الدِّمَّةِ وَمُسْلِمَةِ النَّاسِ، وَمِنْهَا الثُّجَارُ وَأَهْلُ الصَّنَاعَاتِ، وَمِنْهَا الطَّبَقَةُ السُّفْلَى مِنْ دَوِي الْحَاجَةِ وَالْمَسْكَنَةِ، وَكُلٌّ قَدْ سَمَّى اللَّهُ سَهْمَهُ (نصيبه من الحق)، وَوَضَعَ عَلَى حَدِّهِ وَفَرِيضَتِهِ فِي أَوْ سُنَّةِ نَبِيِّهِ عَهْدًا مِنْهُ عِنْدَنَا مَحْفُوظًا
 - العلم ورثه كريمة ، والادب حلل حسان ، والفكرة مرأة صافيه ، والاعتذار منذر ناصح . وكفى بك ادبا تركك ما كرهته من غيرك (امالي الطوسي ج ١ ، ص ١١٤ . ج ٢٩ . بحار الانوار ، ج ١ . ص ١٦٩
 - الملوك حكام على الناس . والعلم حاكم عليهم . وحسبك من العلم ان تخشى الله ، وحسبك من الجهل ان تعجب بعلمك (امالي الطوسي . ج ١ ، ص ٥٥ . بحار الانوار . ج ٤٨ . ح ٧)
 - اعز العلم . لأنه به معرفه المعاد والمعاش . واذل الذل الجهل . لأنه صاحبه . اصم ، ابكم . اعمى . حيران) (نزاهه الناظر وتنبية خاطر للحلواني . ص ٧٠ . ج ٦٥)
 - جلوس ساعه عند العلماء . احب الى الله من عبادة الف سنه . والنظر الى العالم . احب الى الله من اعتكاف سنه في بيت الله . وزيارة العلماء . احب الى الله تعالى من سبعين طوافا حول البيت . وفضل من سبعين حجة وعمره مبرورة مقبولة . ورفع الله له سبعين درجة . وانزل الله عليه الرحمة . وشهدت له الملائكة ، ان الجنة وجبت له (عدة الداعي . ص ٧٥ . س ٨ . بحار الانوار . ج ١ . ص ٢٠٥ . ح ٣٣)
 - العلم خير من المال ، لان العلم يحرسك . وانت تحرس المال . والعلم يزكو على العمل . والمال تنقصه النفقة . والعلم والمال محكوم عليه)
 - العلم افضل من الصائم القائم الساجد . واذا مات العالم تلم في الاسلام تلمه لا يسدها الا خلف منه
 - اطلبوا العلم وتزبنوا معه بالحلم والوقار وتواضعوا لمن تعلموه ، وتواضعوا لمن طلبتم منه العلم ولا تكونوا علماء جبارين . فيذهب باظلمكم بحقكم
 - قيدوا العلم مرتين
 - ما الفخر الا لأهل العلم انهم على الهدى لمن استهدى اداء
 - **رعاية وجهاء الناس** : ثُمَّ الصَّقَ بَدْوِي الْمُرُوءَاتِ وَ الْإِحْسَانَ، وَأَهْلِ الْبِيُوتَاتِ الصَّالِحَةِ، وَالسَّوَابِقِ الْحَسَنَةِ، ثُمَّ أَهْلَ النَّجْدَةِ وَالشَّجَاعَةِ، وَالسَّخَاءِ وَالسَّمَاخَةِ، فَإِنَّهُمْ جَمَاعٌ مِنَ الْكَرَمِ (مجموع منه)، وَشُعَبٌ (جمع شعبة) مِنَ الْعُرْفِ (المعروف) . ثُمَّ تَفَقَّدَ مِنْ أُمُورِهِمْ مَا يَتَّفَقُهُ الْوَالِدَانِ مِنْ وَلَدِهِمَا وَ لَا يَتَّفَقَمَنَّ (يعظم) فِي نَفْسِكَ شَيْءٌ قَوِيَّتُهُمْ بِهِ، وَلَا تَحْقِرَنَّ لَطْفًا (تستصغر لطفًا بسيطًا) تعادتهم به وان قل فانه داعيه لهم الى بذل النصيحة لك وجبن الظن بك ولا تدع تفقد لطيف امورهم اتكالا على جسيمها فان ليسر من لطفك موضعا ينتفعون به وللجسم موقعا لا يستغنون عنه ((من كان في شيعتنا عالما بشريعتنا فاخرج ضعفاء شيعتنا من ظلمه جهنم الى نور العلم الذي حبونا به جاء يوم القيامة على راسه تاج من نور يضيء لأهل العرصات وحله لا يقوم لأقل سلك

منها : الدنيا بحذاقيرها ثم ينادي منا : هذا عالم من بعض تلامذة ال محمد الا فمن اخرجه من الدنيا من حيرة جهله فليتشبث بنوره ليخرجه من حيره ظلمه هذه العرصات الى نزهه الجنان فيخرج كل من كان علمه في الدنيا خيرا او فتاح عن قلبه من الجهل قفلا او اوضح عن نتبه

(محمد فوزي) ص ١٨

- لو اتيت بشاب من شباب الشيعة لا يتفقه لأدبته
- لو اتيت بشاب من الشيعة لا يتفقه في الدين لا وجهته
- ((ثلاث من علامات المؤمن)) (علمه بالله . ومن يحب . ، ومن يبغض .)
- ((ولا بد للعاقل من ثلاث)) (ان ينظر في شأنه . ويحفظ لسانه . ويعرف زمانه)
- كفى بالعلم شرفا ان يدعيه من لا يحسنه . ويفرح به اذا نسب اليه . وكفى بالجهل صنعه ان يتبرا منه هو فيه . ويغضب اذا نسبه اليه)
- عليكم بطالب العلم فان طلبه فريضه وهو صلته بين الاخوان ودال على المروءة وتحفه المجالس . وصاحب السفر وانس في الغربة (٧)
- - لو اتيت بشاب من شباب الشيعة لا يتفقه في الدين لا وجعته
- - اغد عالما او متعلما ولا تكن الثالث فتعطب)
- - العلم افضل من المال بسيعه بين (العلم والمال) :-
- (١) الاول لأنه ميراث الانبياء والمال ميراث الفراغة
- (٢) الثاني ان العلم لا ينقص بالنفقة . والمال ينقصه بها
- (٣) الثالث يحتاج المال الى الحافظ والعلم يحفظ صاحبه
- (٤) الرابع العلم يدخل في الكفن ويبقى المال
- (٥) الخامس المال يحصل للمؤمن والكافر والعلم لا يحصل الا للمؤمن خاصة
- (٦) السادس جميع الناس يحتاجون الى صاحب العلم في امور دينهم ولا يحتاجون الى صاحب المال (البحار ١ / ١٧٧)
- ٧- لسابع العلم يقوي الرجل على المرور على الصراط والمالي يمنعه (٢) المحجة البيضاء ٢٦/١
- ((من كان في شيعتنا عالما بشريعتنا فاخرج ضعفاء شيعتنا من ظلمه جهنم الى نور العلم الذي حيونا به جاء يوم القيامة على راسه تاج من نور يضيء لأهل العرصات وحله لا يقوم لأقل سلك منها : الدنيا بحذاقيرها ثم ينادي منا : هذا عالم من بعض تلامذة ال محمد الا فمن اخرجه من الدنيا من حيرة جهله فليتشبث بنوره ليخرجه من حيره ظلمه هذه العرصات الى نزهه الجنان فيخرج كل من كان علمه في الدنيا خيرا او فتاح عن قلبه من الجهل قفلا او اوضح عن نتبه
- ما تبقى الدهر . اعيانهم مفقودة وامثالهم في القلوب موجوده
- (٢) نهج البلاغة / ١٧٤

المحور الثاني :- القيم الأخلاقية بناء الانسان المسلم والمجتمع الاسلامي :-

انظر الى الجدول رقم (١٠) يمثل القيم الأخلاقية بناء الانسان المسلم والمجتمع الاسلامي

جدول رقم ١٠ (يمثل القيم الأخلاقية بناء الانسان المسلم والمجتمع الاسلامي

• **العمل الصالح والرحمة بالناس والعفو**

فَلْيَكُ أَحَبَّ الذَّخَائِرِ إِلَيْكَ نَخِيرَةُ الْعَمَلِ الصَّالِحِ، فَمَا لَكَ هَوَاكَ، وَشَحَّ بِنَفْسِكَ (ابتعد) عَمَّا لَا يَجِلُّ لَكَ، فَإِنَّ الشَّحَّ بِالنَّفْسِ إِلَّا أَنْصَافُ مِنْهَا فَيَمَّا أَحْبَبْتَ لَهُمْ وَكَرِهْتَ. وَأَشْعُرْ قَلْبَكَ الرَّحْمَةَ لِلرَّعِيَّةِ، وَالْمَحَبَّةَ لَهُمْ، وَاللُّطْفَ بِهِمْ، وَلَا تُكُونَنَّ عَلَيْهِمْ سَبْعًا ضَارِيًا تُغْتَنِمُ أَكْلَهُمْ، فَإِنَّهُمْ

صِنْفَانِ: إِمَّا أَخْ لَكَ فِي الدِّينِ، وَإِمَّا نَظِيرَ لَكَ فِي الْخَلْقِ، يَفْرُطُ (يسبق) (مِنْهُمْ الزَّلُّ، وَتَعْرِضُ لَهُمُ الْعِلْلُ، يُؤْتِي عَلَى أَيْدِيهِمْ فِي الْعَمْدِ وَالْخَطَا، فَأَعْطَاهُمْ مِنْ عَفْوِكَ وَصَفْحِكَ مِثْلَ الَّذِي تُحِبُّ أَنْ يُعْطِيكَ اللَّهُ مِنْ عَفْوِهِ وَصَفْحِهِ، فَإِنَّكَ فَوْقَهُمْ، وَوَالِي الْأَمْرِ عَلَيْكَ فَوْقَكَ، وَاللَّهُ فَوْقَ مَنْ وَلَاكَ . وَقَدْ اسْتَفَاكَ) (طلب منك كفاية أمرك والقيام بتدبير مصالحهم) أَمْرُهُمْ، وَابْتِلَاكَ بِهِمْ.

• العدل والإنصاف، وظلم العباد

إِيَّاكَ وَمُسَامَاةَ (السمو) اللَّهُ فِي عَظَمَتِهِ، وَالنَّسَبَةَ بِهِ فِي جَبْرُوتِهِ، فَإِنَّ اللَّهَ يُذِلُّ كُلَّ جَبَّارٍ، وَيَهِينُ كُلَّ مُخْتَالٍ. وَنُصِيفَ اللَّهِ وَأَنْصِيفَ النَّاسِ مِنْ نَفْسِكَ، وَمَنْ خَاصَّةً أَهْلَكَ، وَمَنْ لَكَ فِيهِ هَوَى (تميل إليه) مِنْ رَعِيَّتِكَ، فَإِنَّكَ إِلَّا تَفْعَلْ تَظْلِمُ، وَمَنْ ظَلَمَ عِبَادَ اللَّهِ كَانَ اللَّهُ خَصْمَهُ دُونَ عِبَادِهِ، وَمَنْ خَصِمَهُ اللَّهُ أَدْحَضَ (أبطل) حُجَّتَهُ، وَكَانَ اللَّهُ حَرْبًا حَتَّى يَنْزِعَ (يقلع عن ظلمه) وَيَثُوبَ. وَلَيْسَ شَيْءٌ أَدْعَى إِلَى تَغْيِيرِ نِعْمَةِ اللَّهِ وَتَعْجِيلِ نِقْمَتِهِ مِنْ إِقَامَةِ عَلَى ظَلْمٍ، فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ دَعْوَةَ الْمُضْطَهْدِينَ، وَهُوَ لِلظَّالِمِينَ بِالْمِرْصَادِ

- -المساواة :- (اشعر قلبك الرحمة للرحمة ، والمحبة لهم ، واللطف بهم ، ولا تكونن عليهم سبعا ضاربا تغتنم اكلهم فانهم صنفان : اما اخ لك في الدين واما نظيرك في الخلق ، يفرط منهم الزلل ، وتعرض لهم العلل ، ويؤتي على ايديهم في العمد والخطاء ، فأعطهم من عفوك وصفحك مثل الذي تحب ان يعطيك الله من عفوه ، فانك فوقهم ، ووالي الامر عليك فوقك ، والله فوق من ولاك)

- إدامة العمل الجيد :- - وَلَا تُنْفِضْ سَنَةً صَالِحَةً عَمِلَ بِهَا صُدُورُ هَذِهِ الْأُمَّةِ، وَاجْتَمَعَتْ بِهَا الْفُتَى، وَصَلَحَتْ عَلَيْهِ الرَّعِيَّةُ، لَا تَحْدِثَنَّ سَنَةً تُضُرُّ بِشَيْءٍ مِنْ مَاضِي تِلْكَ السَّنَنِ، فَيَكُونَ الْأَجْرُ بِمَنْ سَنَهَا، وَالْوِزْرُ عَلَيْكَ بِمَا نَقَضْتَ مِنْهَا

• الحفاظ على العهد مع العدو

وَإِنْ عَقَدْتَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ عَدُوِّكَ عُقْدَةً، أَوْ أَلَيْسَتْ مِنْكَ ذِمَّةٌ (عهداً)، فَحُطَّ عَهْدُكَ (احفظه وصنه) بِالْوَفَاءِ، وَارْزَعْ ذِمَّتَكَ بِالْأَمَانَةِ، وَاجْعَلْ نَفْسَكَ لِحُجَّتِهِ (ضح بنفسك دون عهدك) دُونَ مَا أُعْطِيَتْ، فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْ فَرَائِضِ اللَّهِ عَزْوَجَلَّ شَيْءٌ النَّاسِ أَشَدُّ عَلَيْهِ اجْتِمَاعاً، مَعَ تَفْرِيقِ أَهْوَانِهِمْ، وَتَشْتِيبِ أَرْئِهِمْ، مِنْ تَعْظِيمِ الْوَفَاءِ بِالْعُهُودِ، وَقَدْ لَزِمَ ذَلِكَ الْمُشْرِكُونَ فِيمَا بَيْنَهُمْ دُونَ الْمُسْلِمِينَ لِمَا اسْتَوْلَوْا مِنْ عَوَاقِبِ الْعُدْرِ (وجدوها وبيلة، مهلكة)، فَلَا تُغْدِرَنَّ ذِمَّتَكَ، وَ لَا تُخَيِّسَنَّ بَعْدَكَ (خاس بعهدك: خانه ونقضه)، وَلَا تُخَلِّلَنَّ (تخادع) عَدُوَّكَ، فَإِنَّهُ لَا يَجْتَرِئُ عَلَى اللَّهِ إِلَّا جَاهِلٌ شَقِيٌّ

• حفظ حرمة دم المواطن -

إِيَّاكَ وَالِدَّمَاءَ وَسَفْكَهَا بغيرِ حِلِّهَا، فَإِنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ أَدْعَى لِنِقْمَةٍ، وَ لَا أَعْظَمَ لِنَبِيْعَةٍ، وَ لَا حَرَى بِزَوَالِ نِعْمَةٍ، وَانْقِطَاعِ مُدَّةٍ، مِنْ سَفْكِ الدَّمَاءِ بغيرِ حَقِّهَا، وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ مَبْتَدِئُ بِالْحُكْمِ بَيْنَ الْعِبَادِ، فِيمَا تَسْفَكُوا مِنَ الدَّمَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَلَا تَقُولَنَّ بِسُلْطَانِكَ بِسْفَاكَ دَمِ حَرَامٍ، فَإِنَّ ذَلِكَ مِمَّا يُضَعِّفُهُ يَوْهِنُهُ، بَلْ يُزِيلُهُ وَيَنْقُلُهُ، وَ لَا عِذْرَ لَكَ عِنْدَ اللَّهِ وَ لَا عِنْدِي فِي قَتْلِ الْعَمْدِ، لَأَنَّ فِيهِ قَوْدَ (قصاص) الْبَدَنِ، وَإِنْ أَبْتَلَيْتَ بِخَطَا وَأَفْرَطَ عَلَيْكَ سَوْطُكَ (أردت تا ديباً فأعقب قتلاً) (سيفك) أَوْ يَدُكَ بَعْفُوبَةٍ، فَإِنَّ فِي الْوَكْزَةِ (اللكمة) فَمَا فَوْقَهَا مَقْتَلَةٌ، فَلَا تَطْمَحَنَّ بِكَ (ترتفعن بك) نَخْوَةَ سُلْطَانِكَ عَنْ أَنْ تُؤَدِّيَ إِلَى أَوْلِيَاءِ الْمَقْتُولِ حَقَّهُمْ. ١٠

• العمل الصالح والرحمة بالناس والعفو

فَلْيُنْكَ أَحَبُّ الدَّخَائِرِ إِلَيْكَ دَخِيرَةُ الْعَمَلِ الصَّالِحِ، فَمَا لَكَ هَوَاكَ، وَشَحَّ بِنَفْسِكَ (ابتعد) عَمَّا لَا يَجِلُّ لَكَ، فَإِنَّ الشَّحَّ بِالنَّفْسِ إِلَّا أَنْصَافٌ مِنْهَا فِيمَا أَحْبَبْتَ لَهُمْ وَكَرِهْتَ. وَأَشْعِرْ قَلْبَكَ الرَّحْمَةَ

لِلرَّعِيَّةِ، وَالْمَحَبَّةِ لَهُمْ، وَاللِّطْفِ بِهِمْ، وَلَا تَكُونَنَّ عَلَيْهِمْ سُبُعًا ضَارِيًا تَغْتَنِمُ أَكْلَهُمْ، فَإِنَّهُمْ صِنْفَانِ: إِمَّا أَخُ لَكَ فِي الدِّينِ، وَإِمَّا نَظِيرُ لَكَ فِي الْخَلْقِ، يَفْرُطُ (يسبق) (مِنْهُمْ الزَّلُّ، وَتَعْرِضُ لَهُمُ الْعَلْلُ، يُؤْتِي عَلَى أَيْدِيهِمْ فِي الْعَمْدِ وَالخَطَا، فَأَعْطَاهُمْ مِنْ عَفْوِكَ وَصَفْحِكَ مِثْلَ الَّذِي تُحِبُّ أَنْ يُعْطِيَكَ اللَّهُ مِنْ عَفْوِهِ وَصَفْحِهِ، فَإِنَّكَ فَوْقَهُمْ، وَوَالِي الْإِمْرِ عَلَيْكَ فَوْقَكَ، وَاللَّهُ فَوْقَ مَنْ وَلَاكَ وَقَدْ اسْتَفَاكَ) (طلب منك كفاية أمرك والقيام بتدبير مصالحهم) أَمْرُهُمْ، وَأَبْتَلَاكَ بِهِمْ.

• إطاعة القانون وعدم التكبر:

وَلَا تَنْصِبَنَّ نَفْسَكَ لِحَرْبِ اللَّهِ (مخالفة شريعته بالظلم والجور)، فَإِنَّهُ لَا يَدِي لَكَ بِنِقْمَتِهِ (أي لا طاقة لك بها)، وَلَا غَنَى بِكَ عَنْ عَفْوِهِ وَرَحْمَتِهِ. وَلَا تَنْدَمَنَّ عَلَى عَفْوٍ، وَلَا تَتَجَحَّنَنَّ (تفرح بزهو) (بِعَفْوِيَّةٍ، وَلَا تُسْرِعَنَّ إِلَى بَادِرَةٍ) (بيد من الحدة عند الغضب) وَجَدْتَ مِنْهَا مَدْنُوْحَةً (متسعا)، وَلَا تَقُولَنَّ: إِنِّي مُؤَمَّرٌ (مسلط) أَمْرَ فَاطَاعَ، فَإِنَّ ذَلِكَ إِدْغَالٌ (إدخال الفساد) فِي الْقَلْبِ، وَمَنْهَكَةٌ (مضعفة) لِلدِّينِ، وَتَقَرُّبٌ مِنَ الْغَيْرِ (حادثات الدهر بتبدل الدول) وَإِذَا أَحَدَتْ لَكَ مَا أَنْتَ فِيهِ مِنْ سُلْطَانِكَ أَبْهَةً (الكبرياء) أَوْ مَخِيلَةً (الخيلاء)، فَأَنْظِرْ إِلَى عِظَمِ مُلْكِ اللَّهِ فَوْقَكَ، وَقُدْرَتِهِ مِنْكَ عَلَى مَا لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ مِنْ نَفْسِكَ، فَإِنَّ ذَلِكَ يَضَامَنُ (يخفض) (إِلَيْكَ مِنْ طِمَاحِكَ (النشور والجماح)، وَيُكْفُّ عَنْكَ مِنْ غَرْبِكَ (الحدة)، يَفِيءُ (يرجع) إِلَيْكَ بِمَا عَزَبَكَ (غاب) عَنْكَ مِنْ عَفْلِكَ

• التقيد بالقانون وضبط النفس

أَمْرُهُ بِتَقْوَى اللَّهِ، وَإِثَارَ طَاعَةٍ، وَاتِّبَاعَ مَا أَمَرَ بِهِ فِي كِتَابِهِ: مِنْ فَرَائِضِهِ وَسُنَنِهِ، الَّتِي لَا يَسْعُدُ أَحَدٌ إِلَّا بِاتِّبَاعِهَا، وَلَا يَشْقَى إِلَّا بِمُخَالَفَتِهَا وَأَضَاعَتِهَا وَأَنْ يَنْصُرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ بِيَدِهِ وَقَلْبِهِ وَلِسَانِهِ، فَإِنَّهُ، جَلَّ اسْمُهُ، قَدْ تَكْفَلَّ بِنَصْرِ مَنْ نَصَرَهُ، وَإِعْزَازَ مَنْ أَعَزَّهُ. أَمْرُهُ أَنْ يَكْسِرَ نَفْسَهُ عِنْدَ الشَّهَوَاتِ، وَيَزْعَمَهَا (أي يكفيها) عِنْدَ الْجَمَاحَاتِ (منازعات النفس إلى شهواتها ومآربها) ، فَإِنَّ النَّفْسَ أَمَارَةً بِالسُّوءِ، إِلَّا مَا رَجِمَ اللَّهُ.

• مراعاة المستضعفين من الناس:

ثُمَّ الطَّبَقَةُ السُّفْلَى مِنْ أَهْلِ الْحَاجَةِ وَالْمَسْكِنَةِ الَّذِينَ يَحِقُّ رَفْدُهُمْ (مساعدتهم وصلاتهم) وَمَعُونَتُهُمْ. وَفِي اللَّهِ لِكُلِّ سَعَةٍ، وَلِكُلِّ عَلَى الْوَالِي حَقٌّ بِقَدْرِ مَا يَصِلُحُهُ (وليس يخرج الوالي من حقيقة ما ألزمه الله من ذلك إلا بالاهتمام والاستعانة بالله، وتوطين نفسه على لزوم الحق، والصبر عليه فيما خفف عليه أو ثقل).

• -الإحسان وحسن الظن:

وَلَا يَكُونَنَّ الْمُحْسِنُ وَالْمُسِيءُ عِنْدَكَ بِمَنْزِلَةِ سَوَاءٍ، فَإِنَّ فِي ذَلِكَ تَزْهِيدَ الْأَهْلِ الْإِحْسَانَ فِي الْإِحْسَانِ تَدْرِيْبًا لِأَهْلِ الْإِسَاءَةِ عَلَى الْإِسَاءَةِ، وَالزَّمَّ كَلًّا مِنْهُمْ مَا أَلْزَمَ نَفْسَهُ. اعْلَمْ أَنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ بِأَدْعَى إِلَى حُسْنِ ظَنِّ وَالِ بَرَعِيَّتِهِ مِنْ إِحْسَانِهِ إِلَيْهِمْ وَتَخْفِيفِ الْمَوْنَاتِ عَلَيْهِمْ، وَتَرْكِ اسْتِكْرَاهِهِ إِيَّاهُمْ عَلَى مَا لَيْسَ لَهُ قَبْلَهُمْ (عندهم) فَلْيَكُنْ مِنْكَ فِي ذَلِكَ أَمْرٌ يَجْمَعُهُمْ لَكَ بِهِ حُسْنُ الظَّنِّ بِرَعِيَّتِكَ فَإِنَّ حُسْنَ الظَّنِّ يَقْطَعُ عَنْكَ نَصَبًا (التعب) (طويلا ، وَإِنَّ أَحَقَّ مَنْ أَحْسَنَ الظَّنَّ حُسْنَ ظَنِّكَ حُسْنَ ظَنِّكَ بِهِ لَمَنْ حَسُنَ بِلَاؤُكَ عِنْدَهُ، وَإِنَّ أَحَقَّ مَنْ سَاءَ ظَنُّكَ بِهِ لَمَنْ سَاءَ

بِلَاؤُكَ (صنعك وفعلك) عنده

• -رعاية الأيتام والمسنين:

وَتَعَهْدُ أَهْلَ الْيَتَمِ وَدَوِي الرِّقَّةِ فِي السَّمَنِ (المتقدمون فيه) مِمَّا لِأَحْيَالِهِمْ وَلَا يَنْصِبُ لِلْمَسْأَلَةِ نَفْسَهُ، وَذَلِكَ عَلَى الْوَلَاةِ ثَقِيلٌ، وَالْحَقُّ كُلُّهُ ثَقِيلٌ، وَقَدْ يُخَفِّفُهُ اللَّهُ عَلَى أَقْوَامٍ طَلَبُوا الْعَاقِبَةَ فَصَبَرُوا أَنْفُسَهُمْ، وَوَتَّقُوا بِصِدْقِ مَوْعُودِ اللَّهِ لَهُمْ.

• لو كنا لا نرجو جنة ولا نخشى نارا ولا ثوابا ولا عقابا لكان ينبغي لنا ان نطلب مكارم الاخلاق ، فانها تدل على سبيل الناجح

ملاحظة : المصادر مستمد من مصادر كثيرة**المحور الثالث****توظيفه افكار العلم وعلم الاخلاق والقيم الأخلاقية في مجال الحياة اليومية**

من المعلوم يمكن توظيف افكار العلم والعالم ومنزله والقيم الأخلاقية في الميدان التربوي ولاسيما ان التربية والتعليم لها ادواتها وهي المناهج الدراسية التي يدرسها الطلبة في حياته اليومية . حيث لها اثر كبير في توجيه الطلبة نحو المستقبل وخصوصا انهم افراد في المجتمع الذين يعيشون فيه وكذلك لها دور كبير في توجيه الامه الإسلامية في سد الثغرات الموجودة في الحياه .

وفي ضوء ما تقدم ان هذه المناهج تساهم في تغطيه حاجات الفرد والمجتمع واشباعها من خلال اثراء المعلومات بالمفاهيم والحقائق والقيم الأخلاقية التي بدورها تساهم في تطوير الفرد والمجتمع . اي تغيير الفرد والمجتمع بما يلائم القيم الاجتماعية او المعايير الاجتماعية المقبولة

وعليه ان تضمين المناهج الدراسية افكار الامام امير المؤمنين علي ابن ابي طالب (عليه السلام) لهذه المناهج ولاسيما مفردات العلم وحقوله والعالم ومنزلته سوف تساهم في صقل شخصيه الطالب مستقبلا

وتأسيسا على ما تقدم ان لأفكار الامام امير المؤمنين علي ابن ابي طالب (عليه السلام) يمكن ان تساهم في بناء الانسان المسلم والمجتمع الاسلامي فيما يخص العلم وحقوله والعالم ومنزلته العالم . حيث يرى الامام امير المؤمنين (عليه السلام) ان بناء الانسان المسلم والمجتمع الاسلامي ، ان العالم الرسالي له دور كبير في مسيرة المجتمع الاسلامي . فهو الذي يهدي الناس الى معالم دينهم وامور حياتهم فهو الذي يعطي الأمل والوعي واليقظة الى بناء المجتمع الاسلامي وذلك لما يحمله من قوة تأثير في المجتمع فهو يحمل فكر ثوري يغير به المجتمع نحو الافضل ويقال الحاكم العادل الذي يؤكد على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فيما يخص القيم الأخلاقية التي تحكم المجتمع

وفي ضوء ما تقدم لنا في الامام امير المؤمنين علي ابن ابي طالب (عليه السلام) في دور العلم ومنزله العلماء وفي طلب العلم في بناء الانسان المسلم والمجتمع الاسلامي : قوله (عليه السلام) في طلب العلم من خلال انه هو الذي يعلمهم امور دينهم وتوجيه نحو الطريق الصحيح كالمصباح او الشمعة وهكذا في كل مجالات الحياه عليه السلام

اولا:- الاستنتاجات :-

- ١- ان الاسلام اكد على القيم الأخلاقية الفاضلة المستمدة من القران الكريم واحاديث الرسول الاعظم محمد (ص) واهل بيته الاطهار ولاسيما الامام امير المؤمنين علي ابن ابي طالب (عليه السلام) وهي قائمه على الايمان بنقاء العترة الطاهر في تهذيب النفس الإنسانية في تلقي الخير والابتعاد عن الشر في كل مكان وزمان
- ٢- كان الرسول الاعظم محمد (ص) واهل بيته الطاهرون المثل الاعلى في الثبات على المبادي السامية والاخلاق الفاضلة ، وكان الامام امير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام) (هو سر رسول الله ومثال حي في الثبات على المبادي التي جاء به القران الكريم والسيرة العطرة لنبينا محمد (ص) في هذه الارض (وبهذا صدق الرسول محمد (ص) حينما قال (الحق مع عليا وعليه مع الحق .)
- ٣- ان وظيفه التربية الحديثة اليوم وهي بناء ومساعدة الفرد والمجتمع البشري في اعداده وتأهيله وتدريبه وتطويره لكي يساهم في العمل وزيادة الانتاج والإنتاجية التي تحتاجه التنمية الشاملة
- ٤- ان الدين والقيم الأخلاقية دعامة كل نهضة وتقدم المجتمع والحضارة فهي الحارس الوحيد الذي يحمي الامم من الانهيار والضياع.. بهذا الخصوص اكد علماء الاخلاق على اهمية الاخلاق بقوله ((لو بذل الانسان في سبيل السيطرة على كبح جماع نفسه بعض الشيء بقدر من الجهد على القوى الطبيعية لكان عالمنا اليوم عالم طهارة وسعادة.
- ٥- ان الاخلاق تعد من العلوم العملية التي يسعى علماء الاخلاق الى السعادة والكمال امام العوائق والتحلل الخلقي وتوضيح ماهي الاعمال الحسنه التي يجب القيام بها وماهيه الاعمال السيئة التي

يجب تجنبها . في القرون الأخيرة ظهرت العديد من الاتجاهات والدراسات الفكرية حول (النزعة الإنسانية ونحو الليبرالية ، والتساهل والتسامح والإباحية ... الخ) والتطور العلمي والتكنولوجي الذي جذب اللذة وتأمين الرفاه والربح المادي مما دفع القوى العظمى الى بسط نفوذها في العالم

- ٦- ان العالم الذي نعيش فيه لازال غير منسجم ولا متزن من الناحية الاخلاقية فالتقدم المادي جعل حياتنا لا قيمة لها بسبب الفرق الشاسع بين الجانب المادي والاخلاقي مع العلم ان الاديان اتفقت على اختلاف انواعها على اهمية الاخلاق والقيم الاخلاقية الفاضلة لذلك نجد الدين الاسلامي مثلا يمجّد الرسول محمد صلى الله عليه وسلم من خلال القران الكريم (وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ)، (القلم ٤) وكذلك حينما يقف الرسول (ص) ليوضح الدعوة الاسلامية ومبادئها الاخلاقية بقول (انما بعثت لأتمم مكارم الاخلاق) وبذلك يجعل المتخلفين بالأخلاق والقيم الفاضلة اقرب الناس اليه وفي قول (ص) (ان احبكم الي واقربكم مني منازل يوم القيامة احسنكم اخلاق)
- ٧- لقد جسّد الامام امير المؤمنين العلم وحقوقه ودور العالم ومنزلته بالقول والفعل . وبذلك اصبح نبراسا للعلم والعلماء في العالم وفي خدمة الحضارة الإنسانية التي يجب ان تأخذ من افكاره وعلمه . وبذلك صدق رسول الله محمد (ص) انا مدينه العلم وعلي بابها . ومن اراد العلم ؟

ثانياً:- التوصيات والمقترحات

- ١- على التربية والتعليم تضمين المناهج الدراسية بأفكار العلم وحقوق العلم والعلماء ومنزلتهم كما جاء بها الامام امير المؤمنين علي ابن ابي طالب (عليه السلام) لصقل شخصيه الطالب مستقبلا
- ٢- على المؤسسات المعنية بالتربية والتعليم اقامة المؤتمرات والندوات والحلقات النقاشية في مناقشه القضايا التربوية والتعليم وتضمينها احاديث وافكار الامام امير المؤمنين علي ابن ابي طالب (عليه السلام) لاستخلاص الافكار العلمية والمنهج العلمي مستقبلا
- ٣- تحفيز الباحثين والاكاديميين في تبادل الافكار والروى حول شخصيه الامام امير المؤمنين علي ابن ابي طالب (عليه السلام) لجوانب اخرى من خلال التنسيق وتبادل الزيارات العلمية بين الجامعات المختلفة سواء داخل العراق او خارجه
- ٤- على العائلة العراقية والمسلمة ان تأخذ دورها في تعزيز القيم الأخلاقية . كونها الاسرة هي اللبنة الاولى التي يترعرع ويتربى فيها الطفل وتتعهد العائلة من خلال (الام، الاب، الاخوة) في تعزيز القيم الاخلاقية والاجتماعية لذلك تستطيع العائلة ان تعزز القيم الاخلاقية من خلال :-
 - أ. تربية الطفل على الايمان بالله سبحانه وتعالى وما اكد عليه الاديان السماوية في قيم نبيلة .
 - ب. توجيه الطفل والشباب توجيهها سليماً نحو عمل الخير والواجب في الحياة اليومية .
 - ت. اكساب الطفل والشباب مبادئ وقيم المجتمع العدالة.
 - ث. تعويد الطفل والشباب اكساب المبادئ والاسس لنظرية للقيم الفاضلة بأنفسهم.
 - ج. زرع الثقة بالنفس لدى الطفل والشباب في تحمل المسؤولية.
 - ح. فسح المجال للطفل والشباب بممارسة الهوايات النافعة التي تخدم المجتمع .
 - خ. التصرف الصحيح من قبل الام والاب امام الطفل والشباب عند التعامل مع مجريات الحياة العامة.
- ٥- على الاعلام الملتمزم ان يعزز مفهوم العلم وحقوقه والقيم الأخلاقية الفاضلة من خلال ان ترسيخها في بناء الفرد المسلم والمجتمع الاسلامي وفق القواعد والمعايير الوطنية والقومية والانسانية لذلك ا من خلال مايلي:-
 - أ- ان يبث الاعلام القيم الاخلاقية الفاضلة التي تؤدي الى تماسك المجتمع والتي يشعر بها الطالب من عادات وتقاليد وقيم المجتمع بعيدا عن الانحراف والجريمة وغير المرغوب بها وبخاصة الثقافة الوافدة التي تتضمن السلوكيات الاخلاقية غير السليمة.

- ب- ان يبث الاعلام من خلال وسائله المختلفة مفاهيم التنشئة الاجتماعية الصالحة والمدركة والواعية على غرس القيم الاخلاقية الفاضلة كالاتتماد على النفس والتضحية والتعاون والانتماء للوطن والقيم الانسانية الرفيعة ومضامين حقوق الانسان وحرياته عالميا.
- ت- ابتعاد الاعلام عن بث الخوف والرعب والحرب والعبودية والاستهتار بالقيم الاخلاقية وتفضيل القيم الاخلاقية وحقوق الانسان التي يطلبها الطالب الجامعي (الامن السلام والاستقرار).
- ث- اعتماد استراتيجية اعلامية عربية ذات مضمون حضاري وانساني تتمسك بالثوابت العربية هم فيها نخب من الاساتذة والطلبة تناغم حاجات الطلبة وطرق اشباعها وبخاصة القيم الاخلاقية الفاضلة لدى المجتمع العربي.
- ٦- التأكيد على وزاره التربية والتعليم العالي بتضمين المناهج الدراسية بدأ من مرحله رياض الاطفال حتى المراحل العليا الجامعية مفاهيم العلم وحقوقه والعالم ومنزلته في بناء الانسان المسلم وكذلك المجتمع الاسلامي التي جاء بها القران الكريم واحاديث الرسول الاعظم محمد (ص) وكذلك احاديث وافكار الامام امير المؤمنين علي ابن ابي طالب (عليه السلام) كما اشارة اليها الدراسة الحالية

المصادر

- (١) القران الكريم
- (٢) الابراشي، محمد عطية، الاسلام منقذ للإنسانية، مكتبه مصر، مصر، ١٩٧٤م
- (٣) بدوي، احمد زكي، قاموس مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبه لبنان، ١٩٧٧
- (٤) التربية الإسلامية دار الأسرة للطباعة والنشر ط/١/ ١٩٩٣ ص مسقط عمان
- (٥) سلطان محمد السيد مفاهيم تربوية في الاسلام مؤسسة الوحدة للنشر والتوزيع الكويت ١٩٧٧.
- (٦) سماحه السيد حسين الصدر (كيف نفهم الحرية)
- (٧) سوادي، فليح، عهد الامام علي ابن ابي طالي (عليه السلام) الي واليه علي مصر، مالك الاشر (رض)، العتبة العلوية المقدسة، قسم الشؤون الفكرية والثقافية ط/١، ٢٠١٠
- (٨) الشيخ الجليل رضي الدين الطبرسي، مكارم الاخلاق، مركز نشر كتاب
- (٩) الصدر، محمد مهدي، اخلاق اهل البيت مؤسسه دار الكتب الاسلامي قم ٢٠٠٨
- (١٠) عبد العال حمدي الاخلاق ومعيارها بين الوضعية والدين دار القلم الكويت
- (١١) عبد العزيز صالح التربية وطرق التدريس دار المعارف بمصر ١٩٨١.
- (١٢) عجاج . حمزة صالح . (٥٥) وصيه من وصايا الرسول (ص) الدار الذهبية القاهرة
- (١٣) فوزي . محمد . طلب العلم فريضة ط/١ دار الجزيرة للنشر . لندن ١٩٨٤
- (١٤) الكروي ابراهيم سلمان وعبد التواب شرف الدين المرجع في الحضارة العربية الاسلامية منشورات ذات السلاسل الكويت ١٩٨٧.
- (١٥) مهدي عباس علي واخرون اسس التربية وزارة التعليم العالي والبحث العلمي جامعة الموصل ٢٠٠٢
- (١٦) الموسوي هاشم التربية الاخلاقية والاجتماع منظمة الاعلام الاسلامي في الجمهورية الاسلامية في - طهران- ١٩٩٣.
- (١٧) النوره جي، احمد خورشيد مفاهيم في الفلسفة والاجتماع، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد ١٩٩٠
- (١٨) هاشم الموسوي، التربية الأخلاقية والاجتماعية، منظمة الإعلام الإسلامي، إيران ١٩٩٣
- (١٩) (بحار الانوار ٣٤/٨، الكافي ٤٣/١). (المحجة البيضاء ١٩/١) (الكافي ٣٠/١)
- (٢٠) (٢) نهج البلاغة (١٧٤/١) (البحار ١٧٥/١) (امالي الطوسي ج. ١، ص ٥٥. بحار الانوار. ج ٤٨. ح ٧)

البحث الموسوم :-

(دور الادارة والنزاهة في مكافحة الفساد في المجتمع العراقي بعد
عام ٢٠٠٣)
(دراسة تحليلية للواقع)

**الباحث**

مروان ابراهيم عبد الله
المديرية العامة للتربية في محافظة الانبار

مستخلص البحث :-

((دور الادارة والنزاهة في مكافحة الفساد في المجتمع العراقي بعد عام ٢٠٠٣))

من المعلوم ، ان الفساد ظاهرة اجتماعية انتشرت في كثير من المجتمعات المتقدمة والنامية على السواء ، ولكن الاكثر انتشاراها في الدول الفقيرة التي تعيش تدني في الاجور والخدمات العامة ، وتعاني من حوادث منها الحروب والعنف والارهاب ،

وفي ضوء ما تقدم ان اغلب الدول التي تعاني من الفساد تفتقد الى التامين وسوق العمل وتقيد الحريات ، اضافة الى وجود قوانين وقواعد اخلاقية ضعيفة بسبب ضعف الرقابة والمسائلة ، وعدم توفر المعلومات وبذلك انتشرت ظاهره الفساد بكل أشكاله ومنها (الغش ، السرقة ، استغلال النفوذ ، التهرب من الضريبة ، وسوء الامانة ، الصرف المفرط دون الحاجة اليه ، وتسريب المعلومات لخدمة مصالح الآخرين مقابل بدل او نسبة من الارباح ، قبول الهدايا الباهظة ، التلاعب بالأرقام والبيانات المالية ، الكذب ، الرشوة ، الاختلاس ، وسوء استعمال السلطة ، وهدر المال العام ، والوساطة او القرابة ، وتوظيف الاموال العامة لمصلحة فرد او مؤسسة ، الحصول على نسب من العقود او المناقصات الرسمية ، وتفضيل ذوي القرى من العقود او التعيينات ، وفرض الضرائب دون حق او مرجع قانوني الخ)

وبناءً على ما تقدم ان الفساد يظهر في تلك الدول استنادا الى عوامل منها اقتصادية ، اجتماعية ، سياسية ، طبيعية ، ثقافية ، فالفساد الاقتصادي يرجع الى عدة عوامل منها (الفقر والعوز ، تقادم الوضع الاقتصادي ، ارتفاع نسب البطالة ، وتفشي البيروقراطية الحكومية ، وهيمنة القطاع العام على الحياة الاقتصادية ، وضعف اداء السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية ، وامال العوامل السياسية منها (غياب القدرة السياسية وتفشي البيروقراطية الحكومية او المغالاة في المركزية في ادارة الحكومة ، او ضعف في اداء السلطات الثلاث التشريعية وتنفيذ والقضاء ، واما العوامل الثقافية فهي (الولاءات الاسرية ، الولاءات القبلية ، وميول عرقية وعنصرية

وفي المجتمع العراقي بعد عام ٢٠٠٣ ظهر الفساد بكل اشكاله نتيجة الحروب والحصار الاقتصادي على البلد منذ عام ١٩٨٠ حتى عام ٢٠٠٣ اذا شهد العراق تحولات ومتغيرات كثيرة منها ، سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية انعكست بشكل كبير على نسيجه وبنية المجتمع ومنها الحروب والصراعات السياسية والاقتصادية التي ساهمت في تخريب البنى التحتية الداخلية ومؤسسات الدولة من منشآت ومدارس وابنية حكومية اذ تعرضت الى السرقة والتخريب في كل ما يرتبط بالمواطن العراقي وخدماته . كما مر العراق سابقا بظروف قاسية تعاقبت عليه منذ اكثر من ثلاث عقود تمثلت بحروب وحصار واحداث عنف شكلت ظواهر غيرت طبيعة المجتمع وقيمه جذريا وبذلك ظهرت انماط سلوكيه ساهمت في انتشار ظاهرة

الفساد بكل اشكاله ، واصبح من الصعب اجتثاثه الا من خلال اتخاذ التدابير القانونية والتربوية واجراء البحوث العلمية والتربوية في غرس كما اكدت عليه المادة (١٣) من اتفاقية الامم المتحدة لمكافحة الفساد على اهمية دور المجتمع في محاربة الفساد ، وكذلك الاستراتيجية الوطنية لمكافحة الفساد في العراق للأعوام ٢٠١٠-٢٠١٤ فقرة (ج) بتفعيل اخلاقيات المواطنة في باب توزيع الادوار بين المؤسسات الحكومية والمجتمع التي تؤسس على قيم النزاهة والشفافية والمسالة في ظل منظومه الحقوق والواجبات ،

وتظهر مشكلة البحث الحالي (ان لمجتمع العراقي بعد عام ٢٠٠٣ (وهو المجتمع جديد دخلت عليه تيارات ذات ايدولوجية مختلفة أثرت بشكل مباشر على الوعي المجتمعي خصوصا ظهور أفكار منها الديمقراطية ومفاهيم حقوق الإنسان وحياته الأساسية والحكم اللامركزية وتعزيز مفهومه المواطنة الصالحة التي تؤكد على ممارسة الأفراد دورهم في اتخاذ القرارات والمشاركة والمبادرة وزيادة فرص التعليم وتعزز به دور مؤسسات المجتمع المدني - دولة القانون والمؤسسات الجامعية اضافة الى ذلك ظهور مشكلات اجتماعية وسياسية واقتصادية وعلمية وتكنولوجية ومنها ظاهرة الفساد الذي استشرى في كافة مفاصل الحياة اثرت بشكل كبير على بنيته الاجتماعية والنسيج الاجتماعي. هل بالإمكان مكافحة الفساد ؟ وما طرق مكافحة الفساد . مستقبلا (الزبيدي : ٢٠١٣)

The role of transparency and integrity in combating corruption in))

((Iraqi society after ٢٠٠٣

reparation

Marwan Ibrahim Abdullah

Anbar Education Directorate

It is known that corruption is a social phenomenon that has spread in many developed and developing societies alike, but it is most widespread in poor countries that experience low wages and public services, and suffer from incidents including wars, violence, and terrorism.

In light of the above, most countries that suffer from corruption lack insurance and the labor market and restrict freedoms, in addition to the existence of weak laws and ethical rules due to weak oversight and accountability, and the lack of information. Thus, the phenomenon of

corruption has spread in all its forms, including (cheating, theft, abuse of influence, evasion). From taxes, bad trust, excessive spending without the need for it, leaking information to serve the interests of others in exchange for a fee or a percentage of profits, accepting expensive gifts, manipulating numbers and financial data, lying, bribery, embezzlement, misuse of power, wasting public money, and mediation or kinship. And employing public funds for the benefit of an individual or institution, obtaining percentages from official contracts or tenders, preferring relatives for contracts or appointments, imposing taxes without the right or legal authority...etc).

Based on the above, corruption appears in these countries based on factors including economic, social, political, natural, and cultural. Economic corruption is due to several factors, including (poverty and destitution, the worsening economic situation, high unemployment rates, the spread of government bureaucracy, and the dominance of the public sector. On economic life, and the weak performance of the legislative, executive, and judicial authorities, and the hopes of political factors, including (the absence of political capacity and the spread of government bureaucracy, or excessive centralization in government administration, or weakness in the performance of the three authorities: legislation, implementation, and the judiciary), and as for cultural factors, they are (family loyalties, tribal loyalties , and ethnic and racist tendencies

In Iraqi society after ٢٠٠٣, corruption appeared in all its forms as a result of wars and the economic siege of the country from ١٩٨٠ until ٢٠٠٣. Iraq witnessed many transformations and changes, including political, economic, social and cultural ones, which were greatly reflected in its fabric and structure of society, including wars and political and economic conflicts that contributed to the destruction of... Internal infrastructure and state institutions, including facilities, schools, and

government buildings, were subjected to theft and vandalism in everything related to the Iraqi citizen and his services. Iraq had also previously gone through harsh conditions that followed for more than three decades, represented by wars, sieges, and incidents of violence that formed phenomena that radically changed the nature of society and its values. Thus, behavioral patterns emerged that contributed to the spread of the phenomenon of corruption in all its forms, and it became difficult to eradicate it except by taking legal and educational measures and conducting research. Scientific and educational in planting, as emphasized in Article (١٣) of the United Nations Convention against Corruption, on the importance of the role of society in fighting corruption, as well as the National Strategy to Combat Corruption in Iraq for the years ٢٠١٠-٢٠١٤, paragraph (c), by activating the ethics of citizenship in the chapter on the distribution of roles among government institutions. A society that is founded on the values of integrity, transparency, and accountability within its system of rights and duties.

The problem of the current research shows that the Iraqi society after ٢٠٠٣ (which is a new society entered into by different ideological currents that directly affected societal awareness, especially the emergence of ideas including democracy, the concepts of human rights and basic freedoms, decentralized governance, and the strengthening of its concept of good citizenship, which emphasizes individuals exercising their role In decision-making, participation, initiative, and increasing educational opportunities, it strengthens the role of civil society institutions – the rule of law and university institutions. In addition to this, the emergence of social, political, economic, scientific, and technological problems, including the phenomenon of corruption, which has spread in all aspects of life, has greatly affected its social structure and the social fabric. Is it possible to combat it? Corruption? And what are the ways to combat corruption in the future?

المبحث الاول:-**مشكلة البحث :-**

من المعلوم ان الفساد ظاهرة اجتماعية انتشرت في كثير من المجتمعات المتقدمة والنامية على السواء ، ولكن الاكثر انتشاراها في الدول الفقيرة التي تعيش تدني في الاجور والخدمات العامة ، وتعاني من حوادث منها الحروب والعنف والارهاب ،

وفي ضوء ما تقدم ان اغلب الدول التي تعاني من الفساد تفتقد الى التامين وسوق العمل وتقيد الحريات ، اضافة الى وجود قوانين وقواعد اخلاقية ضعيفة بسبب ضعف الرقابة والمسائلة ، وعدم توفر المعلومات وبذلك انتشرت ظاهره الفساد بكل أشكاله ومنها (الغش ، السرقة ، استغلال النفوذ ، التهرب من الضريبة ، وسوء الامانة ، الصرف المفرط دون الحاجة اليه ، وتسريب المعلومات لخدمة مصالح الاخرين مقابل بدل او نسبة من الارباح ، قبول الهدايا الباهظة ، التلاعب بالأرقام والبيانات المالية ، الكذب ، الرشوة ، الاختلاس ، وسوء استعمال السلطة ، وهدر المال العام ، والوساطة او القرابة ، وتوظيف الاموال العامة لمصلحة فرد او مؤسسة ، الحصول على نسب من العقود او المناقصات الرسمية ، وتفضيل ذوي القرى من العقود او التعيينات ، وفرض الضرائب دون حق او مرجع قانوني الخ)

وفي ضوء ما تقدم ان ظاهرة الفساد انتشرت في المجتمع العراقي بعد عام ٢٠٠٣ اذا شهد العراق تحولات ومتغيرات كثيرة منها ،سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية انعكست بشكل كبير على نسيجه وبنية المجتمع ومنها الحروب والصراعات السياسية والاقتصادية التي ساهمت في تخريب البنى التحتية الداخلية ومؤسسات الدولة من منشآت ومدارس وابنية حكومية اذ تعرضت الى السرقة والتخريب في كل ما يرتبط بالمواطن العراقي وخدماته . كما مر العراق سابقا بظروف قاسية تعاقبت عليه منذ اكثر من ثلاث عقود تمثلت بحروب وحصار واحداث عنف شكلت ظواهر غيرت طبيعة المجتمع وقيمه جذريا وبذلك ظهرت انماط سلوكيه ساهمت في انتشار ظاهرة الفساد بكل اشكاله ، واصبح من الصعب اجتثاثه الا من خلال اتخاذ التدابير القانونية والتربوية واجراء البحوث العلمية والتربوية في غرس كما اكدت عليه المادة (١٣) من اتفاقية الامم المتحدة لمكافحة الفساد على اهمية دور المجتمع في محاربة الفساد ، وكذلك الاستراتيجية الوطنية لمكافحة الفساد في العراق للأعوام ٢٠١٠-٢٠١٤ فقرة (ج) بتفعيل اخلاقيات المواطنة في باب توزيع الادوار بين المؤسسات الحكومية والمجتمع التي تؤسس على قيم النزاهة والشفافية والمسالة في ظل منظومه الحقوق والواجبات ،

وتظهر مشكلة البحث الحالي (ا) ان لمجتمع العراقي بعد عام ٢٠٠٣ (وهو المجتمع جديد دخلت عليه تيارات ذات ايدولوجية مختلفة أثرت بشكل مباشر على الوعي المجتمعي خصوصا ظهور أفكار منها الديمقراطية ومفاهيم حقوق الإنسان وحياته الأساسية والحكم اللامركزية وتعزيز

مفهومه المواطنة الصالحة التي تؤكد على ممارسة الأفراد دورهم في اتخاذ القرارات والمشاركة والمبادرة وزيادة فرص التعليم وتعزز به دور مؤسسات المجتمع المدني - دولة القانون والمؤسسات الجامعية اضافة الى ذلك ظهور مشكلات اجتماعية وسياسية واقتصادية وعلمية وتكنولوجية ومنها ظاهرة الفساد الذي استشرى في كافة مفاصل الحياة اثرت بشكل كبير على بنيته الاجتماعية والنسيج الاجتماعي. هل بالإمكان مكافحة الفساد؟ وما طرق مكافحة الفساد . مستقبلا .

اهمية البحث :-

١- ان الفساد بصورة عامة يظهر في تلك الدول استنادا الى عوامل منها اقتصادية ، اجتماعية ، سياسية ، طبيعية ، ثقافية ، فالفساد الاقتصادي يرجع الى عدة عوامل منها (الفقر والعوز ، تقادم الوضع الاقتصادي ، ارتفاع نسب البطالة ، وتقشي البيروقراطية الحكومية ، وهيمنة القطاع العام على الحياة الاقتصادية ، وضعف اداء السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية ، وامال العوامل السياسية منها (غياب القدرة السياسية وتقشي البيروقراطية الحكومية او المغالاة في المركزية في ادارة الحكومة ، او ضعف في اداء السلطات الثلاث التشريعية وتنفيذ والقضاء ، واما العوامل الثقافية فهي (الولاءات الاسرية ، الولاءات القبلية ، وميول عرقية وعنصرية

٢- ان الفساد يعرقل عملية التنمية الشاملة في البلد حيث اكدت معظم الدراسات ان للفساد له نتائج وهي :-

- الفشل في تنشيط الاستثمارات المحلية وجذب الاستثمارات الاجنبية ، مما يؤدي الى هروب رؤوس الاموال الى الخارج وعزوف المستثمرين عن العمل داخل البلد ، مما يؤدي الى ضعف عام في الاقتصاد وانتشار ظاهرة البطالة والفقر
- هدر الموارد بسبب تداخل المصالح الشخصية بالمشاريع التنموية العامة والكلفة المالية الكبيرة للفساد على الخزينة العامة كنتيجة لهدر الايرادات العامة
- هجرة الكفاءات الاقتصادية نظرا لغياب التقدير وبروز المحسوبية والمحاباة في اشغال المناصب العامة
- الفشل في الحصول على المساعدات الخارجية نتيجة سمعة النظام السياسي
- تخريب وتداعي النظام السياسي برمته سواء من حيث شرعيته او استقراره او سمعته كما يحدد من شفافية النظام في العمل مما يؤدي الى صراعات كبيرة بين المجموعات وخلق جو يسمى النفاق السياسي لقلّة الثقة بالمؤسسات العامة واجهزة الرقابة والمسائلة وانعكاس ذلك على الدول المجاورة

٣- القيادة السياسية في العراق اصبحت تهتم في مكافحة قضايا الفساد وبكل انواعه ، مؤكدين على نشر ثقافته قيم النزاهة معتمدة على برامج تربوية والسياسية والاقتصادية واجتماعيه وثقافيه تساهم في بناء مؤسسات حكومية تعتمد على المهنية ووفق قانون النزاهة العامة في العراق في كل مفاصل الحياة

٤- ان العراق خاض مجموعة من الحروب والمعارك التي لحقت به اثار ساهمت في افشاء ظاهرة الفساد الاداري والمالي والقانوني نتيجة الحروب وتهميش دور المواطن والرقابة الشعبية وعدم وجود مؤسسات ومنظمات للمجتمع المدني التي تراقبه اداء الحكومة ، اضافة الى احداث ٢٠٠٣/٤/٩ وما رافقها من خلق جو للفساد والجريمة الدولية ومنها الرشوة والاختلاس والتزوير ونهب الثروات . . الخ. وبذلك تأسست هيئة النزاهة في العراق لتقوم في مكافحة الفساد بكل اشكاله ومسبباته ونشر ثقافته النزاهة والشفافية

٥- ان مضامين النزاهة اصبحت من القيم التي تؤكد عليها كثير من دول العالم ومنظماته الدولية ومنها (هيئة الامم المتحدة ومنظمة الشفافية الدولية ، البنك الدولي في مكافحة الفساد المحلية والدولية)

٦- ان الاستراتيجية الوطنية لمكافحة الفساد وضعت استنادا الى الفقرة (١) من المادة (٢) من اتفاقية الامم المتحدة لمكافحة الفساد لعام ٢٠٠٣ والتي صادق عليها العراق بالقانون رقم (٣٥) لسنة ٢٠٠٧ لتشمل مختلف المستويات التنظيمية وتوزيع الادوار فيما بينها وترتيب الاولويات والنتائج المتوقعة

وفي ضوء ما تقدم حرص العراق على اعتماد هذه الاستراتيجية الوطنية لمكافحة الفساد واعتبرها عملية ديناميكية يتم من خلالها تحقيق الاهداف الوطنية لبناء مجتمع نزيه وشفاف وفعال ، وتعمل المؤسسات الوطنية من خلال هذه الاستراتيجية على تنفيذ وتعزيز الثقافة المجتمعة الرافضة للفساد

اهداف البحث :- يهدف البحث الإجابة على الاسئلة التالية :-

- ١- التعرف على ظاهرة الفساد في المجتمعات والمجتمع العراقي بعد عام ٢٠٠٣ ؟
- ٢- التعرف على طرق مكافحة الفساد عالميا وتطبيقها في المجتمع العراقي ؟
- ٣- التعرف على دور الإدارة الشفافية في مكافحة الفساد في المجتمعات والمجتمع العراقي بعد عام ٢٠٠٣
- ٤- الخروج باستنتاجات وتوصيات لخدمة اهداف البحث

تحديد المصطلحات :-**اولاً:- الدور:- ويعرف بعدة تعاريف منها :-**

- هو نمط من الدوافع والأهداف والمعتقدات والقيم والسلوك الذي يتوقع أعضاء الجماعة ان يروه فيمن يشغله وظيفة ما ، ويحل وضعاً اجتماعياً وبذلك فان الدور يصف السلوك المتوقع من الشخص في الموقف المعين (النوره جي : ١٩٩٠)
- وهو توقعات لأنماط معينة من السلوك تشكلها الخصائص الرسمية والتي يحددها الفرد او الجماعة (قمر ٢٠٠٥ ص ٢٠)
- يعرفه مذكور ، هو وضع اجتماعي ترتبط به مجموعة من الخصائص الشخصية ومجموعة من ضروب النشاط التي يعزوا اليها القائم بها والمجتمع معا مجموعة من الأفعال المكتسبة التي يؤمن بها شخص في موقف تفاعلي اجتماعي (مذكور ١٩٧٥ ص ١٦٧)
- ويعرفه الباحث اجرائياً (وهي توقعات من السلوك التي يمكن ان تقوم بها الادارة الشفافية في مكافحة الفساد بكل اشكاله والمتبعة في تجارب دول العالم ومنها منظمة الشفافية العالمية والبنك الدولي وغيرها من الجهات المعنية في محاربة ومكافحة الفساد والتي يمكن تطبيقها في العراق مستقبلاً

ثانياً:- النزاهة والشفافية :- وتعرف**(١) النزاهة والشفافية . وتعرف بعدة تعاريف وهي**

- وهي العملية التي فيها تكون المرافق والمؤسسات الدولة مفتوحة امام المواطنين للاطلاع على ما يجري داخلها من عمل وبيث التحري عنه من خلال المراقبة والمسائلة والنفثيش
- وهي نظام قانوني قائم على توفير المعلومات بشكل مكشوف من المجتمع السياسي (الدولة) عن عمل مؤسساتها وادارتها وذلك بتدفق الحر للمعلومات التي تتيح الوقوف على الحقائق ورصد (الايجابيات والسلبيات) على كافة المستويات ، فهو الزام لتطوير اداء مؤسسات الدولة وافضل الطرق لنيل ثقة المواطنين بكشف الحقائق والمعلومات دون غموض ، تتطلب الشفافية مبادئ الحوار والنقاش المتلفة بالتخطيط والادارة بتزويد الراي العام والجهات ذات العلاقة بالبيانات المطلوبة (العادلي: ٢٠٠٦)
- وتعرفه اجرائياً : وهي وسيلة تتمثل بالوقاية والردع والعلاج تتخذ من المسائلة والرقابة والنفثيش للأجهزة والوظائف العامة في الدولة بقصد منع من نقشي ظاهرة الفساد بكل مفاصل الدولة ومؤسساتها وبالتالي تساهم في نشر ثقافة النزاهة والشفافية في العمل وكذلك هي من مبادئ الديمقراطية .

ثالثاً:- مكافحة:- (Countering) وتعرف

- مكافحة :-تعرف لغويا (مقاومة . تصدي .ردع - قضاء على) وبذلك نقول مكافحة الحكومة الجهل - الفقر
- مكافحة :- وهي الجهود المبذولة لإزالة الفساد الحكومي او المؤسساتي لا جل تحقيق المساواة وتكافؤ الفرص امام القانون والعدالة الاجتماعية في توزيع الثروة الطبيعية واشراك جميع افراد المجتمع في المسؤولية السياسية والتمتع بالحريات الاساسية (النوره جي : ١٩٩٠)
- ويعرفها الباحث . وهي جهود مشتركة من قبل الجهات المعنية في استخدام القانون ضد الفساد بكل اشكاله متمثلة بهيئة النزاهة في العراق التي تأسست بموجب قرار الامم المتحدة

ثالثاً:- الفساد . ويعرف الفساد من

(١) لغة :-

قد تناولت معاجم اللغة العربية ، معنى الفساد ، حيث اشار صاحب لسان العرب (في مادة) (ف، س، د،) فسد ، الفساد نقيض الاصلاح ، فسد ، يفسد ، ويفسد ، وفسد فسادا وقسودا ، فهو فاسد وفسيد فيهما (المنجد ٩٦٦ص٥٨٣)) ، وقوله تعالى (ثَمَّ جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ۚ ذَٰلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا ۗ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ) سورة المائدة : ٣٣

وفي ضوء ما تقدم نقول ، افسد فلان المال ، والفساد في اللغة مضاد ، البطلان ، ويقال فسد الشئ ، أي بطل واضمحل كما في قوله تعالى (ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمَلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ) ﴿ سورة الروم : ٤١

(٢) اصطلاحاً:-

لقد تنوعت المصادر والادبيات التي تناولت مفهوم الفساد ضمن الاطار المفهوم العام ، وبسبب ان ظاهرة الفساد لا تخضع لمجتمع معين او دولة بذاتها وانما هي ظاهرة عالمية تشكو منها جميع البلدان

وفي ضوء ما تقدم ، قام الباحث باستنباط مفهوم الفساد من الادبيات وهي :-

- ١- الفساد هو الانحراف الاخلاق للمسؤولين في الحكومة والادارة
- ٢- الفساد هو التنازل عن املاك الدولة من اجل مصالح شخصية

٣- الفساد يعني التصرفات التي يقوم بها المواطنين القياديون في الدولة للحصول على مزايا شخصية مثال على ذلك (التحايل وغسي الاموال والاتجار بالمخدرات والتعامل بالسوق السوداء

٤- الفساد هو اجبار الموظف بعمل عمل مباشر او غير مباشر بإجبار صاحب الحاجة بدفع ما يسمى هدايا عينية او نقدية بشكل غير قانوني في سبيل انجاز معاملته

٥- وعرفته مؤسسة البنك الدولي واعتمد في جميع الكتابات هو (استخدام الوظيفة العامة لتحقيق منافع خاصة او الاستغلال السي للوظيفة العامة ، أي الرسمية من اجل المحصلة الخاصة)

٦- وعرفة البنك الدولي الفساد بانه (اساءة في استعمال الوظيفة العام لمكاسب خاصة ، وهذا يحصل من وجوه عيضية وهي

- قبول او طلب او ابتزاز من قبل الموظفين وذلك لتسهيل او انجاز معاملة سواء اكانت قانونية او غير قانونية
- قيام وكلاء او وسطاء الشركات او اعمال خاصة بتقديم رشايي وذلك للاستفادة من سياسات او اجراءات عامة مثل (التغلب على المنافسين او طرح مناقصة لمصلحتهم او غيرها)
- تحقيق ارباحا خارج اطار القوانين المرغبة
- استغلال الوظائف العامة من خلال حصر التعيين الابناء او الاقارب او من نفس الكيان
- وضع اليد على المال العام وحصر الاستفادة منه بشكل خاص وسرقة اموال الدولة بشكل مباشر او تحت مسميات اخرى (تقرير البنك الدولي ١٩٩٧ص١١٢)

رابعا:- **المجتمع العراقي بعد عام ٢٠٠٣** ويعرف

(١) **المجتمع :-:-** بصورة عامه:- (بانه مجموعه من الافراد يعيشون فوق بقعه معينه من الارض ويتسمون بالتعاون والتضامن ويربطهم تراث ثقافي معين ولديهم احساس بالانتماء والولاء لمجتمعهم ويكونوا مجموعه من مؤسسات تقدم لهم خدمات تحقيق اشباع حاجاتهم ولهم تنظيم من العلاقات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية مكونين حضارة انسانيه ((ناصر : ١٩٨٣)

(٢) **المجتمع العراقي بعد عام ٢٠٠٣** وهو المجتمع الذي شهد تحولات ومتغيرات كثيرة منها ،سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية انعكست بشكل كبير على نسيجه وبنيه المجتمع ومنها الحروب والصراعات السياسية والاقتصادية التي ساهمت في تخريب البنى التحتية الداخلية ومؤسسات الدولة من منشآت ومدارس وابنية حكومية اذ تعرضت الى السرقة

والتخريب في كل ما يرتبط بالمواطن العراقي وخدماته . كما مر العراق سابقا بظروف قاسية تعاقبت عليه منذ اكثر من ثلاث عقود تمثلت بحروب وحصار واحداث عنف شكلت ظواهر غيرت طبيعة المجتمع وقيمه جذريا وبذلك ظهرت انماط سلوكيه ساهمت في انتشار ظاهرة الفساد بكل اشكاله (الزبيدي ٢٠١٣)

(٣) منهجية البحث :-

المنهج الوصفي التحليلي للأدبيات التي تناولت مفهوم الفساد بصورة عامة وكذلك دور الإدارة الشفافية في مكافحة الفساد والادبيات التي تناولت المجتمع العراقي بعد عام ٢٠٠٣ والمنشورة في الادبيات السابقة ثم استنباط مؤشرات تفيد البحث الحالي والخروج باستنتاجات وتوصيات ومقترحات

المبحث الثاني

طبيعة الفساد في المجتمع العراقي :-

من المعلوم ان ظاهرة الفساد في العراق انتشرت في المجتمع العراقي بعد عام ٢٠٠٣ حيث تعرض العراق الى ازمات وكوارث طبيعية وحروب اثرت بشكل كبير على النسيج الاجتماعي اضافه الى ان العراق لم يشهد فهو استقرار وامن بسبب كثرة الحروب بدا من عام ١٩٨٠ حتى سقوط بغداد في ٩/٤/٢٠٠٣ وما رافقه من دمار للبنى التحتية ومما ادى الى وظهور الفساد بكل اشكاله ولاسيما في مؤسساته

من المعلوم ان الفساد ظاهرة ليست محصور في دائرة او وزارة او حكومة او دولة بل اصبح منتشر حتى في الدول المتقدمة والدول النامية وعلى الرغم من وجود مؤسسات مثل هيئات النزاهة ووجود الشفافية والقوانين والاعلام الحر يكافح الفساد واصبحت كثير من دول العالم تشكوا منه ، لذا بات من الضرورة تسليط الضوء على هذه الظاهرة و محاربتها بكل الطرق والوسائل المتاحة

وبذلك قام الباحث بعرض هذا الموضوع بالشكل الاتي :-

قام البحث بعرضها بالشكل الاتي :-

اولا:- اسباب الفساد في المجتمع العراقي كما اكدت عليه الادبيات هي:-

اولا:- اسباب سياسية :

يؤكد المختصون ان اسباب تفشي ظاهره الفساد او عدم النزاهة يعود الى اسباب سياسييه
 ✓ غياب الحريات الديمقراطية ، اي عدم فعالية النظام الديمقراطي وذلك لعدم سيطرته على
 بناء مؤسسات رقابية مستقلة ، مثل مؤسسات المجتمع المدني الحقيقية التي يخدم
 الشعب وينفس الوقت هر مراقبه لأداء المؤسسات

✓ ضعف دور مؤسسات المجتمع المدني الرقابي لمراقبة الاداء السياسي والمالي

✓ **عدم وجود اعلام حر فعال**

✓ **تحويل انظمه الحكم من ديمقراطي الى ديكتاتوري وبالعكس مما يؤدي الى عدم الاستقرار السياسي وبذلك يساعد على نقشي الفساد الاداري - السياسي وبالتالي يؤدي الى ضعف في اداء الاجهزة الرقابية العامة**

✓ **عدم الفصل بين السلطات الثلاث (التشريعية والقضائية والتنفيذية) في النظام السياسي للدولة مما يؤدي الى عدم وجود شفافية في التعامل السليم**

✓ **ضعف القيادة السياسية في ادائها مما يولد انغماسها في قضايا اخرى**

ثانيا:- اسباب اجتماعية:

تعود اسباب نقشي ظاهره الفساد في المجتمع الاجتماعية بسبب

✓ **التمسك بالقيم التقليدية الباليه مثل الطائفية والعشائرية والقبلية القائمة على الروابط ، النسب والقربا في دوائر الدولة ومؤسساتها**

✓ **انتشار الفقر والجهل والمرض والظلم وذلك لعدم وجود ثقافه عامه للنزاهة تساهم في غرس القيم والأخلاقية الحميدة في نفوس الناس**

✓ **انتشار سلوكيات منحرفه كالجرائم القتل والثائر والاعتصاب والتعدي على اعراض الناس بسبب تجاهل في القوانين والاعراف الاجتماعية بسبب وجود البطالة والأميه**

ثالثا:- اسباب اقتصادية :

ان الاوضاع الاقتصادية الصعبة التي يعيشها المجتمع تولد سلوك بالفساد ومنها :-

✓ **ا تدني المستوى المعاشي للعاملين في القطاع العام واجهزة الدولة بسبب نقص في الرواتب والامتيازات**

✓ **عدم قدرة شرائح اجتماعيه اخرى الوفاء بمتطلبات المعيشة مما يؤدي البحث عن مصادر ماليه مشبوهة لسد الاحتياجات**

✓ **عدم وجود خطط استثماريه متكاملة تعتمدھا الدولة في الموازنة العامة (الاستراتيجية الوطنية لمكافحة الفساد في العراق)**

الفساد في الوظيفة العامة :-

وبذلك يرى الباحث ان الفساد يظهر في الوظيفة العامة نتيجة سوء استخدام الموظف اتجاه وظيفته العامة

أ- الرشوة:- اي حصول الشخص / الموظف في دوائر الدولة على منفعة لتمير اعمال مخالفه للتشريع او الاحول الفقيه

- ب-**المحسوبية** :- اي يقوم الشخص / الموظف في دوائر الدولة بتعيين الاقارب او الاصدقاء بغض النظر عن الكفاءة او المهنية
- ت-**المحاباة** :- اي يقوم الشخص / الموظف بتفضيل جهة على اخرى بغير حق في منح المقاولات والعطاءات وعقود الاستئجار او الاستثمار
- ث-**الوساطة** :- اي يقوم الشخص / الموظف ذا مركز تنظيم سياسي لصالح شخص في التعيين او غيرها بإظهار العطف في اشغال المناصب الحكومية
- ج-**الابتزاز والتزوير** :- يقوم شخص / الموظف من استغلال موقعه الوظيفي بتزوير اوراق او اختتام او التلاعب بتزوير الارقام او المعلومات او اخفاء ، مثل تزوير الشهادات الدراسية او العقود
- ح-**نهب المال العام** :- يقوم الشخص / الموظف على نهب المال العام او التهريب باستخدام الصلاحيات الممنوحة له ، مثل التصرف بأموال الدولة بغير حق ، لأجل تمرير السلع في منافذ السوق السوداء... الخ
- خ-**فساد بوجه اخرى** :- يقوم الشخص / الموظف بأعمال متداخلة ومتنوعة قانونية اداريه وظيفية : اي يقوم الشخص
- ان هذه الافعال والسلوك بطبيعة الحال منحرفه اخلاقيا واجتماعيه لا تساير معايير المجتمع فهي اعمال مخترقة للقوانين واللوائح والتعليمات ، ان هذه الافعال والاعمال تندرج جميعها في استغلال السوء للوظيفة الحكومية الخاصة من حيث العمولات والرشاوي ، والتهريب الضريبي ، وتهريب الاموال ، الغش الكمركي ، او التهريب من الجمارك ، افشاء اسرار العقود ، او الصفقات ، الوساطة او المحسوبية والمنسوبية في الوظائف العامة... الخ

ثانيا:- العوامل في ظهور الفساد في المجتمع العراقي كما اكدت عليه الادبيات هي:-

وقام الباحث بعرضها بالشكل الاتي:-

اولا:- العوامل السياسية :-

حيث يلعب العامل السياسي دور كبير في ظل عدم الاستقرار واشغال المناصب الوظيفية حيث تتحسر الولاء للحاكم او الحزب او السلطة وبذلك يحاول الحزب او السلطة من ابقاء هذه الوظائف بايدي من يواليها

ثانيا:- العوامل الاجتماعية :-

تلعب القيم الاجتماعية والموروث الاجتماعي دور كبير في ايجاد العلاقات الادارية في ظل شيوع علاقات عشائرية او ارتباطات طائفية او عرقية مما تجعل من الموظفين يعملون وفق

رغبات خدمتها على حساب المصلحة العامة ، وبذلك يصبح الفساد سلوكا مقبولا من قبل الموظفين الذين لا يشعرون بالخجل مما يصاب الموظفين ب (انفلونزا الضمير)
ثالثا:- العوامل الاقتصادية :-

تلعب العوامل الاقتصادية دورا مهما خصوصا اذا كان التوزيع للثروة غير عادل بين الافراد والمجتمع مما يؤدي انخفاض في مستوى الرواتب والاجور وتدنى في مستوى المعاشي وتبديد الموارد نتيجة الحروب وحالة الفقر وزيادة البطالة ومحدودية الفرص في التوظيف وقلة الاستثمار المحلي والاجنبي في مشاريع جديدة كل عوامل تساهم في ظهور الفساد
رابعا:- العوامل التنظيمية :-

من المعلوم ، ان الاعمال التي ترتبط بالتنظيم او ما يسمى بهيكلية العمل الان ان التنظيم الوظيفي قد يشغله قيادات غير كفؤة بعيدة عن معايير الكفاءة والمهنية والتكنوقراط مما يضعف المنظمة ويجعلها غير قادرة على تحديد اهدافها وتوزيع موارها بصورة صحيحة مما يجعلها تعثر في تقديم الخدمات التي تتصف بالجودة والاعتمادية حيث لا تتوفر فيها الاسس الصحيحة مقارنة بالخدمات المتواضعة التي تقدمها هذه المؤسسة مما يؤدي الى ظهور فساد بأخذ اشكالا متعددة يقوم به الموظفين في تلك المؤسسات وفي ضوء ما تقدم ، تنحصر السلطات والصلاحيات بيد الرئيس الاعلى بدون تفويض متوازن باتجاه المركزية وضعف الانظمة الرقابية فيؤدي الى تفشي الفساد ويمكن معرفته من خلال التدقيق والتفتيش

خامسا:- العوامل التشريعية والقانونية :-

تساهم القوانين التشريعية والقانونية المتغير والمستمرة في تعطيل عمل المؤسسات حيث يوجد تداخل في تفسير القوانين مما يؤدي الى نشوب غموض في نصوصها وضعف في الجهاز القانوني والقضائي

وفي ضوء ما تقدم ان فساد السلطة القضائية تمثل العقبة الرئيسية في طريق نجاح أي استراتيجية قضائية وبالتالي يؤدي الى ظهور فساد اداري واضح ويصبح الفاسدون في منا عن المحاسبة وحتى اذا تم ابلاغهم فانهم يستطيعون الافلات من قبضة العدالة ، مقابل تفسيرات وتصنيفات كثيرة وحجج كثيرة اخرى (عبود ٢٠٠٨ص ٨١)

انواع للفساد ، انظر الى المخطط رقم (١) يمثل انواع الفساد

١- الفساد اجتماعي :-

وهو فساد يظهر في كبار المسؤولين الاخلاقية ومنها (شبكات الرق ، ومافيا الاطفال وهي الاعمال اللاأخلاقية اجتماعية ، لذا فهو بمجمله انحرافا اخلاقيا متعلقة بسلوك الموظف وتصرفاته بأعمال مخلة بالحياء العامة وفي اماكن العمل ، او يجمع

بين الوظيفة واعمال خارجية دون اذن ، فيستغل السلطة لتحقيق مارب شخصية على حساب المصلحة العامة ، او ان يمارس المحسوبية بشكلها الاجتماعي الذي يسمى (المحاباة الشخصية) دون النظر الى اعتبارات الكفاءة والجاراة

٢- الفساد الاداري :-

، ويظهر الفساد في الانحرافات الادارية في الوظيفية او التنظيمية ويشمل (الرشوة ، المحابة ، المحسوبية ، الاحتيال) وبذلك تصدر عن الموظف العام اثناء تأدية لمهام وظيفيته في منظومة التشريعات والقوانين والضوابط ومنظومة القيم الفردية التي لا ترقى للإصلاح وسد الفراغ لتطوير التشريعات والقوانين وبذلك يغتتم الفرصة للاستفادة من هذه الثغرات على صنع القرار، فالفساد الاداري هو نشاط يتم داخل الجهاز الاداري الحكومي والذي يؤدي بالموظف الحكومي يتصرف لصالح اهداف شخصية سواء صيغة متجددة او مستمرة او اسلوب فردي او جماعي منظم ، لذا فهو انعدام للقيم الاخلاقية بسبب انعدام الاسس والقواعد والضوابط التي تحكم السلوكي في ضبط واحد وهو تحقيق الربح والمحصلة الانانية والفائدة لشخصي او فائدة من الناس بغض النظر عن النتائج التي تترتب على الاخرين وصالحهم

٣- الفساد اقتصادي :-

يظهر الفساد الاقتصادي في صفقات الاسلحة والجريمة المنظمة مثل مخدرات ، غسل العملة ، التهرب من الضريبة ، وصفات المساعدات الانسانية المساعدات ، لذا فهو سلوك منحرف ويخالف للقواعد والاحكام المالية الذي تسير عليه المؤسسة الادارية والمالية في الدولة ، أي مخالفة التعليمات الخاصة بأجهزة الرقابة المالية كالجهاز المركزي للرقابة المالية والخاص بفحص ومراقبة حسابات واموال الحكومية ويشمل (الرشاوي ، والاختلاس ، والتهريب الضريبي ، وتخصيص الاراضي ، والمحاباة ، والمحسوبية في التعيينات الوظيفية)

٤- الفساد سياسي :-

يظهر الفساد في الزعماء والقيادات العليا في الدولة فهو سلوك منحرف يخالف القواعد والاحكام التي تنظم النسق السياسي (المؤسسات السياسية) في الدولة من خلال التسلط على القوانين والتشريع والتنفيذ والقضاء) وبالتالي انعدم الديمقراطية وفقدان المشاركة وتنتعش المحسوبية وفقدان الرقابة الشعبية

٥- الفساد قانوني :-

يظهر في فساد رجال القانون بتحريف اللوائح القانونية لصالح جهة لغرض مصالح شخصية ومنافع ، وهو سلوك منحرف يقوم به من يستعمله في القانون والمحاكم ونظهر

ما يسمى التلاعب بالألفاظ القانونية ، وبذلك فان الفساد يظهر في ظل قوانين معقدة وغير واضحة ومعرضة للتغير باستمرار والمبالغ فيها ، أي معرضة دائما للتغير والتعديل اما التطبيق فقد يكون ضعيفا مما يخلق انظمة مزدوجة

٦- الفساد الوظيفي:-

يظهر الفساد الوظيفي في انتهاك الموظف في واجباته الوظيفية التي تجعل المنفعة الشخصية هي الاساس على حساب المصلحة العامة ، ومن خصائص الفساد الوظيفية هي

- السرية الشديدة في ممارسة الفساد وتحت جنح الظلام بطريقة تحايل وخديعة وتظليل
 - اصدار قرارات محددة تخدم مصالحهم الشخصية او الاخر
 - ابعاد الشفافية والنزاهة في العمل من الوظيفية ، أي ابعاد المسائلة والمراقبة والتدقيق
 - الاشتراك من اكثر من طرف في الفساد
- ، لذا نقول ان غياب الشفافية والنزاهة في مؤسسات الدولة يجعل الفساد ينعكس في كل مفاصل الحياة ، حيث ان مبدا الشفافية والنزاهة في العمل تسهم للمساءلة والرقابة والتفتيش صمام امان لا داء هذه المؤسسات ((الزبيدي)

خصائص الفساد في المجتمعات :-

قام الباحث باستنباط خصائص الفساد وعرضها بالشكل الاتي:-

من المعلوم ان للفساد له عدة خصائص سواء اداري ، مالي ، قانوني ، اخلاقي ، اجتماعي ، وظيفي ،

وهي :-

- ١- السرية :- يتم الفساد بشكل سري وفي طي الكتمان
- ٢- تعدد الاطراف :- أي يشترك به اكثر من طرف في عملية الفساد وهناك مستفيد من فعل الفساد لمصلحة طرف اخر وهو الحصول على المنافع المتبادلة تجمع اطراف صفقة الفساد
- ٣- الالتزام المتبادل :- أي هناك مصلحة مشتركة بين اطراف الفساد بما يحقق لهم منافع هي مخالفة القانون مقابل الالتزام به على طرف اخر بدفع مقابل الفساد
- ٤- التمويه والخديعة :- أي استخدام التمويه والاختفاء والتعتم والاحتيال على الانشطة واصناع الاوراق والمتمسكات التي يقوم بها كل من يرتكب اغفال الفساد
- ٥- خيانة الثقة :- أي ان الثقة الموجودة في صاحب السلطة يجب ان تكون عالية ، ولكن صاحب السلطة يخون الامانة ، امانة العمل و او الوظيفة المستندة اليه

٦- التناقض :- أي وجود ادوار بين مرتكبي الفساد بين الاعلى والادنى في السلطة او الوظيفة العامة

٧- الشمول :- أي يشمل الموظفين الباحثين عن مصالح خاصة يمكنهم التأثير على الاخرين من خلال مخالفة القوانين واللوائح والقيم ومعايير المجتمع

٨- التفاعل مع الظروف والمتغيرات الداخلية والخارجية :- حيث تساعد هذه المتغيرات شيوع انتشار الفساد مثل الاهمال وغياب الرؤساء والمراقبين واهدار الوقت والبطالة المقنعة ، تؤدي الى استغلال الفرص من قبل المفسدين (عبود ٢٠٠٨ص٢٤)

شخصية الموظف الفاسد :-

وبذلك يرى الباحث ان شخصية الموظف الفاسد تتسم ب
تؤكد الادبيات في هذا الشأن ان الموظف الفاسد من الناحية السلوكية يتأثر بالبيئة التي يعيش فيها وهي (البيئة الاسرية او بيئة العمل) ويظهر السلوك انعكاس للقيم والاتجاهات الموجودة في البيئة التي يعيش فيها وهي :-

- **الخيانة :-** وتظهر عندما يكون المدير او الموظف في الدائرة غير امين على الأمانة المناطة به
- **الكذب :** وتظهر عندما يكون المدير او الموظف غير صادق مع نفسه ومع الاخرين في كلامه وعهوده
- **المراوغة :-** وتظهر عندما يكون المدير او الموظف يقول ما لا يفعل في العمل والحياة العامة
- **-عدم الثقة بالنفس :-** وتظهر عندما يكون المدير او الموظف غير موثوق بنفسه من حيث قدراته وامكانياته الذاتية بسبب وجود نقص في شخصيته
- **قلة الخبرة الفنية :-** وتظهر عندما يكون المدير او الموظف تتقصه الخبرة الفنية في مجال التخصص المهني
- **الغرور والتكبر :-** وتظهر عندما يكون المدير او الموظف التكبر والغرور في نفسه والتعالي على الناس عند تعامله مع الاخرين بسبب نقص في شخصيته
- **التعصب :-** وتظهر عندما يكون المدير او الموظف يميل للمذهب او الطائفة او للموضوع ويؤمن بالمحسوبية والمنسوبية
- **-الانانية :-** وتظهر عندما يكون المدير او الموظف يحب نفسه ويفضل مصلحته على المصلحة العامة
- **-الاتكاليه :-** وتظهر عندما يكون المدير او الموظف يعتمد على الاخرين في تحمل المسؤولية في العمل

- **البيروقراطية :-** وتظهر عندما يكون المدير او الموظف لا يعتمد على النقاش وابداء الرأي عند تعامله مع مرؤوسيه
 - **حب السحت :-** وتظهر عندما يكون المدير او الموظف يحب اكل المال الحرام بطرق غير مشروعه
 - **الوسواسية :-** وتظهر عندما يكون المدير او الموظف وسواس ، قلق يشعر ان الاخرين يتربصون الإيقاع به للتخلص منه
- (٢) **اضرار الفساد في المجتمعات :-**
- يؤكد الباحثون في هذا المجال ان الفساد ظاهره اجتماعيه واقتصادية وثقافيه تصيب معظم بلدان العالم و لا يكاد اي مجتمع من المجتمعات ان يخلو منها والسبب في ذلك هو انحدار الاخلاق وانهيار الاقتصاد الوطني ،
- وعليه ان ظاهره الفساد تؤثر على الافراد والمجتمعات من خلال ما يلي :-
- تعرقل خطط التنمية الشاملة :- حيث تساهم في هدر الموارد الطبيعية للبلاد
 - تهدد الامن والاستقرار للمجتمع :- حيث تزرع عدم الثقة بين افراد المجتمع فتساهم في خلق طبقة اجتماعيه تخرج عن القيم الأخلاقية الفاضلة معتمدة على الرشوة والاختلاس والفوضى
 - هدر في الاموال العامة :- مما يؤدي الى ضعف سيطرة مؤسسات الدولة على دوائرها وبذلك تضيف هذه المؤسسات من تقديم خدماتها الى ابناء الشعب بشكل مرضي
 - ضعف الجودة للبنى التحتية :- وذلك تعرضها الى النهب والغش والسرقة
 - هجرة الكفاءات العلمية والاقتصادية بسبب تقدير المحسوبية والمنسوبة والمحاباة في اشغال المناصب العامة
 - هروب رؤوس الاموال الى الخارج وعزوف المستثمرين عن العمل داخل البلد مما يؤدي الى ضعف عام في الاقتصاد وبالتالي انتشار البطالة والفقر
 - الفشل في الحصول على المساعدات الخارجية نتيجة سوء سمعه النظام السياسي للدولة
 - انهيار النظام السياسي للدولة برمته سواء من حيث الشرعية والاستقرار (الزبيدي ٢٠٠٨ص٢٧)

المبحث الثالث

وطرق مكافحة الفساد في العراق بعد عام ٢٠٠٣

من المعلوم ، ان العراق يعد من الدول الرائدة في مجال بناء الحكومة الرشيدة خاصة في المجال التشريعي خصوصا قانون العقوبات البغدادي لسنة ١٩١٩ الذي اكد على الجرائم التي

يعاقب عليها القانون وهي (الرشوة ، الاختلاس ، تجاوز الموظفين حدود وظائفهم ، اساءة استغلال الوظائف العامة ، اخفاء الاشياء المتحصلة، واقة سير العدالة ،، وغيرها من العقوبات المنصوص عليها في قانون العقوبات رقم (١١١) لسنة ١٩٦٩ (الاستراتيجية الوطنية لمكافحة الفساد ص ٤)

في ضوء ما تقدم ان طرق مكافحة الفساد في العراق حسب ما يراه الباحث تم من خلال :-
اولاً:- الطرق القانونية - والدولية

١- هيئة النزاهة:- وتعمل وفق مبادئ الشفافية الدولية

لقد تم انشاء المفوضية النزاهة العامة بموجب الامر المرقم (٥٥) الصادر عن سلطة الائتلاف المؤقتة وفقا لصلاحيات المدير الاداري لسلطة الائتلاف المؤقتة مع قرار مجلس الامن الدولي (١٤٨٣) لسنة ٢٠٠٣ والقرار رقم (١٥٠٠) لسنة ٢٠٠٣ والقرار (١٥١١) لسنة ٢٠٠٣ والقاضي بتشكيل (مفوضيه للنزاهة العامة في العراق) مؤكداً بان الشعب العراقي وقادته ان يتسموا بالنزاهة لا جل ان يكرسوا انفسهم بالشفافية في حكم العراق ، حيث ان الحكم الفعال يعتمد على ثقة الشعب العراقي و الحكم النزيه الشفاف يعزز الرضا الدائم للشعب العراقي ويشكل لهم والمجتمع الدولي برهانا على نزاهة الحكام العراقيين ، (الزبيدي ٢٠٠٨ ص ٢٩) ان انشاء هيئة النزاهة في العراق رقم (٥٥) لسنة ٢٠٠٤ هو لتطبيق قوانين مكافحة الفساد واعتماد معايير الخدمة العامة والقيام باقتراح التشريعات الاضافية عند الضرورة وتعمل بتنفيذ برامج توعية وتنقيف الشعب العراقي بنزاهة والشفافية لايجاد قيادة نزيه وشفافة لتكون مسؤولة وخاضعة للمحاسبة وبناء على ما تقدم ان هيئة النزاهة تقوم بمائلي :-

- ١- التحقق في قضايا الفساد المحالة اليها بواسطة محققين تحت اشراف قاضي التحقيق المختص ووفقا لا حكام قانون اصول المحاكمات الجزائية
- ٢- متابعة قضايا الفساد التي لا يقوم محققو الهيئة بالتحقيق فيها عن طريق ممثل قانوني عن الهيئة بوكالة رسمية تصدر عن رئيسها
- ٣- تنمية الثقافة (النزاهة والشفافية في العمل) في القطاعين العام والخاص في احترام اخلاقيات الخدمة العامة واعتماد الشفافية والخضوع للمساءلة والاستجواب عبر برامج عامة
- ٤- اعداد مشروعات او مقترحات قوانين فيها يساهم يمنع الفساد ومكافحة ورفعها الى السلطة التشريعية الخاصة المختصة عن طريق رئيس الجمهوري او مجلس الوزراء او عن طريق اللجنة البرلمانية المختصة بموضوع التشريع المقترح

٥- تعزيز ثقة الشعب العراقي بالحكومة عبر الزام المسؤولين فيها بالكشف عن ذممهم المالية وما للهم من أنشطة خارجية او استثمارية وموجودات وهبات او منافع كبيرة قد تؤدي الى تضارب المصالح بإصدار لائحة تنظيمية لها قوة القانون بما لا يتعارض معه او غير ذلك من البرامج

٦- اصدار لائحة سلوك تتضمن قواعد ومعايير السلوك الاخلاقي لضمان الاداء الصحيح والشفافية في الواجبات الوظيفية العامة

٧- القيام باي عمل يساهم في مكافحة الفساد او الوقاية منه (الاستراتيجية الوطنية لمكافحة الفساد للأعوام ص ٦)

ومن الملاحظ ان مفوضية النزاهة العامة تعنى بالنزاهة وهي جهاز مستقل ومسؤول عن تنفيذ وتطبيق القوانين في مكافحة الفساد واعتماد معايير الخدمة العامة وقد اصدرت عدة قرارات عدة ومنها الامر (٥٥) الخاص بتشكيل مفوضيه النزاهة العامة في العراق وضم هذا الكراس (٨) اقسام شمل القسم الاول (تفويض السلطة) والقسم الثاني (احكام وشروط التنفيذ والقسم الثالث (دخول التنفيذ) والقسم الرابع (الصلاحيات والواجبات) والقسم الخامس (التنظيم والمهام) والقسم السادس (تعديل قانون العقوبات) والقسم السابع (الكشف عن المصالح المالية) والقسم الثامن (متطلبات تقارير الكشف عن المصالح المالية) اضافه الى شعار المفوضية في العراق ومكتوب باللغة العربية واللغة الانكليزية ما واجب المفوضية هو التحقق من حالات الفساد الذي يمارسه المنتسب في الدوائر العراقية ومحاسبته على (قبول الهدايا والرشاوي واستخدام المحسوبة والمنسوبة و التمييز على اساس الطائفي او القبلي في التعامل ، او استخدام الاموال العامة في اغراضه اخرى ، واستغلال السلطة والنفوذ الرسمي في تحقيق اهداف شخصيه... الخ)

وعليه قامت المفوضية العامة للنزاهة بمائلي :-

١- وضع اسس ومعايير للأخلاق وسميت (بلائحة السلوك) التي يلتزم بها الموظف في دوائر الدولة في القطاع العام والخاص والمختلط

٢- اعتماد معايير الشفافية للكشف عن المصالح المالية لكبار ومسؤولي الدولة

٣- اعداد برامج وندوات لتثقيف الجماهير على كيفية مطالبه الحكومة بالنزاهة

٤- اقتراح تعديل قوانين تعزز بناء دولة القانون

٥- اشاعه ثقافه النزاهة والشفافية والشعور بالمسؤولية داخل الحكومة

٦- وضعت الاستراتيجية الوطنية لمكافحة الفساد للأعوام ٢٠١٠ - ٢٠١٤

* مسؤوليات هيئة النزاهة وفقا للقانون :-

لقد نص قانون العقوبات رقم (١١١) لسنة ١٩٦٩ المعدل (ان النزاهة تقوم بالتحقق وفي الجرائم الأتية :-

١- المساس بسير القضاء :-

- فقد نصت المادتين (٢١٣ و ٢١٤) ب يعاقب الموظف بالحبس مدة لا تزيد على سنة واحدة وب غرامة لا تزيد عن مائة دينار او بإحدى العقوبتين كل موظف او شخص مكلف بخدمة عامه (توسط لدى حاكم او قاضي لصالح احد الخصوم او الإضرار به ، وكذلك كل حاكم او قاضي اصدر حكما ثبت انه غير حق نتيجة لتوسط لديه ،، الخ)

٢- تهريب المحبوسين والمقبوض عليهم :

- فقد نصت المادتين (٢٧١ و ٢٧٢) ب يعاقب كل موظف او مكلف بخدمة عامه بالقبض على شخص ام بحراسته ومكنه من الهروب او تغافل عنه او تراخى في الاجراءات اللازمة للقبض عليه او اذا كان الهارب محكوم عليه بالإعدام يعاقب بالسجن مدة لا تزيد على عشر سنين وكذلك يعاقب بالحبس او بالغرامة اذا كان مكلف بحراسته وتسبب في هروب احد منهم

٣- تقليد تزوير الاحكام والعلامات والطوابع :

نصت المادتين (٢٧٥ و ٢٧٦) يعاقب بالسجن من (قلد او زور) سواء بنفسه او بواسطة غيره ختم الدولة او ختم او امضاء رئيس الجمهورية او ختما او علامه او لا حدى دوائرها الرسمية او شبه الرسمية او احد موظفيها او توقيعه او دمغات الذهب والفضة ويعاقب كل من استغل سلطه او وظيفيته فاخذ لنفسه او لغيره من احد الناس وافشى ممن ذكر مكالمه هاتفية او سهل لغيره ذلك ويعاقب كل موظف استغل سلطة وظيفته في وقف او تعطيل تنفيذ الاموال الصادرة من الحكومة او المحاكم تأخير تحصيل الاموال والرسوم ، ويعاقب كل موظف امتنع عن تنفيذ حكم او امر صادر من المحاكم بعد مضي ثمانية ايام عن اذار رسميا بالتنفيذ ويعاقب كل موظف امتنع عن اداء كل عمل من اعمال وظيفيته ، او اخل عمدا بواجب من واجباته نتيجة لرجاء او توصيه وسلطه لا ي سبب غير مشروع ويعاقب كل موظف امتنع عن اداء عمل بقصد الاضرار بمصلحه احد الافراد او بقصد منفعة شخص على حساب اخر وعلى حساب الدولة ، ويعاقب كل موظف استعمل القسوة مع احد من الناس عمدا على وظيفته فاخل بها ويعاقب كل من عذب امر بتعذيب متهم او شاهد او اخذ الاعتراف بالجريمة او للإدلال بأقوال او معلومات او كتمان امر من الامور او اعطاء لأي معين او التعذيب باستعمال القوة او التهديد او استخدم الفضة المقررة قانونا ، وتكون العقوبة السجن مدة لا تزيد على عشر سنين اذا كان محل الجريمة حتما ، او علامه لدولة لجنبيه او ختم او علامه احد المصارف او احد المؤسسات او الشركات او الجمعيات او المنظمات او المنشاة التي تساهم الدولة في مالها ، ويعاقب بالسجن مدة لا تزيد على عشر سنين عن استعمال بدون وجه مشروع ختم الدولة او

ختم رئيس الجمهورية او خمنا او علامه للحكومة او لا حدى دوائرها الرسمية وشبه الرسمية او ختم علامه احد موظفيها ادمغه الذهاب الفضة المقررة قانونا ، وتكون العقوبة السجن مدة لا تزيد على سبع سنوات او الحبس اذا كان محل الجريمة ختما او علامه لدولة اجنبيه او ختم او علامه احد المصارف او احدى مؤسسات او

نصت المادتين (٢٩٠ و ٢٩٣) يعاقب بالسجن مدة ل اتزيد على خمس عشرة سنة كل من حمل موظفا خدمة عامة اثناء تدوينه محررا من اختصاص وظيفيته ، بانتحال اسم شخص اخر او بالاتصاف بصفه ليست له ، او بتقرير وقائع كاذبه عن طريق تدوين او اثبات واقعه غير صحيحه ويعاقب بالحبس كل موظف ومكلف بخدمة عامه اصدار احدى الاوراق المذكورة في المادة السابقة مع علمه من صدرت له انتحل اسماء كاذبه او شخصيه كاذبه

٥- تزوير المحررات العادية :-

نصت المادة (٢٩٦) يعاقب بالحبس مدة لا تزيد على سنه وبغرامة لا تزيد على مئة دينار او با احدى هاتين العقوبتين من كان مكلف قانونا بان يسمك دفاتر او اوراق خاضعه لرقابه السلطات العامة فدون فيها امور غير صحيحه او اغفل تدوين امور صحيحه فيها من اجل خدع السلطات المذكورة وايقاعا في الغلط

٦- الرشوة :-

نصت المواد (٣٠٧ و ٣٠٨ و ٣٠٩ و ٣١١ و ٣١٢ و ٣١٣ و ٣١٤) كل موظف او مكلف بخدمة عامه طلب او قبل لنفسه او لغيره او منفعة او ميزه او وعد بشي لأداء عمل من اعمال وظيفيته او الامتناع عنه او الاخلال بواجباته الوظيفية يعاقب بالسجن مدة لا تزيد على عشر سنين او الحبس والغرامة على ان لا تقل عما طلب او اعطى او وعد به على خمسمائة دينار وتكون العقوبة مدة لا تزيد عن سبع سنوات او الحبس اذا حصل الطلب او القبول او الاخذ بعد اداء عمل او الامتناع عنه او بعد الاخلال بواجباته الوظيفية بقصد المكافاة على ما وضع عن ذلك وقبل لنفسه او لغيره عطيه او منفعة و ميزة وعد بشي لأداء عمل او الامتناع عن عمل لا يدخل في اعمال وظيفيته ولكنه زعم انه اعتقد خطأ يعاقب بالسجن مدة لا تزيد على سبع سنوات او الحبس والغرامة او عدم القيام بعمل او عدما لامتناع عنه وعدم الاخلال بواجباته الوظيفية وكل من اعطى او قدم عرض او وعد به يعطي لموظف عد راشيا وكل من تدخل بالوساطة والوسيط بالعقوبة المقررة قانونا للمرتشي ويعفى الراشي او الوسيط اذا بادر بإبلاغ السلطات القضائية او الادارية بالجريمة او اعترف بها قبل اتصال المحكمة بالدعوى.

٧- الاختلاس :

نصت المواد (٣٠٥ و ٣١٦ و ٣١٧ و ٣١٨ و ٣١٩ و ٣٢٠ و ٣٢١) يعاقب بالسجن كل موظف او مكلف بخدمة عامه اختلس او اخفى مالا او متاعا او ورقه مثبتة لحق او غير ذلك

مما وجد في حيازته) وتكون العقوبة بالسجن المؤبد او المؤقت اذا كان الموظف او المكلف بخدمة عامه من مأموري التحصيل او المندوبين له او الامناء على الودائع او الصيرفة واختلس شيئاً منها او كل موظف استغل وظيفته ما استولى بغير حق على مال او متاع او ورقه مثبتة لحق مملوكه للدولة او لأحدى المؤسسات او الهيئات التي تسهم الدولة في مالها بنصيب ما ، وتكون العقوبة مدة لاتزيد عن عشر سنين اذا كان المال او المتاع مملوكا لغير ماذكر اعلاه ، ويعاقب كل موظف عهدت اليه المحافظة على مصلحه للجهة التي يعمل فيها في صفته او قضية فاجر بسوء فيه او تسبب بالأضرار ليحصل على منفعة لنفسه او لغيره ، ويعاقب بالسجن مدة لاتزيد على عشر سنين او الحبس كل من انتفع مباشرة او بالوساطة من الاشغال او المقاولات او التعهدات التي فيها شان في اعدادها او احالتها او تنفيذها او الاشراف عليها وكذلك يعاقب ذاتها اذا حصل على عموله لنفسه او لغيره شانها ويعاقب بالعقوبة مدة لاتزيد على عشرة سنين كل موظف استخدم العمال في اشغال تتعلق بوظيفته احتجز لنفسه كل او بعض ما يستحقه العمال الذين استخدمهم من اجور ، واستخدام عمال سخره واخذ اجورهم لنفسه او قيد في دفاتر الحكومة اسماء اشخاص وهمين او حقيقين ولم يقوموا باي عمل في الاشغال المذكورة واستولى على اجورهم لنفسه او ما اختلس او استولى عليه من (مال او قيمه لاجل منفعة او ربح)

٨- تجاوز الموظفين حدود وظائفهم :-

نصت المواد (٣٢٢ و ٣٢٣ و ٣٢٤ و ٣٢٥ و ٣٢٦ و ٣٢٧ و ٣٢٨ و ٣٢٩ و ٣٣٠ و ٣٣١ و ٣٣٢ و ٣٣٣ و ٣٣٤ و ٣٣٥ و ٣٣٦ و ٣٣٧ و ٣٣٨ و ٣٣٩ و ٣٤٠ و ٣٤١) يعاقب بالسجن مدة لا تزيد على سبع سنوات او الحبس كل موظف او مكلف بخدمة قبض على شخص او حسبه او حجزه في غير الاحوال التي ينص عليها القانون ، وتكون العقوبة بالسجن مدة لا تزيد على عشر سنين او الحبس اذا وقعت الجريمة من شخص تزيا بدون حق بزى رسمي او اتصف بصفه كاذبه او ابراز امور مزوره مدعيا حدوده من سلطه تملك حق اصداره ويعاقب كل من امر بعقاب محكوم عليه بأشد العقوبة المحكوم بها طبقا للقانون او بعقوبة لم يحكم بها مع علمه انها مخالفة لعمل القانون ويعاقب كل ما عهد اليه اداره او حراسه المواقف او السجون لتنفيذ العقوبات او لتدابير الاحترازية امتنع عن تنفيذ امر صادر بإطلاق سراحه او استقباله او توقيفه او حجزه او حبسه ويعاقب كل من استخدم اشخاص سخره في اعمال غير متعلقة بالمنفعة العامة المقررة قانونا في اعمال غير اعمال المنفعة العامة كما وجب دفع الاجور المستحقة لمن استخدمهم بغير حق ، كما يعاقب كل موظف بالحبس والغرامة او بإحدى هاتين العقوبتين كل موظف او مكلف بخدمة عامه دخل اعتمادا على وظيفته منزل احد الاشخاص او احدى ملحقاته بغير رضا صاحب الشأن او حمل غيره على الدخول في غير بالأموال التي يجيز منها

القانون ، ويعاقب كل من أجرى تفتيش منزل او محل بغير رضا صاب الشأن او حمل غيره على التفتيش دون مراعاة الاجراءات المقررة ويعاقب كل موظف في دوائر البريد والبرق والتلفون فتح او ائلف او اخفى رسالة او برقية او افشى سرا تضمنته الرسالة او البرقية،، الخ
ثانيا:- ديوان الرقابة المالية :-

وهي تلك المؤسسة التي تتولى تدقيق مالي وفقا للقانون وتحال نتائج التدقيق المالي الى المفتش العام في الوزارة المعنية ، وليس لها الحق في احالة نتائج التدقيق المالي الى المحاكم الخاصة .

من المعلوم ان الرقابة المالية في العراق تقوم بتشريع قانون دائرة تدقيق الحسابات العامة رقم ١٧ لسنة ١٩٢٧ حيث استمر تشريع النشاط الرقابي مع تطور مفهوم الدولة في اطار مبادا توزيع السلطات والفصل بين اختصاصاتها ، والتأكيد على حق السلطة التشريعية في مناقشة ومحاسبة السلطة التنفيذية للتحقق عن مدى تمسك الحكومة بالقوانين والاخلاص بالعمل والكفاءة والدقة المبذولة ، حيث تم اجراء مجموعة من التعديلات عن قانون الرقابة المالية من خلال السنوات الماضية وكان اخرها القانون رقم (٦) لسنة ١٩٩٠ المعدل بالأمر التشريعي رقم (٧٧) لسنة ٢٠٠٤ وهو استمرار الديوان بممارسة نشاطه بالممارسة وفق منهج علمي مؤسساتي ومهني شامل يجري التعاون والتنسيق مع هيئة النزاهة ومكاتب المفتشين العموميين والاجهزة الرقابية بالاندماج في المفاهيم القانونية والاقتصادية والمحاسبية والادارية

وبناء على ماتقدم يقوم ديوان الرقابة المالية ب

١. تدقيق اعمال الجهات الخاصة له في العراق
٢. المساهمة في الحفاظ على المال العام من الهدر او التبذير او سوء التصرف وضمان كفاءة استخدامه
٣. المساهمة في تطوير كفاءة اداء الجهات الخاصة للرقابة
٤. المساهمة في استقلالية الاقتصاد ودعم نموه واستمراره
٥. نشر انظمة المحاسبية والتدقيق المستند الى المعايير المحلية بشكل مستمر وتحسين القواعد والمعايير القابلة للتطبيق على الادارة والمحاسبة
٦. تطوير مهنتي (المحاسبة والتدقيق والنظم المالية) ونشر الوعي بالمال والمحاسبة ورفع مستوى الاداء والمحاسبي والرقابي في الجهات الخاصة للرقابة
٧. المصادقة على الحسابات الختامية وفق مستوى الاداء (الاستراتيجية الوطنية لمكافحة الفساد ص ٢٥) .

ثالثاً:- مكتب المفتش العام :-

وهي تلك المؤسسة الرقابية الإدارية الذاتية ، حيث يمنح المفتش العام قدر من الاستقلالية في عمله ، حيث يقوم بتقويم اداء الوزارة ومنسبها وذلك من خلال الاطلاع عللا (السجلات والوثائق والبيانات في الوزارة) والتحقق منها ورفع تقارير الى هيئة النزاهة العامة وفي ضوء ما تقدم يمنح المفتش العام قدر من الاستقلالية في عمله لهذا يقوم بتقويم اداء الوزارة ومنسبها من خلال الاطلاع على (السجلات والوثائق والبيانات في الوزارة) والتحقق منها ومن ثم رفع تقارير الى هيئة النزاهة العامة وبناءً على ماتقدم تم انشاء مكاتب المفتشين العموميين في كافة الوزارات بموجب امر سلطة الائتلاف المنحلة رقم (٥٧) لسنة ٢٠٠٤ وذلك لإخضاع اداء الوزارات لإجراءات المراجعة والتدقيق والتحقق بغية رفع مستويات المسؤولية والنزاهة والشفافية والاشراف على اداء الوزارات لمنع التبذير والغش واساءة استخدام السلطة والحيلولة دون وقوعها والتعرف عليها وعلى الاعمال المخالفة للقانون

وبناءً على ما تقدم يقوم مكتب المفتش العام بـ:

- -تعزيز النزاهة والشفافية وحسن تدبير النفقات لضمان الكفاءة عن طريق مراجعة وفحص جميع سجلات وانشطة الوزارة او الجهات غير المرتبطة بوزارة
- اجراء تفتيش وتدقيق اللازمين وتفعيل اسس الرقابة والمسائلة
- القيام بأعمال التحري او التحقيق الاداري بناء على اخبار او شكوى او مبادرة بشأن اعمال الفساد او الغش او التبذير او اساءة استخدام السلطة
- العمل على كشف الفساد ومنع الغش والتبذير واساءة التصرف
- تدريب منتسبي الوزارة او الجهة غير مرتبطة بوزارة على اساليب الكشف عن اعمال الفساد او الغش او التبذير واساءة التصرف والقيام بكل مايلزم لتكريس تقاليد ونبذ الفساد وتقدير النزاهة والشفافية في العمل
- التعاون الكامل مع المحاكم وهيئة النزاهة وديوان الرقابة المالية لمساعدتهم في تأدية مهامهم (الاستراتيجية الوطنية لمكافحة الفساد ،ص٧)

رابعاً:- مكتب منسق دولة السيد رئيس الوزراء للشؤون الرقابية :-

من المعلوم ، انه يوجد مكتب منسق دولة السيد رئيس الوزراء للشؤون الرقابية معتمد على مجموعة برامج فنية ومهنية تقوم بالتنسيق مع مكاتب المفتشين العموميين وهدف هذا المكتب هو تطوير البيئات التنظيمية لهذه المكاتب وخاصة في مجال بناء هياكل تنظيمية وتحديد الوصف الوظيفي للعاملين ، ومن ثم توزيع المهام والادوار وتطوير البرامج والادلة في مجال التنسيق وتقويم الاداء والرقابة والتحقق الاداري

(الاستراتيجية الوطنية لمكافحة الفساد، ص ٨)

خامسا: - -المؤسسات القضائية :-

من المعلوم، ان القضاء في العراق مستقبل ، اي يعمل وفق مجموعه من القوانين التي تجرم الفساد وتلاحق مرتكبيه بشكل حيادي وخاضع لرقابه مجلس القضاء الاعلى وتعمل هذه المؤسسات القضائية قضاة اكفاء واقوياء مسلحين بالعلم والمعرفة والحكمة المهنية تحكم في جرائم الفساد وانزل القصاص العادل بحق الفاسدين

خامسا:- منظمات المجتمع المدني :- من المعلوم ، ان منظمات المجتمع المدني تم تأسيسها بموجب امر سلطة الائتلاف المرقم (٤٥) لسنة ٢٠٠٣ ، وتعمل هذه المنظمات في تقديم المساعدات الإنسانية ومشاريع الإغاثة ومناصرة قضايا حقوق الانسان في تقديم الاعمال والأنشطة التعليمية ، الصحية ، الفنية ، الثقافية والترويج للممارس مبادئ الديمقراطية وهي بذلك غير ربحية

وفي ضوء ما تقدم ، تعمل هذه المنظمات على:-

- مكافحة ومعالجة الفساد ، الأمية ، حماية البيئة ،
- تقديم المساعدات للمعاقين وذوي الاحتياجات الخاصة ،
- تقديم الاعمال الخيرية ولاسيما المحتاجين والضعفاء والأنشطة الرياضية
- تعرف المواطن بالقوانين والحقوق والواجبات المواطنة
- تقديم العون لعلاج مرض الوبائية والسرطانية
- تنقيف المناطق الريفية ،
- اسكان البادية ودعم احتياجاتهم
- مساعدة الطلبة المتميزين لإكمال دراستهم وجعلهم عناصر فاعله في بناء المستقبل
- المحافظ على الموروث الثقافي والاحتفاظ به للأجيال القادمة

سادسا شبكة الاعلام العراقي:-

ان المعلوم انه تم تشكيل الهيئة العراقية العامة لخدمات البث والارسال (تسمى بشبكة الاعلام العراقي) بموجب امر سلطة الائتلاف رقم (٦٦) لسنة ٢٠٠٤ وتعمل على :-

- انشاء مؤسسه كفيله بتنقيف الشعب العراقي
- انشاء منبرا اعلامي حر يحترم حقوق الانسان وحياته العامة وله حق التعبير عن النفس ومناقشه وجهات النظر و تبادل الآراء والنقد البناء
- اقرار قانون عمل شبكه الاعلام العراقي يأخذ مضمون الاعلام الملتزم

ثامنا:- مكتب منسق دولة السيد رئيس الوزراء للشؤون الرقابية :- وهو مكتب تم تأسيسه وفق اليه جديدة تعمل بالتنسيق مع (مكاتب المفتشين العموميين) من المعلوم ، انه يعتمد على مجموعة برامج فنية ومهنية تقوم بالتنسيق مع مكاتب المفتشين العموميين وهدف هذا المكتب هو تطوير الهيئات التنظيمية لهذه المكاتب وخاصة في مجال بناء هياكل تنظيمية تحديد الوصف الوظيفي للعاملين ، ومن ثم توزيع المهام والادوار وتطوير البرامج والادلة في مجال التنسيق وتقويم الاداء والرقابة والتحقق الاداري

ويعمل على :-

- وصف الوظيفة العامة
- توزيع المهام
- تطوير البرامج والأدلة
- الرقابة والتحقق الاداري بالاعتماد على مجموعه من البرامج الفنية والمهنية
- تطوير البيئات التنظيمية مستقبلا

تاسعا:-:- لجنة النزاهة البرلمانية في مجلس النواب :- تقوم هذه اللجنة كما جاء في المادة (٩٣) من النظام الداخلي لمجلس النواب بمائلي: متابعه قضايا الفساد في مختلف اجهزة الدولة الحكومية وغير الحكومية ومتابعه ومراقبة عمل هيئة النزاهة في العراق بمؤسسات اخرى مثل (دائرة المفتش العام ، ديوان الرقابة المالية) واقتراح مشروعات للقوانين جديدة متعلقة بالنزاهة

تاسعا:- المجلس المشترك لمكافحة الفساد :- لقد تم تأسيس مجلس مشترك لمكافحة الفساد بموجب الامر الديواني رقم (٩٩) في ٢٠٠٧/٥/٣٠ برئاسة السيد الامين العام لمجلس الوزراء وعضوية رؤوسا كل من (مجلس القضاء الاعلى وديوان الرقابة المالية وهيئة النزاهة ومنسق مكتب السيد رئيس الوزراء للشؤون الرقابية وممثل عن المفتشين العموميين)

ويعمل هذا المجلس بالمهام الاتية:-

أ- اجراء تنسيق بين اجهزة مكافحة الفساد متمثلة في المجلس المشترك لضمان توزيع الادوار

ب- تفعيل جهود المجلس من خلال الاجتماعات المستمرة

ت- تقديم توصيات ومقترحات بشأن (التشريعات والانظمة المناسبة لبناء جبهة قوية

تساعد على مواجهة ظواهر الفساد الكبيرة والتحديات المختلفة

ث- اقتراح تشريعات لمكافحة الفساد في العراق مستقبلا)

عاشرا :- المجلس المشترك لمكافحة الفساد :-

لقد تم تأسيس مجلس مشترك لمكافحة الفساد بموجب الامر الديواني رقم (٩٩) في ٢٠٠٧/٥/٣٠ برئاسة السيد الامين العام لمجلس الوزراء وعضوية رؤساء كل من (مجلس

القضاء الاعلى وديوان الرقابة المالية وهيئة النزاهة ومنسق مكتب السيد رئيس الوزراء للشؤون الرقابية وممثل عن المفتشين العموميين
ان هدف المجلس هو

أ- إجراء تنسيق بين اجهزة مكافحة الفساد متمثلة في المجلس المشترك لضمان توزيع الادوار
ب- تفعيل جهود المجلس من خلال الاجتماعات المستمرة

ج- تقديم توصيات ومقترحات بشأن (التشريعات والانظمة المناسبة لبناء جبهة قوية تساعد على مواجهة ظواهر الفساد الكبيرة والتحديات المختلفة ((الاستراتيجية الوطنية لمكافحة الفساد ،
(ص ٩)

من المعلوم ان الفساد ظاهرة اجتماعية لم تنحصر في مجتمع ما او اقليم او زمن او مجال ، بل تعددت حسب تطور الحياة البشرية

وفي ضوء ماتقدم حاول المجتمع الانساني بكل حلقاته ومنظماته ومؤسساته وامكاناته مكافحة هذه الظاهرة وذلك بالبحث عن اليات وطرق ووسائل تعالج هذه الظاهرة

وبناء عبي ما تقدم قامت عدة تجارب عديدة في دول مثل بريطانيا وسنغافورة وماليزيا واوغندا ودول كثيرة بجهود كبيرة في مكافحة الفساد متعاونة مع منظمات دولية واقليمية لأجل اجتثاث جريمة الفساد لا يستطيع احد ضبطها لان هناك عوامل متداخلة الخارجية والداخلية على السواء وبذلك وضعت بعض الدول مجموعة خطط حاولت من خلالها معالجة الفساد وهي اعمال اجرائية

- تبسيط وسائل العمل في الدوائر وذلك بتحديد الوقت في انجاز المعاملات باقل نفقة ووقت
- اجراء تنقلات بين الموظفين كلما امكن بعمل على تخفيض حالات الرشوة
- تشكيل لجان خاصة لوضع نظام متكامل لاداء الموظفين ومنها التفتيش الدوري واعداد تقارير خاصة بالفساد
- وضع اصناف وتقسيمات للوظائف العامة وفق طبيعة العمل او الوظيفة الى (فئات ورتب تتطلب من شاغليها مؤهلات ذات معلومات بمستوى معين وبالاعتماد على معايير الكفاءة والخبرة
- تحديد سلسلة رواتب لكل فئة من الفئات الواردة في المصنف ، واجراء دراسة مقارنة للوظائف المتشابهة في القطاعين العام والخاص
- انشاء نظام رقابي فعال مستقل مهمته الاشراف ومتابعة الممارسات التي تتم من قبل الوزارة والموظفين العاملين في كل من وزارة ومؤسسة
- - تفعيل ادارة الخدمات التي ترتبط بالجمهور

اجراءات في معالجة الفساد في المجتمعات

توجد عدة اجراءات لمعالجة الفساد في دول العالم ، انظر الى المخطط رقم (٢) يمثل معالجة الفساد في العالم

اولا:- إجراءات وقائية :- تعتمد هذه الاجراءات الوقائية على مجموعة من الاعمال الإجرائية وهي

١- **تطوير الإدارة العامة :-** ان تطوير الادارية العامة لها دور كبيرا في الحد من ظاهرة الفساد ، وان نظام تطوير الادارة العامة احدى مبادرات البنك الدول المعنية بمكافحة الفساد ، حيث خصص البنك الدولي مايقارب (١٠%) من الخزينة ، أي توزيع (٩) بلايين دولار امريكي لمساعدة البلدان في بناء مؤسسات قطاع عام تتسم بالكفاءة وخاصة المسائلة والرقابة

٢- **نشر ثقافة النزاهة :-** ان ثقافة النزاهة هي توعية الموظف بالخدمة التي يقدمها للمواطن التي ينبغي ان تتسم بالنزاهة والشفافية لكل المواطنين فهي ليست حكر في حزب او قرابة ، بل هي لمن في خدمة المواطن وكذلك للمواطن حق ان يتلقد الوظائف العامة بشرط ان تتوفر فيه الكفاءة والمهنية

٣- **بناء دولة المؤسسات :-** على الدولة ان تبني مؤسسات تتسم بتطبيق القانون وضمن المشروعات في اعمال اجهزة الدولة وتعزيز الديمقراطية والشاركة في صنع اجهزة الرقابة والمسائلة ، وبذلك ينبغي ان تكون سلطة القضاء مستقلة وان توجد اجهزة الرقابة والمسائلة ومؤسسات المجتمع المدني وضمن التعبير وحرية الراي ومواكبة التطورات وتعزيز الشفافية والممارسة في كل مفاصل العمل ومحاربة الفساد بكل أشكاله

ثانيا:- اجراءات علاجية:-

قامت بعض الدول باستخدام اجراءات علاجية منها (العقاب والردع) حيث حرمت دول العالم بمكافحة الفساد بعلاج جذري وذلك بإزالة اسبابه مما ادى الى كبح جماح الفساد من خلال منظومة متكاملة مؤسساتية قادرة على كشف حالات الفساد ومعاقبة الفاسدين واحالتهم الى الجهات القضائية

ان الكشف عن الفساد لا يتم الا من خلال استخدام منهجية علمية ومنها استخدام الشفافية والنزاهة في العمل والمراقبة والمسائلة واختيار الامناء دائما وتعديل المكافاة والحوافز والعقوبات

وبناء على ما تقدم ان الاجراءات العلاجية هي :-

✓ انشاء هيئات رقابية مستقلة للوقاية من الفساد

✓ اصلاح القضاء ودعم استقلاليته

✓ وضع معايير دقيقة للمحاسبة الحكومية

- ✓ تعزيز دور منظمات المجتمع المدني في الكشف عن حالات الفساد
 ✓ تفعيل دور الاعلام في مجال التوعية من مخاطر الفساد (عيود ٢٠٠٨ ص ٢٤٤)

ثانياً:- الطرق الوقائية والعلاجية :- وتتم عن طريق

١- **تطوير الادارة العامة:-** معناها هو ايجاد توعية لنظام اداري عام اكثر وعيا في النزاهة وفي زيادة النمو الاقتصادي وتطويره وبذلك من خلال برامج تساهم في تطوير الكفايات وصرف مبالغ واجهزة وادوات . هي احدى مبادرات البنك الدول المعني بمكافحة الفساد حيث يخصص البنك الدولي ما لا يزيد عن ١٠% من الاموال الجارية و (٩) بلايين دولار امريكي لمساعدة البلدان في بناء مؤسسات تتسم فيها (الكفاءة والمهنية)

٢- **اشاعه ثقافه النزاهة :-** اي نشر قيم واتجاهات بين افراد المجتمع عن الخدمة العامة التي تعتمد اساسا على الموظف النزيه والعمل النزاهة بعيدا عن المحسوبية والمنسوبة او الحزبية والحفاظ على اموال الدولة والوظيفة وأخلاقية العمل

٣- **بناء دولة المؤسسات :-** اي المؤسسات التي تعتمد على سيادة القانون والمهنية في اجهزتها وعملها واصلاح القوانين واستخدام الديمقراطية ، التي تعتمد على الشفافية والاجهزة الرقابية في مؤسسات المجتمع المدني ، وضمان الحرية وحرية الراي اضافه الى مواكبه التطورات العلمية والتكنولوجية ، واعتماد نظام تعليمي تربوي متطور يعزز الشفافية وفي محابة ظاهره الفساد

٤- **الاعلام الحر :-** من المعلوم ان وسائل الاعلام المقروءة والمسموعة لها مسؤولية تاريخيا عن مكافحة الفساد بكل اشكاله باعتبارها تمثل السلطة الرابعة في المجتمع بعد السلطات التنفيذية ولتشريعيه والقضائية ، وبالتالي فهي تشكل سلطة اشعبية تعبر عن ضمير المجتمع وتحافظ على المصلحة الوطنية ، فهي يمكن اتن تسلط الضوء على مشاكل المجتمع ومنها (البطالة ، التضخم ، انخفاض متوسط دخل الفرد ، التلاعب بالأسعار الخاصة بالسلع الاستهلاكية ، اضافه الى ذلك يمكن ان توضح عوامل الفساد والوقوف ضد عمليات الفساد والمفسدين مثل الرشوة السياسية في الانتخابات ، وسوء استغلال الوظيفة والاختلاس، فهي وسائل ضبط وضغط ومحاسبه في الكشف عن المفسدين والفاستدين

ثانياً:- طرق علاجية :- وهي تلك الاجراءات التي طبقتها بعض الدول في مكافحة الفساد عن طريق العقاب والردع القانوني والقضائي وذلك بإزاله اسبابه عن طريق الكشف عن حالات التي يحصل فيها الفساد او السلوك المنحرف في الادارة والمحاسبة المنحرفين ماليا وقانونيا **وعليه فان الاجراءات العلاجية لحالات الفساد تتم بطرق عدة منها**

١- انشاء هيئة رقابية مستقلة تتولى الكشف عن الفساد ومكافحته

٢- وضع معايير دقيقه للمحاسبة الحكومية

- ٣- تعزيز دور منظمات المجتمع المدني في الكشف عن حالات الفساد
 ٤- تفعيل دور الاعلام الواعي في فضح مخاطر الفساد واثره على تأخر المجتمع
 ٥- اصلاح القضاء وعدم التدخل في شؤونه

المبحث الرابع

* الاستنتاجات

- ١- ان الفساد ظاهرة اجتماعية انتشرت في جميع الدول المتقدمة والنامية وبذلك فهي افة العصر تتطلب من كل دول العالم معالجتها
 ٢- ان الفساد له عدة انواع كما اكدت عليه الادبيات السابقة ، ويرجع الى تداخل العوامل التي ساعدت على ظهوره ومنها الاجتماعية والاقتصادية والقانونية والادارية والمالية ، و الخ
 ٣- ان الصمام الامان للحد من ظاهرة الفساد هي الاعتماد على مبادئ النزاهة والشفافية في العمل كما اكدت عليه منظمة الشفافية الدولية
 ٤- ان العراق واجه تحديات داخلية وخارجية تمثلت بالحروب والمعارك مما أدى الى انتشار ظاهرة الفساد بكل اشكالها وكذلك ادت الى تهميش دور الرقابة الشعبية على اداء الحكومة ومؤسساتها وزاد اكثر بعد احداث ٢٠٠٣/٤/٩ حيث اتصف العراق بالأعمال الارهابية والعنف وعدم الاستقرار مما شجعت على الرشوة والاختلاس والتزوير ونهب المساعدات الانسانية ... الخ
 ٥- ان القيادة السياسية في العراق اصبحت تدرك اهمية محاربة الفساد بكل اشكاله وذلك من خلال اعتمادها على الاستراتيجية الوطنية لمكافحة الفساد للأعوام ٢٠١٠ - ٢٠١٤
 ٦- ان للتربية والتعليم دورا اساسيا في تعزيز ونشر ثقافة النزاهة في العملية التربوية وعناصرها (الطالب + المعلم + المنهج + الادارة
 ٧- خلو المناهج الدراسية حاليا من مفاهيم النزاهة والشفافية في العمل لذا قام الباحث بجهود مضيئة في تصميم منهاج مقترح يمكن ان يدرس مستقبلا في كليات التربية او الكليات الاخرى ويساهم في نشر ثقافة النزاهة والشفافية
 ٨- قلة المراجع والمصادر العراقية في مجال النزاهة والشفافية رغم ان هذا الموضوع من الموضوعات الحيوية في حياة المواطنين
 ٩- اعتماد العراق على الاستراتيجية الوطنية لمكافحة الفساد من خلال تعاون دولي ومحلي في مكافحة الفساد التي تتسجم مع طبيعية المجتمع العراقي ومواصفات المجتمع النزية للأعوام ٢٠١٠ - ٢٠١٤
 ١٠- ان المنظمات التي تكافح الفساد عالميا كما اثبتت الدراسة هي (هيئة الامم المتحدة ومنظمة الشفافية الدولية والبنك الدولي

١١- ان الجهود العرقية في مكافحة الفساد تمكن ب (هيئة النزاهة ، ديوان الرقابة المالية ، وكتب المفتش العام ، مكتب منسق دولة السيد رئيس الوزراء للشؤون الرقابية والمجلس المشترك لمكافحة الفساد) وهي جهود تنسيقية في مكافحة الفساد بكل اشكاله

١٢- يمكن تفعيل دور نشر ثقافة النزاهة والشفافية في العراق من خلال تفعيل دور الرقابة الشعبية المتمثلة بالمنظمات وجماعة الضغط والتي يمكن ان تستخدم الشفافية والرقابة والمسائلة والمراقبة وهي (منظمات المجتمع المدني ، الشباب ، المؤسسات التعليمية ، المؤسسات الدينية ، مجالس المحافظات ، الاعلام ، التعاون الدولي ، والندوات وورش العمل)

١٣- ان تصميم المناهج في تضمين النزاهة والشفافية في العمل يحتاج الى خبرة ومراجعة للأدبيات السابقة فهو عمل صعب ويحتاج الى ممارسة فعلية ودقة في العمل

ثانياً:- التوصيات والمقترحات وهي :-

١- ان تأخذ وزارتي التربية والتعليم العالي والبحث العلمي مسؤولياتها الوطنية والانسانية بتضمين المناهج الدراسية الجامعية بمفردات وموضوعات النزاهة والشفافية في العمل بغية غرس هذه المفاهيم والقيم في نفوس الطلبة ومن ثم تجذير السلوك الايجابي لدى الطلاب وتضمن هذه المناهج اما بصورة مندمجة مع مواد اخرى وخاصة حقوق الانسان وحياته او مادة مستقلة

٢- ان تقوم هيئة النزاهة العامة ومن خلال مؤسساتها بنشر ثقافة النزاهة في كل مفاصل الدولة بإصدار كرايسيس توضح شروط وخصائص الوظيفة العامة التي تتسم بالنزاهة والشفافية وطرق المعالجة في مظاهر الفساد في دوائر الدولة ومؤسساتها

٣- ان تأخذ مؤسسات والمنظمات المجتمعية دورها الفاعل في عملية المراقبة والمسائلة في تدقيق ومراقبة اداء دوائر الدولة ورصد المخالفات وباستخدام طرق نقد والنقد الذاتي للسلوكات الوظيفية غير النزيه

٤- ان يأخذ الاعلام الملتزم دوره الرقابي باعتباره السلطة الرابعة في نشر اولا قيم النزاهة والشفافية في العملي في قنوات الاعلام والاتصال المختلفة وكذلك رصد الظواهر السلبية في الدوائر والمؤسسات الدولة المختلفة بأسلوب المهنية والشفافية

٥- ان يخصص يوم عالمي للنزاهة والشفافية تقوم به هيئة النزاهة ومنظمات المجتمع المدني والاعلام والشباب ومجالس المحافظات بتقديم الهدايا للموظفين النزيهين والاكفاء وكذلك اقامة احتفالية في كل دوائر الدولة ومؤسساتها بمختلف الفعاليات لكي تجذر سلوك لدى الموظفين بهذه المناسبة في محاربة الفساد بكل اشكاله.

٦- تفعيل الاستراتيجية الوطنية لمكافحة الفساد للأعوام ٢٠١٠- ٢٠١٤ وذلك بشرح مضامين الاستراتيجية وما مطلوب من دوائر الدولة تفعيلها

٧- عقد مؤتمرات دولية في مجال النزاهة والشفافية في العمل يشارك بها نخب من اساتذة الجامعات واصحاب الاختصاص لتسليط الضوء على نشر ثقافة النزاهة وتبادل الخبرات بين الدول في مجال مكافحة الفساد بكل اشكاله.

٨- تشجيع الباحثين والكتاب بتأليف الكتب والمراجع الخاصة بالنزاهة والشفافية واعتبارها مراجع لطلاب الكليات والباحثين ومنح الكتاب والباحثين مكافاة مالية حسب جهد كل باحث يقوم بتقديم الجهد

٩- تفعيل دور المجلس المشترك لمكافحة الفساد في العراق وذلك بتهيئة كل المستلزمات اللازمة وجعلة واجهة حقيقية تعمل في مكافحة الفساد من خلال العمل الرقابي والمحاسبي والمسائلة لكافة الدوائر الحكومية.

المصادر:-

- ابراهيم ، ناصر ، التربية وثقافة المجتمع ، دار الفرقان ، الاردن ١٩٨٣
- جمهورية العراق ، هيئه النزاهة العامة ، الاستراتيجية الوطنية لمكافحة الفساد للأعوام ٢٠١٠-٢٠١٤
- جمهورية العراق ، المجلس المشترك لمكافحة الفساد ، الاستراتيجية الوطنية لمكافحة الفساد ٢٠١٠-٢٠١٤
- الزبيدي ، أ.د. صباح حسن عبد ، مقترح تصميم مساق تعليمي في مضمون النزاهة ودليل تدريسه لطلبة المرحلة الابتدائية في العراق بحث مقدم الى المؤتمر العلمي السنوي لهيئة النزاهة ، بغداد للفترة من ٣٠-٣٢/١٢/٢٠٠٨
- الزبيدي ، صباح حسن عبد ، ظاهرة الادمان على الحشيشة بين الشباب مشكلة اجتماعيه ، اسبابها ، وطرق الوقائية ، واساليب العلاج ، نظرة نقدية ، بحث مقدم الى ندوة وزارة الشباب والرياضة في ١٥/٥/٢٠١٢
- الزبيدي ، صباح حسن عبد ، تعزيز مفهوم المواطنة في سياسيه البحث العلمي الجامعي في العراق الجديد لمواجهة الفساد بكل اشكاله ، دراسة مستقبلية ، بحث مقدم الى المؤتمر العلمي السنوي الثامن لهيئة النزاهة ٢٠١٥ بغداد
- الزبيدي . أ.د. صباح حسن عبد . مدخل في مضمون الفساد والنزاهة والشفافية . مطبعة نائر العصامي . بغداد ٢٠١٧
- العادلي، حسن درويش المواطنة دار المرتضى بغداد ٢٠٠٦
- عبود، سالم محمد ، ظاهرة الفساد الاداري والمالي ، دراسة في اشكاليه الاصلاح الاداري والتنمية ، دار الدكتور ، بغداد ٢٠٠٨
- قمر . عصام توفيق . الأنشطة المدرسية والوعي البيئي . الاطر النظرية . الادوار الوظيفية . التجارب الدولية . دار السحاب للنشر والتوزيع . القاهرة ٢٠٠٥
- مذكور . ابراهيم واخرون . معجم العلوم الاجتماعية . الهيئة المصرية العامة للكتب . القاهرة ١٩٧٥
- المنجد في اللغة العربية ، بيروت ١٩٦٦
- النورة جي، احمد خورشيد مفاهيم في الفلسفة والاجتماع ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ١٩٩٠
- هيئة النزاهة ، دراسات في الاطر التشريعية والمؤسسية للاستراتيجية الوطنية لمكافحة الفساد لسنوات ٢٠١٠-٢٠١٤ بغداد ٢٠١٠
- هيئة النزاهة - كراس الموظف والاخلاق
- هيئة النزاهة العامة ، دراسات في الاطر التشريعية والمؤسسية للاستراتيجية الوطنية لمكافحة الفساد لسنوات ٢٠١٠ - ٢٠١٤
- هيئة النزاهة العامة ملتقى استراتيجيات مكافحة الفساد - عمان للفترة من ١٥-١٧/٧/٢٠٠٧

أهمية نماذج اللغات الكبيرة (LLMs) في صحافة الذكاء الاصطناعي

الباحث

أ. د. سعد كاظم حسن
كلية الاعلام/جامعة بغداد

البريد الإلكتروني: saadkhadim@comc.uobaghdad.edu.iq

رقم الهاتف: ٠٧٩٠٣٦٤٤٦٧١

المقدمة

تعتمد صحافة الذكاء الاصطناعي على مجموعة من التقنيات، ومن بين هذه التقنيات المهمة تقنية نماذج اللغات الكبيرة LLMs، والتي تستخدم في مجالات كثيرة في صحافة الذكاء الاصطناعي.

ونماذج اللغات الكبيرة هي نوع من أنواع الذكاء الاصطناعي، تعتمد التعلم العميق والذي هو فرع من فروع التعلم الآلي. فهي عبارة عن شبكة عصبية اصطناعية، يتم تدريبها على بيانات كبيرة جداً تسمى (بيانات التدريب) تضم مليارات الكلمات، وتتعلم النماذج من هذه الكميات الهائلة من البيانات، لكي تؤدي المطلوب منها فيما بعد.

وكلما كان حجم البيانات التي يتم تدريبها عليها أكبر كلما كانت النتائج المستحصلة من أجاباتها أكثر دقة.

فحجم البيانات المتوفرة لتدريب نماذج اللغات الكبيرة يعد عاملاً حاسماً في دقة أدائها وتوفير المطلوب منها بالشكل الصحيح والدقيق. فدقة النتائج تتوقف على حجم البيانات التي يتم تدريب نماذج اللغات الكبيرة عليها. ويتم تصميمها لتلقي مدخلات وتقديم مخرجات بناءً على ما تم تدريبها عليه من مضمونات.

ويتم تعليم نماذج اللغات الكبيرة معاني الكلمات والعلاقات الارتباطية بينها ودلالاتها والبناء السياقي لها، لكي تحاكي اللغة الطبيعية كما ينطقها ويكتبها البشر. لكي تكون قادرة على إنشاء المحتوى اللغوي بدقة تطابق المحتوى الذي ينشئه البشر.

وتقوم نماذج اللغات الكبيرة بتصنيف كميات كبيرة جداً من النصوص لغرض تلخيصها وإنشاء المحتوى الذي يحاكي النظام الذي أنشئت هذه النصوص بموجبه، أي أنها تقوم بمحاكاة إنشاء المضمونات حسب الطريقة والاسلوب الذي ينشئ به البشر هذا المحتوى. وتؤدي نماذج اللغات الكبيرة العديد من المهام تتمثل بالآتي: توليد النصوص، توليد الأصوات، توليد الصور، الإجابة على الأسئلة بمختلف الاختصاصات، تحويل النصوص إلى مضمونات صوتية وبالعكس، تحويل النصوص إلى صور وبالعكس، ترجمة النصوص من لغة إلى أخرى، تلخيص النصوص وإنشاء تعليمات برمجية وتحليل النصوص.

وتعمل الدراسة على تناول أهمية نماذج اللغات الكبيرة والمجالات التي توظف بها في صحافة الذكاء الاصطناعي.

اولاً: منهجية الدراسة**مشكلة الدراسة:**

نماذج اللغات الكبيرة هي نوع من أنواع الذكاء الاصطناعي، وهي عبارة عن شبكات عصبية مدربة على كم كبير جداً من البيانات، من أجل فهم وتوليد بيانات جديدة حسب ما يطلب منها المستخدم. وتستخدم هذه النماذج تقنية التعلم العميق لتحليل العلاقات بين الكلمات، وتساعد عملية التدريب على الكم الكبير من البيانات في التنبؤ بالكلمات القادمة وأنشاء نصوص مفهومة وذات معنى مقارنة لما ينتجها الانسان.

وتشكل نماذج اللغات الكبيرة أهمية في صحافة الذكاء الاصطناعي بفعل المجالات المتعددة التي يتم توظيفها فيها، سواء في أنشاء المحتوى والترجمة وتحليل المشاعر للمستخدمين وتحليل البيانات وتحليل تفضيلات المستخدمين وسلوكهم وكشف الاخبار المزيفة وتلخيص الموضوعات الصحفية وتخصيص المضمونات حسب طلب المستخدم. وغيرها من المجالات التي تشكل فيها نماذج اللغات الكبيرة الاساس الذي تقوم عليه هذه الخدمات التي تقدمها صحافة الذكاء الاصطناعي لمستخدميها.

وتتمثل مشكلة الدراسة بتناول أهمية نماذج اللغات الكبيرة في صحافة الذكاء الاصطناعي، وماهية المجالات التي تعتمد عليها وكيفية توظيفها والاستفادة منها وماهية الخدمات التي تقدمها صحافة الذكاء الاصطناعي بالاعتماد على نماذج اللغات الكبيرة.

أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية الدراسة بالاتي:

أهمية دراسة نماذج اللغات الكبيرة بعدها أحد أنواع الذكاء الاصطناعي التي تقدم فوائد كثيرة للمستخدمين.

أهمية دراسة آليات توظيف فروع الذكاء الاصطناعي في الصحافة، وكيفية الاستفادة منها في الفنون الصحفية المتعددة.

ندرة الدراسات التي تناولت أهمية أو دور نماذج اللغات الكبيرة في صحافة الذكاء الاصطناعي.

الاهمية المتزايدة التي توليها الصحافة في توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي بمختلف أنواعها، ومن ضمنها نماذج اللغات الكبيرة.

الاهمية المتزايدة لنماذج اللغات الكبيرة في توليد المحتويات بمختلف أنواعها، ومن ضمنها توظيفها في صحافة الذكاء الاصطناعي.

ضرورة دراسة وتحليل كل تقنية يتم توظيفها في صحافة الذكاء الاصطناعي من أجل تحديد
الاجه الايجابية والفوائد المتحققة منها، والمجالات التي تم الاستفادة منها، والتي حققت
تطوير للعمل الاعلامي في الصحافة.

أهداف الدراسة:

تتمثل أهداف الدراسة بالآتي:

- ١) التعرف على ماهية نماذج اللغات الكبيرة.
- ٢) التعرف على أنواع نماذج اللغات الكبيرة.
- ٣) التعرف على الكيفية التي تعمل بها نماذج اللغات الكبيرة.
- ٤) التعرف على المجالات التي توظف فيها نماذج اللغات الكبيرة في صحافة الذكاء الاصطناعي.
- ٥) تحديد مستويات أهمية نماذج اللغات الكبيرة في صحافة الذكاء الاصطناعي.
- ٦) التعرف على مزايا استخدام نماذج اللغات الكبيرة في صحافة الذكاء الاصطناعي.
- ٧) التعرف على الكيفية التي توظف بها نماذج اللغات الكبيرة في صحافة الذكاء الاصطناعي.

نوع الدراسة:

تتنمي هذه الدراسة الى الدراسات الوصفية، و البحث الوصفي يهدف إلى وصف حالة أو ظاهرة
بدقة ومنهجية. ويمكنه الإجابة على ماذا وأين ومتى وكيف. ويعد البحث الوصفي اختيارًا مناسبًا
عندما يكون هدف البحث هو تحديد الخصائص والفئات. (McCombs, ٢٠١٩).

منهج الدراسة:

أستعمل الباحث المنهج الوصفي في دراسته، فهو المنهج الانسب لطبيعة الدراسة.

مجتمع الدراسة:

يتمثل مجتمع الدراسة بصحافة الذكاء الاصطناعي التي توظف تقنية نماذج اللغات الكبيرة.

عينة الدراسة:

تتمثل عينة الدراسة بالمجالات التي يتم بها توظيف نماذج اللغات الكبيرة في صحافة الذكاء
الاصطناعي.

ثانياً: مفهوم نماذج اللغات الكبيرة وأنواعها

أورد الباحثون في مجال الذكاء الاصطناعي مجموعة من التعريفات لمفهوم نماذج اللغات الكبيرة
نذكر بعضها منها:

هو نموذج للتعليم الآلي يقوم بمعالجة وتوليد لغة بشرية من التدريب على كميات هائلة من
البيانات. ويستخدم خوارزمية التعلم العميق لتعلم أنماط اللغة والفروق الدقيقة فيها وتقديم

استجابات شبيهة بالاستجابة البشرية لمجموعة واسعة من الاستفسارات. ويمكن لـ LLMs أيضًا تعلم مهارات جديدة مثل الكتابة الإبداعية أو تحليل المشاعر. وتشير كلمة "كبيرة" في اسمها إلى حجم مجموعات البيانات التي تم تدريبها عليها. (Shin, ٢٠٢٣)

وتعرف كذلك بأنها نوع من خوارزمية الذكاء الاصطناعي (AI) التي تستخدم تقنيات التعلم العميق ومجموعات البيانات الضخمة لفهم المحتوى الجديد وتلخيصه وإنشاؤه والتنبؤ به. ويرتبط مصطلح الذكاء الاصطناعي التوليدي ارتباطاً وثيقاً بـ LLMs ، والتي هي في الواقع نوع من الذكاء الاصطناعي التوليدي الذي تم تصميمه خصيصاً للمساعدة في إنشاء نص قائم على المحتوى. (Kerner, ٢٠٢٣)

وتعرف بأنها نوع من نماذج التعلم الآلي التي يتم تدريبها على مجموعة كبيرة من البيانات النصية لتوليد مخرجات لمهام معالجة اللغة الطبيعية المختلفة (NLP) ، مثل إنشاء النص والإجابة على الأسئلة والترجمة الآلية. وتعتمد نماذج اللغات الكبيرة عادةً على الشبكات العصبية للتعلم العميق مثل بنية المحولات ويتم تدريبها على كميات هائلة من البيانات النصية، والتي غالبًا ما تتضمن مليارات الكلمات. يتم تدريب النماذج الأكبر حجمًا، مثل نموذج BERT من Google ، باستخدام مجموعة بيانات كبيرة من مصادر بيانات مختلفة مما يتيح لها إنشاء مخرجات للعديد من المهام. (Dilmegani, ٢٠٢٣)

ونماذج اللغات الكبيرة، أو LLMs ، هي نوع من الذكاء الاصطناعي يمكنه محاكاة الذكاء البشري. يستخدم النماذج الإحصائية لتحليل كميات هائلة من البيانات ، وتعلم الأنماط والصلات بين الكلمات والعبارات. وهذا يسمح بإنشاء محتوى جديد، مثل المقالات أو المقالات، التي تشبه في الأسلوب لمؤلف أو نوع معين. (Priest, ٢٠٢٣)

ونموذج اللغة الكبيرة (LLM) هو نوع من نماذج التعلم الآلي التي يمكنها أداء مجموعة متنوعة من مهام معالجة اللغة الطبيعية (NLP) مثل إنشاء النص وتصنيفه ، والإجابة على الأسئلة بطريقة محاثة ، وترجمة النص من لغة إلى أخرى. تشير التسمية "كبير" إلى عدد القيم (المعلمات) التي يمكن لنموذج اللغة تغييرها بشكل مستقل أثناء التعلم. بعض من أنجح LLM لديها مئات المليارات من المعلمات. (Rouse, ٢٠٢٤)

ونموذج اللغة الكبيرة (LLM) هو نوع من نماذج الذكاء الاصطناعي التي تم تدريبها من خلال خوارزميات التعلم العميق للتعرف على كميات هائلة من اللغة البشرية المكتوبة والبيانات النصية وتوليدها وترجمتها أو تلخيصها. وتعد نماذج اللغات الكبيرة من أكثر حلول معالجة اللغة الطبيعية (NLP) تقدمًا. (Abdullahi, ٢٠٢٣). ونماذج اللغات الكبيرة (LLMs) هي أدوات ذكاء اصطناعي يمكنها قراءة النص وتلخيصه وترجمته. وهذا يمكنهم من التنبؤ بالكلمات وصياغة الجمل التي تعكس كيف يكتب البشر ويتحدثون (Cuofano, ٢٠٢٣).

كيف تعمل نماذج اللغات الكبيرة:

لفهم كيفية عمل النماذج اللغوية الكبيرة، من المفيد أن ننظر أولاً إلى كيفية تدريبها. يتضمن تدريب نموذج لغوي كبير تزويده بكميات كبيرة من البيانات، مثل الكتب أو المقالات أو صفحات الويب، حتى يتمكن من التعرف على الأنماط والصلات بين الكلمات. وكلما زاد عدد البيانات التي يتم تدريبها عليها، كان ذلك أفضل في إنشاء محتوى جديد. (Cloud, ٢٠٢٣)

وتتعلم نماذج اللغات الكبيرة من كميات هائلة من البيانات. كما يوحي اسمها، فإن الشيء المركزي في LLM هو حجم مجموعة البيانات التي يتم تدريبها عليها. لكن تعريف "الكبير" آخذ في النمو، جنباً إلى جنب مع الذكاء الاصطناعي الآن، يتم تدريب نماذج اللغات الكبيرة عادةً على مجموعات بيانات كبيرة بما يكفي لتشمل تقريباً كل ما تمت كتابته على الإنترنت على مدار فترة زمنية كبيرة. ويتم تغذية هذه الكميات الهائلة من النص في خوارزمية الذكاء الاصطناعي باستخدام تعليم غير مشرف عليه - عندما يُعطى النموذج مجموعة بيانات دون تعليمات واضحة حول ما يجب فعله بها. من خلال هذه الطريقة، يتعلم نموذج اللغة الكبير الكلمات، بالإضافة إلى العلاقات بينها والمفاهيم التي تكمن وراءها. (LEE, ٢٠٢٣)

وتعمل نماذج اللغات الكبيرة من خلال سلسلة من العمليات التي تمكنها من فهم وإنشاء نص يشبه الإنسان وفي قلب هندستها المعمارية يوجد نموذج المحولات. فالمحولات تتيح المعالجة المتوازية للكلمات في تسلسل نصي، تسمى الرموز باستخدام آليات الانتباه الذاتي.

تسمح هذه الآلية للنموذج بتعيين درجات متفاوتة من الأهمية للرموز المميزة المختلفة، مع الأخذ في الاعتبار علاقاتها ضمن تسلسل الإدخال.

ونتيجة لذلك، تلتقط المحولات بكفاءة التبعيات طويلة المدى داخل النص، مما يجعلها فعالة للغاية لمعالجة المهام اللغوية واسعة النطاق. (Sajid, ٢٠٢٣) وتستخدم نماذج اللغات الكبيرة طريقة المعالجة المتوازية، والتي تعني أنه بدلاً من معالجة الكلمات واحدة تلو الأخرى في الجملة، يقوم النموذج بمعالجة جميع الكلمات في الجملة في نفس الوقت. وهذا يسمح للنموذج بفهم العلاقات بين جميع الكلمات في الجملة، حتى تلك المتباعدة بشكل أكثر كفاءة.

ويعمل نموذج المحول، كما يوحي اسمه، على تغيير الطريقة التي تفهم بها الآلات اللغة البشرية من خلال إيلاء درجات متفاوتة من الاهتمام لأجزاء مختلفة من البيانات المدخلة. وقدمت بنية نموذج المحول مفهوم آليات الانتباه، والذي يسمح للنموذج بوزن الأهمية السياقية للكلمات والعبارات المختلفة. (Strafforello, ٢٠٢٣)

وتأخذ LLMs مجموعة ضخمة من اللغة المكتوبة للتنبؤ بالكلمة التالية في الجملة. فالنموذج يحاول ضبط التوزيع اللاحق للكلمات التي ستنتج ، بناءً على اللغة الموجودة بالفعل ، لإنتاج ملف، وهذا هو السبب في أن LLMs تسمى "البيغاوات العشوائية". (Bryan, ٢٠٢٣, p. ١) ويتم تدريب نماذج اللغات الكبيرة على مجموعات بيانات ضخمة تحتوي على مئات الملايين (أو حتى بلايين) الكلمات.

وتتعرف الخوارزميات المعقدة على الأنماط على مستوى الكلمة وتسمح للنموذج بالتعرف على اللغة الطبيعية واستخدامها في السياق. وتحاول الشبكة العصبية التنبؤ بالأجزاء المفقودة ثم تقارن التنبؤ بالنص الفعلي. وتؤدي الشبكة العصبية هذه المهمة بشكل متكرر وتضبط المعلمات بناءً على النتائج. وتبني نموذجاً رياضياً لكيفية ظهور الكلمات بجانب بعضها البعض في العبارات والجملة. وكلما كبرت الشبكة العصبية زادت قدرة LLM على التعلم. يعتمد ناتج LLM أيضاً على حجم وجودة مجموعة البيانات (Cuofano, ٢٠٢٣)

وتتنتمي النماذج اللغوية الكبيرة إلى عائلة من الأنظمة تسمى "نماذج المحولات". ونماذج المحولات هي محركات لغوية قوية تقوم بتقسيم الجمل إلى أجزاء صغيرة، وتفهم معنى كل جزء، ثم تعيد تجميعها في نص متماسك. (Hillier, ٢٠٢٣)

فنماذج اللغات الكبيرة تستخدم نماذج المحولات، والتي هي عبارة عن بنيات للتعلم العميق، فهي نوع من الشبكات العصبية التي تتكون من عقد ذات طبقات مستوحاة من الخلايا العصبية في العقول البشرية. وتقوم الشبكات العصبية بتتبع العلاقات في البيانات المتسلسلة (على سبيل المثال، الكلمات في الجملة) لمعرفة السياق والمعنى. (Jędrońska, ٢٠٢٣)

أنواع نماذج اللغات الكبيرة

تميل النماذج اللغوية الكبيرة إلى أن تأتي في ثلاثة أنواع رئيسية: (Cuofano, ٢٠٢٣)

(١) النماذج القائمة على المحولات: وهي الشكل الأكثر شيوعاً في معالجة اللغة الطبيعية

(NLP)، وكما يوحي الاسم، فهي تستند إلى بنية المحولات.

وتقوم هذه البنية بمعالجة النص وتوليدته بمزيج من آليات الانتباه الذاتي والتشفير الموضوعي والشبكات العصبية متعددة الطبقات. فالمحولات تحضر الكلمات ذات الصلة في الجملة ويمكنهم فهم السياق والتبعيات داخل النص نفسه. في النهاية ، وهذا يمكنها من إنتاج مخرجات دقيقة ومتناسكة.

ويعد نموذج GPT الخاص بـ OpenAI مثلاً على نموذج قائم على المحولات.

(٢) نماذج الشبكة العصبية المتكررة: تقوم LLMs المستندة على الشبكات العصبية المتكررة

(RNNs) أيضاً بمعالجة تسلسل الكلمات. لكنها تميل إلى أن تكون أكثر فائدة في السياقات

حيث يكون تحديد ترتيب الكلمات أمراً بالغ الأهمية لفهم الجملة بشكل صحيح. ونظراً لأن

هذه النماذج قادرة على الاحتفاظ بذاكرة المعلومات السابقة، فيمكنها التقاط التبعيات المتسلسلة داخل نص الإدخال. لزيادة الأداء المستقبلي.

(٣) النماذج الهجينة: النماذج الهجينة هي نوع أحدث يسعى إلى الاستفادة من نقاط القوة لكل من المحولات والنماذج القائمة على RNN. بدمج القدرات التسلسلية لـ RNNs وقوة المعالجة المتوازية لـ LLMs، وأظهرت النماذج الهجينة إمكانيات في أدوات إنشاء النص وروبوتات الدردشة والمساعدات الظاهريين.

ثالثاً: مجالات توظيف نماذج اللغات الكبيرة في صحافة الذكاء الاصطناعي

تتمثل أهم استخدامات نماذج اللغات الكبيرة في المجالات الصحفية الآتية:

١- إنشاء المحتوى: أن المحتوى الصحفي هو أهم ما تقدمه الصحافة بمختلف أنواعها، فهو ما يجذب الجماهير، وهناك قول شائع في مجال الصحافة، "المحتوى هو الملك". فالمحتوى المخصص والملائم سيبقي المستخدمين تفاعليين (Ladhani, ٢٠٢٣). والمحتوى هو جوهر العمل الاعلامي لوسائل الإعلام وهو ما تبيعه هذه المؤسسات للمستهلكين. وتحدث نماذج اللغات الكبيرة (LLMs) ثورة في مجال معالجة اللغات الطبيعية (NLP) من خلال تمكين الآلات من فهم اللغة البشرية وتوليدها. (Johnson, ٢٠٢٣) فإنتاج المحتوى يمثل أحد أهم المجالات التي يتم توظيف نماذج اللغات الكبيرة به، حيث يتم الاستفادة منها في كتابة الاخبار والتقارير الاخبارية عن مختلف أنواع الموضوعات والقضايا، ويتم ذلك بسرعة كبيرة جداً تفوق قدرة الصحفيين البشريين على إنتاج نفس الكمية من المحتوى. فنماذج اللغات الكبيرة تحتوي على معرفة عالمية واسعة وغالباً ما تكون قادرة على إنشاء نصوص مفيدة باللغة الطبيعية. (Petridis & et al, ٢٠٢٣)

وتتمتع LLMs بالقدرة على إعادة كتابة الطرق التي تستخدم بها المؤسسات البيانات والذكاء الاصطناعي بشكل أساسي لتطوير المحتوى بشكل منظم. على سبيل المثال، يمكن لـ LLMs المساعدة في إنشاء عناوين جذابة، وكتابة نسخة مقنعة، وحتى تقديم تعليقات في الوقت الفعلي حول جودة المحتوى. ويمكن للمؤسسات الإعلامية تبسيط عمليات إنتاج المحتوى، وتحسين سير العمل التحريري، وتحسين جودة المحتوى بشكل عام، مما يضمن أن كل موضوع له صدى لدى الجمهور المستهدف. (Saftler & Sobel, ٢٠٢٣)

ويمثل ظهور نماذج اللغات الكبيرة (LLMs) المدعومة بالذكاء الاصطناعي تحولاً جذرياً في إنشاء المحتوى. فأنظمة الذكاء الاصطناعي القوية هذه تعمل على أتمتة الكتابة وتحويلها عبر الصناعات، مما يؤدي إلى زيادة الكفاءة والجودة. فيمكن لـ LLMs تجميع البيانات الصحفية وتقارير الأرباح والبيانات المنظمة الأخرى في مقالات إخبارية. كما أن قدرتهم على إنشاء إصدارات متعددة من القصة بلغة متنوعة وبسرعة لها أيضاً آثار على تنسيقات القصة. فظهور

LLMs يمثل حقبة جديدة في إنشاء المحتوى الآلي. حيث إن قدراتهم في إنشاء محتوى مكتوب مخصص ومحسن ودقيق تعمل على تغيير مجالات الصحافة.

يتم استخدام LLMs لتسويق المحتوى وتوليد الأخبار، فهي تزيد من الكفاءة وتخفض تكاليف إنتاج المحتوى المكتوب. (Theblendrman, ٢٠٢٣).

وتعود أهمية نماذج اللغات الكبيرة الى قدرتها على إنشاء نص متماسك والإجابة على الأسئلة المعقدة، فلديها القدرة على تحويل العديد من المجالات الإبداعية التي اعتمدت منذ فترة طويلة على الكتاب والصحفيين من البشر. وتستكشف غرف الأخبار الطرق التي يمكن ل LLM من خلالها تبسيط عملية الصحافة. فيمكن بواسطتها إنشاء قصص إخبارية أساسية من البيانات، مما يحرر الصحفيين من إعداد تقارير أكثر تعقيداً. في المستقبل. (Dogra, ٢٠٢٣).

٢- الترجمة: يعد توظيف نماذج اللغات الكبيرة في الترجمة، أحد أهم المجالات في صحافة الذكاء الاصطناعي، للقدرة الكبيرة على ترجمة نصوص طويلة في ثواني، مما يسهل فهم النصوص المكتوبة بلغات أخرى غير لغة المستخدم. فيتم ترجمة المواد الصحفية التي نشرتها الصحيفة الى لغات متعددة حسب طلب المستخدم، وبذلك يتم التخلص من عقبة كبيرة لطالما اعترضت انتشار الصحف عالمياً، وهي ضرورة أنقاع المستخدم للغة التي تنشر بها الصحيفة موادها الصحفية. وأصبحت عملية الترجمة من لغة الى أخرى تُمكن المستخدم من الاطلاع على جميع الصحف وبمختلف لغات إصدارها، بفضل الترجمة الآلية التي تعتمد نماذج اللغات الكبيرة. وقد أدى تطور ونجاح LLMs في السنوات الاخيرة الى زيادة الاهتمام بتطبيقها على مهام الترجمة الآلية.

لقد أثبتت LLM قدرتها على التعميم عبر مهام البرمجة اللغوية العصبية المختلفة. وذلك بفضل التعلم الخاضع للأشراف الذاتي ونقل التعلم، مما أدى الى تحسين أداء الترجمة. (Son & Kim, ٢٠٢٣, p. ٣) وقد أظهرت نماذج اللغات الكبيرة LLMs قدرات مثيرة للاهتمام للتعلم في السياق، حيث تتعلم تكرر أنماط معينة من المدخلات والمخرجات لإنشاء النص، دون مزيد من الضبط الدقيق. ومن خلال تغذية LLMs تتكون بموجبه أزواج من الترجمة، يمكنها بعد ذلك محاكاة خصائص المجال والنمط. (Moslem & et al, ٢٠٢٣) وعادةً ما تعتمد نماذج اللغات الكبيرة على بنيات المحولات. ومع المقارنة مع نماذج الترجمات الآلية العصبية (NMT) فقد تم تدريبها على نصوص أكبر بكثير وتحتوي على المزيد من معلمات النموذج. وتحتوي LLMs على مليارات من المعلمات مقابل بضع مئات الملايين في مهمة واحدة، ونماذج NMT ثنائية اللغة. وهذا يجعل نماذج LLM أكثر مرونة و"أكثر ذكاءً" عندما يتعلق الأمر بتفسير تعليمات المستخدم أو "المطالبات". تفتح هذه التقنية الجديدة الكثير من الإمكانيات فيما يتعلق بتخصيص النموذج. (Hofkens, ٢٠٢٣)

ويمكن توضيح الاسس التي تقوم عليها عملية الترجمة بواسطة نماذج اللغات الكبيرة، حيث تقوم LLM بتحليل النص المصدر ويولد ثلاثة أنواع من المعرفة المتعلقة بالترجمة: (Stasimioti, ٢٠٢٣)

- الكلمات الرئيسية: ضرورة لنقل المعنى الأساسي وضمان الدقة والاتساق في النص بأكمله.
 - الموضوعات: التي تساعد على تجنب الترجمة الخاطئة بسبب الغموض والتكيف مع موضوعات محددة.
 - العروض التوضيحية: والتي تعمل على تقديم أمثلة تساعد في العثور على مرادفات مناسبة في اللغة الهدف لإنتاج ترجمات طبيعية ومنتقنة وجذابة.
- أن نماذج اللغات الكبيرة لها علاقة معقدة بالترجمة، فيمكنها القيام بالكثير من المهام مثل إعادة صياغة الجملة، أو تحرير الترجمات أو تصحيحها، أو تغيير الصياغة في جزء من النص بحيث تعني شيئاً آخر. يمكن أن يُطلب منهم القيام بأشياء مختلفة تتعلق بالترجمة في نقاط مختلفة من سير عمل الترجمة - وكل ما يجب تغييره هو المطالب التي يتلقونها. (Kis, ٢٠٢٣)
- ٣- تحليل المشاعر: يمثل تحليل المشاعر أحد المجالات التي تستخدم فيها نماذج اللغات الكبيرة، والتي يُقصد بها تحليل مشاعر الجمهور نحو الموضوعات التي يتم نشرها في الصحيفة. وتحديد ردود أفعالهم نحوها سواء بالسلب أو بالإيجاب، ويعد التعرف على ردود أفعال الجمهور من الامور المهمة لكل صحيفة، فعن طريقها يمكن تحديد رجوع الصدى في العملية الاتصالية وتحديد مستويات تفاعلهم مع الصحيفة وما تنشره من محتويات.
- فمجال تحليل المشاعر يتضمن النظر إلى النص لتحديد الآراء والعواطف والمواقف التي يعكسها. ويقوم الذكاء الاصطناعي لتحليل المشاعر بأتمتة الكثير من هذه العملية من خلال توظيف البرمجة اللغوية العصبية. (Miller, ٢٠٢٣) فتحليل المشاعر يعمل على تحليل البيانات النصية للمساعدة على الفهم السريع لما يشعر به العملاء تجاه العلامة التجارية أو المنتج.
- وتعمل أدوات تحليل المشاعر من خلال الكشف تلقائياً عن المشاعر والنبرة في المحادثات، وتخصيص علامة إيجابية أو سلبية أو محايدة لها، حتى تعرف استفسارات العملاء التي يجب تحديد أولوياتها. (Roldós, ٢٠١٩) وتحليل المشاعر، المعروف أيضاً باسم استخراج الرأي، يستخدم معالجة اللغة الطبيعية، وتحليل النصوص، واللغويات الحاسوبية لتحديد واستخراج المعلومات الشخصية من المواد المصدر. بعبارة أبسط، فهو يحدد النغمة العاطفية وراء الكلمات لفهم مواقف وآراء وعواطف المتحدث أو الكاتب. (Frąckiewicz, ٢٠٢٣)
- وتستفيد إدارة الصحيفة من عملية تحليل المشاعر من نواحي يمكن تلخيصها بالآتي:
- (Mishra, ٢٠٢٣)

-الكشف عن المشاعر الإيجابية: يمكن لخوارزميات الذكاء الاصطناعي تحديد المشاعر الإيجابية التي يعبر عنها العملاء، مما يسمح للمسوقين بقياس جوانب عروضهم التي يتردد صداها بشكل إيجابي. ويمكن أستعمال هذه المعلومات لتضخيم الرسائل الإيجابية، وتبسيط الضوء على شهادات العملاء، وتعزيز الولاء للعلامة التجارية.

-معالجة المشاعر السلبية: يعد تحديد المشاعر السلبية مبكراً أمراً بالغ الأهمية لإدارة السمعة بشكل فعال. فيمكن للأدوات التي تعمل بالذكاء الاصطناعي تحديد المشاعر السلبية وتصنيفها بسرعة، مما يتيح استجابات سريعة لاهتمامات العملاء وقضاياهم. ويساعد هذا النهج الاستباقي على بناء الثقة وحل المشكلات وحماية سمعة العلامة التجارية.

وقد أثبت تحليل المشاعر أنه أداة قيمة لقياس الرأي العام في مختلف التخصصات. (anez & et al, ٢٠٢٣)

علاوة على ذلك، يمكن للذكاء الاصطناعي في تحليل المشاعر أن يساعد المؤسسات على التنبؤ بالاتجاهات المستقبلية وسلوك المستهلك. من خلال تحليل المشاعر السابقة وتأثيرها على المبيعات أو سمعة العلامة التجارية، ويمكن للذكاء الاصطناعي تقديم رؤى تنبؤية يمكن أن توجه المؤسسات في تخطيطها الاستراتيجي.

ويمكن لهذه القوة التنبؤية للذكاء الاصطناعي أن تمنح الشركات ميزة تنافسية من خلال تمكينها من توقع اتجاهات احتياجات العملاء قبل منافسيها. (Frackiewicz, ٢٠٢٣)

وتحليل المشاعر هو أسلوب آخر من أساليب البرمجة اللغوية العصبية تستخدمه نماذج اللغة لتحليل مدخلات المستخدم من أجل تحديد الحالة العاطفية له. ويمكن استخدام ذلك لتخصيص تجربة المستخدم من خلال تخصيص المحتوى والتفاعلات بما يتناسب مع مزاج المستخدم وعواطفه. ومن التجارب المعروفة تجربة صحيفة نيويورك تايمز، والتي استخدمت نماذج اللغة لتخصيص تجربة المستخدم من خلال تقديم توصيات محتوى مخصصة.

ومن خلال تحليل سلوك قراءة المستخدم وتفضيلاته، استطاعت الصحيفة تزويد المستخدمين بتوصيات المحتوى المخصصة التي من المرجح أن يهتموا بها. وقد أدى ذلك إلى زيادة تفاعل المستخدمين والاشتراكات في الصحيفة. (revolo info tech, ٢٠٢٣)

٤-تحليل البيانات: يتطلب تحليل البيانات الضخمة جهداً كبيراً ووقتاً طويلاً من قبل الصحفيين مما يتطلب أعداد كبيرة من الصحفيين لإنجاز هذه المهمة.

وتأتي هنا أهمية نماذج اللغات الكبيرة في أنجاز العمل بوقت قصير جداً وبدون بذل جهود كبيرة أو تخصيص أعداد كثيرة من الصحفيين لانجاز العمل..

وتشير البيانات الضخمة إلى كميات هائلة من المعلومات المعقدة والمتنوعة التي يتم إنشاؤها بمعدل غير مسبوق من مصادر مختلفة.

وهو يشمل الخصائص الخمس الأساسية: الحجم والسرعة والتنوع والقيمة والصدق. والبيانات الضخمة تتطلب تقنيات متقدمة للإدارة والمعالجة والتحليل نظرًا لحجمها الكبير وتعقيدها. (Vasudevan, ٢٠٢٣)،

وهنا يمكن لنماذج اللغات الكبيرة، التعامل بفعالية مع كميات هائلة من البيانات والكشف عن رؤى قيمة. (Vasudevan, ٢٠٢٣) وبما أن LLM تتمتع بمهارة استثنائية في فهم اللغة الطبيعية. فإنه يمكن تسخير هذه القدرة لاستخراج البيانات وتحويلها. على سبيل المثال، يمكن استخدامها لتحليل البيانات النصية غير المنظمة، مثل تعليقات الوسائط التواصل الاجتماعي، وتحويلها إلى تنسيقات منظمة للتحليل. وهذا يبسط إلى حد كبير عملية تحويل البيانات النصية إلى رؤى قابلة للتنفيذ. (Barjatiya, ٢٠٢٣)

ويمكن استخدام LLMs لإنشاء البيانات التعريفية والسياق للبيانات المستوعبة تلقائيًا.، فيمكن ل LLM إنشاء أوصاف وعلامات وعلاقات بناءً على المحتوى. ولا تساعد هذه البيانات الوصفية في اكتشاف البيانات فحسب، بل تتيح أيضًا إمكانية تتبع نسب البيانات وإدارتها بشكل أكثر تعقيدًا.

ويمكن ل LLM وضع علامات على البيانات وتصنيفها تلقائيًا عند استيعابها، مما يسهل عملية التحليل. (Barjatiya, ٢٠٢٣)

٥- التلخيص: يتعامل الصحفيون مع كميات هائلة من المعلومات، وفي أختصاصات متعددة، هذا الكم الهائل يحتاج إلى تلخيص من قبل الصحفيين ليقدم بطريقة مختصرة ومفيدة ونافعة ومفهومة للمستخدمين، على أن لا يخل بنفس الوقت بالمعنى أو التفاصيل المهمة للموضوع الذي يتم تناوله.

ويمكن استخدام نماذج اللغات الكبيرة (LLMs) لتحليل المستندات المعقدة وتقديم ملخصات والتي قد يصل طولها إلى مئات الصفحات. (٢٠٢٣, ٢٠٠٢ mullaned) وتلخيص النص يعد طريقة لتكثيف النص وتبسيطه تلقائيًا في شكل أقصر وأكثر قابلية للفهم. (Ibrahim, ٢٠٢٣)

فتلخيص النص هو عملية تقسيم النص الطويل إلى فقرات أو جمل سهلة الفهم. وتستخرج هذه الطريقة المعلومات الحيوية مع الحفاظ أيضًا على معنى النص. وهذا يقلل من الوقت اللازم لاستيعاب المواد الطويلة مثل المقالات دون فقدان المعلومات الحيوية. فتلخيص النص هو عملية إنشاء ملخص موجز ومتماسك لمستند نصي أطول. (accern, ٢٠٢٣) والهدف من التلخيص هو إيصال المعنى الأساسي للنص الأصلي بشكل مبسط ومباشر دون التضحية بسلامة المعلومات التي يتم نقلها.

وأن أدوات الذكاء الاصطناعي تجعل من السهل جدًا على الأشخاص استيعاب الأفكار الأساسية لنص طويل من خلال تقديم ملخصات سريعة ودقيقة.

وإن استخدام البرمجة اللغوية العصبية في تلخيص النص يجعلها أداة قوية لتقليل الوقت والجهد اللازمين لفهم النقاط الرئيسية في مستند طويل مع الاحتفاظ بالمعلومات والأفكار الأساسية. (Ibrahim, ٢٠٢٣)

ويتم الاستفادة من الملخص للحصول على نظرة عامة قصيرة على النص الطويل من أجل الفهم السريع. (Bandakkanavar, ٢٠٢٣)

ومع حياتنا المزدحمة، نفضل قراءة ملخص تلك الصحف والمقالات أكثر من قراءتها بأكملها. بدلاً من قراءة المقالة بأكملها. (Bao, ٢٠١٩)

ويمكن لنماذج اللغات الكبيرة أن تقوم بمهمة تلخيص المحتويات بشكل متقن وفائق السرعة. حيث تقوم تلقائياً بتحليل المحتوى وتحديد المعلومات الأساسية وإنشاء ملخص يجسد جوهر المحتوى الأصلي. وتحتوي الملخصات على تطبيقات في مجالات مختلفة، مثل المقالات اللغوية ومقاطع الفيديو. (Radhakrishnan, ٢٠٢٣)

طرق تلخيص النص:

تنقسم طرق تلخيص النص إلى فئتين رئيسيتين: الاستخراجية والتجريدية. تلخيص النص الاستخراجي : يقوم النموذج "باستخراج" الجمل الأكثر أهمية من النص الأصلي، وهو الأسلوب الأكثر تقليدية. أما تلخيص النص الاستخراجي لا يغير اللغة الأصلية المستعملة في النص. ويتطلب تلخيص النص التجريدي أن يقوم النموذج نفسه بإنشاء الملخصات، والتي قد تتضمن أو لا تتضمن كلمات أو جمل من النص الأصلي. (Foster, ٢٠٢٣)

وهناك العديد من الأسباب التي تجعل التلخيص التلقائي للنص مفيداً يُمكن تلخيصها بالآتي: (Bao, ٢٠١٩)

١. ملخصات تقلل من وقت القراءة.
٢. عند البحث في المستندات، تجعل الملخصات عملية الاختيار أسهل.
٣. يعمل التلخيص التلقائي على تحسين فعالية الفهرسة.
٤. تعتبر خوارزميات التلخيص التلقائي أقل تحيزاً من الملخصات البشرية.
٥. تعتبر الملخصات المخصصة مفيدة في أنظمة الإجابة على الأسئلة لأنها توفر معلومات شخصية.

ويتيح استخدام أنظمة التلخيص التلقائية أو شبه الآلية لخدمات الملخصات التجارية زيادة عدد المستندات النصية التي يمكنها معالجتها.

فأحد الاستخدامات المهمة للذكاء الاصطناعي في غرفة الأخبار هو تلخيص القصص لتوزيعها في ملخصات الأخبار أو النشرات الإخبارية أو وسائل التواصل الاجتماعي أو على منصات أخرى. وقد يصبح هذا أكثر انتشاراً قريباً.

ففي أستطلاع من غرف الأخبار المحلية في عام ٢٠٢٢، وجدت وكالة أسوشيتد برس أن التلخيص كان من بين أدوات الذكاء الاصطناعي الأكثر طلباً. (Pollard, ٢٠٢٣)

٦-التحقق من المعلومات: تحتوي وسائل الاعلام الرقمية بمختلف أنواعها على كم كبير من المعلومات التي تتناقلها هذه الوسائل، والتي يتضمن بعضهاً منها معلومات مزيفة ، الامر الذي يضر بسمعة الوسيلة الاعلامية حين نشره وثبوت زيفه وعدم صحته فيما بعد.

مما يتطلب التأكد من الصحيفة قبل نشره، وبفعل الكم الهائل من المعلومات، يصعب تحقيق هذه العملية، وقد وفرت نماذج اللغات الكبيرة مساعدة كبيرة للصحفيين بتوفيرها خدمة التحقق من المعلومات. والمثال الواضح لمدى أنتشار المعلومات الخاطئة هي الاخبار المزيفة، والأخبار المزيفة هي معلومات مضللة يتم تصويرها أيضاً بشكل خاطئ على أنها أخبار. (Anderau, ٢٠٢١)

وتعد الاخبار المزيفة مشكلة خطيرة يمكن ان تضلل الناس وتتلاعب بهم لتصديق روايات كاذبة أو متحيزة. (Repede & Brad, ٢٠٢٣) فقد أصبح أنتشار الاخبار المزيفة مصدر قلق كبير بسبب قدرتها على التسبب في الضرر وزرع الفتنة في أنحاء العالم ولمعالجة هذه المشكلة تم استخدام تقنيات التعلم الالي في مهمة يشار اليها بأسم أكتشاف الاخبار المزيفة(FND) (Ahlback & Dogley, ٢٠٢٣)

ويستخدم نموذج اللغة الكبير مجموعة متنوعة من التقنيات لتصنيف المعلومات الخاطئة فضلاً عن الميزات القائمة على المحتوى، ويُمكن أيضاً استخدام الميزات المستندة إلى السياق والمصدر لتحديد المعلومات الخاطئة.

فمن ناحية، يركز التحليل القائم على المحتوى على تحديد أنماط استخدام اللغة المرتبطة بالمعلومات الخاطئة، مثل استخدام اللغة المثيرة أو تكرار الادعاءات الكاذبة ومن ناحية أخرى، يعتمد التحليل المبني على السياق والمصدر على تحليل السياق والمصدر الذي تظهر فيه المعلومات لتحديد مدى صحتها. (Khaouja, ٢٠٢٣)

وتستخدم برامج التعلم الالي للكشف عن الاخبار المزيفة. حيث يتم تدريب البرامج أولاً بأستعمال مجموعة بيانات تسمى بيانات التدريب.

بعد ذلك يمكن لهذه البرامج أكتشاف الاخبار المزيفة تلقائياً. (Ahmed & Al-Jabba, ٢٠٢١)

النتائج :

(١) نماذج اللغات الكبيرة هي نوع من أنواع الذكاء الاصطناعي، (فرع من فروع التعلم الالي) يتم تدريبها على بيانات كبيرة جدا تسمى(بيانات التدريب) تضم مليارات الكلمات، وتتعلم النماذج من هذه الكميات الهائلة من البيانات، لكي تؤدي المطلوب منها فيما بعد وكلما كان

حجم البيانات التي يتم تدريبها عليها أكبر كلما كانت النتائج المستحصلة من أجاباتها أكثر دقة.

(٢) تقوم نماذج اللغات الكبيرة بتصنيف كميات كبيرة جداً من النصوص لغرض تلخيصها وأنشاء المحتوى الذي يُحاكي النظام الذي أنشئت هذه النصوص بموجبه، أي أنها تقوم بمحاكاة أنشاء المضمونات حسب الطريقة والاسلوب الذي يُنشئ به البشر هذا المحتوى وتؤدي نماذج اللغات الكبيرة العديد من المهام تتمثل بالآتي: توليد النصوص، توليد الاصوات، توليد الصور، الاجابة على الاسئلة بمختلف الاختصاصات، تحويل النصوص الى مضمونات صوتية وبالعكس، تحويل النصوص الى صور وبالعكس، ترجمة النصوص من لغة الى أخرى، تلخيص النصوص، أنشاء تعليمات برمجية، تحليل النصوص.

(٣) تتمثل أنواع نماذج اللغات الكبيرة بالآتي: النماذج القائمة على المحولات وهي تستند إلى بنية المحولات. ونماذج الشبكة العصبية المتكررة وتقوم هذه النماذج المستندة على الشبكات العصبية المتكررة (RNNs) أيضاً بمعالجة تسلسل الكلمات. والنماذج الهجينة وهي نوع أحدث يسعى إلى الاستفادة من نقاط القوة لكل من المحولات والنماذج القائمة على RNN.

(٤) تُشكل نماذج اللغات الكبيرة أهمية كبيرة في صحافة الذكاء الاصطناعي، بفعل المجالات المتعددة التي يتم توظيفها فيها، فقد وفرت خدمات عديدة كانت تتطلب أعداداً كثيرة من الصحفيين ليؤدوها.

(٥) يُمثل إنتاج المحتوى أحد أهم المجالات التي يتم توظيف نماذج اللغات الكبيرة به، حيث يتم الاستفادة منها في كتابة الاخبار والتقارير الاخبارية والمواد الصحفية الاخرى، عن مختلف أنواع الموضوعات والقضايا، ويتم ذلك بسرعة كبيرة جداً تفوق قدرة الصحفيين البشرين على إنتاج نفس الكمية من المحتوى.

حيث يُمكن لنماذج اللغات الكبيرة مساعدة الصحفيين على كتابة نصوص صحفية وفقاً للقوالب الصحفية المتعارف. عليها فضلا عن كتابة عناوين للموضوعات الصحفية مقارنة لحد كبير لما يقوم به الصحفيون المهنيون.

فتحولت عملية كتابة وتحرير المواد الصحفية الى الطريقة الالية بدلا من الطريقة التقليدية التي يقوم بها الصحفيون البشريون.

(٦) يتم توظيف نماذج اللغات الكبيرة في الترجمة، فهي أحد المجالات المهمة في صحافة الذكاء الاصطناعي، للقدرة الكبيرة على ترجمة نصوص طويلة في ثواني، مما يسهل فهم النصوص المكتوبة بلغات أخرى غير لغة المستخدم. فيتم ترجمة المواد الصحفية التي نشرتها الصحيفة الى لغات متعددة حسب طلب المستخدم، وبذلك يتم التخلص من عقبة كبيرة لطالما

اعترضت انتشار الصحف عالمياً، وهي ضرورة أُنقاز المستخدم للغة التي تنشر بها الصحيفة موادها الصحفية.

وأصبحت عملية الترجمة من لغة الى أخرى تُمكن المستخدم من الاطلاع على جميع الصحف وبمختلف لغات إصدارها، بفضل الترجمة الآلية التي تعتمد نماذج اللغات الكبيرة.

(٧) يمثل تحليل المشاعر أحد المجالات التي تستخدم فيها نماذج اللغات الكبيرة، والتي يُقصد بها تحليل مشاعر الجمهور نحو الموضوعات التي يتم نشرها في الصحيفة وتحديد ردود أفعالهم نحوها سواء بالسلب او بالإيجاب، ويُعد التعرف على ردود أفعال الجمهور من الامور المهمة لكل صحيفة، فعن طريقها يمكن تحديد رجوع الصدى في العملية الاتصالية وتحديد مستويات تفاعلهم مع الصحيفة وما تنشره من محتويات.

ف تحليل المشاعر هي أداة مهمة لمعرفة آراء الجمهور نحو مختلف أنواع القضايا والموضوعات وعن أداء الصحيفة وما تقوم بنشره من مضمونات صحفية.

(٨) يُمثل تحليل البيانات أحد المجالات المهمة التي يتم الاستفادة من نماذج اللغات الكبيرة من خلالها. ف تحليل البيانات الضخمة يتطلب جهداً كبيراً من قبل الصحفيين فضلاً عن الوقت الطويل الذي يستلزمه تحليل صفحات هائلة من البيانات، الامر الذي يستوجب أعداد كبيرة من الصحفيين لإنجاز هذه المهمة.

في حين أن نماذج اللغات الكبيرة تستطيع تلخيص مختلف أنواع الملفات ومهما كان حجم هذه البيانات في وقت قصير جداً وكفاءة عالية.

(٩) يمثل تلخيص الموضوعات الصحفية أحد المجالات التي يتم الاستفادة من نماذج اللغات الكبيرة من خلالها، فالصحفيون يتعاملون مع كميات هائلة من المعلومات، وفي أختصاصات متعددة، وهذا الكم الهائل يحتاج الى تلخيص من قبل الصحفيين ليقدّم بطريقة مختصرة ومفيدة ونافعة ومفهومة للمستخدمين، لكن في نفس الوقت على أن لا يخل بالمعنى أو التفاصيل المهمة للموضوع الذي يتم تناوله.

ف تستخدم نماذج اللغات الكبيرة في تقديم ملخصات للمستندات الطويلة واختصارها بنصوص قصيرة مفيدة وواقية للمعنى الذي أشتملت عليها المستندات التي تم تلخيصها.

(١٠) التحقق من المعلومات هو أحد المحالات التي يتم الاستفادة من نماذج اللغات الكبيرة من خلالها، حيث تحتوي وسائل الاعلام الرقمية بمختلف أنواعها على كم كبير من المعلومات التي تتناقلها هذه الوسائل، والتي يتضمن بعضهاً منها معلومات مزيفة، الامر الذي يضر بسمعة الوسيلة الاعلامية حين نشره وثبوت زيفه وعدم صحته.

مما يتطلب التأكد من الصحيفة قبل نشره، وبفعل الكم الهائل من المعلومات، يصعب تحقيق هذه العملية، وقد وفرت نماذج اللغات الكبيرة مساعدة كبيرة للصحفيين بتوفيرها خدمة التحقق

من المعلومات، وفي وقت قصير جداً، بحيث يمكن التأكد من صحة المعلومة قبل نشر الخبر، وبالشكل الذي يحافظ على مهنية وسمعة الصحيفة ويبعدها عن الوقوع في أخطاء نقل الاخبار المزيفة.

References

- Abdullahi, A. (٢٠٢٣, September ٢١). What Are Large Language Models? . Retrieved from eweek: <https://www.eweek.com/artificial-intelligence/large-language-model/>
- accern. (٢٠٢٣, May ١٠). What is NLP Text Summarization: Benefits & Use Cases . Retrieved from accern: <https://www.accern.com/resources/what-is-nlp-text-summarization-benefits-use-cases>
- Ahlback, E., & Dogley, M. (٢٠٢٣, June ١١). Can Large Language Models Enhance Fake News Detection? Improving Fake News Detection With Data Augmentation. Degree project in computer science and engineering, ١-٤٧. Sweden, Stockholm, College of Electrical Engineering and Computer Science: KTH Royal Institute of Technology.
- Ahmed, P. A., & Al-Jabba, A. (٢٠٢١, Feb ٨). Detecting Fake News Using Machine Learning : A Systematic Literature Review. ١. cornell university.
- Anderau, G. (٢٠٢١, September ٢). Defining Fake News. Criterion – Journal of Philosophy, ٣٥(٣), ١٩٧-٢١٥. De Gruyter. doi:١٠.١٥١٥/krt-٢٠٢١-٠٠١٩
- anez, M. R.-I., & et al. (٢٠٢٣, March ١٤). A review on sentiment analysis from social media platforms. j.eswa(٢٢٣), ١١٩٨٦٢. Madrid, Spain, Universidad Rey Juan Carlos, a Department of Business Economics: Expert Systems With Applications (Elsevier Ltd).
- Bandakkanavar, R. (٢٠٢٣, August ١٧). What is a Summarizer? How Does an AI Summarizer Work? . Retrieved from krazytech: https://krazytech.com/technologies/ai-summarizer#google_vignette
- Bao, B. N. (٢٠١٩, August ٢٦). Text Summarization in Machine Learning . Retrieved from fptsoftware: <https://fptsoftware.com/resource-center/blogs/text-summarization-in-machine-learning>
- Barjatiya, P. (٢٠٢٣, Sep ٨). The Impact of Large Language Models on Big Data Ingestion, Data Lakes, and Data Warehousing . Retrieved from medium: <https://pratikbarjatya.medium.com/the-impact-of-large-language-models-on-big-data-ingestion-data-lakes-and-data-warehousing-٥٠a٦٧a١ae٧٨e>
- Bryan, K. (٢٠٢٣, May). A User's Guide to GPT and LLMs for Economic Research. Markus' Academy.
- Cloud, S. (٢٠٢٣, April ٠٧). What are Large Language Models and How Do They Work? . Retrieved from saturncloud: <https://saturncloud.io/blog/what-are-large-language-models-and-how-do-they-work/>

- Cuofano, G. (٢٠٢٣, November ٩). Large Language Models In A Nutshell. Retrieved from fourweekmba: <https://fourweekmba.com/large-language-models/>
- Dilmegani, C. (٢٠٢٣, February ٣). Large Language Model Training in ٢٠٢٣ . Retrieved from research-headless: <https://research-headless.aimultiple.com/large-language-model-training/>
- Dogra, R. (٢٠٢٣, SEP ١٣). The Future of Content Creation with Large Language Models The Rise of LLMs. Retrieved from aiworldtoday: <https://www.aiworldtoday.net/p/the-future-of-content-creation-with-llm>
- Foster, K. (٢٠٢٣, Nov ٩). Text Summarization for NLP: ◦ Best APIs, AI Models, and AI Summarizers in ٢٠٢٤ . Retrieved from assemblyai: <https://www.assemblyai.com/blog/text-summarization-nlp-◦-best-apis/>
- Frąckiewicz, M. (٢٠٢٣, September ٢). The Power of AI in Social Media Listening and Sentiment Analysis. Retrieved from ts٢: <https://ts٢.space/en/the-power-of-ai-in-social-media-listening-and-sentiment-analysis/#gsc.tab=٠>
- Hillier, W. (٢٠٢٣, August ٢٨). What Are Large Language Models? A Complete Guide . Retrieved from careerfoundry: <https://careerfoundry.com/en/blog/data-analytics/large-language-models/>
- Hofkens, R. (٢٠٢٣, May ١٢). Large Language Models and Machine Translation: The era of hyper-personalization . Retrieved from languagewire: <https://www.languagewire.com/en/blog/llm-hyper-personalization>
- Ibrahim, M. (٢٠٢٣, Jul ١٥). Compressing the Story: The Magic of Text Summarization . Retrieved from wandb.ai: <https://wandb.ai/mostafaibrahim١٧/ml-articles/reports/Compressing-the-Story-The-Magic-of-Text-Summarization--VmlldzozNTYxMjc٢>
- Jędrońska, T. (٢٠٢٣, November ٦). What is a large language model? LLM explained . Retrieved from codilime: <https://codilime.com/blog/what-is-large-language-model-llm-explained/>
- Johnson, A. (٢٠٢٣, Apr ٢٦). How do large language models translate text? . Retrieved from medium: https://medium.com/@andrew_johnson_٤/how-do-large-language-models-translate-text-dfca٢b٦b٣f١f
- Kerner, S. M. (٢٠٢٣, Sep ١٣). large language models (LLMs) . Retrieved from whatis?: <https://www.techtarget.com/whatis/definition/large-language-model-LLM>
- Khaouja, I. (٢٠٢٣, Jun ٧). How Large Language Models Detect Misinformation . Retrieved from medium: <https://medium.com/@khaoujai/how-large-language-models-detect-misinformation-٣٩١f٨٤fd٥fb>
- Kis, B. (٢٠٢٣, October ٢٤). Machine Translation and Large Language Models: Shaping the Future of Enterprise Translation? . Retrieved from Memok blog:

<https://blog.memoq.com/machine-translation-and-large-language-models-shaping-the-future-of-enterprise-translation>

Ladhani, R. (٢٠٢٣, SEP ٤). Generative AI In Journalism: Its Future, Use Cases And Benefits . Retrieved from nevinainfotech:

<https://www.nevinainfotech.com/blog/generative-ai-in-journalism/>

LEE, A. (٢٠٢٣, January ٢٦). What Are Large Language Models Used For? . Retrieved from nvidia: <https://blogs.nvidia.com/blog/what-are-large-language-models-used-for/>

McCombs, S. (٢٠١٩, May ١٥). Descriptive Research | Definition, Types, Methods & Examples . Retrieved from scribbr:

<https://www.scribbr.com/methodology/descriptive-research/>

Miller, A. (٢٠٢٣, February ٢). AI sentiment analysis in business . Retrieved from indatalabs: <https://indatalabs.com/blog/ai-sentiment-analysis-in-business>

Mishra, T. (٢٠٢٣, May ٢٠). Leveraging AI for Social Media Analysis: Unveiling Customer Sentiment, Trends, and Brand Mentions . Retrieved from linkedin:

<https://www.linkedin.com/pulse/leveraging-ai-social-media-analysis-unveiling-customer-tanmoy-mishra/>

Moslem, Y., & et al. (٢٠٢٣, May ٩). Adaptive Machine Translation with Large Language Models. (٣), ١-١١. cornell university. doi:١٠.٤٨٥٥٠/arXiv.٢٣٠١.١٣٢٩٤

mullaned٢٠٠٢. (٢٠٢٣, July ١٩). Use a generative AI foundation model for summarization and question answering using your own data . Retrieved from dataintegration.info:

<https://dataintegration.info/use-a-generative-ai-foundation-model-for-summarization-and-question-answering-using-your-own-data>

Petridis, S., & et al. (٢٠٢٣). AngleKindling: Supporting Journalistic Angle Ideation with Large Language Models. CHI '٢٣: Proceedings of the ٢٠٢٣ CHI Conference on Human Factors in Computing Systems, ٢٢٥, pp. ١-١٦. doi:١٠.١١٤٥/٣٥٤٤٥٤٨.٣٥٨.٩٠٧

Pollard, G. (٢٠٢٣, June ٢٠). Smart Ways Journalists Can Exploit Artificial Intelligence . Retrieved from niemanreports: <https://niemanreports.org/articles/artificial-intelligence-newsrooms/>

Priest, M. (٢٠٢٣, October ٢٦). What are large language models? Retrieved from boost.ai: <https://boost.ai/blog/lms-large-language-models/>

Puschmann, C., & Powell, A. (٢٠١٨, September ٧). Turning Words Into Consumer Preferences: How Sentiment Analysis Is Framed in Research and the News Media. sagepub journals , ٤(٣), ١-١٢. online.

Radhakrishnan, S. (٢٠٢٣, May ٢٥). ٩ AI Summarizer Tools and Their Best Use Cases . Retrieved from fireflies.ai: <https://fireflies.ai/blog/ai-summarizer-tools>

Repede, Ş. E., & Brad, R. (٢٠٢٣, No ١). A comparison of artificial intelligence models used for fake news detection. bulletin of "Carol I", ١٢(١), ١١٤-١٣١. National Defense University. doi:١٠.٥٣٤٧٧/٢٢٨٤-٩٣٧٨-٢٣-١٠

- revolo info tech. (٢٠٢٣, December ٢٣). AI-language models are a game changer in personalizing UX for websites & apps . Retrieved from revolo info tech: <https://www.revolotech.com/blog/ai-language-models>
- Roldós, I. (٢٠١٩, October ٢٨). ١٥ of The Best Sentiment Analysis Tools . Retrieved from monkeylearn: <https://monkeylearn.com/blog/sentiment-analysis-tools/>
- Rouse, M. (٢٠٢٤, January ١٩). Large Language Model (LLM) . Retrieved from techopedia: <https://www.techopedia.com/definition/٣٤٩٤٨/large-language-model-llm>
- Saftler, B., & Sobel, S. (٢٠٢٣, June ٦). Large Language Models in Media & Entertainment. Retrieved from databricks: <https://www.databricks.com/blog/large-language-models-media-entertainment>
- Sajid, H. (٢٠٢٣, Jun ١). A Comprehensive Overview of Large Language Models . Retrieved from <https://www.wisecube.ai/blog/a-comprehensive-overview-of-large-language-models/>: wisecube
- Shin, R. U. (٢٠٢٣, Jun ٦). Large Language Models ١٠١: Everything You Need to Know . Retrieved from coveo: <https://www.coveo.com/blog/what-are-large-language-models/>
- Son, J., & Kim, B. (٢٠٢٣, October ١٩). Translation Performance from the User's Perspective of Large Language Models and Neural Machine Translation Systems. Advances in Machine Translation for Low-Resource Languages and Domains, ١٤(١٠), ٥٧٤. Republic of Korea, Assist University, Seoul: Seoul Business School. doi:١٠.٣٣٩٠/info١٤١٠.٥٧٤
- Stasimioti, M. (٢٠٢٣, May ٢٤). How Large Language Models Mimic the Human Translation Process . Retrieved from slator: <https://slator.com/how-large-language-models-mimic-human-translation-process/>
- Strafforello, F. (٢٠٢٣, Jun ١١). How Transformers and Large Language Models (LLMs) Work — A Comprehensive Guide Using BERT, GPT, and T٥ . Retrieved from medium: <https://blog.gopenai.com/how-transformers-and-large-language-models-llms-work-٣f٢٠bb٤١c١ff>
- Theblendrman. (٢٠٢٣, November ١٤). How Large Language Models Are Revolutionizing Content Creation . Retrieved from infoblendr: <https://infoblendr.com/how-large-language-models-are-revolutionizing-content-creation/>
- Vasudevan, M. (٢٠٢٣, July ١١). The Synergy of Big Data, Machine Learning, Large Language Models, and Oracle Generative AI . Retrieved from linkedin: <https://www.linkedin.com/pulse/synergy-big-data-machine-learning-large-language-ai-mani-vasudevan-/>